طبعة لندن ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 13 March 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15446

السبت 29 رجب 1442 - 13 مارس (آذار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15446

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

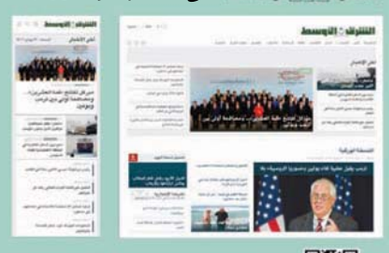

www.aawsat.com

التحالف دمّر دفاعات انقلابية في مأرب... والمبعوث الأميركي أكد دعم السعودية للحل

«الشرعية» تباغت الحوثيين في حجة... ولندركينغ ينتظر ردهم

واشنطن معاذ العمري
عدن: علي ربيع

باغتت قوات الجيش اليمني، أمس (الجمعة)، الميليشيات الحوثية، في محافظة حجة (شمال غرب) وتمكنت من تحرير عدد من القرى في سياق سعيها لتحرير مديرية عبس التي تضم أكبر التجمعات السكانية في المحافظة.

يأتي ذلك في الوقت الذي يستعد فيه الجيش لإطلاق عمليات واسعة في محافظة تعز بعد التقدم الذي أحرزه في الأيام الماضية باتجاه شمالها الغربي.

في هذه الأثناء، أكد تحالف دعم الشرعية في اليمن تدمير منظومة دفاع جوي معادية تتبع الميليشيا الحوثية في جبهة مأرب، مؤكدا أن التدمير شمل كافة مكونات المنظومة والخبراء الأجانب. وشدد التحالف على «دعم عمليات الجيش الوطني اليمني والقبائل في مأرب للتقدم وحماية المدنيين».

وفي واشنطن، شدد تيموثي لندركينغ، المبعوث الأميركي للأزمة اليمنية، أمس، على أن وقف النار ووضع السلاح هو أول أمر لا بد على كافة الأطراف المقاتلة في اليمن أن تفعله. وقال لندركينغ خلال ندوة مرئية استضافها «المجلس الأطلسي» إن التحالف بقيادة السعودية «جاهز فعلاً لتقديم كل الدعم»، وأضاف: «رأيت عند لقائي بهم في الرياض الرغبة الحقيقية في مساعدتي ودعم كل الجهود التي تريد إنهاء الصراع، وما زلت أنتظر التعاون والمشاركة في إنهاء الصراع من الطرف الآخر».

وأفاد المبعوث بأن خطة متماسكة لوقف إطلاق النار في اليمن مطروحة الآن على قيادة حركة الحوثيين «لعدد من الأيام» لكن الحركة تعطي الأولوية فيما يبدو للهجوم العسكري لانتزاع السيطرة على مأرب، و«سأعود على الفور عندما يكون الحوثيون على استعداد للحوار».

(تفاصيل ص2)

صورة وزعت أمس لقوات الحكومة اليمنية الشرعية وهي تدخل عبس في محافظة حجة بعد معارك مع ميليشيات الحوثي أول من أمس (أ.ف.ب)

قضاة لبنان يهاجرون هرباً من الأزمة

بيروت: يوسف دياب
واشنطن: علي بردى

لم تعد ظاهرة الهجرة من لبنان حكراً على الشباب المتخرجين حديثاً من الجامعات، فهي تنسحب الآن على كل القطاعات من أطباء ومهندسين وأساتذة جامعيين، وأحدث وجوهها يتمثل في هجرة عدد كبير من القضاة بسبب الأزمة الاقتصادية والمالية.

وأكد مصدر قضائي مطلع لـ«الشرق الأوسط»، أن «القضاة الذين تقدموا بطلبات استيداع (أي السماح لهم بالعمل خارج البلاد لسنتين أو أكثر)، باتوا بالعشرات والرقم يفوق الـ40 قاضياً المتداولين حالياً». ولفت المصدر إلى أن رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود «يبذل جهوداً لإقناع هؤلاء بالتراجع عن هذا التوجه، ويتمنى عليهم التضحية من أجل القضاء اللبناني ورسالة العدالة التي ارتضوا أن يكونوا جزءاً منها، وتمرير هذه المرحلة الصعبة حتى لا يفرغ القضاء من طاقاته، لكن هذه المحاولات لم تنجح بعد».

ويؤكد قاض ينتظر موافقة مجلس القضاء على طلب استيداعه للعمل في الخارج أن قرار الهجرة المؤقتة لا عودة عنه، «لأن البقاء في لبنان في ظل هذا الواقع أشبه بالانتحار».

من جهة أخرى، عبر الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس عن «قلق» إدارة الرئيس جو بايدن من «تقاعس» الزعماء اللبنانيين وعدم اهتمامهم بشعبهم، ودعاهم إلى التعامل مع الأزمات المتعددة التي تواجه بلدهم. وقال برايس إن «اللبنانيين يستحقون حكومة تنفذ بشكل عاجل الإصلاحات اللازمة لإنقاذ الاقتصاد المتدهور في البلاد ويجب على المسؤولين أن يعملوا من أجل الخير العام والمصلحة المشتركة للشعب اللبناني».

(تفاصيل ص6)

ردا على حديث أنقرة عن استئناف الاتصالات مع القاهرة

«عدم التدخل» شرط مصر لعلاقة طبيعية مع تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق
القاهرة: وليد عبد الرحمن

اشترط مصدر رسمي مصري أن تتوقف تركيا عن «التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة» إذا أرادت علاقات طبيعية، وذلك ردا على إعلان وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو عن استئناف الاتصالات مع القاهرة.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن المصدر الرسمي قوله: «ليس هناك ما يمكن أن يطلق عليه توصيف (استئناف الاتصالات الدبلوماسية)»، مشيرا إلى أن البعثتين الدبلوماسيتين المصرية والتركية موجودتان في البلدين على مستوى القائم بالأعمال «اللذين يتواصلان مع دولة الاعتماد وفقا للأعراف الدبلوماسية المتبعة».

وأضاف المصدر أن مصر تتوقع من أي دولة تتطلع إلى إقامة علاقات طبيعية معها «أن تلتزم قواعد القانون الدولي ومبادئ حسن الجوار وأن تكف عن محاولات التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة».

وجاء التعليق المصري ردا على قول الرئيس التركي رجب طيب إردوغان: «تعاوننا الاقتصادي والدبلوماسي والاستخباراتي مع مصر متواصل، ولا توجد أي مشكلة في هذا»، مضيفا: «عملية تعاوننا مع مصر مستمرة، ونتمنى أن نتمكن من مواصلة هذه العملية مع مصر بشكل أقوى. لذلك، بعد أن أسفرت هذه المحادثات الاستخباراتية والدبلوماسية والسياسية عن نتائج، سننقلها إلى مستويات أعلى».

وجاءت تصريحات إردوغان في إسطنبول أمس بالتزامن مع تصريحات لوزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، أدلى بها أمس إلى وكالة الأناضول والتلفزيون الرسمي التركي (تي آر تي)، أكد فيها بدء الاتصالات الدبلوماسية بين تركيا ومصر من أجل إعادة العلاقات إلى طبيعتها، وعدم طرح البلدين أي شروط مسبقة من أجل ذلك. وقال: «لكن ليس من السهل التحرك وكأن شيئا لم يكن بين ليلة وضحاها، في ظل انقطاع العلاقات لأعوام طويلة».

(تفاصيل ص7)

«حوار حاد» في الشارع الجزائري بين الحراك والجيش

الجزائر: بوعلام غمراسة

شهد الشارع الجزائري «حواراً حاداً»، أمس، بين الحراك الشعبي والمؤسسة العسكرية في البلاد، على خلفية اتهامات وُجّهت إلى المحتجين بـ«التآمر» وإقامة «تحالفات مع الصهيونية» للإساءة للدولة.

وشارك آلاف الجزائريين، أمس، في «الجمعة 108» من الحراك، مؤكدين رفضهم خطة السلطة لتنظيم انتخابات تشريعية مبكرة يوم 12 يونيو (حزيران) المقبل. ولوحظ أن المتظاهرين هتفوا بصوت واحد في شوارع العاصمة، بعد انتهاء صلاة الجمعة، رافعين شعار «دولة مدنية لا عسكرية»، في ردّ مباشر وصريح على «مجلة الجيش»، لسان حال وزارة الدفاع، التي نشرت قبل 48 ساعة مقالاً نارياً ضد حاملي هذا الشعار المزعج لقادة المؤسسة العسكرية. كما أكد المتظاهرون على طول «شارع عسلة حسين»، الواقع خلف مبنى البرلمان، والذي يقود إلى وسط المدينة، رفضهم نتائج الاستحقاق الرئاسي الذي جرى بنهاية 2019 والذي أفرز عبد المجيد تبون رئيساً للجمهورية. وهاجم المئات بـ«ساحة موريس أودان»، وفي «البريد المركزي»، جنرالات الجيش وأطلقوا عليهم أوصافاً كثيراً ما انتقدتها «مجلة الجيش» في أعداد سابقة.

(تفاصيل ص8)

إسرائيل هاجمت 12 ناقلة نفط إيرانية منذ 2019

«حرب الظل» بين تل أبيب وطهران تصل إلى البحر المتوسط

واشنطن: هبة القدسي
تل أبيب: نظير مجلي

بعد أسبوعين من تعرض سفينة إسرائيلية لتفجير في خليج عمان، وجهت فيه تل أبيب أصابع الاتهام إلى طهران، تواصلت «حرب استهداف السفن» لتصل إلى مياه البحر المتوسط، بإعلان إيران أن سفينة حاويات تابعة لها تعرضت لأضرار في هجوم وقع بالبحر المتوسط يوم الأربعاء.

وقال متحدث باسم شركة الملاحة البحرية الإيرانية لوكالة «نور نيوز» شبه الرسمية أمس، إن السفينة «شهركرد» تعرضت لأضرار طفيفة بشحنة متفجرة تسببت في حريق صغير، لكن لم يُصَب أحد على متنها. وتابع: «مثل هذه الأعمال الإرهابية ترقى لأن تكون قرصنة بحرية، وتخالف القانون الدولي حول أمن الملاحة التجارية، وسيتم اتخاذ إجراءات قانونية لتحديد هوية منفذي (الهجوم) عبر المؤسسات الدولية المعنية». وأضاف أن السفينة كانت متوجهة إلى أوروبا عندما وقع الهجوم وستتحرك صوب وجهتها بعد إصلاحها.

وكشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» في عددها أول من أمس (الخميس)، أن إسرائيل استهدفت ما لا يقل عن 12 ناقلة نفط إيرانية أو تحمل نفطاً إيرانياً متجهة إلى سوريا خلال السنتين ونصف السنة الماضية. وهو ما يوصف بـ«حرب ظل» بين تل أبيب وطهران بضوء أخضر أميركي.

وذكرت الصحيفة، في تقرير لها يستند إلى أقوال مسؤولين أميركيين وإقليميين، أنه منذ أواخر عام 2019 استخدمت إسرائيل أسلحة تشمل ألغاماً بحرية لضرب السفن الإيرانية أو تلك التي تحمل شحنات إيرانية أثناء توجهها إلى سوريا، في هجمات نفذت في البحر الأحمر وفي مناطق أخرى بالمنطقة. وأكدت أن ثلاثة من هذه التفجيرات وقعت في سنة 2019 وستة منها في سنة 2020 وثلاثة أخرى في السنة الجارية.

وقال المسؤولون الأميركيون إن بعض السفن كانت تحمل أسلحة إيرانية إلى الحكومة السورية. ويسيطر «الحرس» الإيراني على شحنات النفط الإيرانية المتجهة إلى سوريا، وتستهدف العمليات الإيرانية التحايل على العقوبات المفروضة على كل من إيران وسوريا لتمويل «الحرس»، وغالباً ما تحمل مثل هذه الناقلات نفطاً بمئات الملايين من الدولارات.

ومنذ بداية الحرب الأهلية في سوريا عام 2011، شنّ الجيش الإسرائيلي مئات الضربات الجوية ضد تحركات إيران لتأسيس وجود عسكري دائم في البلاد، وجهود نقل أسلحة متطورة تغير قواعد اللعبة إلى الجماعات الإرهابية في المنطقة.

(تفاصيل ص3)

بايدن يتعهد بمواجهة «التهديدات الصينية»

واشنطن: هبة القدسي

اجتمع الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، مع زعماء أستراليا والهند واليابان، وهي دول محورية في جهود واشنطن لمواجهة القوة العسكرية والاقتصادية المتنامية للصين، وقال إن «منطقة حرة ومفتوحة في المحيط الهندي والهادي خطوة جوهرية لمستقبل الجميع».

وقال البيت الأبيض إن الاجتماع الذي انعقد عبر الإنترنت بين الدول المعروفة بـ«مجموعة الحوار الأمني الرباعي» يظهر الأهمية التي يوليها بايدن لمنطقة المحيط الهندي والهادي، وركز على سبل مكافحة فيروس «كورونا» والتعاون على صعيدي النمو الاقتصادي وأزمة المناخ. وقال بايدن للقمة من البيت الأبيض إن «(منطقة) حرة ومفتوحة في المحيط الهندي والهادي شيء ضروري لمستقبلنا جميعا».

وأضاف أن «الولايات المتحدة ملتزمة العمل معكم ومع شركائنا وجميع حلفائنا في المنطقة لتحقيق الاستقرار».

وفيما لم يسم أحد من القادة الصين بشكل مباشر، إلا أن خطاباتهم دلت على تكثيف جهود تعزيز التحالفات وسط تصاعد المخاوف إزاء توسع بكين.

ويعد اجتماع أمس أول قمة على مستوى القادة منذ تأسيس «التحالف الرباعي» قبل حوالي عقد، وشارك فيها رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، ورئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون، ورئيس الوزراء الياباني شيهيدي سوغا.

(تفاصيل ص9 واقتصاد)

بلينكن يدعو إلى مؤتمر للتحالف ضد «داعش»

أميركا تطمئن حلفاءها بـ«وجود مفتوح» شرق سوريا

لندن: إبراهيم حميدي

أبلغت أميركا حلفاءها في التحالف الدولي ضد «داعش» نيتها إبقاء قواتها العسكرية لـ«مدة مفتوحة» في شمال شرقي سوريا، في وقت دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، إلى عقد مؤتمر لوزراء خارجية التحالف في 30 الشهر الجاري بعد تراجعه (بلينكن) عن المشاركة في مؤتمر بروكسل في اليوم نفسه، المخصص لدعم العملية السياسية في سوريا وتقديم وعود بتمويل مساعدات إنسانية.

وعدّ دبلوماسيون موقف الوزير الأميركي مؤشراً إلى أولويات إدارة الرئيس جو بايدن في سوريا، بالتركيز على الهزيمة الكاملة لـ«داعش» وتقديم مساعدات وتنفيذ القرار 2254، مشيرين إلى أن إدارة بايدن تقوم بمراجعة سياستها في سوريا بإشراف مسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي بريت ماغورك، إضافة إلى قيام مؤسسات بمراجعة آثار العقوبات على مواجهة الدول لـ«كورونا» والوضع الإنساني.

ويعتقد دبلوماسيون أن هذا سيكون له أثر في سرعة إصدار قوائم جديدة من العقوبات، من دون أن يعني ذلك تغيير «قانون قيصر» المقر من الكونغرس الذي يسعى بعض أعضائه لفرض عقوبات إضافية.

ووافق الجانب الأميركي مبدئياً على إصدار بيان رباعي مع بريطانيا وألمانيا وفرنسا في الساعات المقبلة، يتضمن مبادئ الموقف السياسي المشترك بمناسبة الذكرى العاشرة للأزمة السورية في 15 الشهر الجاري، الأمر الذي سيقوم به الاتحاد الأوروبي أيضاً بإصدار بيان باسم الدول الأعضاء، تضمنت مسودته عناصر بينها أنه لا مشاركة في إعمار سوريا «قبل تقدم جوهري في العملية السياسية»، وأن «أي انتخابات سورية لا تجري وفق القرار 2254، لن تكون سبباً لتطبيع العلاقات مع دمشق»، إضافة إلى القول إن «جذور الأزمة» التي كانت سبباً للشرارة في 2011 لا تزال قائمة. وركزت هولندا وكندا في بيان أمس، على «المحاسبة والمساءلة».

(تفاصيل ص5)

غوتيريش انتقد تخزين الدول الثرية للقاحات

«الصحة العالمية» تدافع عن «أسترازينيكا»

جنيف: «الشرق الأوسط»

دافعت منظمة الصحة العالمية، أمس، عن لقاح شركة «أسترازينيكا» المضاد لفيروس «كورونا»، مؤكدة أنه لا يوجد سبب للتوقف عن استخدامه، وذلك بعدما علقت بعض الدول توزيعه، وسط مخاوف من تسببه في تجلط الدم.

وأوضحت المنظمة أن لجنتها الاستشارية الخاصة باللقاحات تحقق في سلامة البيانات الواردة عن عدم التوصل إلى رابط سببي بين لقاح «أسترازينيكا» وتجلط الدم. وقالت المتحدثة باسم المنظمة، مارغريت هاريس، للصحافيين في جنيف أمس، إن «أسترازينيكا لقاح ممتاز، مثل سائر اللقاحات المستخدمة»، مؤكدة ضرورة الاستمرار في استخدامه.

كما أكدت شركة «أسترازينيكا» التي تنتج اللقاح بالتعاون مع جامعة أكسفورد البريطانية المرموقة، أن لقاحها آمن، و«لا يوجد دليل علمي» على أنه يزيد مخاطر تجلط الدم. وأكدت أيضاً وزارة الصحة السعودية على مأمونية اللقاح، مشيرة إلى أن بعض الدول التي أوقفت استخدامه عادت لاستخدامه بعد ثبوت سلامته.

وكانت كل من الدنمارك والنرويج وآيسلندا قد علقت استخدام لقاح «أسترازينيكا» احترازياً، بعد تقارير محدودة عن إصابة أشخاص تلقوا اللقاح بجلطات دموية. لكن ألمانيا وفرنسا والنمسا وكندا ودولا أخرى عدة أعلنت أمس أنها ستواصل عمليات التطعيم باللقاح لأنها لم تجد سبباً لتغيير الخطة. غير أن الهيئة المنظمة للأدوية في الاتحاد الأوروبي أعلنت أنه يتعين إضافة الحساسية المفرطة إلى الآثار الجانبية للقاح «أسترازينيكا» بعد اكتشاف صلة محتملة في عدد من الحالات في بريطانيا، مثلما كان قد حدث من لقاح «فايزر» الأميركي.

إلى ذلك، انتقد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، «قومية اللقاحات وتخزينها» من قبل الدول الثرية، وذلك بعد عام من الإعلان عن جائحة «كورونا». وقال غوتيريش إن العالم واجه العام الماضي «تسونامي من المعاناة»، وبينما جلبت عمليات التطعيم بعض الضوء عند نهاية النفق، «إلا أنني أشعر بقلق عميق إزاء التناقضات فيما يتعلق بالحصول على جرعات التطعيم».

(تفاصيل ص4)

السعودية: تكليف عصام بن سعيد وزيراً للحج والعمرة (ص2)

«داعش» يتبنى قتل 7 من أفراد عائلة عراقية (ص3)

اتهامات لنتنياهو بـ«تخريب» العلاقة مع الأردن (ص7)

تحذير أممي من «جرائم ضد الإنسانية» في ميانمار (ص10)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

المنصوري مساعداً لوزير الخارجية... وعلي بن سليمان رئيساً للمحكمة «العليا»

السعودية: تكليف عصام بن سعيد وزارة الحج والعمرة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، عدداً من الأوامر الملكية، تضمنت إعفاء وزير الحج والعمرة الدكتور محمد صالح بنتن من منصبه، وتكليف عصام بن سعد بن سعيد بالقيام بعمل وزير الحج والعمرة، بالإضافة إلى عمله وزير دولة وعضو مجلس الوزراء.

وأُعفي عبد الهادي بن أحمد المنصوري، رئيس الهيئة العامة للطيران المدني، من منصبه، وصدر أمر ملكي بتعيينه مساعداً لوزير الخارجية للشؤون التنفيذية بمرتبة وزير، فيما عُين عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز الدعيلج رئيساً للهيئة العامة للطيران المدني بمرتبة وزير.

وشملت الأوامر إنهاء خدمة الشيخ إبراهيم بن سليمان الرشيد، رئيس المحكمة الإدارية العليا، وتعيين الشيخ علي بن سليمان بن علي السعوي رئيساً للمحكمة الإدارية العليا بمرتبة وزير.

كما قضت الأوامر بإعفاء محمد بن طويلع السلمي، مساعد وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، من منصبه، وتعيين المهندس ماهر بن عبد الرحمن بن إبراهيم القاسم نائباً لوزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية «للخدمة المدنية»، وعبد العزيز بن عبد الرحمن العريفي مساعداً لوزير النقل. والدكتور سمير بن عبد العزيز بن محمد الطبيب مستشاراً بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.

واستندت الأوامر إلى النظام الأساسي للحكم، ونظام الوزراء ونواب الوزراء وموظفي المرتبة الممتازة، فيما دعا الملك سلمان الجهات المختصة إلى اعتماد الأوامر وتنفيذها.

الشرعية تطلب ضغطاً أوروبياً لوقف التدخلات الإيرانية

الجيش اليمني يباغت الحوثيين في حجة ويتأهب لعمليات بتعز

قوات الحكومة اليمنية في حجة (أ.ف.ب)

عدن: علي ربيع

باغتت قوات الجيش اليمني، أمس (الجمعة)، الميليشيات الحوثية، في محافظة حجة (شمال غرب) وتمكنت من تحرير عدد من القرى في سياق سعيها لتحرير مديرية عبس التي تضم أكبر التجمعات السكانية في المحافظة.

وفيما يستعد الجيش لإطلاق عمليات واسعة في محافظة تعز بعد التقدم الذي أحرزه في الأيام الماضية باتجاه شمالها الغربي، طلبت الحكومة اليمنية من الاتحاد الأوروبي الضغط على النظام الإيراني لوقف تدخلاته في البلاد والكف عن دعم الميليشيات الحوثية، وفق ما ذكرته مصادر رسمية.

وجاء هذا الطلب اليمني خلال اتصال بين وزير الخارجية وشؤون المغتربين أحمد عوض بن مبارك، والممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن للاتحاد الأوروبي - نائب رئيس المفوضية الأوروبية جوزيب بوريل.

ونقلت وكالة «سبأ» عن بن مبارك أنه «أشار إلى أن الطبيعة الشمولية والعنصرية والعدوانية لميليشيا الحوثي تمثل تهديداً خطيراً لمستقبل اليمن والمنطقة» لجهة «النهج الفاشي الذي تتبعه الميليشيا لفرض أفكارها ومعتقداتها بالقوة من خلال تغيير مناهج التعليم وإقامة المراكز الصيفية لغرس ثقافة الكراهية في عقول الأطفال وترسيخ شعارات الموت والعدوان واستخدامهم في الأعمال القتالية».

وأكد الوزير اليمني «أن المشروع الإيراني في اليمن لا يمكن أن يكتب له النجاح»، وأنه «يجب ممارسة الضغوط على النظام الإيراني لوقف تدخله في اليمن وسعيه لزعزعة أمن واستقرار المنطقة، وعلى أداته الحوثية لوقف أعمالها العدوانية في اليمن وضد المملكة العربية السعودية».

كما جدد بن مبارك تأكيد الحكومة الشرعية في بلاده أنها «ستستمر في مساعيها لتحقيق السلام ودعم جهود المبعوث الخاص مارتن غريفيث، والتعامل إيجابياً مع كل الجهود الدولية الصادقة للوصول إلى تسوية سياسية».

في السياق الميداني، أعلنت قوات الجيش الوطني بالمنطقة العسكرية الخامسة أنها حررت مناطق واسعة بمحافظة حجة الحدودية عقب معارك مع ميليشيات الحوثي الانقلابية.

وأفاد الإعلام العسكري بأن قوات الجيش شنت هجوماً واسعاً وتمكنت من تحرير العديد من القرى، وسط انهيار كامل في صفوف الميليشيات، حيث استعادت قرى العكاشية، الجرف، الكلفود، الحمراء، الشبكة، المعصار، الظهر، وشعب الدوش، كما استعادت عدداً من الآليات والأسلحة، وكبدت الميليشيات خسائر بشرية كبيرة بما فيها اعتراض وتدمير طائرة مسيرة مفخخة.

في الأثناء رجح مصدران عسكريان لـ«الشرق الأوسط»، أن القوات تسعى إلى تحرير مناطق سوق ربوع بني حسن، وصولاً إلى مشارف مركز مديرية عبس وتطويقها إلى جانب سعيها إلى التوغل من جهة الساحل باتجاه مدينة وميناء اللحية ثم الالتفاف شرقاً لتطويق مناطق عبس وشفر والبلدات الممتدة على طريق حرض - الحديدة، من جهة الجنوب.

تأتي هذه التطورات في هذه الجبهة بعد هدوء دام نحو عام ونصف عام، حيث يرجح المراقبون سعي الجيش اليمني في المنطقة العسكرية الخامسة إلى تخفيف الضغط الحوثي باتجاه مأرب والجوف، وذلك بالتزامن مع عملياته التي أطلقها في محافظة تعز.

وتسيطر القوات الحكومية في محافظة حجة على مديرية ميدي وأغلب مديرية حرض وعلى مديرية حيران وأجزاء من مديرية مستبأ وأخرى من مديرية عبس، في حين لا تزال الميليشيات الحوثية تسيطر على بقية مديريات المحافظة البالغة 31 مديرية، حيث يقع أغلبها في مناطق جبلية وعرة.

في سياق ميداني متصل، دعا الجيش في محافظة تعز «المغرر بهم من قبل ميليشيات الحوثي، من أبناء تعز للعودة إلى رشدهم، والانضمام إلى صفوف إخوانهم في الجيش الوطني؛ للذود عن وطنهم والدفاع عن كرامتهم»، مؤكدة على إعطاء الأمان لكل العائدين.

كما وجهت قيادة المحور في بيان رسمي، جميع قيادات الوحدات والوحدات الفرعية وكل القيادات الميدانية بأن يكونوا على قدر المسؤولية، وذلك بالتعامل الإيجابي، والتحلي بالقدوة الحسنة، وأن يكونوا محل ثقة الجميع ممن التفوا إلى جانبهم، كون قيادات الجيش هي من تتقدم الصفوف وإدارة المعركة.

توجيهات الجيش في تعز جاءت بعد إعلان السلطة المحلية التعبئة العامة والنفير لاستكمال تحرير المحافظة، خصوصاً بعد أن قضت القوات على آخر جيوب للحوثيين في مديريتي المعافر وجبل حبشي، والتحمت بالقوات المشتركة في الساحل الغربي.

إلى ذلك، تواصلت المعارك في جبهات محافظة مأرب بإسناد من طيران تحالف دعم الشرعية، وأفادت المصادر الرسمية بأن العشرات من عناصر الميليشيات قتلوا وجرحوا (الخميس) بنيران الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في جبهة مراد، جنوب محافظة مأرب.

ونقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة عن مصادر عسكرية قولها إن عناصر الجيش والمقاومة كسروا هجوماً شنته الميليشيا الحوثية على مواقع عسكرية في جبهة مراد، وأسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى من الميليشيا، بينهم قيادات ميدانية.

وحسب مصادر الإعلام العسكري، خسرت الميليشيات الحوثية في الأيام الماضية في جبهات مأرب العديد من قادتها الميدانيين ممن ينتحلون رتباً عسكرية رفيعة، من بينهم مانع علي غازي، ومصلح يحيى شميلة، ويحيى حميد الحمزي، وصالح مهدي مصلح العبادي، وإسماعيل زيد المؤيد، وطه محمد يحيى المروني.

وفي حين قدرت المصادر سقوط أكثر من 4000 آلاف قتيل حوثي في معارك مأرب والجوف خلال الأسابيع الخمسة الأخيرة، شيعت الميليشيات خلال 10 أيام من شهر مارس (آذار) الحالي أكثر من 250 من قتلاها في صنعاء ومناطق أخرى خاضعة لها.

قال إن الرياض تدعم جهود إنهاء الأزمة

لندركينغ يضع «خطة» أمام الحوثيين... وينتظر الرد

واشنطن: معاذ العمري

شدد تيموثي لندركينغ المبعوث الأميركي للأزمة اليمنية، على أن وقف النار ووضع السلاح هما أمران واجبان على جميع الأطراف المقاتلة في اليمن، حتى يتم تدارك الأزمة والوصول إلى حل سياسي، ملمحاً إلى أنه التقى بالحوثيين وتحدث إليهم «ككل اليمنيين»، وأنه سيعود إلى المنطقة إذا أعلنت الجماعة رغبته في الحديث مرة أخرى.

وقال لندركينغ خلال ندوة مرئية استضافها «المجلس الأطلسي» في واشنطن أمس لمناقشة الجهود الأميركية في إنهاء الصراع اليمني، إن خطة متماسكة لوقف إطلاق النار في اليمن مطروحة الآن على قيادة حركة الحوثيين «لعدد من الأيام» لكن الحركة تعطي الأولوية فيما يبدو للهجوم العسكري لانتزاع السيطرة على مأرب، و«سأعود على الفور عندما يكون الحوثيون على استعداد للحوار».

وأفاد خلال رحلته الثانية إلى السعودية ومنطقة الخليج التي أخذت 17 يوماً لإحياء الجهود الدبلوماسية والسياسية لإنهاء الصراع المستمر منذ ستة أعوام، بأنه تحدث إلى جميع اليمنيين والحكومة والأطراف الأخرى، موضحاً الموقف الأميركي المتمثل بوقف إطلاق النار وأنه السبيل الوحيد لإيصال المساعدات، والخطوة الأولى للحل السياسي، وتحث «الولايات المتحدة والأمم المتحدة، الحوثيين على الرد... إذا لم نتمكن من إحراز تقدم الآن، فسوف تدخل البلاد في صراع وعدم استقرار أكبر».

وأشار إلى أنه خلال رحلته التي زار فيها السعودية، الإمارات، الكويت، عمان، قطر، والأردن تحدث إلى العديد من الأطراف والسفراء الأوروبيين وعمل مع المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، على الخطوات الفعلية في إنهاء الصراع وجلب جميع اليمنيين إلى الحوار، مضيفاً: «لا فائدة من عملي إذا لم أتحدث مع جميع الأطراف ففي النهاية هذا بلدهم، والبعض من تلك المحادثات ليست للنشر».

وأفصح عن تسرب للأموال والمساعدات التي تذهب إلى اليمن، قائلاً: «هناك العديد من الأموال التي يتم منحها لليمن لا تستخدم في الأغراض الصحيحة. البنزين والمشتقات الأخرى نعاني من مشكلة عدم إيصالها».

وفيما يخص الأوضاع المتوترة في مأرب، أكد المبعوث الأميركي أن التصعيد الحوثي في مأرب التي تضم أكثر من مليون شخص هي أزمة حقيقية، ولا بد من وقف آلة الحرب والنار هناك، مشيراً إلى أنه تم الطلب من الحوثي وقف النار من خلال إرسال الرسائل له، «لدينا الآن خطة متماسكة لوقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد بعناصر من شأنها أن تعالج على الفور الوضع الإنساني المزري في اليمن مباشرة... هذه الخطة معروضة على قيادة الحوثيين لعدد من الأيام».

وأضاف: «لدينا قلق كبير من الأزمة الإنسانية في اليمن التي لها العديد من الأوجه والمآسي، خصوصاً في الغذاء، مثلاً في الحديدة المدينة الساحلية التي تضم ميناء كبيرا، هناك حاجة كبيرة في الحصول على الغذاء، ونعمل على الأمر مع الحكومة اليمنية ومع السعوديين، واستطعنا إعادة العمل على إيصال المساعدات في شمال اليمن، وخلال هذا العام خصصت أميركا أكثر من 300 مليون دولار، ليصل مجموع ما شاركت به أميركا في مساعدة اليمنيين منذ أن بدأت الأزمة أكثر من 4 مليارات دولار».

وتحدّث تيم ليندركينغ، عن رفع الحوثيين من قائمة الإرهاب قائلاً إنه سوف يؤثر على المساعدات الإنسانية وإيصالها إلى اليمنيين، لذلك كان لا بد من إلغاء التصنيف، مفيداً بأن من أعماله التي يجريها حالياً جمع الدعم الدولي في العمل السياسي والإنساني، «والتقيت مع السفراء الأوروبيين وغيرهم في المنطقة للحصول على دعمهم، وندعم وقف إطلاق النار وخصوصاً في مأرب، الصراع العسكري يزيد المعاناة نعمل على وضع الأسلحة ووقف النار من كل الأطراف المشاركة في الصراع».

وأفاد لندركينغ بأن الرئيس الأميركي جو بايدن طلب منه تركيز العمل على أمرين خلال جهوده الحثيثة في صناعة الحل الإنساني والسياسي، ولتحقيق هذا الهدف وتنفيذ الرغبة الأميركية لا بد من العمل مع الأطراف المحلية اليمنية والخليجية، وكذلك الدولية، مشيداً بالدور السعودي والتحالف العربي، الذي قدّم كل الدعم له في تنفيذ هذه المهمة. وأضاف: «التحالف العربي بقيادة السعودية جاهز فعلاً لتقديم كل الدعم، ورأيت عند لقائي بهم في الرياض الرغبة الحقيقية في مساعدتي ودعم كل الجهود التي تريد إنهاء الصراع، وما زلت أنتظر التعاون والمشاركة في إنهاء الصراع من الطرف الآخر (الحوثيين)، فهم موجودون على الأرض ولديهم قوة عسكرية وجزء من الشعب، وكل ما نريد هو التصرف المسؤول والعمل على الحلول».

واعتبر المبعوث الأميركي إلى اليمن، أن جمع اليمنيين في غرفة واحدة ودفعهم لمناقشة الحلول هو أمر لا بد منه وحتمي مع الوقت، لأنه في النهاية بلدهم والحلول ستخرج من عندهم على حد قوله، مضيفاً: «الحل يمني وليس من عند أميركا القوى الكبرى في العالم، عملنا هو إيجاد حل فعّال وطويل الأمد وليس قصير الفترة، كانت هناك محاولات في السابق ولكنها فشلت، وبشكل مأساوي ومربك إلى حد ما بالنسبة لي، يبدو أن الحوثيين يعطون الأولوية لحملة عسكرية للسيطرة على مأرب... بدلا من وقف الحرب ونقل المساعدات إلى الشعب اليمني».

مستودعات الوقود الحوثية... قنابل موقوتة تهدد حياة اليمنيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر يمنية مطلعة في صنعاء بأن منسوب الحرائق التي التهمت الأسواق السوداء لبيع الوقود في العاصمة والمدن الأخرى الخاضعة للميليشيات الحوثية، شهد ارتفاعاً غير مسبوق خلال الأسابيع والأشهر القليلة الماضية، وهو الأمر الذي جعل تلك المستودعات التي يديرها قادة الجماعة تتحول إلى قنابل موقوتة تهدد حياة اليمنيين.

وكان آخر تلك الحوادث الحريق الذي اندلع قبل يومين في سيارة تبيع الوقود في سوق سوداء بحي نقم شرق العاصمة صنعاء، حيث كان هو الحادث الثاني من نوعه خلال أقل من أسبوع.

وقبل أيام، اندلعت النار في مخزن كبير للمشتقات النفطية خصصته الجماعة لتغذية السوق السوداء بمنطقة وسوق الحرية بمديرية القفر شمالي مدينة إب، الواقعة تحت سيطرة الجماعة، ما تسبب بوقوع إصابات وخسائر مادية كبيرة.

مع اتساع رقعة الحرائق التي تلتهم بشكل متكرر الأسواق السوداء لتجارة الوقود، شكا مواطنون بصنعاء ومناطق أخرى تحت سيطرة الجماعة، لـ«الشرق الأوسط»، من ارتفاع عدد حوادث الحرائق، مع تزايد الأسواق السوداء وانتشار مخازن الوقود بشكل كبير بالمناطق القريبة من مساكنهم.

وقال البعض منهم إنهم لا يكادون ينتهون من إخماد حريق اندلع بمستودع وقود قريب من منازلهم، حتى يُفاجأوا بنشوب حريق آخر أكثر ضراوة إما بنفس الحي وإما بمنطقة أخرى مجاورة فيسارع مواطنون آخرون إلى إخمادها.

وفي حي السنينة وسط صنعاء (ذي الكثافة السكانية العالية)، قال سكان محليون هناك إن منطقتهم التي شهدت على مدى أشهر ماضية حرائق وانفجارات عدة بمخازن حوثية سرية لبيع الوقود، تحوّلت اليوم بفعل استحداث مخازن ومستودعات جديدة إلى ما يشبه القنابل الموقوتة التي تهدد حياة الآلاف من قاطني تلك المنطقة.

وأضافوا أن حياتهم والكثير من قاطني العاصمة ومدن أخرى تحت سيطرة الجماعة غدت في خطر كبير، إثر الانفجارات المتوالية لمخازن ومحطات الوقود الحوثية.

وناشد السكان المنظمات الدولية لإلزام الجماعة بعدم اتخاذ الحارات والأحياء في صنعاء وغيرها من المدن الأخرى أماكن لإخفاء المشتقات النفطية واحتكارها، ومن ثم بيعها في السوق السوداء بأسعار باهظة.

ونتيجة الارتفاع المقلق لحوادث الحريق في أكثر من 7 مدن تحت سيطرة الميليشيات بفعل توسع وانتشار المخازن والأسواق السوداء، أكدت مصادر مطلعة وجود غياب شبه كامل لما يسمى مصلحة الدفاع المدني التي تديرها الجماعة عند نشوب أي حريق.

وعلى مدى الأعوام القليلة الماضية، انفجرت في العاصمة وريفها ومدن: صعدة وإب وتعز وذمار والحديدة وغيرها، عشرات المحطات والمستودعات الخاصة بالمشتقات، وقادت لاندلاع حرائق ضخمة كشفت بجلاء حجم تساهل وعبث الميليشيات بأرواح وممتلكات اليمنيين.

ويقول السكان في مناطق سيطرة الجماعة إن الميليشيات تتحمل مسؤولية سقوط المئات من الضحايا، وتعرض آخرين لخسائر مادية كبيرة نتيجة اندلاع عشرات الحرائق، وما رافقها من غياب متعمد للسيطرة عليها.

وتحدث عاملون فيما يسمى «مصلحة الدفاع المدني» الواقعة تحت سيطرة الجماعة، لـ«الشرق الأوسط»، عن التدهور الكبير الذي شهدته مصلحتهم بفعل الانقلاب وسياسات الفساد والنهب التي تنتهجها الجماعة.

وأشار عدد من الإطفائيين الذين ملوا من بطش وفساد الجماعة إلى معاناة وصعوبات عدة، وقالوا إنها لا تزال تواجههم والمصلحة التي يعملون في إطارها.

وأكد إطفائي رمز لاسمه بـ«م.ن» لـ«الشرق الأوسط» استمرار ما وصفه بـ«مسلسل العبث الحوثي المنظم بحق مؤسستهم، الذي بدأته الميليشيات عقب انقلابها واقتحامها المصلحة ثم مصادرة ونهب كل محتوياتها وأرصدتها».

وفي مطلع يونيو (حزيران) من العام 2018، اتهم مصدر مسؤول بالدفاع المدني مسلحي الجماعة باقتحام أحد فروع المصلحة بصنعاء ونهب ما تبقى من صهريج الماء وعربات الإطفاء، وذلك بعد أسبوع من نهب الجماعة ما تبقى من المعدات من المركز الرئيسي وفروعه بمدن سيطرتها.

وكشفت تقارير محلية، حينها، عن قيام الجماعة ببيع جميع الصهاريج المنهوبة لقيادات موالين لها بأقل من نصف أسعارها الحقيقية، في حين حولت العربات لصالح عملياتها العسكرية.

وأشارت المصادر إلى أن عمليات نهب وبيع الميليشيات لعربات الإطفاء الخاصة بالدفاع المدني جاءت عقب تسجيل أسماء ضباط وأفراد الدفاع المدني ضمن كشوف المقاتلين الذين قامت الجماعة حينها بنقلهم إلى الحديدة، لجعلهم دروعاً بشرية لعناصرها، متجاهلة أن الدفاع المدني جهة إنسانية وليست عسكرية.

وعلى وقع استمرار الإهمال والعبث الحوثي المتعمد، اقتصر عمل مصلحة الدفاع المدني في حصر أعداد الحرائق التي اندلعت وتندلع في صنعاء ومدن أخرى، مكتفياً بإصدار سلسلة من التقارير الشهرية والدورية والسنوية المتعلقة بذلك.

وكان تقرير صادر عن المصلحة الحوثية، كشف عن وقوع 80 حريقاً في العاصمة خلال النصف الأول من العام الماضي 2020، متسببة بوقوع ما يزيد على 31 حالة وفاة وإصابة؛ بينهم نساء وأطفال، إلى جانب خسائر مادية قدرت بمئات الملايين من الريالات.

«مجلس التعاون» طالب بعدم تسييس قضايا حقوق الإنسان

رفض خليجي وعربي لقرار البرلمان الأوروبي بشأن البحرين

الرياض: «الشرق الأوسط»

وجد القرار الصادر من البرلمان الأوروبي حول حقوق الإنسان في مملكة البحرين رفضاً خليجياً وعربياً، مع دعوات إلى ضرورة عدم تسييس قضايا حقوق الإنسان.

وشدد مجلس التعاون الخليجي، أمس، على رفضه واستنكاره القرار، داعياً للالتزام بالمصداقية في استقاء المعلومات والابتعاد عن المغالطات والمصادر غير الموثوقة، ولعدم تسييس قضايا حقوق الإنسان.

وأعرب الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام للمجلس، استنكاره ورفضه للقرار الصادر من البرلمان الأوروبي، أمس، حول حقوق الإنسان في البحرين، والذي تضمن ادعاءات غير صحيحة ومغالطات لا تمت للحقيقة بصلة، مستنداً في ذلك إلى مصادر تسعى إلى تشويه سمعة البحرين فيما يتعلق بحقوق الإنسان.

وأكد الأمين العام للمجلس على إيمان وحرص دول مجلس التعاون على دعم وتعزيز حقوق الإنسان وفقاً لما تضمنه إعلان حقوق الإنسان لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الصادر في 2014، لمواصلة إعلاء مكانة حقوق الإنسان، مستغرباً من تجاهل قرار البرلمان الأوروبي لكل الجهود التي قامت بها البحرين والإنجازات التي حققتها على المستويات كافة، في سبيل تعزيز وحماية حقوق الإنسان التي كفلها الدستور والتشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية التي انضمت لها البحرين في سبيل صون وحماية الحقوق والحريات.

وأشاد الدكتور الحجرف بما أحرزته مملكة البحرين من إنجازات في مجال حماية واحترام حقوق الإنسان وضمان المحافظة على الحريات الأساسية فيها، مؤكداً عزم دول مجلس التعاون على مواصلة جهود دعم حقوق الإنسان وفقاً لما تضمنته المعايير والمواثيق الدولية، مقدراً جهود البحرين في هذا المجال، ومؤكداً في الوقت نفسه على رفضه لقرار البرلمان الأوروبي، داعياً للالتزام بالمصداقية في استقاء المعلومات والابتعاد عن المغالطات والمصادر غير الموثوقة.

واستغرب الأمين العام لجوء البرلمان الأوروبي إلى إصدار مثل هذا القرار وبهذا الشكل دون التواصل مع الجهات المختصة في مملكة البحرين، ودون أي مسعى مسبق للتحقق من المزاعم، ما يعد تجاوزاً لكل الأعراف والأصول، ومن شأنه أن يفقد القرار مصداقيته، داعياً لعدم تسييس قضايا حقوق الإنسان.

إلى ذلك، أعلن البرلمان العربي رفضه التام لقرار البرلمان الأوروبي.

وأعرب عادل بن عبد الرحمن العسومي، رئيس البرلمان العربي، عن استنكاره الشديد للقرار، مؤكداً أنه «يمثل تجاوزاً غير مقبول وتدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين، وهو ما يتناقض مع أصول وقواعد العمل البرلماني وجميع القوانين والأعراف الدولية».

وتساءل رئيس البرلمان العربي، في بيان له، أمس، عن المسوغات التي تعطي الحق للبرلمان الأوروبي لأن يقيّم حالة حقوق الإنسان في دول ومجتمعات أخرى غير أوروبية، فضلاً عن اعتماده على مصادر (مشبوهة ومغرضة) تكن العداء والكره لمملكة البحرين ولأمن واستقرار الدول العربية، وتسعى إلى تشويه صورتها الخارجية ونشر الفتنة والفوضى والتخريب بها، محملاً البرلمان الأوروبي المسؤولية الكاملة لـ«انسياقه (الأعمى) وراء هذه المصادر دون التحقق مما تبثه من اتهامات باطلة وادعاءات كاذبة».

وأكد العسومي أن «مثل هذه القرارات ليس لها أي قيمة قانونية أو سياسية، فضلاً عن أنها تمثل افتئاتاً وتجنياً غير مبرر على التقدم الذي أحرزته مملكة البحرين في مجال حماية وتعزيز حقوق الإنسان، وضمان الحريات الأساسية، التي هي محل إشادة وتقدير من جانب العديد من المؤسسات الإقليمية والدولية المعنية»، مشدداً على أنه «كان الأولى بالنسبة للبرلمان الأوروبي في حال وجود بعض التساؤلات لديه بشأن قضايا محددة، أن يتواصل مباشرة مع المؤسسات الدستورية التنفيذية والتشريعية المعنية، احتراماً لأسس ومبادئ الشراكة العربية الأوروبية».

وأضاف رئيس البرلمان العربي أنه في الوقت الذي تحترم فيه الدول العربية خصوصية المجتمعات الأوروبية ولا تتدخل في شؤونها الداخلية، فإن البرلمان الأوروبي مطالب بأن «يكون على قدر المسؤولية والدبلوماسية التي تفرضها المصالح المشتركة والعلاقات الاستراتيجية التي تجمع بين الاتحاد الأوروبي والدول العربية»، مطالباً إياه بـ«المراجعة الفورية لمواقفه، والتوقف التام عن (تسييس قضايا) حقوق الإنسان».

حمدوك يدعو لمواجهة «المسكوت عنه» في العلاقات مع مصر

الحكومة السودانية: تعهد سعودي باستثمار 3 مليارات دولار في صندوق مشترك

الخرطوم: أحمد يونس

كشفت الحكومة السودانية عن تعهد سعودي بإقامة صندوق استثماري مشترك برأسمال مبدئي قدر بـ3 مليارات دولار أميركي في السودان، تدفع من قبل الحكومة السعودية، ودعوة الأطراف الأخرى للمشاركة في الصندوق، وفي الوقت ذاته جددت المملكة التزامها بإكمال منحة سابقة قدمتها لدعم الانتقال في السودان، البالغة 1,5 مليار دولار أميركي.

وقال وزير مجلس الوزراء خالد عمر يوسف، في مؤتمر صحافي عقب عودة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك من زيارة لمصر استمرت يومين، إن زيارة وفد رئيس الوزراء للمملكة العربية السعودية، التي سبقت زيارته إلى القاهرة، شهدت تقدماً في الكثير من الملفات المشتركة، أكدت خلالها الرياض دعم الانتقال في السودان. ووصف الوزير الزيارتين إلى الرياض والقاهرة بأنهما ناجحتان، وأن العاصمة السعودية شهدت لقاءات على مستوى رفيع بين وفد رئيس الوزراء والمسؤولين السعوديين، التقى خلالها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، رئيس الوزراء ووفده، أثمرت اتفاقات سياسية في العديد من الملفات المشتركة، تتضمن أمن وسلامة البلدين وأمن البحر الأحمر، وتحقيق التكامل بين البلدين.

وقال يوسف إن ولي العهد السعودي، أرسل إشارة واضحة بدعم الانتقال في السودان لتجاوز صعوبات الانتقال كافة، فيما أكد الجانب السعودي التزامه بإيفاء متبقي المنحة السعودية للسودان والمقرة سابقاً، والبالغ 1,5 مليار دولار أميركي، وتشجيع الاستثمار في السودان بعد خروجه من قائمة الدول الراعية للإرهاب.

وقال إن الخرطوم والرياض اتفقتا على إنشاء «شراكة سودانية سعودية» للاستثمار في العديد من المجالات، وإن الجانب السعودي، بإشارة مباشرة من ولي العهد، التزم بوضع 3 مليارات دولار بداية مبدئية للشراكة الاستثمارية، ودعا الآخرين للمشاركة في الشراكة. وفي تفصيله لكيفية إكمال متبقي المنحة، أكد أن المشاورات جارية بين الطرفين لكيفية توظيف مبلغ المنح في الإيفاء باحتياجات السودان وأولوياته، وقال: «هناك لجان مشتركة تعمل على تسريع العملية، لتخاطب أولويات السودان».

وقال يوسف إن وفد رئيس الوزراء إلى مصر وجد استقبالاً حافلاً تضمن لقاءً بينه ووفده، والرئيس عبد الفتاح السيسي، قبل أن تتواصل المباحثات بين وزراء الدولتين في مجلس الوزراء استؤنفت فيه البلدان التي بدأت أغسطس (آب) الماضي، وأضاف: «كانت اللقاءات جيدة للغاية، تناولت معظم القضايا المشتركة بين مصر والسودان، وسبل تعزيز علاقات التعاون بينهما».

وحسب المسؤول السوداني، فإن المباحثات تضمنت «الربط الكهربائي بين مصر والسودان، ورفع تزويد السودان بالكهرباء إلى 240 كيلو واط من 60 كيلو واط حالياً، إلى جانب ربط البلدين بشبكة سكك حديدية، وشبكات نقل بري، وتشجيع التجارة والاستثمار والزراعة، والتعاون في المجالات الصحية، لا سيما في مكافحة جائحة (كورونا)، وتقديم العلاج لمصابي ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018، الذين وصل أول فوج منهم لمصر لتلقي العلاج في أكاديمية ناصر الطبية».

وتضمنت الاتفاقات - قال يوسف - زيارات متبادلة بين رجال الأعمال في البلدين، وإتاحة المزيد من التسهيلات للمستثمرين في البلدين، والتوافق على «أمن البحر».

وفي ملف «سد النهضة الإثيوبي»، قال الوزير السوداني، إن موقف البلدين «شبه متطابق» من الإعلان الإثيوبي بالشروع في الملء الأحادي في يوليو (تموز) المقبل، وأضاف: «نحن الاثنان ضد الملء الأحادي من قبل دولة إثيوبيا الشقيقة، ويجب ألا يتم قبل توقيع اتفاق ملزم لكل الأطراف».

وحذر يوسف من مخاطر عميمة تهدد السودان حال شروع إثيوبي في الملء الثاني الذي تخطط له، بقوله: «حجم الملء الثاني يماثل ثلاثة أضعاف الملء الأول الذي حدث العام الماضي»، والسودان سيتضرر منه بشكل مباشر، ويتأثر به التوليد الكهربائي على السدود السودانية، مثلما تتضرر منه حياة الناس الذين يعيشون على ضفاف نهر النيل.

وأوضح أن الموقف السوداني بتوسيع الوساطة الحالية من وساطة الاتحاد الأفريقي إلى الوساطة الرباعية التي يشارك فيها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية، يجد الدعم من الحكومة المصرية، وأضاف: «تم التواصل مع رئيس الكونغو الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي، لتوصيل الموقف المشترك السوداني المصري للطرف الثالث».

وأشار يوسف إلى اللقاء الذي أجراه رئيس الوزراء عبد الله حمدوك مع عدد من المثقفين والمفكرين المصريين في «مركز الأهرام»، وتناول فيه الرؤية الاستراتيجية للعلاقة بين مصر والسودان، وكيفية إسهام تطوير علاقات البلدين ليكون رافعة لدورهما في الإقليم، الذي يتجاوز القضايا العالقة بينهما لمصلحة الشعبين ولمصلحة المنطقة.

وقال يوسف إن رئيس الوزراء دعا بوضوح لتناول ما أطلق عليه «المسكوت عنه في علاقات البلدين»، باعتباره أحد أنجح سبل بناء العلاقات الاستراتيجية، بما في ذلك قضية النزاع الحدودي على منطقتي حلايب وشلاتين.

وقطع بأن النزاع الحدودي مع مصر ليس في أجندة الزيارة، بيد أنه عاد ليقول إن قضية النزاع على حلايب وشلاتين على الطاولة السودانية المصرية باستمرار، وأضاف: «الجديد أن رئيس الوزراء، عبر عن الموقف بصورة معلنة لإيجاد حل للقضية بصيغة من الصيغ، وألا تترك معلقة لتستخدم سياسياً في أوقات توتر علاقات البلدين، حين تسوء العلاقة يتم اللجوء لها، وحين تكون العلاقة جيدة يسكت عنها، بل يجب نقاشها بقلب مفتوح للوصول لمعالجة عادلة للقضية».

وكشف المسؤول السوداني البارز عن لقاءات أمنية تمت بين رئيسي المخابرات في البلدين مع رئيس الوزراء، تناول المهددات الأمنية، وتطوير التعاون الأمني بينهما بمواجهة المهددات المشتركة الداخلية والخارجية. وفيما يتعلق بأنصار نظام البشير الذين يقيمون بمصر، قال يوسف: «هناك طلب مستمر من السودان لمصر بتسليم المطلوبين في مصر؛ مطلوبين في اتهامات جنائية، أو من يقومون بنشاط سياسي معادٍ للسودان»، وتابع: «هو طلب مستمر تم التأكيد عليه في الزيارة».

وعاد رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، أمس، من زيارة إلى مصر استمرت يومين، رافقه خلالها عدد من كبار المسؤولين، على رأسهم وزراء مجلس الوزراء الخارجية، المالية، المخابرات العامة، وغيرهم، التقى خلالها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء مصطفى مدبولي، وذلك بعد يوم واحد من الزيارة التي قام بها وفد سوداني برئاسته للمملكة العربية السعودية استمرت يومين هي الأخرى، وبرفقته وزراء مجلس الوزراء ووزيرة الخارجية، وزير المالية، مدير المخابرات العامة، وعدد آخر من كبار المسؤولين، واستقبله خلالها ولي العهد السعودي.

إسرائيل هاجمت 12 ناقلة نفط إيرانية منذ 2019

«حرب استهداف السفن» تشتعل بين تل أبيب وطهران

واشنطن: هبة القدسي
تل أبيب: نظير مجلي

أعلنت إيران، أمس، أن سفينة حاويات تابعة لها تعرضت لأضرار في هجوم وقع بالبحر المتوسط يوم الأربعاء، وذلك بعد أسبوعين من تعرض سفينة إسرائيلية لتفجير في خليج عمان، وجهت فيه تل أبيب أصابع الاتهام إلى طهران، لتشتعل «حرب استهداف السفن» في المنطقة، لتصل إلى مياه البحر المتوسط، فيما كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أن إسرائيل استهدفت ما لا يقل عن 12 ناقلة نفط إيرانية منذ 2019.

ناقلة النفط «غريس1» احتجزت قرب جبل طارق للاشتباه بنقلها نفطاً إيرانياً إلى سوريا في يوليو 2019 (رويترز)

وذكرت الصحيفة، في تقرير لها يستند إلى أقوال مسؤولين أميركيين وإقليميين، أنه منذ أواخر عام 2019 استخدمت إسرائيل أسلحة تشمل ألغاماً بحرية لضرب السفن الإيرانية أو تلك التي تحمل شحنات إيرانية أثناء توجهها إلى سوريا، في هجمات نفذت في البحر الأحمر وفي مناطق أخرى بالمنطقة. وأكدت أن ثلاثة من هذه التفجيرات وقعت في سنة 2019 و6 منها في سنة 2020 و3 أخرى في السنة الجارية. وقال المسؤولون الأميركيون إن بعض السفن كانت تحمل أسلحة إيرانية إلى الحكومة السورية. ويسيطر «الحرس» الإيراني على شحنات النفط الإيرانية المتجهة إلى سوريا، وتستهدف العمليات الإيرانية التحايل على العقوبات المفروضة على كل من إيران وسوريا لتمويل «الحرس»، وغالباً ما تحمل مثل هذه الناقلات نفطاً بمئات الملايين من الدولارات.

ومنذ بداية الحرب الأهلية في سوريا عام 2011، شنّ الجيش الإسرائيلي مئات الضربات الجوية ضد تحركات إيران لتأسيس وجود عسكري دائم في البلاد، وجهود نقل أسلحة متطورة تغير قواعد اللعبة إلى الجماعات الإرهابية في المنطقة. وعلى الرغم من رفض المسؤولين الإسرائيليين التطرق لتقرير «وول ستريت جورنال»، فإن مصادر أمنية رفيعة رفضت كشف هويتها ذكرت أن «هناك ضربات خفية عديدة موجعة تتعرض لها إيران بسبب سياستها العدوانية، لكن يجدر إبقاؤها طي الكتمان».

وذكرت مصادر أمنية رفيعة، رفضت كشف هويتها، أن «هناك ضربات خفية عديدة موجعة تتعرض لها إيران بسبب سياستها العدوانية، لكن يجدر إبقاؤها طي الكتمان». وقال مصدر أمني إسرائيلي إنه «وعلى عكس ما نشر في نهاية الشهر الماضي عن أن تفجير عبوة ناسفة في السفينة الإسرائيلية جاء رداً على اغتيال عالم الذرة محسن فخري زادة واغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، فإن التفجير جاء رداً على عمليات نوعية أخرى تثير غضب الملالي في طهران». وقد لمّح إلى أن هذه العمليات تضمنت تفجير عبوات ناسفة في سفن إيرانية عديدة في السنوات والشهور الأخيرة.

وذكر التقرير أن الهجمات الإسرائيلية استهدفت كذلك سفن شحن إيرانية تنقل بضائع أخرى، وليس فقط شحنات أسلحة. ولفت إلى أنه «لم يسبق أن تم الكشف عن هجمات استهدفت ناقلات نفط إيرانية، علماً بأن مسؤولين إيرانيين كانوا قد أعلنوا عن هجمات استهدفت قطعهم البحرية، في وقت سابق، وقالوا إنهم يشتبهون بتورط إسرائيل». واعتبرت الصحيفة أن الهجمات الإسرائيلية على ناقلات النفط الإيرانية «تمثل بعداً جديداً في الحملة الإسرائيلية لمواجهة التموضع العسكري والاقتصادي لإيران في المنطقة»، مشيرة إلى أنه «منذ عام 2018، نفذت إسرائيل مئات الضربات الجوية، معظمها على مناطق في سوريا، لمنع إيران من تعزيز نفوذها الإقليمي».

وذكر التقرير أن الهجمات الإسرائيلية جاءت تحسباً من استفادة إيران من أرباح النفط، لتمول «أذرعها» في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن بيع النفط الإيراني تواصل على الرغم من العقوبات الأميركية المفروضة على إيران، والدولية المفروضة على سوريا. وزعم التقرير أن الحرس الثوري الإيراني هو الذي يسيطر على شحنات النفط الإيرانية المتجهة إلى سوريا، وأن الغرض من هذه العمليات الإيرانية هو الالتفاف على العقوبات المفروضة على كل من إيران وسوريا لـ«تمويل الحرس الثوري»، مشدداً على أن «مثل هذه الشحنات غالباً ما تحمل نفطاً بمئات الملايين من الدولارات».

ونقلت «وول ستريت جورنال» عن «مسؤولين عسكريين إقليميين»، قولهم إن «الشاحنين غالباً ما يعلنون عن وجهات خاطئة لناقلات النفط، ويستخدمون ناقلات قديمة صدئة لتجنب الأخطار، وأحياناً ينقلون النفط من سفينة إلى أخرى في عرض البحر لتجنب اكتشاف أمرهم».

ويقول المحللون إن إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب قدمت دعماً أميركياً ضمنياً لمثل هذه الهجمات، وليس هناك ما يشير إلى أن ادارة الرئيس جو بايدن ستقف في طريق إسرائيل في المستقبل. وقال إيلان غولدنبرغ، زميل في مركز الأمن الأميركي الجديد في واشنطن: «طالما أن إدارة بايدن تعتقد أن الإسرائيليين ما زالوا تحت عتبة التصعيد أو الصراع الكبير، فلا أعتقد أنهم سيعترضون طريق الأشياء التي تشعر إسرائيل أنها بحاجة إلى القيام بها لحماية نفسها».

تعرضت للتقييد بالسلاسل والتهديد بعدم رؤية ابنتها

راتكليف تصف 5 سنوات من التعذيب في إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

تحدثت الإيرانية البريطانية زاغاري راتكليف، المحتجزة في إيران، للمرة الأولى عن خمس سنوات من التعذيب الذي لاقته على أيدي النظام الإيراني. وكان المجلس الدولي لإعادة تأهيل ضحايا التعذيب قد عقد جلسة استشارية استغرقت 6 ساعات كاملة مع زاغاري راتكليف تناولت فيها بالتفصيل ما تعرضت له من معاناة تمثلت في الحرمان الحسي، والاعتقال الإفرادي الممتد، والتقيد في أوضاع مجهدة. ووصفت تعرضها لفترة مطولة من تقييد اليدين، والتقييد بالسلاسل، وعصب العينين.

ووفقا لما جاء في التقرير، عانت راتكليف من تعصيب العينين مع مواصلة الاستجواب لمدة بلغت 8 إلى 9 ساعات في كل مرة، وقيل لها أثناء الاستجواب إن زوجها قد تخلى عنها، وإن عائلتها قد تبرأت منها، وإنها لن تراهم مرة أخرى، ولا حتى ابنتها، غابرييلا.

وخلص معدو التقرير الصادر عن المجلس، والذي تمكنت صحيفة التايمز من الاطلاع عليه مؤخرا، إلى أنه من غير المرجح أن تتعافى راتكليف من معاناتها النفسية والبدنية إلا إذا عادت إلى المملكة المتحدة وتلقت العلاج المناسب.

وكانت راتكليف قد استكملت يوم الأحد الماضي فترة العقوبة المقررة لها في إيران بخمس سنوات من السجن مع إزالة السوار الإلكتروني عن ساقها. غير أن السلطات الإيرانية ترفض السماح لها بمغادرة البلاد والعودة إلى المملكة المتحدة.

وإثر تقييم خبراء المجلس جرى تشخيص حالة راتكليف، وهي أم لطفلة واحدة، بإصابتها باضطرابات ما بعد الصدمة من الدرجة الحادة والمزمنة، مع الاكتئاب العميق، والوسواس القهري. وقالت الدكتورة ميشيل هيسلر، إحدى الخبيرات التي تمكنت من فحص حالة راتكليف: «يرقى نوع المعاملة التي تعرضت لها إلى مستوى التعذيب وفق المعايير الدولية المعروفة. وهي حالة تتعرض لها منذ خمس سنوات وما تزال مستمرة حتى الآن». وأضافت «يستخدم أسلوب التهديد بالحرمان من الأطفال مع النساء بكثرة، وهو صنف من التعذيب قد ثبتت فاعليته معهن بمنتهى الأسف». وجاء التقرير المذكور من إعداد طبيبين بعد طرحه لمناقشات مستفيضة مع راتكليف في أكتوبر (تشرين الأول) وفبراير (شباط) الماضي.

وينشأ التأكيد على التعذيب بالحبس الانفرادي بين صفحات التقرير مع شروع مجموعة تضم 25 ناشطا مدنيا في رفع دعوى قضائية في العاصمة طهران تدفع فيها بأن ممارسات احتجاز المعتقلين قيد الحبس الانفرادي لفترات مطولة باتت من الممارسات الروتينية لدى السلطات الإيرانية بغرض عزل وإنهاك قوى المعتقلين بغية انتزاع الاعترافات الكاذبة منهم.

كما زعمت مجموعة النشطاء المذكورة في الدعوى المرفوعة بداية الشهر الحالي أن القانون المدني الإيراني لا يعترف بالحبس الانفرادي كوسيلة من وسائل العقاب القانونية. وتدفع المجموعة في دعواها بأنه «في الآونة الراهنة، يُمارس أسلوب الحبس الانفرادي بصفة روتينية من قبل أجهزة الأمن الإيرانية، وهي جهاز استخبارات الحرس الثوري التابع لسلطات المرشد الإيراني مع وزارة الاستخبارات الإيرانية التابعة لسلطات الرئيس حسن روحاني».

نازانين راتكليف (رويترز)

وخرج التقرير المذكور في 77 صفحة، وهو من إعداد مجموعة «ريدرس» الحقوقية المناهضة للتعذيب، وجاء قبل اتخاذ السلطات الإيرانية قرارها ما إذا كانت راتكليف سوف تواجه مجموعة جديدة من الاتهامات في إيران بعد إكمالها عقوبة السجن 5 سنوات. وتُجرى حالياً مساع دبلوماسية حثيثة من وراء الكواليس للحيلولة دون توجيه المزيد من الاتهامات بحقها.

وكانت راتكليف قد أمضت 4 سنوات من فترة العقوبة المقررة بين سجنين مختلفين في إيران، ثم أمضت 9 شهور أخرى رهن الحبس الانفرادي، وهو الأسلوب المعروف من وسائل الاستجواب لدى السلطات الإيرانية في قضايا السجناء ذات الصفة الأمنية. وأشار خبراء المجلس إلى أن الظروف النفسية والبدنية التي تعرضت لها أثناء وجودها في السجن كانت مستمرة في الوقت الذي كانت تعيش فيه مع والديها في إيران «حيث خلقت حالة عدم اليقين ذات الصلة بمصيرها شعورا مستمرا بالتهديد الدائم على سلامتها، الأمر الذي أسفر عن استدامة الآلام والمعاناة». وجرى الفحص النفسي على راتكليف بصورة افتراضية على أيدي الدكتورة ميشيل هيسلر والدكتورة ليلا هاردي، وهما من أعضاء مجموعة خبراء الطب الشرعي المستقلة المعترف بها دوليا.

وتعاني راتكليف من آلام جسدية، ونوع من الإعاقة التي أصيبت بها خلال وجودها في السجن، بما في ذلك آلام العنق، والكتفين، والذراع، والتخدر، وآلام الأسنان، وأنيميا الدم المحتملة، وتكتلات من أورام الثدي، تلك التي لم تخضع للتشخيص أو العلاج حتى الآن. وخلص التقرير أيضا إلى أنها في حاجة أيضا لتلقي العلاج النفسي المنفرد.

وكان رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، قد طالب الأربعاء الماضي بالإفراج الفوري عن راتكليف، وذلك في مكالمة هاتفية مع الرئيس الإيراني حسن روحاني. كما حثت مجموعة «ريدرس» الحقوقية وزير الخارجية البريطاني، دومينيك راب، على الاعتراف بوضعية راتكليف كضحية من ضحايا التعذيب في السجون الإيرانية.

الهجوم وقع في قطاع تابع لـ«الحشد» جنوب تكريت... و«داعش» أعلن مسؤوليته

غضب في «صلاح الدين» بعد مقتل 7 أفراد من عائلة واحدة

بغداد: «الشرق الأوسط»

في حادث ليس هو الأول من نوعه في محافظة صلاح الدين (180 كم شمالي بغداد)، أقدم مسلحون مجهولون، فجر أمس الجمعة، على قتل عائلة كاملة تتكون من 7 أفراد ولاذوا، كالعادة، بالفرار. وفي وقت لاحق أمس، أعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن الحادث. ووفقاً لما نشرته مواقع إخبارية عراقية عن وكالة أعماق التابعة للتنظيم، فإن «داعش» أعلن أن مسلحيه «قتلوا 6 أفراد من أسرة واحدة؛ هم 4 رجال وامرأتان يعملون (جواسيس) لصالح الحشد الشعبي، إضافة إلى عنصر من الشرطة». وأضافت الوكالة أنه «جرى قتل هؤلاء من خلال اقتحام منزلين وإطلاق النار عليهم جميعاً في منطقة البو دور، جنوب تكريت».

يذكر أن هذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها «داعش» مسؤوليته عن هذه الحادثة، فيما لم يعلن مسؤوليته عن الحوادث التي سبقتها. خلية الإعلام الأمني أعلنت، في بيان لها، أن «الجهات المختصة في قاطع عمليات صلاح الدين باشرت بالتحقيق في ملابسات جريمة قتل عائلة في صلاح الدين على أيدي جماعة مسلحة».

إلى ذلك رفض أهالي المغدورين تشييع جثامينهم إلا بحضور رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي أو وزير الداخلية عثمان الغانمي، لغرض الاستماع إلى مطالبهم.

ويأتي حادث قرية البو دور الغامض بعد شهور من جريمة مماثلة وقعت في ناحية الفرحاتية التابعة لقضاء بلد في محافظة صلاح الدين، راح ضحيتها 8 أفراد. ولم يتم الإعلان حتى الآن عن نتائج التحقيق في تلك الجريمة التي لم يتم تبنيها من أي جهة بما في ذلك تنظيم داعش.

الناطق باسم مجلس شيوخ محافظة صلاح الدين الشيخ مروان الجبارة، أكد، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذا الحادث وقع ضمن منطقة البو دور وهي ضمن قاطع ناحية دجلة (مكيشفة) وهي شريط يمتد بمحاذاة طريق بغداد - الموصل، وهي تتبع لناحية دجلة التابعة لقضاء سامراء جنوب تكريت». وفي وصف الحادث يقول الجبارة إن «الحادث حصل بعد أن دخلت سيارتان يرتدي مستقلوهما الزي العسكري، وتم قتل العائلة بأسلحة كاتمة للصوت، وعددهم 7 أشخاص، فيما نجا شخص أصيب بجروح بليغة»، مبيناً أن «الجهة الماسكة لـلأرض هي اللواء 35 التابع إلى الحشد الشعبي، علماً بأن القاطع ممسكوك بشكل كبير جداً بحيث لا يسمح حتى للأهالي بالدخول إليه أو الخروج منه إلا بموافقات».

وأعرب الجبارة عن الاستغراب «من حصول هذا الحادث وهروب الجناة دون معرفة الأسباب، علماً بأن هذا الحادث ليس الأول وربما لن يكون الأخير». وتابع الجبارة قائلاً إن «حوادث كثيرة في الواقع حصلت في هذا القاطع مثل حادث مقتل المختار وعائلته في منطقة السموم، وحادث آخر قتل فيه عدد من المواطنين، فضلاً عن حادث المكيشفة الذي أعلن تنظيم داعش تبنيه في وقته».

وأوضح الجبارة أن «الأهالي في هذه المناطق بدأوا يفكرون بعملية نزوح عكسية». ودعا الجبارة الحكومة العراقية إلى أن «تأخذ زمام المبادرة وتكشف مثل هذه الجرائم بكل تفاصيلها وإلا فإن هناك تخوفاً من قبل الأهالي، نظراً للإخفاق في حماية المواطنين».

من جهته، أكد محافظ صلاح الدين عمار جبر أن الأجهزة الأمنية «تحقق بشكل كامل لكشف ملابسات الحادث». وأضاف: «أمن المواطن وأمن المحافظة هو خط أحمر، ولن نسمح بأن تكون صلاح الدين مرتعاً لتكرار مثل هذه الجرائم الشنعاء بحق المواطنين الآمنين»، مبيناً أن «المتسببين بمثل هذه الحوادث سينالون جزاءهم العادل مهما كانوا ومهما كانت الأسباب».

إلى ذلك، طالب تحالف القوى العراقية بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي بإعادة النظر في الخطط الأمنية، والاعتماد على أبناء المناطق نفسها. ودعا تحالف القوى، في بيان له، القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي والقيادات الأمنية إلى «مراجعة فورية للخطط الأمنية وإعادة النظر في انتشار القوات الأمنية الماسكة لـلأرض حتى لا يحدث تداخل في الواجبات ويتسبب في ضياع المسؤوليات وملامح الجرائم التي تحدث هناك»، مشيراً إلى أن ذلك يتم «بالاعتماد المباشر في ضبط الأمن ومسك الأرض في المدن والقرى من قبل القوات المحلية والحشود العشائرية التي هي أعرف بالواقع الاجتماعي والميداني لهذه المدن». ووجه التحالف دعوة إلى رئاسة مجلس النواب لـ«تشكيل لجنة تقصي حقائق من لجنة الأمن والدفاع للوقوف على فاعلية الإجراءات والتدابير والخطط الأمنية المتخذة هناك لمنع تكرار هذه الجرائم».

وكالة الأدوية الأوروبية تدعو لإضافة فرط الحساسية إلى آثاره الجانبية

«الصحة العالمية» تؤكد سلامة لقاح «أسترازينيكا» بعد مخاوف جديدة

جنيف: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة الصحة العالمية، أمس (الجمعة)، أنه لا يوجد سبب للتوقف عن استخدام لقاح شركة «أسترازينيكا» المضاد لفيروس كورونا المستجد، بعدما علقت كثير من الدول عمليات نشره، وسط مخاوف من تسببه بتجلط في الدم، فيما أضاف «الأوروبي» فرط الحساسية إلى الآثار الجانبية المحتملة. وشددت المنظمة التي قالت إن لجنتها الاستشارية الخاصة باللقاحات تحقق في سلامة البيانات الواردة على عدم التوصل إلى رابط سببي بين لقاح أسترازينيكا وتجلط الدم.

وقالت المتحدثة باسم المنظمة، مارغريت هاريس، للصحافيين في جنيف: «أسترازينيكا لقاح ممتاز، مثل سائر اللقاحات المستخدمة»، وأضافت «نعم، يجب أن نستمر في استخدام لقاح أسترازينيكا»، مشددة على أن أي مخاوف مرتبطة بالسلامة يتعين التحقيق فيها. كما أكدت شركة أسترازينيكا، من مقرها في المملكة المتحدة، أن لقاحها آمن، وقالت إنه «لا دليل» على أن لقاحها يزيد مخاطر تجلط الدم. وأشارت وكالة الصحة التابعة للأمم المتحدة إلى أنه بعد حقن أكثر من 260 مليون جرعة من اللقاحات كافة حتى الآن في أنحاء العالم، لم تُنسب أي وفاة للقاح ضد «كوفيد-19».

وعلقت كل من الدنمارك والنرويج وآيسلندا استخدام لقاح أسترازينيكا بشكل احترازي، بعد تقارير معزولة عن إصابة أشخاص تلقوا اللقاح بجلطات دموية. ومنعت إيطاليا والنمسا استخدام الجرعات العائدة لمجموعات منفصلة من أسترازينيكا، فيما أعلنت تايلاند وبلغاريا عن إرجاء عملية نشر هذا اللقاح. وقالت النمسا والمكسيك والفلبين إنها ستواصل عمليات التطعيم لأنها لم تجد سبباً لتغيير الخطة. وأكدت كندا عدم وجود دليل على تسبب اللقاح بآثار جانبية حادة. ومنيت أسترازينيكا بانتكاسة جديدة، بعدما أعلنت الهيئة الناظمة للأدوية في الاتحاد الأوروبي أنه يتعين إضافة الحساسية المفرطة إلى الآثار الجانبية للقاح بعد اكتشاف صلات محتملة بعدد من الحالات في بريطانيا.

وقالت كندا، يوم الخميس، إن لقاح شركة أسترازينيكا للوقاية من «كوفيد-19» آمن، وأكدت إدارة الصحة، في بيان، أنها «على دراية بالتقارير عن عوارض جانبية في أوروبا عقب التطعيم بلقاح أسترازينيكا للوقاية من (كوفيد-19). وتود أن تطمئن الكنديين بأن فوائد اللقاح ما زالت تفوق مخاطره».

وأضافت: «لا يوجد في الوقت الحالي ما يشير إلى أن اللقاح تسبب في تلك العوارض». وتسلمت كندا، الأسبوع الماضي، 500 ألف جرعة من لقاح أسترازينيكا، وتتوقع تسلم 1,5 مليون أخرى بحلول مايو (أيار). وطلبت الحكومة شراء 20 مليون جرعة إجمالاً من لقاح أسترازينيكا.

لقاح «أسترازينيكا» الذي ساهمت في تطويره جامعة أكسفورد البريطانية (أ.ف.ب)

وانتقد وزير الصحة الألماني، ينس شبان، تعليق استخدام جرعات لقاح «أسترازينيكا» في بعض البلدان، قائلا إن «الفائدة... أكبر بكثير من المخاطر». وقال أيضاً رئيس معهد «روبرت كوخ» الألماني للسيطرة على الأمراض، لوتار فيلر، إنه لا يوجد حالياً ما يشير إلى أن الحالات التي تم رصدها في الدنمارك ودول أخرى لها دلالة إحصائية.

ومن جانبها، قالت وكالة الأدوية الفرنسية، أمس (الجمعة)، إنها اتفقت مع وكالة الأدوية الأوروبية على الاستمرار في استخدام اللقاح المضاد لـ«كوفيد-19» الذي طورته شركة أسترازينيكا. وأضافت الوكالة أيضاً أنها بدأت دراسة على سلامة اللقاحات المضادة لـ«كوفيد-19» الموجودة في فرنسا.

غير أن هيئة تنظيم الأدوية بالاتحاد الأوروبي أشارت، أمس، إلى أنه ينبغي إضافة الحساسية الشديدة إلى الآثار الجانبية المحتملة للقاح فيروس كورونا الذي تنتجه أسترازينيكا، بعد اكتشاف صلات محتملة بعدد من الحالات في بريطانيا. وتأتي المستجدات بعد يوم على إعلان وكالة الأدوية الأوروبية أنها تحقق في حالة منفصلة متعلقة بتجلط الدم دفعت الدنمارك لتعليق استخدام اللقاح، لكن الوكالة قالت إن استخدامه لا يزال آمناً.

وقالت الوكالة، ومقرها أمستردام، إنها «أوصت بتحديث معلومات المنتج، لتشمل الحساسية المفرطة وفرط التحسس (تفاعلات الحساسية) بصفتها آثاراً جانبية». وأضافت أن «المعلومات المحدثة مبنية على مراجعة 41 تقريراً عن حساسية مفرطة محتملة رصدت بين قرابة 6 ملايين عملية تلقيح في المملكة المتحدة»، استناداً إلى بيانات لجنة الوكالة المكلفة تقييم مخاطر الأدوية. وتابعت: «بعد مراجعة متأنية للبيانات، عدت اللجنة أن رابطاً باللقاح كان موجوداً أقله في بعض تلك الحالات». غير أن وكالة الأدوية قالت إن الحساسية المفرطة أو ما تصفه بـ«تفاعلات الحساسية الحادة» هي بالفعل «آثار جانبية معروفة يمكن أن تحدث بصورة نادرة جداً مع اللقاحات». ومعلومات المنتج الخاصة بلقاح أسترازينيكا تنبه إلى إبقاء الأشخاص تحت «المراقبة من كثب لـ15 دقيقة على الأقل» بعد تلقي اللقاح لرصد أي تفاعلات حساسية.

منظمة الصحة العالمية تجيز مصل «جونسون آند جونسون»

غوتيريش ينتقد تخزين الدول الثرية للقاحات

نيويورك: «الشرق الأوسط»

انتقد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش «قومية اللقاحات وتخزين اللقاحات» من الدول الثرية، في بيان، بعد عام واحد من الإعلان عن جائحة فيروس «كورونا». وقال غوتيريش إن العالم واجه العام الماضي «تسونامي من المعاناة»، وفي الوقت الذي جلبت فيه عمليات إنتاج اللقاح بعض الضوء عند نهاية النفق، فإنه يشعر بقلق عميق إزاء التناقضات فيما يتعلق بالحصول على جرعات التطعيم.

وتابع الأمين العام للأمم المتحدة: «نرى الكثير من الأمثلة على قومية اللقاحات وتخزين اللقاحات في البلدان الأكثر ثراءً، فضلاً عن الصفقات الجانبية المستمرة مع الشركات المصنِّعة التي تقوّض وصول اللقاح للجميع».

وأضاف أن «حملة التطعيم العالمية تمثل أعظم اختبار أخلاقي في عصرنا». وقال إن كثيراً من البلدان منخفضة الدخل لم تتلقَّ بعد جرعة واحدة من اللقاح، في حين أن بعض البلدان الأكثر ثراءً في طريقها لتطعيم جميع سكانها. وأعلنت منظمة الصحة العالمية في 11 مارس (آذار) 2020 عن انتشار جائحة عالمية.

كما أعرب رئيس منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، عن قلقه بشأن عدم المساواة في توزيع اللقاحات وحذر مراراً وتكراراً من أنه إذا انتشر الفيروس دون عوائق في بعض أنحاء العالم، يمكن أن تشكّل الطفرات والمتغيرات تهديداً في كل مكان. ومن المقرر أن توفر آلية «كوفاكس» المصمَّمة لضمان التوزيع العادل للقاحات «كوفيد - 19» نحو ملياري جرعة للبلدان الفقيرة بحلول نهاية عام 2021. وحتى الآن، تم تسليم 14.7 مليون جرعة إلى 22 دولة عبر آلية «كوفاكس».

من جهة أخرى، أعطت منظمة الصحة العالمية موافقتها للقاح شركة «جونسون آند جونسون» الأميركية العملاقة ضد «كوفيد - 19» الذي يُعطى في جرعة واحدة، حسب بيان للوكالة الأممية.

وأعلن مدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس: «كل أداة جديدة آمنة وفعّالة ضد (كوفيد – 19) خطوة إضافية للسيطرة على الجائحة».

وفي تطور آخر، قدم نائب ألماني عن الحزب المسيحي الديمقراطي المحافظ بزعامة المستشارة أنجيلا ميركل استقالته، أول من أمس (الخميس)، ليصبح ثالث برلماني محافظ يستقيل هذا الأسبوع وسط اتهامات بالفساد، وذلك قبل أيام من انتخابات حاسمة في مقاطعتين.

واستقال مارك هاوبتمان، النائب عن مقاطعة تورينغ شرق ألمانيا، لكنه نفى اتهامات بتلقيه مبالغ مالية من حكومات أجنبية مثل أذربيجان، للترويج لصورتها.

في وقت سابق هذا الأسبوع، ذكرت صحيفة «شبيغل» أن صحيفة إقليمية يشرف هاوبتمان على تحريرها، نشرت إعلانات ترويجية لفعاليات في أذربيجان مثل الألعاب الأوروبية في 2015 ومهرجان التسوق في باكو في 2018. وقال لصحيفة «دي فيلت»: «لم أتلقَّ أي مبلغ أبداً، ولم أتأثر أبداً في أفعالي السياسية».

تؤكد أمان لقاح «أسترازينيكا»

السعودية تخصص 500 موقع للتطعيم

الرياض: «الشرق الأوسط»

مع تذبذب منحنى الإصابة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) في السعودية، واصلت الجهات الحكومية في البلاد جولاتها الرقابية للتأكد من تطبيق الجميع للإجراءات الاحترازية والوقائية من الفيروس، بينما أهابت وزارة الصحة بالجميع المبادرة للحصول على لقاح كورونا عبر مراكز اللقاح المنتشرة في جميع المناطق، مع التأكيد على فاعلية ومأمونية اللقاحات، بما في ذلك لقاح «أسترازينيكا».

وشدد الدكتور توفيق الربيعة، وزير الصحة السعودي، أمس، على أن جميع اللقاحات المستخدمة في بلاده أظهرت حماية عالية بعد أسبوعين من أخذ اللقاح، ومأمونية كبيرة، داعياً عبر حسابه الشخصي بـ«تويتر» الجميع للمسارعة في أخذ اللقاح لحماية أنفسهم من هذا الفيروس الخطير.

وخصصت وزارة الصحة نحو 500 موقع للتطعيم في مناطق المملكة، تتضمن خدمة التطعيم عبر الرعاية المنزلية، وتجاوزت الجرعات المعطاة أكثر من 1,7 مليون جرعة، وأوضحت الصحة أن اللقاح لا يضعف المناعة، ومناعة الفرد ترتفع بعد أخذ اللقاح خلال عدة أسابيع لتصل لمستوى مناعي عال.

ودعت الصحة أفراد المجتمع للتقيد بكل البروتوكولات الصحية والمساهمة في نهاية الأزمة والعودة إلى الحياة الطبيعية عبر أخذ اللقاح والوعي والحذر حتى زوال الجائحة.

ورصدت وزارة الصحة السعودية 360 إصابة جديدة بالفيروس في غضون الـ24 ساعة الماضية، فيما أُعلن عن 367 حالة تعافٍ جديدة، فيما بلغ عدد الحالات النشطة 2935 منها 542 حالة حرجة. وبينت إحصائيات الصحة أن إجمالي عدد الإصابات في المملكة بلغ 381708 حالات وبلغ عدد حالات التعافي 372217 حالة، وفيما يخص الوفيات، فقد تم تسجيل 5 حالات، حيث وصل إجمالي عدد الوفيات في المملكة إلى 6556 حالة، فيما أُجري 51656 فحصاً مخبرياً جديداً.

وأغلقت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، أمس، 6 مساجد مؤقتاً في منطقتين، بعد ثبوت حالات إصابة بفيروس كورونا بين المصلين، ليصل مجموع ما تم إغلاقه خلال 33 يوماً إلى 269 مسجداً، تم فتح 253 منها بعد الانتهاء من التعقيم واكتمال الجاهزية في إطار الحرص على صحة المصلين وتوفير أعلى معايير السلامة لهم.

وبيّنت الوزارة أن المساجد المغلقة تشمل 3 بمنطقة الرياض، و3 مساجد بمنطقة الحدود الشمالية. وأشارت إلى فتح 9 مساجد، أمس، بعد اكتمال الإجراءات الاحترازية من التعقيم والصيانة، شملت أربعة منها بمنطقة الرياض ومسجدين بمنطقة مكة المكرمة ومسجداً بمنطقة تبوك ومسجداً بمنطقة جازان ومسجداً بمنطقة الحدود الشمالية. وأعلنت وزارة الصحة الإماراتية تقديم أكثر من 55 ألف جرعة من لقاح «كوفيد – 19» خلال الساعات الـ24 الماضية، وبذلك يبلغ مجموع الجرعات التي تم تقديمها حتى أمس، 6 ملايين و462 ألفاً و887 جرعة. وسجلت الإمارات أمس 2250 إصابة مؤكدة بفيروس كورونا المستجد، و9 وفيات، وشفاء 1736 حالة. وأوضحت وزارة الصحة ووقاية المجتمع الإماراتية أن إجمالي الحالات المصابة بالفيروس وصل إلى 422246 إصابة، فيما بلغ إجمالي الوفيات 1378 حالة وفاة، مشيرة إلى أن إجمالي الحالات التي تماثلت للشفاء بلغ 401539 حالة.

وفي البحرين، يعود طلبة المدارس الحكومية والخاصة ومؤسسات التعليم العالي والجامعات الحكومية والخاصة إلى مقاعد الدراسة بدءاً من الغد (الأحد) مع ترك الخيار لأولياء الأمور في حضور أبنائهم الطلبة والطالبات إلى المدارس أو تلقي التعليم عن بُعد.

في حين أعلنت وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحرينية فتح الجوامع والمساجد لجميع الفروض اليومية، مع استمرار تعليق أداء صلاة الجمعة، مؤكدة في الوقت نفسه على ضرورة الالتزام بالمتطلبات والإجراءات الاحترازية المنوه بها مسبقاً، موضحة أنه ستتم دورياً مراجعة القرارات ذات الصلة بهذا الشأن وفق الضوابط الشرعية للحفاظ على صحة الجميع وسلامتهم.

وفي قطر، أعلنت وزارة الصحة العامة، أمس، تسجيل حالة وفاة واحدة بالفيروس و455 حالة إصابة جديدة و335 حالة شفاء، ونقلت وكالة الأنباء «كونا» عن الوزارة القطرية أن إجمالي حالات الوفاة بلغ 265 حالة، فيما بلغ إجمالي الإصابات 169284 حالة، بينما وصلت حالات الشفاء من الفيروس 157577 حالة.

الأردن يبحث مع الصين تزويده باللقاح «سريعاً»

عمان: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة خارجية الأردن، في بيان، أمس الجمعة، أن وزير الخارجية أيمن الصفدي بحث مع نظيره الصيني وانغ يي، تزويد الأردن بكميات من اللقاح الصيني بـ«أسرع وقت ممكن»، وسط تزايد أعداد المصابين بفيروس كورونا. وبحسب البيان، الذي تلقت وكالة الصحافة الفرنسية نسخة منه، أجرى الصفدي مباحثات هاتفية مع مستشار الدولة وزير خارجية الصين وانغ يي «ركزت على سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتضامن في مواجهة جائحة كورونا وتبعاتها». وأضاف أن الصفدي بحث مع نظيره الصيني «تزويد بلاده (الصين) المملكة باللقاح ضد فيروس كورونا، واستعرضا خطوات إتمام ذلك بأسرع وقت ممكن».

يشهد الأردن، منذ أسابيع، ارتفاعاً في أعداد الإصابات المسجلة يومياً بفيروس كورونا، وسجل الأردن 63 وفاة و8300 إصابة جديدة، ليصل العدد الإجمالي للإصابات إلى 457151 حالة والوفيات إلى 5169. وقررت الحكومة، الأربعاء، زيادة ساعات حظر التجول الليلي ومنع إقامة صلاة الجمعة وقداس الأحد، وغلق الحدائق العامة والنوادي الليلية والمراكز الرياضية. وأعلنت، يوم الثلاثاء الماضي، تعليق التعليم الوجاهي في جميع مراحل التعليم في المدارس والجامعات. وأعادت السلطات، الأسبوع الماضي، فرض حظر التجول أيام الجمعة.

وكان وزير الصحة نذير عبيدات قد كشف، مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، أن رئيس الوزراء بشر الخصاونة وعدداً من الوزراء قد تلقوا اللقاح الصيني «سينوفارم» أثناء التجارب السريرية عليه. ومنح الأردن حينها «ترخيصاً طارئاً» لاستعمال «سينوفارم» ليكون ثاني لقاح تتم إجازته بعد «فايزر – بيونتيك». ووصلت في 9 يناير الماضي أولى شحنات لقاح «سينوفارم».

وأكد عبيدات، مطلع الشهر الحالي، أن الحكومة تهدف إلى تلقيح 4 ملايين شخص. وأشار بشكل رئيسي إلى التعاقد مع «فايزر – بيونتيك» على 2,2 مليون جرعة من اللقاح، وإلى وصول 194 ألف جرعة من «أسترازينيكا» الشهر الحالي. وتوقع وصول أول دفعة لقاحات «جونسون آند جونسون» في شهر يونيو (حزيران) المقبل.

بدأ الأردن في 14 يناير حملة تلقيح ضد فيروس كورونا تستهدف في مرحلتها الأولى الكوادر الصحية ومَن يعانون من أمراض مزمنة ومَن تجاوزت أعمارهم الستين. وبحسب أرقام وزارة الصحة، تلقى نحو 65 ألفاً فقط اللقاح حتى بداية الأسبوع الماضي.

تضاعف المؤشرات على نجاح الأجسام المضادة في علاج «كورونا»

باريس: «الشرق الأوسط»

تضاعفت المؤشرات المشجعة في الأيام الأخيرة بصدد العلاجات القائمة على الأجسام المضادة المخلَّقة ضد «كوفيد - 19»، وهي إحدى الطرق الرئيسية لمكافحة الوباء إلى جانب اللقاحات. الأجسام المضادة هي أحد المكونات الأساسية التي يعتمد عليها جهاز الإنسان المناعي. ففي مواجهة وجود عنصر خطير مثل فيروس، ينتجها الجسم بشكل طبيعي للتعرف على العنصر الدخيل.

تتمثل فكرة الأجسام المضادة المخلَّقة في المختبر في اختيار أجسام مضادة طبيعية وإعادة إنتاجها بشكل صناعي ومن ثم إعطائها كعلاج، عن طريق التسريب عبر الحقن بشكل عام. ويختلف ذلك عن إعطاء اللقاح الذي يهدف إلى حث الجسم على إنتاج الأجسام المضادة الصحيحة من تلقاء نفسه. أما الأجسام المضادة الصناعية فتُحقن بمجرد انتشار المرض لتعويض أي قصور في جهاز المناعة. تستخدم هذه العلاجات أجساماً مضادة تُسمى «أحادية النسيلة» تتعرف على جزيء معين من الفيروس أو البكتيريا المستهدفة.

وتؤكد مؤسسة «ويلكوم» البريطانية أن «الأجسام المضادة وحيدة النسيلة هي واحدة من أقوى أدوات الطب الحديث» العلاجية. إذ تتوفر هذه العلاجات منذ نحو ثلاثين عاماً وحصل نحو 100 منها على براءة اختراع حالياً. لكن استخدامها كان حتى الآن يتركز في أكثر الأحيان على علاج السرطانات أو الأمراض الناتجة عن خلل في الجهاز المناعي مثل مرض كرون، وليس على عدوى فيروسية مثل «كوفيد - 19». لكن عالِم المناعة البريطاني ألكسندر إدواردز من جامعة «ريدينغ» يقول إن الأجسام المضادة الصناعية «كانت لديها دائماً إمكانات هائلة لمكافحة أي عدوى بشكل مباشر». ومن ثم فقد جاءت الجائحة لتعزز هذا الجزء من الأبحاث على الأجسام المضادة الصناعية، الأمر الذي يمكن أن يؤدي على نطاق أوسع إلى تسجيل «اختراق» في استخدامها ضد العدوى، وفق إدواردز.

وهناك أربعة مشاريع هي الأكثر تقدماً لدى شركة «غلاكسوسميثكلاين» البريطانية العملاقة بالشراكة مع مختبر «فير» في كاليفورنيا و«ريجينيرون» الأميركية، و«إيلي ليلي وسلتريون» الكورية الجنوبية. وأعلنت اثنتان منها عن نتائج مشجعة بعد تجربة المرحلة الثالثة لدى مئات الأشخاص، مع السعي لطرح منتجاتهما بسرعة في السوق.

أعلنت «إيلي ليلي»، الأربعاء، عن انخفاض كبير جداً بنسبة 87% في حالات الاستشفاء والوفيات بين المرضى الذين تلقوا مزيجاً من جسمين مضادين تنتجهما. والخميس، أعلنت «غلاكسوسميثكلاين» و«فير» عن نتائج مماثلة بنسبة 85% باستخدام الجسم المضاد. وأبلغت «سلتريون» منذ يناير (كانون الثاني) عن نتائج إيجابية لتجاربها، وبالمثل فعلت «ريجينيرون» بعدها ببضعة أسابيع. حصلت حتى الآن على ترخيص للاستخدام العلاجات التي طوّرتها «ريجينيرون» و«إيلي ليلي» و«سلتريون»، فقط في كوريا الجنوبية. وجرت في عدد من البلدان الموافقة عليها في البدء وفق آلية مستعجلة حتى قبل أن تسمح نتائج التجارب باستخلاص مدى فاعليتها بدقة. وحصلت «ريجينيرون» على الترخيص في الولايات المتحدة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 واستفاد من تركيبتها الرئيس السابق دونالد ترمب حتى قبل ذلك التاريخ في أوائل أكتوبر (تشرين الأول).

التعرف على المصابين بـ«كورونا» عبر تحليل الأجسام المضادة في كاليفورنيا (إ.ب.أ)

وأعطت وكالة الأدوية الأوروبية الضوء الأخضر في نهاية فبراير (شباط) لاستخدامها لدى المرضى الذين يواجهون مخاطر عالية للإصابة بأعراض «كوفيد - 19» الحادة. ورخّصت الأجسام المضادة التي طوّرتها «إيلي ليلي» في الولايات المتحدة وفرنسا للاستخدام لدى من تزيد أعمارهم على 80 عاماً. لكنّ هذا الخيار لا يحظى بالإجماع لدى الأطباء الفرنسيين لأنه يتعلق بجسم مضاد واحد (وليس بمزيج من الأجسام المضادة)، والفاعلية في هذه الحالة أقل وضوحاً بكثير.

وبدأت السلطات الأوروبية في تقييم المزيج الذي طوّرته «إيلي ليلي» وكذلك عقار «سيلتريون»، فيما تستعد «غلاكسوسميثكلاين» و«فير» للحصول على إذن وفق الآلية العاجلة في الولايات المتحدة ودول أخرى.

أما بالنسبة لحدودها، فهذا الأمر من شقين: أولاً، ثمة تساؤلات حول فاعلية هذه العلاجات في مواجهة ظهور متحورات من فيروس «كورونا» يُخشى أن تكون الأجسام المضادة غير فاعلة ضدها. وقالت صوفي مولر، المديرة الطبية لشركة «غلاكسوسميثكلاين» في فرنسا، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «الجسم المضاد الذي طوّرته المجموعة يستهدف منطقة من بروتين شوكة الفيروس، نتوء على غلافه، لم تتغير لدى المتحورات الحالية، ومن هنا أهميته». لكن قد لا ينطبق الأمر نفسه على متحورات قد تكون مقاومة له في المستقبل. على هذا الأساس، يركز بعض الأبحاث بدلاً من ذلك على تطوير أجسام مضادة «متعددة النسيلة» قادرة على التعرف على مزيد من جزيئات الفيروس على الفور. الشق الآخر يتعلق بتكلفة العلاجات وتوافرها. يكلف حقن الجسم المضاد الذي طوّرته «إيلي ليلي» نحو ألف يورو. ولكنه يظل أرخص من العلاج في المستشفى، كما يقول الأطباء. ولتحسين توافرها، ينبغي زيادة القدرات الإنتاجية التي ما زالت غير كافية لضمان استخدامها على نطاق واسع.

ارتياح روسي لنتائج جولة لافروف الخليجية في الشأن السوري

موسكو ودمشق تصعّدان ضد «الإدارة الكردية» شرق الفرات

موسكو: رائد جبر

دمار في دوما بالغوطة الشرقية لدمشق (رويترز)

نددت موسكو ودمشق في بيان مشترك أمس، بـ«عجز الإدارة الكردية» عن مواجهة تفاقم الموقف في مخيم الهول الواقع قرب الحسكة شمال شرقي سوريا. وحذر الجانبان من «تدهور أسوأ محتمل» للوضع في المنطقة مع عودة نشاط تنظيم «داعش»، وشدد البيان الذي أصدره مركز التنسيق المشترك التابع لوزارتي الدفاع في البلدين على «القلق البالغ» بسبب «فقدان السلطات الكردية السيطرة على الموقف في المنطقة».

وأشار رئيس مركز إدارة الدفاع الوطني التابع لوزارة الدفاع الروسية، ميخائيل ميزينتسيف، ووزير الإدارة المحلية السوري حسين مخلوف، في بيان مشترك إلى أن «فقدان الإدارة الكردية السيطرة فعلياً على المخيم تزامن مع زيادة نفوذ تنظيم (داعش)». ووصف البيان الظروف الحالية في المخيم بأنها وصلت إلى نقطة حرجة للغاية، مشيراً إلى أن القاطنين في المخيم، وبالدرجة الأولى من الأطفال، يواجهون خطراً فادحاً بسبب تزايد نزعات التشدد فيه.

وتؤكد موسكو، أن سكان هذا المخيم هم من أبناء عائلات مقاتلي «داعش». وأعرب الجانبان الروسي والسوري في البيان عن قناعة بأنه «يتعين على الدول التي يقيم مواطنون منها في الهول وغيره من مخيمات اللاجئين شمال شرقي سوريا تفعيل مساعيهم من أجل تنظيم عملية اعادتهم إلى اوطانهم».

في الوقت ذاته، شدد البيان على أن الولايات المتحدة وحلفاءها يستمرون في الحيلولة دون استقرار الوضع داخل سوريا، مضيفاً أن «العقوبات غير القانونية تواصل خنق الجمهورية العربية السورية». وحمّل البيان الولايات المتحدة وحلفاءها المسؤولية عن «استغلال أدوات مالية وسياسية للضغط على المنظمات الدولية كي تصرف الأنظار عن عواقب عقوباتهم ضد سوريا ومخالفاتهم لسيادتها». وطالب البيان الجانب الأميركي بـ«التوقف عن ممارسة تأثير مزعزع على الوضع في سوريا والالتزام على نحو صارم بالقانون الدولي ومبادئ الأمم المتحدة».

ومع أن البيان لم يحمل جديداً على صعيد تحميل واشنطن المسؤولية عن التدهور، لكن اللهجة الحادة حيال الإدارة الكردية والتحذير من فقدانها السيطرة على الأوضاع في المنطقة، شكل تطوراً في لهجة البيانات المشتركة لموسكو ودمشق على خلفية أن الطرفين عملا خلال الفترة الماضية على تشجيع فتح قنوات اتصال والتوصل إلى تفاهمات بين الإدارة الذاتية الكردية ودمشق.

كما جاء ذلك، في أعقاب الجولة التي قام بها وزير الخارجية سيرغي لافروف إلى كل من الإمارات والسعودية وقطر، واختتمها أول من أمس، بإعلان إطلاق آلية تنسيقية جديدة ثلاثية جديدة حول الملف السوري شملت روسيا وتركيا وقطر. وكانت هذه البلدان الثلاث أصدرت بياناً مشتركاً أكد بدوره على الالتزام بوحدة وسيادة الأراضي السورية ورفض النزعات الانفصالية.

وقال دبلوماسي روسي أمس، لـ«الشرق الأوسط»، إن نتائج جولة لافروف أثارت ارتياحاً واسعاً لدى موسكو. وقال إن الانطباع الأساسي الذي تكرس لدى الدبلوماسيين الروس بأن بلدان الخليج العربي باتت تتفهم أكثر منطلقات التحركات الروسية، وأن «قناعتها باتت أوسع بضرورة تعزيز التنسيق مع موسكو من أجل إنهاء الأزمة السورية، والمساهمة في تسوية المشكلات الإقليمية العالقة لإحلال الأمن والسلام في المنطقة».

كما لفت الدبلوماسي إلى أن «لافروف لمس تفهماً خلال حواراته في العواصم العربية الثلاث للدعوات الروسية لضرورة تطوير آليات للحوار مع إيران بهدف التوصل إلى تسويات للمشكلات العالقة»، مشيراً إلى أن الارتياح الروسي سببه أن «هناك نوعاً من التطابق تقريباً في المواقف الروسية والعربية حيال سبل وآليات تسوية المشكلات في سوريا وليبيا واليمن ولبنان». وفي الشأن السوري، قال إن الجانب الروسي «لمس إصراراً عربياً على أهمية تسريع الجهود لإنهاء معاناة الشعب السوري وأهمية عدم الربط بين التوجه لتوسيع الجهود الرامية لتعزيز المساعدات الإنسانية مع دفع المسار السياسي، مع التأكيد في الوقت ذاته على التزام كل الأطراف بالحل السياسي القائم على أساس القرار 2254 والذي يجب أن يفضي إلى تسوية نهائية تلبي تطلعات كل مكونات الشعب السوري».

وفي إشارة إلى الآلية الجديدة المشتركة مع تركيا وقطر، قال الدبلوماسي، إن «روسيا تؤيد بناء أي آليات ثلاثية أو رباعية أو خماسية على أن يكون المعيار الأساسي السعي لتسريع وتائر تسوية المشكلات الخانقة، وخصوصاً على الصعيد الإنساني». كما لفت إلى أن جهود هذا المحور سوف تصبّ في اتجاه بدء عملية الانتقال السياسي الذي يراعي كل مصالح الشعب السوري وفقاً للقرار 2254.

وكشف الدبلوماسي عن أن الإعلان عن الآلية الثلاثية سبقته جهود ومشاورات واسعة، وأن الدوحة استحدثت منصب مبعوث خاص للأمور لشؤون التسوية السورية، وأن المكلف هذا المنصب زار في وقت سابق موسكو وأنقرة لدفع الجهود الثلاثية، لافتاً إلى أنه «من الطبيعي» في إطار هذه الجهود أن يكون الوزير لافروف حرص على اطلاع الأطراف العربية على هذه الخطوة، خلال اللقاءات قبل توجهه إلى الدوحة.

على صعيد آخر، أعلنت قاعدة «حميميم» الروسية أنها تسلمت أخيراً، نظام رادار خاص قادر على الكشف عن وجود فجوات أو مواقع جوفاء تحت سطح الأرض. وأعلن نائب قائد قوات الهندسة العسكرية التابعة للقوات الروسية بافل ريوتسكي، أنه تم نقل النظام الجديد وهو من طراز «أوكو - 3» إلى القاعدة، مفيداً بأنه «يمكن استخدام هذا الرادار للكشف عن أنفاق تحت الأرض تم تجهيزها لتنفيذ عمليات إرهابية». وقال العسكري الروسي، إن نظام «أوكو - 3» رادار جيولوجي مخصص للبحث عن أماكن جوفاء ليس في الأرض فقط فحسب، بل وفي بيئات أخرى مثل الخرسانة، كما يمكن استخدامه لأغراض مدنية في التنقيب الجيولوجي.

وفي الشق العسكري، لفت إلى أن «الإرهابيين نشطوا منذ بداية الحرب السورية بحفر أنفاق تحت الأرض وتفخيخها بهدف استهداف وحدات الجيش السوري والأجهزة الأمنية».

الجيش التركي ينشئ نقطة رابعة في ريف الرقة

تحركات عسكرية روسية وسورية وتركية قرب عين عيسى

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تشهد منطقة عين عيسى في شمال محافظة الرقة شمال شرقي سوريا، تحركات عسكرية مكثفة من جانب القوات التركية والروسية وقوات النظام في الوقت الذي أفادت فيه تقارير بقيام الجيش التركي بإنشاء نقطة تمركز رابعة على طريق حلب – اللاذقية الدولي (إم 4).

وقالت وكالة أنباء «هاوار» المقربة من «الإدارة الذاتية» الكردية لشمال وشرق سوريا، إن القوات التركية أنشأت النقطة، التي تعد الرابعة حول عين عيسى، على بُعد كيلومتر واحد، شمال الطريق الدولي قرب قرية هوشان، وهي مزوّدة ببرج مراقبة ورادارات وآليات عسكرية، وأسلحة ثقيلة، وأقيمت حولها سواتر ترابية عالية.

وسبق للجيش التركي إنشاء 3 نقاط كبيرة خلال الأشهر الثلاثة الماضية، من الجهات الشمالية والشرقية والغربية لبلدة عين عيسى، يبعد بعضها عن بعض بمسافات تقدَّر بـ2 كلم. وبدأ نصب أنظمة الرادار في قاعدتين بالقرب من طريق «إم 4»، إلى جانب أنظمة دفاع جوي ضد الطائرات المسيّرة.

كان الجيش التركي قد أنشأ مطلع العام الحالي، نقطة في قرية المشيرفة لتضاف إلى نقطتين سابقتين في قريتي صيدا والمعلق، وهي قرى محاذية لطريق «إم 4» وشبه خالية من السكان.

في الوقت ذاته، كشف «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، عن تحرك حشود عسكرية تركية بشكل متصاعد على محاور التماس على بُعد كيلومترات قليلة من بلدة عين عيسى، وأن القوات التركية رفعت السواتر الترابية وبدأت استقدام آليات عسكرية إلى المحاور الغربية لعين عيسى، دون الحديث عن النقطة الجديدة في غرب البلدة.

وأفاد «المرصد» بأن البلدة تشهد تحركات متصاعدة وغير مسبوقة لقوى عسكرية توجد في المنطقة، حيث وصلت تعزيزات جديدة لقوات النظام في مواقعها في اللواء 93 تشمل آليات عسكرية وجنوداً وسلاحاً وذخيرة، أمس (الجمعة)، لليوم الثالث على التوالي، في تصعيد غير مسبوق للتعزيزات من جانب قوات النظام.

وتضمنت التعزيزات رتلاً مكوناً من 6 دبابات و4 عربات دفع رباعي، بالإضافة إلى نحو 15 حافلة محمّلة بالجنود، وسيارات تحمل رشاشات من عيار 23 دخلت مناطق سيطرة تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في عين عيسى عبر معبر الطبقة بريف الرقة الغربي، ومن ثم اتجهت إلى مواقع النظام في ناحية عين عيسى في الريف الشمالي.

وأضاف أن القوات الروسية الحليفة للنظام، قامت أيضاً بإرسال آليات عسكرية وجنود إلى قاعدة عسكرية تقع على بُعد 4 كيلومترات جنوب عين عيسى، وكانت القاعدة تابعة للتحالف الدولي إبان العمليات العسكرية ضد تنظيم «داعش» الإرهابي، ثم تحولت إلى أكاديمية عسكرية لقوى الأمن الداخلي (أسايش) وبعد ذلك تمركزت قوات النظام فيها، قبل أن تنقل القوات الروسية خلال الأيام القليلة الماضية آليات وجنوداً إليها، حيث من المتوقع استخدامها كقاعدة بديلة لهم.

كانت القوات التركية والفصائل السورية الموالية لها قد صعدت من استهدافاتها لمحاور عين عيسى خلال الأشهر الثلاثة الماضية في محاولة للسيطرة عليها، وعقدت اجتماعات عدة بين عسكريين أتراك وروس، وأخرى بين عسكريين روس وممثلين لقوات النظام و«قسد»، في محاولة للاتفاق على صيغة لتجنب عملية عسكرية تركية في المنطقة، حيث تطالب تركيا بخروج «قسد» وجميع مكونات الإدارة الذاتية الكردية من البلدة، بينما اقترح الجانب الروسي انسحاباً إلى مسافة كيلومترين وتسليم الإدارة لقوات النظام، لكن لم تسفر المفاوضات عن اتفاق.

لماذا أسست روسيا «منصة ثلاثية» جديدة لسوريا؟

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

الاختبار الأول لـ«المنصة الثلاثية» حول سوريا، التي أطلقتها روسيا مع تركيا وقطر بغياب إيران، سيكون النجاح بعقد اجتماع الجلسة السادسة للجنة الدستورية قبل حلول شهر رمضان في منتصف الشهر المقبل، كما وعد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في ختام اجتماع «المنصة» في الدوحة أول من أمس.

الموقف الأميركي

بداية، جاء تأسيس «المنصة الثلاثية» الجديدة في لحظة هجوم دبلوماسي روسي خلال المرحلة الانتقالية الأميركية. الواضح، أن سوريا ليست أولوية لإدارة الرئيس جو بايدن، إذ تجري حالياً عملية مراجعة للسياسة الأميركية تجاه سوريا بقيادة مسؤول الشرق الأوسط الجديد في مجلس الأمن القومي بريت ماغورك. وكل المؤشرات، تدل على أن الأميركيين قرروا البقاء في شمال شرقي سوريا، وأن هذا الوجود لن يكون عرضة لتغريدات مفاجئة من بايدن، كما كان يحصل مع سلفه الرئيس دونالد ترمب. ستبقى أميركا تعبر عن «الموقف الأخلاقي» ذاته من الأزمة السورية، لكنها «لن تجد نفسها مكلفة بالقيام بأي شيء ملموس» باعتبار أنها «لا تريد أن تكون شرطي العالم».

الشيء الثابت هو العودة إلى المصلحة المباشرة المتمثلة بقتال «داعش» والاكتفاء بدعم سياسي لتنفيذ القرار 2254 وتقديم مساعدات إنسانية، وحديث خطابي عن موضوع المساءلة والمحاسبة. ومن المؤشرات الأخيرة إلى ذلك، أن وزير الخارجية طوني بلنكين قرر إلغاء تقديم خطاب تلفزيوني إلى مؤتمر بروكسل للمانحين في 30 الشهر الجاري. ستقدم واشنطن وعوداً مالية في المؤتمر، لكن الوفد سيقوده السفير الأميركي وليس وزير الخارجية. بدلاً من ذلك، قرر بلنكين الدعوة مع بلجيكا إلى مؤتمر للتحالف الدولي ضد «داعش» في 30 الشهر الجاري، يوم انعقاد مؤتمر بروكسل.

الأولويات واضحة

يضاف إلى ذلك، أن المؤسسات الأميركية تجري مراجعة لآثار العقوبات بما فيها «قانون قيصر» على مواجهة «كورونا» والوضع الإنساني. ويعتقد أن هذا سيكون له أثر في سرعة إصدار قوائم جديدة من العقوبات، من دون أن يعني ذلك تغيير «قانون قيصر» المقر من الكونغرس الذي يسعى بعض أعضائه لفرض عقوبات إضافية.

لكن الجانب الأميركي وافق مبدئياً على إصدار بيان رباعي مع بريطانيا وألمانيا وفرنسا غداً، يتضمن مبادئ الموقف السياسي في مناسبة الذكرى العاشرة للأزمة السورية في 15 الشهر الجاري، الأمر الذي سيقوم به الاتحاد الأوروبي أيضاً بإصدار بيان باسم الدول جميعاً، تضمنت مسودته عناصر، بينها أنه لا مشاركة في إعمار سوريا «قبل تقدم جوهري في العملية السياسية»، وأن «أي انتخابات سورية لا تجري وفق القرار 2254، لن تكون سبباً لتطبيع العلاقات مع دمشق»، إضافة إلى القول إن «جذور الأزمة» التي كانت سبباً للشرارة في 2011 لا تزال قائمة.

الهجوم الروسي

أمام هذه الصورة والتوتر الأوسع بين واشنطن وموسكو، قررت روسيا القيام بـ«غزل» جديد لدول عربية أساسية. الهدف، محاولة جديدة لإقناعها بالتطبيع مع دمشق وإعادتها إلى الجامعة العربية، إضافة إلى المساهمة في إعمار سوريا وتقديم مساعدات إنسانية. البعض يرى أن «أسباب تجميد عضوية دمشق لا تزال قائمة»، وأنه «لا بد من حل سياسي يرضي الأطراف السورية»، وأن «الميليشيات الطائفية تعرقل الحل ولا بد من خروجها من سوريا»، فيما يرى آخرون أن «قانون قيصر» يحد من إمكانات التطبيع سواء من الدول أو القطاع الخاص. وقال لافروف في مؤتمر صحافي مع نظيريه القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني والتركي مولود تشاووش أوغلو: «ليس بوسعي إلا أن أرحب ببلورة موقف جماعي لدى الدول العربية بشأن ضرورة عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية. وأعتقد أن هذا سيكون قراراً موحداً سيلعب دوراً إيجابياً في استقرار الأوضاع في هذه المنطقة الكبيرة برمتها».

لكن الواضح أن «الموقف الموحد» لم يتبلور بعد، فكان الاهتمام حالياً بإطلاق «منصة ثلاثية» جديدة تضم تركيا وقطر. وإذا كانت «منصة آستانة» بمشاركة روسيا وتركيا وإيران أطلقت في مايو (أيار) 2017، للتركيز على البعد العسكري والتوصل إلى اتفاقات «خفض التصعيد» قبل أن تتحول إلى البعد السياسي بعقد «مؤتمر الحوار الوطني» في سوتشي بداية 2018، ثم التركيز على المسار الدستوري باجتماع ثلاثي لـ«الضامنين» بداية العام، فإن الواضح أن «المنصة» الجديدة تركز في شكل مباشر على بعدين: إنساني ودستوري... وفي شكل غير مباشر على بعد سياسي - عسكري: مواجهة الأكراد، خلفاء واشنطن.

اتفاق خطي

إذا كانت «منصة آستانة» سحبت تركيا من «مجموعة لندن 11» التي كانت تقودها أميركا لدول تدعم المعارضة، فإن «المنصة» الجديدة وضعت قطر أيضاً في مجموعة جديدة شكلتها روسيا. وكان لافتاً أن البيان الثلاثي، يشبه إلى حد كبير بيانات «مجموعة آستانة»، خصوصاً الأخير الخاص بـ«الدستورية».

لكن الأبرز، هو ثلاث نقاط: الأولى، «التأكيد على مكافحة الإرهاب في جميع صوره وأشكاله والوقوف في وجه الأجندات الانفصالية». المقصود هنا، «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من أميركا. اللافت، أن يأتي هذا بعدما تأكد أن الوجود الأميركي شرق الفرات بات ثابتاً مع إدارة بايدن، حيث يقود الملف السوري ماغورك الذي تعده أنقرة «متعاطفاً» مع الأكراد إلى حد أن مسؤولين أتراكاً سموه «لورانس الأكراد» تشبيهاً بـ«لورانس العرب» في بدايات القرن الماضي. ولم تكن صدفة، حملة التصعيد السياسية والعسكرية من موسكو وأنقرة ودمشق ضد «الإدارة الكردية» في القامشلي أمس.

الثانية، التأكيد على «الحاجة لزيادة المساعدات الإنسانية الموجهة إلى جميع السوريين بمختلف أرجاء البلاد». بالنسبة إلى أنقرة، تفسر هذه العبارة بأنها مقدمة لتمديد روسيا لقرار إيصال المساعدات «عبر الحدود» لدى انتهاء ولاية القرار الحالي في منتصف يوليو (تموز) المقبل. لكن بالنسبة إلى موسكو، فإن هذا قد يكون منصة لمساهمة قطر وتركيا في إعمار سوريا بطريقة ما من البوابة الإنسانية، أمام معارضة أوروبا وأميركا.

الثالثة، دعم المسار الدستوري عبر «التأكيد على الدور المهم للجنة الدستورية وضمان احترام الأطراف السورية معايير العمل». خطة الوزراء الثلاثة، هي عقد اجتماع الجلسة السادسة قبل شهر رمضان. قبل الاجتماع الثلاثي كان رئيس «الوفد المدعوم من الحكومة» أحمد الكزبري قدم ورقة للاتفاق مع رئيس وفد «هيئة التفاوض» المعارض هادي البحرة على آلية صوغ الدستور. مساء أول من أمس، أرسل البحرة ورقة مضادة إلى المبعوث الأممي غير بيدرسن الذي سيرسلها إلى الكزبري.

عليه، فإن الاختبار هو إمكانية التوصل إلى اتفاق خطي كما يريد بيدرسن حول آلية عمل «الدستورية» وعقد جلسة جديدة خلال أسابيع. موسكو تضغط بهذا الاتجاه، لكن الأيام ستكشف موقف طهران التي لم تحضر اجتماع الدوحة وموقف دمشق من مخرجات هذه «المنصة» الجديدة التي تحولت إلى مسار دائم. عقد ممثلو الدول الثلاث ثلاثة اجتماعات غير معلنة وسيعقدون اجتماعهم المقبل في تركيا ثم روسيا.

الأمم المتحدة تدعو الدول لتكثيف محاكمة المشتبه بتورطهم في جرائم حرب

واشنطن تحرّك ملف التسوية السورية و«لن تطبع» مع الأسد

واشنطن: علي بردى
جنيف: «الشرق الأوسط»

أكدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أنها «لن تطبع العلاقات» مع حكومة الرئيس السوري بشار الأسد، في وقت كشف دبلوماسيون في الأمم المتحدة، عن أن اتصالات تجري بين أعضاء مجلس الأمن، بما في ذلك روسيا، من أجل إعطاء «دفعة جديدة» لإيجاد حلّ سياسي للحرب المتواصلة منذ عشر سنين على أساس القرار 2254 الذي صدر عام 2015 بإجماع الدول الـ15 الأعضاء في المجلس.

وقال دبلوماسي غربي في نيويورك لـ«الشرق الأوسط»، إن الاتصالات الأميركية ركزت على جهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن، الذي سيقدم إحاطة جديدة إلى أعضاء المجلس في مطلع الأسبوع المقبل؛ لإطلاعهم على أسباب عدم إحراز أي تقدم في الجولات الأخيرة من اجتماعات اللجنة الدستورية، متوقعاً أن «يطلب بيدرسن دعم الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن»، أي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين، التي «كررت في أكثر من مناسبة أنها «تؤيد جهوده».

وفي موازاة ذلك، يترقب الأعضاء الغربيون الكلمة التي ستلقيها رئيسة مجلس الأمن للشهر الحالي المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس - غرينفيلد خلال هذا الإجماع، التي يتوقع أن «تشمل تركيزاً على الملفات الثلاثة للأزمة السورية، وهي العملية السياسية التي تتوسط فيها الأمم المتحدة، والمساعدات الإنسانية التي تزداد إلحاحاً، وترسانة الحكومة السورية من الأسلحة الكيماوية واستخدامها في سياق الحرب»، في ظلّ إصرار أميركي على «محاسبة نظام الأسد» الذي «تسبب بمعاناة رهيبة طويلة للشعب السوري».

وعكس الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس هذه الأجواء بقوله، إن إدارة الرئيس بايدن «تواصل الترويج لتسوية سياسية تنهي النزاع» في سوريا، مضيفاً أن ذلك يحصل بـ«التشاور الوثيق مع حلفائنا وشركائنا وبيدرسن». وإذ أكد أن التسوية السياسية «يجب أن تعالج العوامل التي تدفع إلى العنف وتؤدي إلى عدم الاستقرار» في سوريا، قال «سنستخدم مجموعة متنوعة من الأدوات المتاحة لنا للدفع من أجل إنهاء مستدام لمعاناة الشعب السوري»، موضحاً أن واشنطن «ستستمر في دعم دور الأمم المتحدة في التفاوض على تسوية سياسية بما يتمشى وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك قرار مجلس الأمن الرقم 2254».

وأكد برايس أيضاً، أن إدارة بايدن «تسعى إلى استعادة القيادة الأميركية فيما يتعلق بالمساعدات الإنسانية»، مقراً بأن سوريا «كارثة إنسانية»، وأن الشعب السوري «عانى لفترة طويلة جداً (...) تحت الحكم الوحشي لبشار الأسد» الذي «لا يزال في السلطة على رغم السنين العشر من الحرب الأهلية». وقال «يجب علينا أن نقوم بالمزيد لمساعدة السوريين المستضعفين، وبينهم كثيرون من النازحين داخل سوريا وكذلك اللاجئين الذين اضطروا إلى الفرار من ديارهم».

ورأى برايس، أن «النهاية المستدامة» للحرب «توجب على الحكومة السورية تغيير سلوكها»، كاشفاً عن أن «هناك مراجعة لما يمكن أن نفعله لتعزيز آفاق التسوية السياسية» المنشودة. وعندما قيل له أن ذلك يعني «تغير السلوك وليس القائد»، أجاب أن «الأسد لم يفعل أي شيء» من شأنه أن يعيد له «الشرعية التي فقدها بالمعاملة الوحشية لشعبه»، علماً بأن الأسد «في صلب معاناة الشعب السوري والكارثة الإنسانية» التي حلت بسوريا. مؤكداً أن الولايات المتحدة لن تطبع العلاقات مع حكومته في أي وقت قريب».

إلى ذلك، حثت ميشيل باشليت، مفوضة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، الخميس، دول العالم على تصعيد وتيرة محاكمات من يشتبه بارتكابهم جرائم حرب بسوريا في محاكمها الوطنية، وذلك مع حلول الذكرى العاشرة لاندلاع الصراع. وقالت باشليت، إن محاولات إحالة فظائع ارتكبت في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية بلاهاي من أجل محاكمة مرتكبيها قد باءت بالفشل.

وأدين شخص واحد على الأقل في محكمة أجنبية في جرائم ضد الإنسانية أو جرائم حرب في الصراع الذي أودى بحياة مئات الآلاف، كثيرون منهم مدنيون.

ودعت باشليت كذلك إلى زيادة الجهود من أجل اقتفاء أثر عشرات الآلاف من المفقودين، الذين قالت إن من بينهم محتجزين في سجون تديرها القوات الحكومية في أنحاء سوريا.

وقالت باشليت في بيان «نحن مدينون لهؤلاء الضحايا بضمان أن يكون العقد التالي عقد المحاسبة والتعويض، مع معالجة حقوقهم واحتياجاتهم كي يتسنى لهم إعادة بناء حياتهم». ومن المعتقد أن كثيرين من المشتبه بارتكابهم جرائم حرب غادروا سوريا.

وفي الشهر الماضي أصدرت محكمة ألمانية حكماً بالسجن أربع سنوات ونصف السنة على عضو سابق بأجهزة الأمن السورية بتهمة التحريض على تعذيب المدنيين وذلك في أول حكم قضائي من نوعه في جرائم ضد الإنسانية في الحرب السورية.

وقالت باشليت «لا يزال من الضروري أن تواصل المحاكم الوطنية إجراء محاكمات عادلة وعلنية وشفافة وتقليص هوة المحاسبة على مثل هذه الجرائم الخطيرة». ووصفت الحكم الألماني بأنه «خطوة مهمة للأمام على طريق تحقيق العدل».

وقد نفت حكومة الأسد العديد من الاتهامات السابقة التي صدرت عن الأمم المتحدة بارتكاب جرائم حرب، وتقول إنها لا تعذب المسجونين.

وندد باولو بينيرو الذي يرأس فريقاً للأمم المتحدة للتحقيق في جرائم الحرب باستمرار الإفلات من العقاب. وقال بينيرو لمجلس حقوق الإنسان، الخميس «نشيد بالشجاعة الكبيرة... لدى الضحايا والنشطاء السوريين وبعزم بعض الدول الأعضاء على النظر في القضايا».

وقال هاني مجلي، عضو لجنة دولية تابعة للأمم المتحدة، إن 60 نظاماً قضائياً تواصلت مع اللجنة طلبا لمعلومات وإنها قدمت معلومات في نحو 300 قضية قيد النظر.

ويقوم مندوبون من اللجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارة المسجونين في السجون المركزية بسوريا، لكن ليس باستطاعتهم زيارة المواقع غير الرسمية. ويظل ما تتوصل إليه اللجنة من نتائج طي الكتمان.

وقال فابريزيو كاربوني، المدير الإقليمي باللجنة في الشرق الأوسط لـ«رويترز»، الثلاثاء «من الواضح أن الاعتقال واحد من هذه القضايا المحورية، وكل يوم نحاول العمل أولاً على تحسين ظروف الاعتقال، وثانياً توسيع نطاق المواقع التي يمكن دخولها».

ينضمون إلى أطباء ومهندسين وأساتذة جامعيين تركوا البلد بسبب الأزمة الاقتصادية

عشرات القضاة في لبنان يهاجرون «بحثاً عن حياة كريمة»

بيروت: يوسف دياب

لم تعد ظاهرة الهجرة من لبنان حكراً على الشباب المتخرجين حديثاً من الجامعات، في ظل انسداد الأفق أمامهم، وفقدان الأمل بحصولهم على وظيفة في بلادهم، فهذه الظاهرة تنسحب الآن على النخب في كل القطاعات من أطباء ومهندسين وأساتذة جامعيين، وأحدث وجوهها يتمثل في هجرة عدد كبير من القضاة بسبب الأزمة الاقتصادية والمالية والانهيار الكبير في قيمة الليرة اللبنانية.

وكشف عضو كتلة «القوات اللبنانية» النائب جورج عقيص، أن «40 قاضياً من الشباب تقدموا بطلبات استيداع إما للعمل في الخارج وإما لأسباب عائلية واجتماعية». وأشار إلى أن «القضاء يفرغ من طاقاته وإن ذلك سيزيد من البطء في العمل ومن تخبط العدالة». وأضاف «صرخة الجيش بالأمس وصلت، فهل تصل صرخة القضاة؟» وختم عقيص تغريدة له بالقول «بلا جيش وبلا قضاء أي لبنان يبقى؟».

وتثير هذه الموجة الآخذة بالاتساع قلق مجلس القضاء الأعلى، الذي يسعى إلى تطويقها أو الحد منها في الوقت الراهن، ويؤكد مصدر قضائي مطلع لـ«الشرق الأوسط»، أن «القضاة الذين تقدموا بطلبات استيداع (أي السماح لهم بالعمل خارج البلاد لسنتين أو أكثر)، باتوا بالعشرات والرقم يفوق الـ40 قاضياً المتداول به حالياً». ولفت المصدر إلى أن رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود «يبذل جهوداً لإقناع هؤلاء بالتراجع عن هذا التوجه، ويتمنى عليهم التضحية من أجل القضاء اللبناني ورسالة العدالة التي ارتضوا أن يكونوا جزءاً منها، وتمرير هذه المرحلة الصعبة حتى لا يفرغ القضاء من طاقاته، لكن هذه المحاولات لم تنجح بعد».

ولا يتوقف القلق على مصير القضاء عند عتبة طلبات الاستيداع، بل يذهب إلى حد الخوف من موجة الاستقالات، ولم يخف المصدر القضائي أن «حوالي عشرين قاضياً من خيرة قضاة لبنان استقالوا من المؤسسة». ولفت إلى أن «هذه الموجة بدأت مع تنامي الأزمة الاقتصادية وانهيار قيمة الليرة، والتضخم الرهيب والغلاء الفاحش الذي بات خارج قدرة القاضي على تحمله»، مشيراً إلى أن «أغلب الذين رفضت طلبات استيداعهم يتوجهون للاستقالة، والمشكلة أن هذه الاستقالة تلزم مجلس القضاء بقبولها إذا ما رفضها أول مرة وأصر القاضي عليها». وعبر المصدر عن أسفه لأن «طالبي الاستيداع أو المستقيلين أو من هم على درب الاستقالة، من خيرة القضاة، المعروفين بنزاهتهم واستقامتهم وممن يعول عليهم في المستقبل».

وتتعدد الأسباب التي تدفع إلى هذا الخيار الصعب، إذ يؤكد قاض ينتظر موافقة مجلس القضاء على طلب استيداعه للعمل في الخارج، أن «قرار الهجرة المؤقتة لا عودة عنه، لأن البقاء في لبنان في ظل هذا الواقع أشبه بالانتحار». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «كيف لقاض أن يعيش براتب لا يتعدى الأربعة ملايين ليرة (أقل من 400 دولار، بحسب سعر الصرف حالياً)، فيما الأعباء تتعاظم؟»، معتبراً أن راتبه الحالي «لم يعد يكفي لوقود سيارته ولفاتورة مولد الكهرباء وبعض المصاريف البسيطة». ويقول «دولتنا للأسف تدفع بأبنائها النخب إلى الهجرة ليبقى البلد ملاذاً للزعران».

هجرة القضاة سبقها نزف هائل في قطاعات أخرى، بدءاً من أهم الأطباء اللبنانيين والممرضين، وأساتذة الجامعات والمهندسين، وآخرها ما كشف عن استقالات يتقدم بها ضباط في الجيش اللبناني والمؤسسات الأمنية الأخرى، والحديث عن إحجام هذه المؤسسات عن إعطاء موافقات على السفر لضابط وأفراد منها، حتى لا يبقى هؤلاء في الخارج ويمتنعوا عن العودة إلى الخدمة.

ويعترف قاض آخر لـ«الشرق الأوسط»، أنه ينتظر الموافقة على طلبه، لأنه حصل على فرصة عمل في دولة خليجية، ويتحدث عن تجربة مشجعة، بعد أن عمل لسنة وثمانية أشهر، وتحديداً عامي 2014 و2015 رئيس محكمة بدولة الإمارات العربية المتحدة، وبنى علاقات جيدة فيها، مؤكداً أن «الوظيفة الجديدة مؤمنة براتب محترم وتقديمات مهمة من سكن وتنقل وتذاكر سفر شهرية تمكنه من زيارة لبنان شهرياً». ولفت القاضي الذي رفض ذكر اسمه إلى أنه «تقدم بطلب استيداع بعد أن حصل على الموافقة للعمل في الخليج براتب مغر»، مشدداً على أن «البديل عن الاستيداع هو الاستقالة، خصوصاً أنه أمضى أكثر من 20 سنة في القضاء اللبناني، ويمكنه الحصول على راتب تقاعد بعد الاستقالة».

واشنطن تطالب زعماء لبنان بـ«العمل من أجل مصالح شعبهم»

واشنطن: علي بردى

عبر الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، عن «قلق» إدارة الرئيس جو بايدن من «التقاعس الواضح» للزعماء اللبنانيين في التعامل مع الأزمات المتعددة التي تواجه بلدهم، مطالباً إياهم بالتخلي عن «سياسة حافة الهاوية» وتشكيل حكومة تنفذ الإصلاحات اللازمة «بشكل عاجل».

وقال برايس: «نحن قلقون من التطورات في لبنان»، ولا سيما من «التقاعس الواضح من الزعماء اللبنانيين في مواجهة الأزمات المتعددة المستمرة»، مضيفاً أن «اللبنانيين يستحقون حكومة تنفذ بشكل عاجل الإصلاحات اللازمة لإنقاذ الاقتصاد المتدهور» في البلاد. وإذ أكد أن «الاقتصاد اللبناني في حال أزمة بسبب عقود من الفساد وسوء الإدارة»، قال: «يحتاج الزعماء السياسيون اللبنانيون إلى التخلي عن سياسة حافة الهاوية الحزبية. ويجب عليهم أن يغيروا المسار. يجب عليهم أن يعملوا من أجل الخير العام والمصالح المشتركة للشعب اللبناني».

وأشار إلى موقف مجموعة الدعم الدولية للبنان لجهة أنه «يجب على زعماء لبنان عدم تأخير تشكيل حكومة تتمتع بصلاحيات كاملة قادرة على تلبية الحاجات الملحة للبلاد وتنفيذ إصلاحات حاسمة».

ولفت إلى أن «المجتمع الدولي كان واضحاً للغاية في أن الإجراءات الملموسة لا تزال حاسمة للغاية من أجل إطلاق دعم بنيوي طويل الأجل للبنان».

وعما إذا كانت إدارة الرئيس جو بايدن ستمارس أي ضغط على الزعماء اللبنانيين، قال: «أظهرنا التزاماً طويل الأجل حيال شعب لبنان على مدى عقود، وسنواصل الوقوف إلى جانبهم». وأضاف: «لا نريد أن نقوم بأي شيء من شأنه في المقام الأول أن يزيد من محنة الشعب اللبناني».

وكان برايس شدد سابقاً على حرص واشنطن على دعم المواطنين اللبنانيين ومطالبتهم بـ«المساءلة» و«وضع حد للفساد المستشري» في لبنان. وقال: «نحن نراقب الوضع عن كثب»، مضيفاً: «نحن وشركاؤنا الدوليون أكدنا مراراً وتكراراً، علناً وسراً، على الضرورة الماسة كي يعمل زعماء لبنان السياسيون وفقاً لالتزامات قطعوها على أنفسهم من تشكيل حكومة موثوقة وفعالة». وأكد أن الولايات المتحدة «تدعم الشعب اللبناني ودعواته المستمرة إلى المساءلة وإلى إجراء الإصلاحات اللازمة لتحقيق الفرص الاقتصادية والحكم الأفضل ووضع حد للفساد المستشري، الذي غذى الكثير منه ما شهدناه في لبنان في الأيام الأخيرة». وتجنب «استباق الأمور» في التحدث عن «أي ردود محتملة تتعلق بالسياسة في الوقت الحالي».

لبنان يتلقى ضمانات سورية بـ«عودة كريمة وآمنة» للنازحين

بيروت: إيناس شري

أكد وزير السياحة والشؤون الاجتماعية اللبناني رمزي مشرفية، أن نتائج زيارته إلى سوريا نهاية الأسبوع الماضي كانت «أكثر من إيجابية ومشجعة»، إذ تلقى ضمانات بتحقيق عودة كريمة وآمنة للنازحين السوريين في لبنان.

ولفت مشرفية، بعد لقائه الرئيس اللبناني ميشال عون، إلى أنه تلقى ترحيباً رسمياً بالعمل على عودة النازحين السوريين من جميع الوزراء الذين التقاهم، مع التشديد على حفظ وضمان سلامة النازح السوري وكرامته.

وأشار مشرفية إلى أنه شدد مع الجانب السوري على ضرورة مقاربة ملف عودة النازحين من منطلق بعده الإنساني، باعتبار أن العودة الآمنة والكريمة للنازحين إلى بلدهم تعد الحل الوحيد المستدام، مؤكداً أن لبنان سيساهم في تأمين هذه العودة عبر كل الوسائل المتاحة، وعبر التنسيق مع الدولة السورية ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمجتمع الدولي عموماً.

وفي حين تحدث مشرفية عن خطوات عملية سيبدأ العمل عليها بالتنسيق مع الوزراء المختصين في سوريا لتكون العودة طوعية وآمنة وكريمة في أسرع وقت ممكن، أشار المشرف العام على خطة لبنان للاستجابة للأزمة في وزارة الشؤون الاجتماعية عاصم أبي علي، إلى أن القاعدة المركزية التي ستنطلق منها مقاربة ملف عودة النازحين ستكون خطة العودة التي أعدتها وزارة الشؤون وأقرتها الحكومة في يوليو (تموز) الماضي.

وترتكز هذه الخطة التي سميت «ورقة السياسة العامة لعودة النازحين السوريين» على 8 مبادئ أساسية، أبرزها التمسك بحق النازح السوري في العودة، ورفض التوطين وفق ما نص عليه الدستور اللبناني، وعدم الإعادة القسرية، أو ربط عودة النازحين بالعملية السياسية في سوريا، كما ذكرت الخطة بترحيب الدولة السورية بعودة كافة السوريين، واستعدادها لبذل ما يلزم لتسهيل إجراءات هذه العودة.

وأوضح أبي علي لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك ثلاث خطوات أساسية ستباشر وزارة الشؤون الاجتماعية العمل عليها، وهي إحصاء عدد النازحين السوريين الموجودين على الأراضي اللبنانية وتحديد المنطقة التي نزحوا منها في سوريا، فضلاً عن العمل على تسجيل الزيجات وجميع ولادات النازحين السوريين إذ كان تم العمل مع الوزارات على نموذج موحد لتسجيل هذه الولادات، لا سيما أن أكثر من 73 في المائة منها غير مسجل.

وتقدر الحكومة اللبنانية وجود 1,5 مليون لاجئ سوري أي ثلث سكان لبنان، ولا يتجاوز عدد المسجلين منهم لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون النازحين الـ885 ألفاً.

ورأى أبي علي أنه من الصعب وضع إطار زمني لإجراء الإحصاء، فالأمر يتعلق بكمية العوائق اللوجيستية مع الإشارة إلى أن العمل في هذا الصدد سيكون تكاملياً بين وزارة الشؤون والأمن العام والمفوضية وغيرها من الأطراف التي يمكن أن تساهم بتسهيل وتسريع العملية.

واعتبر مشرفية أن الأجواء بدأت تتطور لتصبح أكثر إيجابية في البعدين الإقليمي والدولي بالنسبة إلى عودة النازحين، وأن الدولة اللبنانية ترغب في الاستفادة من كل الفرص التي تخفف عن كاهلها عبء النزوح الذي دخل عامه الحادي عشر مع كل ما يكلف الدولة اللبنانية من أعباء مادية واجتماعية.

كان مشرفية وأثناء مشاركته في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في مؤتمر النازحين الذي دعت إليه موسكو في دمشق، أشار إلى أن الأكلاف المباشرة وغير المباشرة للنزوح السوري تقدر بأكثر من 40 مليار دولار نتيجة الضغط على الخدمات العامة والمواد المدعومة والبنى التحتية وفرص العمل.

سورية وابنتها في مخيم للنازحين ببلدة بر إلياس شرق لبنان (أ.ب)

وفد من «حزب الله» في موسكو غداً للقاء مسؤولين بينهم لافروف

بيروت: نذير رضا

يبدأ وفد من «حزب الله» غداً الأحد زيارة إلى موسكو يجول فيها على وزارة الخارجية و«الدوما» ومجلس الأمن القومي، بغرض «تبادل وجهات النظر حول ملفات لبنان والمنطقة»، وغير مرتبطة مباشرة بالملف الحكومي اللبناني، رغم الاهتمام الروسي المتزايد بالملف الداخلي اللبناني أخيراً، بحسب ما قالت مصادر لبنانية لـ«الشرق الأوسط».

ويعد الوفد الذي يرأسه رئيس كتلة الحزب النيابية (الوفاء للمقاومة) النائب محمد رعد، ويضم مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب عمار الموسوي، أرفع وفد سياسي من الحزب يزور العاصمة الروسية خلال السنوات الماضية. وتأتي الزيارة بعد أيام على لقاء وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بالرئيس المكلف تشكيل الحكومة سعد الحريري في أبوظبي، ما دفع البعض إلى ربط الزيارة بالمحادثات حول تشكيل الحكومة اللبنانية.

لكن مصادر مطلعة على موقف الحزب، نفت ربطها بالملف الحكومي اللبناني، موضحة لـ«الشرق الأوسط» أن الحزب تلقى دعوة من روسيا لزيارة وفد منها إلى موسكو قبل شهر، «ما ينفي أن تكون الزيارة مرتبطة بالملف الحكومي الداخلي». وقالت إن «الهدف من الزيارة تبادل الآراء ووجهات النظر حول لبنان والمنطقة»، ومن ضمنها حكماً الملف السوري، علماً أن اللقاءات ستبحث في الملف اللبناني الذي ستكون له صدارة الاهتمام، بالنظر إلى أن هذا الوفد يترأسه النائب رعد، للمرة الأولى في تاريخ زيارات مسؤولي الحزب إلى العاصمة الروسية، وهو كان قد مثل الحزب في وقت سابق في اللقاء الذي عقده الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مع المسؤولين اللبنانيين في قصر الصنوبر في بيروت، أثناء زيارة ماكرون إلى لبنان في سبتمبر (أيلول) الماضي.

ولا تعد الزيارة تطوراً استراتيجياً في العلاقة بين الطرفين، إلا من باب حجم التمثيل السياسي البارز هذه المرة. فالاتصالات بين الحزب والسفارة الروسية في بيروت متواصلة منذ سنوات، وقد تكون أسبوعية أو شهرية، وتتمثل باتصالات ولقاءات يجريها مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب مع السفارة الروسية.

كما أن زيارة مسؤولين في الحزب إلى موسكو ليست الأولى من نوعها، خلافاً للمعلومات التي سرت في بيروت عن أنها الزيارة الأولى منذ العام 2011. ففي العام 2019، زار عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب علي فياض العاصمة الروسية، وقبلها في 2014، زار وزير الصناعة في الحكومة اللبنانية آنذاك حسين الحاج حسن موسكو، فضلاً عن زيارة أخرى كان أجراها مسؤول العلاقات الدولية في الحزب قبل سنوات. وتقول المصادر إنه في هذه المرة، «يسمع المسؤولون الروس من مسؤولين سياسيين في الحزب من مستوى سياسي رفيع رأيهم في الملفات التي ينوون مناقشتها».

ويتضمن برنامج الزيارة التي ستستغرق 4 أيام لقاءات مع شخصيات سياسية ودبلوماسية وأمنية ونيابية. وقالت المصادر إن اللقاءات تتوزع على ثلاثة مستويات في روسيا، هي الخارجية الروسية حيث سيكون هناك لقاء مع الوزير لافروف، كما ستكون هناك لقاءات مع رئيس الدوما الروسي أو نائبه، إضافة إلى لقاء مع رئيس مجلس الأمن القومي الروسي. وشددت المصادر على أن الهدف من الزيارة «التشاور وتبادل وجهات النظر بملفات لبنانية وإقليمية، حيث يسعى الروس، بحسب جدول الأعمال ومن طبيعة العلاقات، لفهم وجهة نظر الحزب بالأحداث في لبنان والمنطقة».

ورغم أن المصادر تشدد على أنه لا مبرر للربط بين الزيارة وإمكانية فتح ثغرة في الملف الحكومي، إلا أن الزيارة تتقاطع في جانب منها مع الدخول الروسي على خط تشكيل الحكومة دعماً للمبادرة الفرنسية، منذ الأسابيع الماضية، بدليل اللقاء بين الرئيس الحريري والوزير لافروف، واتصالات سبقت ذلك اللقاء مع قوى سياسية لبنانية معنية بالشأن الحكومي وبينها رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، ورئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، فضلاً عن زيارة مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الروسية أمل أبو زيد إلى موسكو مرتين خلال الأشهر الماضية، ولقاءات عقدها جورج شعبان مستشار الحريري مع المسؤولين الروس خلال الأشهر الماضية. وتقول مصادر مواكبة للحراك الروسي أن موسكو لم تشأ التدخل حين كانت المبادرة الفرنسية فاعلة في لبنان، وانتظرت التطورات قبل اتخاذ قرار بتفعيل الاتصالات، لافتة إلى أن موسكو اتخذت موقفاً واضحاً في الفترة الأخيرة بعد المراوحة في الملف الحكومي يقضي بأنه «لا ثلث معطلاً» ويضغطون لحكومة تكنوقراط من غير الحزبيين، فضلاً عن التمسك بالرئيس الحريري لتأليف الحكومة.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الروس لا يطرحون أنفسهم بديلاً عن المبادرة الفرنسية، ولا ملئاً للفراغ الأميركي القائم بعد تبدل الإدارة الأميركية، لكنهم «يراقبون تفاقم الوضع الاقتصادي في لبنان، ويتخوفون من أن يتسبب ذلك بفوضى أمنية، وهو ما من شأنه أن يزيد الأعباء الاقتصادية على سوريا التي يتمتعون فيها بدور فاعل، ويمكن أن يترك التدهور الأمني تأثيراته على سوريا وعلى اللاجئين في لبنان»، وقالت: «من هذا المنطلق باتوا حريصين على الضغط لتشكيل الحكومة اللبنانية».

وقالت المصادر إن الروس «يلعبون دورهم في الملف اللبناني، كما يلعبون أدواراً في ملفات إقليمية أخرى بعد أن باتوا لاعباً أساسياً في الشرق الأوسط»، وعليه استبعدت المصادر أن يكون الحراك مرتبطاً بالنازحين السوريين بالنظر إلى أنه «لا جديد في هذا الملف قبل أن يتبلور الموقف الأميركي حول سوريا وإيران والنازحين»، لافتة إلى أن موسكو «تحضر لمؤتمر في مايو (أيار) المقبل حول النازحين بمساهمة ومشاركة الأمم المتحدة ودول الجوار».

مصرفي يستبعد رفع سعر الدولار للسحوبات بالليرة

أصحاب الودائع في البنوك اللبنانية يراكمون الخسائر

بيروت: علي زين الدين

يترقب أصحاب الحسابات المحررة بالدولار في البنوك اللبنانية قراراً جديداً للبنك المركزي بشأن زيادة السعر الموازي للسحوبات، المحدد حالياً بـ3900 ليرة لكل دولار، طبقاً لمضمون التعميم رقم 151 الذي ينتهي مفعوله نهاية الشهر الحالي، وذلك وسط تضارب في المعلومات حول إمكانية التعديل وحدوده في ظل الضخ الكثيف للعملة الوطنية والخسارات المتوالية في قيمتها الشرائية. ونقل مدير عام مصرفي لـ«الشرق الأوسط»، مواقف حذرة للغاية من قبل صناع القرار في السلطة النقدية، وهي تقترب أكثر من عدم اتخاذ أي خطوات جديدة من شأنها زيادة الضخ بالنقد الوطني والمساهمة بتأجيج المضاربات على الليرة في الفترة الحالية. وهذا ما يشي بأن المجلس المركزي لمصرف لبنان سيقر قريباً ضرورة تمديد العمل مجدداً بالتعميم لستة أشهر من دون تعديل سعر الصرف المعتمد، ريثما تتضح معالم المشهد الداخلي، خصوصاً منه المتصل بالحكومة الموعودة.

وسرت في الأيام الأخيرة معلومات عن اتجاه البنك المركزي إلى رفع سعر المنصة إلى نحو 4500 ليرة لكل دولار، بل ذهب بعض المتفائلين إلى إمكانية اعتماد سعر 6 آلاف ليرة على منوال السعر المقترح كبدل للتمويل الخارجي الوارد للنازحين السوريين، وذلك بهدف الحد نسبياً من توسع الفجوة مع السعر الفعلي لليرة في التداولات النقدية، التي تتسبب بخسارة نحو ثلثي القيمة الأصلية لكل دولار يتم سحبه من الودائع، وترتفع إلى حوالي 72 في المائة في حال السحب بالشيكات، حيث يجري صرف كل مائة دولار بنحو 300 ألف ليرة فقط، أحياناً أقل.

ولاحظ المصرفي، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن التعديل المنشود يمكن أن يحد قليلاً من جسامة الخسارة التي يتكبدها المودعون بالدولار الذين يضطرون إلى السحب النقدي لتغطية حاجاتهم المعيشية والاستهلاكية، لكن شراسة الأزمة وتفاقمها يوماً بعد يوم ستتكفلان بذوبان القيمة الإضافية. وهذه المعادلة تنطبق تماماً على اقتراح الزيادة الشهرية المؤقتة على رواتب العسكريين. فكل ضخ لمزيد من السيولة بالليرة سيرتد ارتفاعاً في سعر الدولار النقدي وزيادة مكافئة في مؤشر التضخم.

ومن خلال توسيع زاوية الرؤية، يلفت المصرفي إلى أن الأسابيع القادمة حافلة باستحقاقات مالية داهمة وحساسة للغاية تفرض التروي والسعي لمحاكاة موجباتها بالحد الأدنى من التداعيات والأضرار. والأرجح أن الأولى بالاهتمام حالياً النظر في كيفية تلافي الوصول إلى خروج معامل الكهرباء من الخدمة بسبب عدم توفر الاعتمادات لتمويل استيراد المشتقات النفطية اللازمة للتشغيل، وتمدد الهاجس عينه إلى مادة البنزين التي تنذر بشلل النقل والانتقال.

وفي السياق، يبرز ملف دعم المواد الاستراتيجية والأساسية، حيث تشير البيانات المالية لدى البنك المركزي إلى تواصل انحدار احتياطات العملات الصعبة لدى البنك المركزي، لتصل إلى ما دون 18 مليار دولار، بينها ما يفوق 16,5 مليار دولار كاحتياطات إلزامية للودائع في المصارف، مما يعني أن رصيد المناورة لتواصل الدعم للمواد والسلع وفق الآليات السائدة حالياً، لا يتعدى 1,4 مليار دولار، وبما يشمل المصاريف الخارجية للدول، وهو ما ينذر بقرب استحقاق الوقف الحكومي لكل أشكال الدعم، باستثناء القمح والمازوت والدواء، وحتى من دون الحاجة إلى قرار مرجعي تتخذه الحكومة المستقيلة أو المجلس النيابي. ويعتمد تمويل الدعم وتغطية كلفة استيراد مواده السعر الرسمي للدولار عند 1515 ليرة للقمح والمحروقات والدواء، وسعر المنصة (3900 ليرة للدولار) لتمويل مواد أولية مجددة للزراعة والصناعة وعشرات السلع الغذائية الأساسية والمستلزمات الطبية. والسعران استنزفا نحو 6 مليارات دولار من الاحتياطات لتغطية الدعم خلال العام الماضي، وهو ما يتعذر تواصله سوى لأسابيع معدودة لا تتعدى منتصف العام الحالي بأفضل السيناريوهات.

ويرى المصرفي أنه «بمعزل عن مشروعية الصرف من الودائع بالسعر الأعلى الممكن تمكيناً لأصحابها من جهة انهيار القدرات الشرائية وتواصل ارتفاع سعر الدولار، فإن أي إجراءات أو تعديلات جانبية ستظل عقيمة المفعول، ما لم تُبنَ على مقاربة الأسباب الجوهرية للأزمات المستشرية في البلاد، التي تترجمها الفوضى النقدية كمرآة عاكسة. ولا بد من الإقرار بأن دور البنك المركزي يتلاشى تباعاً، وهو يعجز موضوعياً وإمكانات عن إدارة التعامل الكفوء مع كل هذه الملفات الشائكة والمجتمعة. وبالتالي لا نتوقع أي تعديل جديد يخص تسعير السحوبات، ما لم تتم تغطيته بقرار سياسي لا تبدو فرصه متوفرة حالياً».

البرلمان يقر اتفاقاً مع البنك الدولي لمساعدة العائلات الفقيرة

بيروت: «الشرق الأوسط»

وافق البرلمان اللبناني، أمس، على عدد من القوانين منها ما يتعلق باتفاقيات مع البنك الدولي، وذلك وسط مقاطعة نواب حزب «القوات اللبنانية» وبموازاة تحركات شعبية في محيط قصر «الأونيسكو» حيث عقدت الجلسة.

وأقر مجلس النواب قانون الاتفاقية مع البنك الدولي القاضي بتخصيص 5,5 مليون دولار لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كما أقر الاتفاقية مع البنك الدولي بشأن مساعدة العائلات الأكثر فقراً، إضافة إلى اقتراح قانون رفع السقوف مع مصرف الإسكان من 300 إلى 450 مليون ليرة، ومن 400 إلى 600 مليون ليرة.

وأشار الرئيس نبيه بري، إلى أن التأخر في إقرار اتفاقية القرض بين لبنان والبنك الدولي المتعلقة بشبكة الأمان الاجتماعي كان بسبب وجود ملاحظات حول المشروع فتم انتظار كل الإيضاحات، مضيفاً: «أصررت أن تكون موقعة حسب الأصول الدستورية والقانونية، سواء من رئاسة مجلس الوزراء أو من الوزراء المختصين، وبعد وصول كل هذه الأمور والإيضاحات تم وضع مشروع القانون على جدول أعمال الجلسة».

وطلب رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان، التسجيل في محضر الجلسة ضرورة تشديد رقابة المجلس النيابي على تنفيذ قرض البنك الدولي ومتابعته، معتبراً أن المشكلة دائماً بتنفيذ القوانين لا في إقرارها.

أما عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب هادي أبو الحسن، فطالب خلال مناقشة دعم الأسر الأكثر فقراً، بأن يقترن إقرار مشروع قرض البنك الدولي بخطة ترشيد الدعم على المواد الأساسية، مطالباً الحكومة بإرسال خطة واضحة لمناقشتها وإقرارها، عدا ذلك فإن القرض لن يحقق الغاية المطلوبة. وأوضح أبو الحسن أن هذا مشروع يغطي بالمحصلة 147 ألف عائلة لمدة 12 شهراً، متسائلاً: «ماذا نفعل بعدها؟».

واعتبر عضو كتلة «التنمية والتحرير» (تضم نواب حركة «أمل») النائب علي حسن خليل، أن إقرار القوانين يؤكد على حقيقة أن مجلس النواب عند حصول إنجاز لأي مشروع مهم فهو جاهز للاجتماع لاتخاذ القرار المناسب. ورأى خليل أنه يحق لكل نائب أن يحضر أو يقاطع، ولكن لا يجوز له أن يرسم قواعد للعمل التشريعي وفقاً لمزاجيته.

دبلوماسيون وخبراء مصريون يدعون أنقرة لـ«خطوات جادة» تبرهن على التقارب

تركيا تتحدث عن استئناف «الاتصالات» مع مصر

أنقرة: سعيد عبد الرازق
القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلنت تركيا بدء اتصالات دبلوماسية مع مصر «بلا شروط» من أجل فتح صفحة جديدة في العلاقات لافتة في الوقت ذاته إلى عدم وجود أي سبب يمنع تحسين العلاقات مع السعودية. وحول العلاقات مع مصر، قال الرئيس التركي إن تعاوننا الاقتصادي والدبلوماسي والاستخباراتي مع مصر متواصل، ولا يوجد أي مشكلة في هذا، مضيفا: «عملية تعاوننا مع مصر مستمرة، ونتمنى أن نتمكن من مواصلة هذه العملية مع مصر بشكل أقوى»، لذلك، بعد أن أسفرت هذه المحادثات الاستخباراتية والدبلوماسية والسياسية عن نتائج، سننقلها إلى مستويات أعلى.

وجاءت تصريحات إردوغان بالتزامن مع تصريحات لوزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، أدلى بها أمس إلى وكالة «الأناضول والتلفزيون الرسمي التركي (تي آر تي)، أكد فيها بدء الاتصالات الدبلوماسية بين تركيا ومصر من أجل إعادة العلاقات إلى طبيعتها، وعدم طرح البلدين أي شروط مسبقة من أجل ذلك. وقال: «لا يوجد أي شرط مسبق سواء من قبل المصريين أو من قبلنا حاليا، لكن ليس من السهل التحرك وكأن شيئا لم يكن بين ليلة وضحاها، في ظل انقطاع العلاقات لأعوام طويلة، تطبيع العلاقات يتم، لكن ببطء، بطبيعة الحال يحدث هناك نقص في الثقة مع الأخذ بعين الاعتبار القطيعة لأعوام طويلة، وهذا أمر طبيعي يمكن أن يحدث لدى الطرفين، ولهذا تتواصل المباحثات في ضوء استراتيجية وخريطة طريق معينة». وأضاف: «لدينا اتصالات مع مصر سواء على مستوى الاستخبارات أو وزارة الخارجية. واتصالاتنا على الصعيد الدبلوماسي بدأت»، مشيرا إلى أنه سبق والتقى مع نظيره المصري سامح شكري، خلال مشاركتهما في اجتماعات دولية، وأنهما التقيا في نيويورك عام 2019. وتصاعدت في الأسبوعين الأخيرين رسائل التودد إلى مصر من جانب المسؤولين الأتراك وركزت على مسألة توقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية، ثم انتقل الحديث إلى فتح صفحة جديدة في العلاقات التي تأثرت سلبا بالموقف التركي من سقوط حكم جماعة «الإخوان المسلمين في مصر» عام 2013.

الرئيس التركي اردوغان في اسطنبول أمس (رويترز)

في غضون ذلك، دعا دبلوماسيون وخبراء مصريون تركيا لـ«(خطوات جادة) تبرهن التقارب مع القاهرة». وأضافوا لـ«الشرق الأوسط» أن «التصريحات التركية بشأن استئناف (الاتصالات الدبلوماسية) مع القاهرة، وأن تكف عن أطماعها في البحر المتوسط». فيما قال الدكتور كرم سعيد، الباحث المتخصص في الشأن التركي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بمصر، إن «تصريحات القادة في تركيا والتي بدأت الأسبوع الماضي، تشير إلى أن تركيا تدرك أن هناك نوعاً من التطور الإقليمي ليس في صالحها، فضلاً عن تصاعد الخلافات مع أميركا والتي تتحدث عنها الإدارة الأميركية بشكل مباشر»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «تركيا شعرت بأن جميع السياسات في معاداة القاهرة، لم تسفر عن شيء، ولم (تقزم) الدولة المصرية في الإقليم، فضلاً عما حدث في (قمة العلا) يناير (كانون الثاني) الماضي، والتي أسفرت عن (حلحلة) في العلاقات المصرية - القطرية، والعلاقات السعودية - القطرية، حيث كانت تستغل تركيا العلاقات المتوترة بين مصر وقطر في المنطقة، إلى جانب أن المشهد في ليبيا أصبح أكثر انفتاحاً، ولم يعد في صالح تركيا». ووفق سعيد فإن «التصريحات التركية بشأن مصر، قد تدفع لكسر التوتر في العلاقات بين البلدين، وقد تهيئ لمعطيات جديدة وبيئة خصبة لعودة العلاقات، لكن على المدى المتوسط أو البعيد وليس على المستوى القريب». وأرجع ذلك «لرغبة تركيا ربما في توقيع اتفاقية ترسيم الحدود مع مصر، وهذا أمر مستبعد من قبل القاهرة التي تربطها علاقات قوية مع اليونان وقبرص، فضلاً عن رفض القاهرة لعمليات التنقيب (غير القانونية) لتركيا، إلى جانب وجود وجهات نظر مختلفة بين البلدين حول قضايا تخص الأمن القومي المصري، ورعاية تركيا لمنصات إعلامية تابعة لجماعة (الإخوان) تواصل نشر الإشاعات والأكاذيب عن الشأن المصري».

وقال السفير جمال بيومي، مساعد وزير الخارجية المصرية الأسبق، إنه «على تركيا أن تبرهن هذا التقارب - التي تتحدث عنه - على أرض الواقع، عبر خطوات جادة، وتحدد موقفها في ليبيا، ومصير الـ25 ألفا من (المرتزقة) هناك، قد تدفع لكسر التوتر في العلاقات، وقد تهيئ لمعطيات جديدة وبيئة خصبة لعودة العلاقات على المدى المتوسط أو البعيد وليس على المستوى القريب».

السيسي يؤكد مجدداً ضرورة التوصل لاتفاق «قانوني» بشأن «سد النهضة»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مجدداً «على موقف بلاده الثابت بضرورة التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم بشأن قواعد ملء وتشغيل (سد النهضة) قبل موسم الأمطار المقبل، وذلك لحفظ حقوق دول المصب المائية وحفاظاً على الاستقرار الإقليمي». فيما ثمن الاتحاد الأفريقي «سعي مصر لحل يُرضي الأطراف كافة».

وتدشن أديس أبابا السد منذ عام 2011 على الرافد الرئيسي لنهر النيل، ويثير توترات مع مصر والسودان. وتخطط إثيوبيا لتنفيذ مرحلة ثانية من ملء بحيرة السد، خلال موسم الأمطار، في يوليو (تموز) القادم. وتخشى دولتا المصب من تأثر كمية المياه المتدفقة إليهما إذا ما حجزت أديس أبابا المياه خلف السد الذي تبنيه في إطار عملية الملء اللازمة لتشغيله.

وأجرى السيسي مساء أول من أمس، اتصالاً هاتفياً مع الرئيس فيليكس تشيسيكيدي رئيس الكونغو الديمقراطية، الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي. وقال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، إن «الاتصال تناول العلاقات الثنائية بين البلدين، والتباحث حول مستجدات قضية (سد النهضة)»، لافتاً إلى أن «الرئيس تشيسيكيدي ثمن المسعى المصري الصادق والحثيث للوصول إلى حل متوازن لقضية (سد النهضة) يراعي مصلحة جميع الأطراف». وأشار السيسي إلى «دعم مصر للمقترح السوداني بتشكيل رباعية دولية تحت رئاسة الاتحاد الأفريقي للتوسط في تلك القضية». وقدم السودان مقترحاً أيدته مصر، بـ«وساطة رباعية»، تشمل الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، إلى جانب الاتحاد الأفريقي، الذي يرعى المفاوضات منذ عدة أشهر. لكن المقترح ووجه برفض إثيوبي، والتي أصرت على استمرار الدور الأفريقي.

وتوافقت القاهرة والخرطوم خلال مباحثات رفيعة، أول من أمس، على «تكثيف التنسيق بين الجانبين، وتعزيز الاتصالات الإقليمية والدولية لتفعيل مقترح تشكيل رباعية دولية للوساطة، بما يساعد على التوصل لاتفاق قانوني ملزم حول قواعد ملء وتشغيل السد، قبل موسم الأمطار المقبل».

في غضون ذلك، أكد المتحدث الرئاسي أن «الرئيس السيسي أشار إلى اعتزاز مصر بعلاقات الصداقة والتعاون التي تجمعها بالكونغو الديمقراطية، وحرصها على تطوير تلك العلاقات على جميع الأصعدة، بما في ذلك مواصلة نقل الخبرات وبناء القدرات الكونغولية في جميع المجالات، إلى جانب دعم القطاعات التنموية بها، فضلاً عن تعزيز التنسيق الوثيق بين البلدين بشأن الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المتبادل، خاصة في ضوء الرئاسة الكونغولية الحالية للاتحاد الأفريقي».

من جانبه، أكد تشيسيكيدي «حرص الكونغو الديمقراطية على الارتقاء بالتعاون مع مصر في مختلف المجالات، خاصة في ظل الدور المحوري لمصر على مستوى القارة في صون الأمن والاستقرار وتحقيق التنمية، وتقدير بلاده لمواقف مصر ومساندتها للكونغو الديمقراطية في المحافل الإقليمية والدولية، وكذا لجهود التنمية فيها، لا سيما من خلال ما تقدمه من دعم فني وبناء للكوادر والقدرات الكونغولية».

إلى ذلك، قال وزير الري المصري، محمد عبد العاطي، إن «التعاون الثنائي مع دول حوض النيل والدول الأفريقية، يعد أحد المحاور الرئيسية في السياسة الخارجية المصرية، في ظل ما تمتلكه مصر من إمكانيات بشرية وخبرات فنية ومؤسسية متنوعة في مجال الموارد المائية وغيرها من المجالات، ويتم من خلال هذا التعاون تنفيذ العديد من المشروعات التنموية التي تعود بالنفع المباشر على مواطني تلك الدول، بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة ورفع مستوى معيشة المواطنين بما يسمح بمواجهة التحديات التي تتعرض لها القارة الأفريقية»، موضحاً خلال لقائه بالمتدربين من دول حوض النيل، المشاركين بالدورة التدريبية الخامسة والعشرين في مجال «هندسة هيدروليكا أحواض الأنهار» بالقاهرة أمس، أن «التعاون في مجال الموارد المائية بين مصر والدول الأفريقية، يعتبر نموذجاً ناجحاً للتعاون بين مصر وأشقائها الأفارقة».

منع محافظ القدس في السلطة من الاتصال مع «أبو مازن» و50 شخصية فلسطينية

جمعة صدامات واعتداءات في الأقصى... وإصابات واعتقالات متصاعدة في الضفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ختام يوم جمعة آخر من الصدامات والاعتداءات الاحتلالية والاستيطانية في القدس وشتى أنحاء الضفة الغربية المحتلة، أصدرت وزارة الخارجية والمغتربين في الحكومة الفلسطينية في رام الله، أمس، بياناً استصرخت فيه دول العالم وشعوبه «التدخل لوقف إرهاب الدولة». وأشارت إلى أن سنة 2020 شهدت إحراق مسجدين وكنيسة والاعتداء على 11 مسجداً من قبل المستوطنين وقوات الاحتلال، وأن الاعتداءات مستمرة بطريقة بشعة بلا حسيب.

وأشارت الخارجية إلى أن القدس الشرقية والمنطقة «ج» من الضفة الغربية تشهدان عملية تفريغ من الوجود الفلسطيني وتخصص أراضي المواطنين الفلسطينيين المنهوبة كعمق استراتيجي للاستيطان بأشكاله كافة، والاحتلال يقوم بالسيطرة على قلب جميع المناطق المصنفة «أ» و«ب» بحجة حماية «التراث اليهودي» المزعوم في قلبها، ويقيد حرية الحركة وينفذ اقتحامات عسكرية للمناطق المصنفة «أ» و«ب» بحجج واهية ومختلفة، فضلاً عن تهويد القدس وفصلها عن محيطها الفلسطيني، واستمرار الحصار الظالم على قطاع غزة واستهدافه المتواصل في الطائرات الحربية والأسلحة الفتاكة والعمل على تكريس فصله عن الضفة الغربية المحتلة، في مشهد يومي تفرضه دولة الاحتلال على حياة الفلسطينيين وواقعهم.

وقالت الوزارة إن إرهاب دولة الاحتلال المنظم يتواصل أمام بصر وسمع العالم، وأدانت اقتحام المستوطنين وقوات الاحتلال لبلدة كفل حارس في محافظة سلفيت، وكذلك الاقتحامات المتواصلة للمناطق والمقدسات الفلسطينية. واعتبرتها «إمعاناً إسرائيلياً في تنفيذ خارطة مصالح الاحتلال الاستعمارية التوسعية على حساب أرض دولة فلسطين، وترى فيها عملية ضم تدريجية وسرقة للأرض الفلسطينية في وضح النهار وعلى مرأى ومسمع من العالم وصمته المريب». وأكدت أن استهداف المقامات والأماكن التراثية والتاريخية الفلسطينية دعوة إسرائيلية رسمية صريحة للحرب الدينية ومحاولة لتغيير طابع الصراع من سياسي إلى ديني لخدمة مخططات إسرائيل الاستعمارية ومخططات التهويد.

قوات الأمن الإسرائيلية تفرق احتجاجات بالقرب من قرية يطا جنوب الخليل أمس (أ.ف.ب)

كانت المناطق الفلسطينية قد شهدت، أمس، كما في كل يوم جمعة، عدة صدامات بين قوات الاحتلال الإسرائيلي والمواطنين الفلسطينيين. ففي القدس، اعتدى الجنود على المصلين عقب انتهاء صلاة الجمعة، في ساحة الغزالي عند باب الأسباط أحد أبواب الأقصى، واعتقلت 5 شبان، وسط إلقاء قنابل صوتية عليهم. ومنعوا 321 شخصاً من سكان الضفة الغربية من الصلاة بالمسجد الأقصى، واعتقلت 4 منهم. وكان عدد المصلين قد وصل أمس نحو 20 ألفاً.

واستدعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، محافظ القدس في السلطة الفلسطينية، عدنان غيث، وسلمته قراراً بمنعه من الاتصال والتواصل مع الرئيس محمود عباس و50 شخصية فلسطينية. ويشمل القرار كذلك منعه من التواصل مع عدد من أعضاء اللجنة المركزية وقيادات أمنية ووطنية فلسطينية. ويأتي هذا القرار تجديداً لقرارين سابقين، يقضيان بتقييد حركة غيث وتواصله، والوجود في مدينة القدس، عدا مكان سكنه ببلدة سلوان. وعلق المحافظ غيث بالقول: «هذه التعليمات لن تحول بيننا وبين واجبنا بالاستمرار في عمل كل ما أمكن مع باقي أبناء شعبنا للوصول إلى الحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس».

وفي كفر قدوم، أصيب عشرات المواطنين بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال قمع جيش الاحتلال للمسيرة الأسبوعية المناهضة للاستيطان، والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ أكثر من 17 عاماً. وأفاد منسق المقاومة الشعبية بكفر قدوم مراد شتيوي، بأن مواجهات عنيفة اندلعت عقب انطلاق المسيرة السلمية، بين الشبان والجنود الذين أطلقوا وابلاً كثيفاً من قنابل الغاز والصوت والأعيرة الإسفنجية، ما أدى لإصابة العشرات بالاختناق.

وفي عين البيضا جنوب شرقي يطا، جنوب الخليل، قمعت قوات الاحتلال وقفة تضامنية مع أصحاب الأراضي المهددة بالنهب، شارك فيها عشرات المواطنين وعدد من المتضامنين الأجانب ونشطاء سلام دوليين. وقد رفع المشاركون العلم الفلسطيني، ورددوا العبارات الداعية إلى إنهاء الاحتلال ووقف الاستيطان. وطالب منسق اللجان الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان شرق يطا وجنوب الخليل راتب الجبور، المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان، بالتدخل الفوري والسريع، لوقف سياسة التطهير العرقي التي ينتهجها الاحتلال بحق المواطنين في تلك المنطقة.

وفي قرية بيت دجن شرق نابلس، أصيب 3 مواطنين بالرصاص الحي، وآخرون بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال قمع المسيرة الأسبوعية. واندلعت مواجهات بين الشبان وجنود الاحتلال، خلال المسيرة الأسبوعية المناهضة للاستيطان في البلدة، كما تم الاعتداء بالضرب على وزير العمل نصري أبو جيش، خلال مشاركته في المسيرة.

وفي منطقة جنين، سلمت سلطات الاحتلال الأهالي إخطاراً بوقف العمل في صيانة طريق في قرية أم الريحان قرب بلدة يعبد، بحجة أنه يشوه الطبيعة. ونفى عضو المجلس القروي بلال زيد، هذا الادعاء، وقال إنها حجة لنهب الأرض.

افتتاح ممثلية تشيكية في القدس مقابل دعم لمكافحة «كورونا»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكد مصدر دبلوماسي في تل أبيب، أمس الجمعة، أن إحدى الأدوات التي تستخدمها إسرائيل لفتح سفارات أو مكاتب تمثيل دبلوماسية في القدس، هي الخبرة التي اكتسبتها في مكافحة كورونا ومنح كميات من اللقاحات الزائدة للدول المعنية.

وكشف المصدر أن الإرسالية الدبلوماسية التشيكية التي افتتحت في القدس الغربية، أول من أمس، قوبلت بمنح التشيك عشرة آلاف وجبة من لقاح «موديرنا»، التي فاضت بها المخازن الإسرائيلية، وأن كوسوفو ستكون القادمة بالدول، إذ ستنقل سفاراتها إلى القدس، يوم الاثنين القادم، مقابل دعم إسرائيلي في مكافحة كورونا. وأن هناك دولا أخرى ستحذو حذو الدولتين في القريب، علما بأن نتنياهو تكلم في الموضوع خلال لقاء القمة الثلاثي الذي جرى في مقر رئاسة الحكومة الإسرائيلية، بمشاركة رئيس الوزراء الهنغاري، فكتور أوربان، ونظيره التشيكي، أندري بابيش.

وأوضحت أن هذه الطريقة تبدو ناجعة لدى العديدين من القادة السياسيين في العالم، الذين ينظرون بإعجاب إلى التجربة الإسرائيلية ويتجاهلون نقاط ضعف هذه التجربة وفشلها في الكثير من الجوانب والانتقادات الشديدة التي يوجهها قادة الجهاز الطبي والصحافة والعديد من السياسيين في المعارضة. وحسب مسؤول في مجلس الأمن القومي في إسرائيل فإن العديد من الدول تتجاوب مع الحملة الدبلوماسية الإسرائيلية وتوافق على فتح إرسالية لها في القدس الغربية. فإن لم تقبل بنقل السفارة من تل أبيب إلى القدس، تفتتح إرسالية دبلوماسية ثانوية لها أو مكتب ارتباط ثقافي أو اقتصادي.

وكان رئيس وزراء التشيك، بابيش، قد افتتح إرسالية دبلوماسية لبلاده في القدس الغربية، أول من أمس الخميس، لتعمل إلى جانب سفارة بلاده القائمة في تل أبيب. وشارك في حفل الافتتاح وزير الخارجية الإسرائيلي، غابي أشكنازي، ووزير المن الداخلي، أمير أوحانا، كممثل شخصي لرئيس الوزراء، نتنياهو. وقال أوحانا إن رئيس التشيك، ميلوش زمان، كان يبغي نقل السفارة كلها إلى القدس، ولكن الخلافات مع الاتحاد الأوروبي، جعلته يلجأ إلى نقلها بالتدريج.

قرار الأردن منع عبور طائرته ألغى رحلته إلى الإمارات

اتهامات لنتنياهو بـ«تخريب» العلاقة مع عمّان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف النقاب في تل أبيب، أمس الجمعة، أن سبب المشكلة بين إسرائيل والأردن، التي أدت إلى قرار ولي العهد، الحسين بن عبد الله، إلغاء زيارته إلى المسجد الأقصى المبارك، والرد الأردني بمنع طائرة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، العبور بأجوائه في الطريق إلى الإمارات، وبالتالي إلغاء الزيارة، يعود إلى قرار نتنياهو التخريب على لقاء كان مقرراً للأمير مع رئيس المعارضة الإسرائيلية، يائير لبيد.

وقالت مصادر سياسية مطلعة إن نتنياهو، الذي يواجه أزمة سياسية ودبلوماسية في العلاقات مع القصر الملكي في عمان، غضب عندما عرف أن الأمير حسين سيلتقي بعد زيارته الأقصى مع لبيد، بينما رفض إجراء لقاءات مع نتنياهو أو أي وزير في حكومته. وقد رد على ذلك بإعطاء أمر بتغيير الإجراءات الأمنية للزيارة، من دون تنسيق مع أجهزة الأمن الأردنية. فغضب الأردن. وقرر الأمير العودة من الطريق وإلغاء الزيارة. وعندما طلب مكتب نتنياهو السماح لطائرته بالعبور في أجوائها، وهو في طريقه لزيارة الإمارات العربية، الخميس، راح الأردنيون يماطلون في إعطاء الجواب، لعدة ساعات طويلة، حتى تم إلغاء الرحلة إلى أبوظبي.

وقال نتنياهو، في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع رئيسي حكومة المجر والتشيك، «للأسف لم تكن الزيارة إلى الإمارات ممكنة، بسبب سوء تفاهم وصعوبات في تنسيق رحلاتنا الجوية (مع الجانب الأردني). لكننا سوينا الأمور مع الأردن. يمكننا الطيران فوق سماء الأردن، ويمكنني الطيران عبر أجوائها».

لكن جهات سياسية عديدة اعتبرت الأزمة حلقة في سلسلة أزمات مستمرة تحتاج إلى علاج فوري. ووجه وزير الأمن ورئيس الحكومة البديل، انتقادات لاذعة لنتنياهو، حول سياسته تجاه الأردن. وقال غانتس، الذي يدير وشريكه وزير الخارجية، غابي أشكنازي، علاقات ودية مع الأردن، «هذا البلد هو الشريك الاستراتيجي لإسرائيل، العلاقات الدفاعية والدبلوماسية التي نتشاركها هي حجر الزاوية في نهجنا للأمن القومي». وشدد على التزام مؤسسة الحكم في إسرائيل بالاتفاقيات التي تتشاركها مع الأردن، وتقديرها العالي للملك عبد الله والحكومة الأردنية. وحذر نتنياهو من التخريب على هذه العلاقات. وأضاف: «لسوء الحظ، تسبب سلوك نتنياهو في السنوات الأخيرة في إلحاق ضرر كبير بعلاقاتنا مع الأردن، مما ترتب عليه خسارة إسرائيل لأصول دفاعية ودبلوماسية واقتصادية كبيرة. وأنا سأعمل شخصياً جنباً إلى جنب مع مؤسسة الدفاع الإسرائيلية بأكملها لمواصلة تعزيز علاقتنا مع الأردن، وكذلك مع مصر، تزامناً مع تعميق العلاقات مع دول أخرى في المنطقة».

وفيما يتعلق بزيارة الإمارات، قال نتنياهو إنه تكلم مع ولي العهد في أبوظبي، الشيخ محمد بن زايد، وإن الإمارات «ستقوم باستثمار 10 مليارات دولار في مشاريع مختلفة بإسرائيل». وأضاف: «اتفقنا أنا وبن زايد، على ثلاثة أمور: الأول، أن أقوم بزيارة الإمارات في القريب العاجل. ثانياً، سنقوم بالدفع باتجاه اعتماد (جواز السفر الأخضر) بين إسرائيل والإمارات، الذي يتيح لمن يتلقى لقاح التطعيم دخول البلدين من دون حاجة إلى حجر، وثالثاً، وهذا خبر مهم جداً بالنسبة لمواطني إسرائيل، ستقوم الإمارات باستثمار مبلغ ضخم قدره 10 مليارات دولار في مجالات مختلفة بإسرائيل».

ومع ذلك، حمل مسؤول إسرائيلي، أمس، عدم خروج زيارة أبوظبي إلى حيز التنفيذ، وهي الرابعة التي يتم إلغاؤها، لرئيس الموساد يوسي كوهين، وغيره من رجال نتنياهو. ونقل موقع «والا» الإلكتروني عن المسؤول الإسرائيلي قوله إن «تنظيم الزيارة للإمارات انطوى على خلل منذ البداية وحتى النهاية. والمسؤولية كلها عن ذلك على رئيس الموساد، يوسي كوهين، وتنسيقه المعطوب مقابل الأردنيين. وهذه الزيارة وُلدت بإثم وماتت بإثم».

آلاف الحناجر صاحت «نريد دولة مدنية لا عسكرية»

«حوار حاد» بين المتظاهرين والجيش في الجزائر

الجزائر: بوعلام غمراسة

رد آلاف المتظاهرين الجزائريين الذين نزلوا إلى شوارع البلاد، أمس، على اتهامات الجيش لهم بـ«التآمر» عليه، عن طريق «ربط تحالفات مع الصهيونية بغرض الإساءة للدولة»، وأكدوا رفضهم أجندة السلطة في المرحلة المقبلة، وتتمثل في تنظيم انتخابات تشريعية مبكرة؛ حددت الرئاسة يوم 12 يونيو (حزيران) المقبل موعداً لها.

وصاحت حناجر المتظاهرين بصوت واحد في كامل شوارع العاصمة الرئيسية، بعد انتهاء صلاة الجمعة، رافعين شعار «دولة مدنية لا عسكرية»، في رد مباشر وصريح على «مجلة الجيش»، لسان حال وزارة الدفاع، التي نشرت قبل 48 ساعة مقالاً نارياً ضد حاملي هذا الشعار المزعج لقادة المؤسسة العسكرية. كما أكد المتظاهرون على طول «شارع عسلة حسين»، الواقع خلف مبنى البرلمان، الذي يقود إلى وسط المدينة، رفضهم نتائج الاستحقاق الرئاسي الذي جرى بنهاية 2019، والذي أفرز عبد المجيد تبون رئيساً للجمهورية.

وهاجم المئات بـ«ساحة موريس أودان»، وفي «البريد المركزي»، جنرالات الجيش، وأطلقوا عليهم أوصافاً كثيراً ما انتقدتها «مجلة الجيش» في أعداد سابقة. ورفع المتظاهرون عدة شعارات تعبر عن القطيعة مع السلطة، مثل «الشعب تحرر وهو من يقرر... مكانش (لا توجد) الشرعية... دولة مدنية لا عسكرية» و«جزائر حرة وديمقراطية».

وكانت النشرية العسكرية ذكرت في عددها الشهري الجديد أن «أعداء الوطن حضروا لاستثمار خبيث في الحراك، من خلال حرب إلكترونية مركزة ودنيئة استهدفت النيل من الرجال». وقالت إن هناك أكثر من 500 صفحة تهاجم الجزائر من المغرب، ومن «الكيان الصهيوني» 20 صفحة، مشيرة إلى أن هذه الصفحات «تروج لمنشورات تهاجم السلطة والجيش وتنشر الأخبار الكاذبة والإشاعات».

آلاف الجزائريين يشاركون في احتجاجات ضد الحكومة في العاصمة أمس (أ.ف.ب)

ويمكن الملاحظة أن هناك داخل الحراك تقسيماً محكماً للمتظاهرين في شكل مربعات بشرية. بعضها يمثل الإسلاميين يظهرون من خلال ملابسهم وشعارهم المعروف «دولة إسلامية... لا علمانية... لا شرقية ولا غربية». والبعض الآخر يمثل نشطاء التيار الديمقراطي والنساء المدافعات عن حقوق المرأة، ويمكن تمييزهم من خلال هتافاتهم المطالبة بدولة الحريات والتداول الديمقراطي، والداعية إلى إطلاق سراح معتقلي الرأي المتابعين بسبب مشاركاتهم في المظاهرات.

وحضرت كالعادة، في المظاهرات رقم 108 «القوة الشعبية المتحركة بانسجام»، قادمة من حي باب الواد الشعبي باتجاه البريد المركزي، لتلتحم بعد حوالي ساعة من بدء المظاهرات، مع قوة شعبية أخرى مصدرها حي الحراش بالضاحية الشرقية. وتتكون الكتلتان من آلاف مشجعي نوادي العاصمة لكرة القدم، ممن عرفوا بأغانيهم في الملاعب، التي تحاكي الفقر في الأحياء الشعبية وتفشي البطالة، والهجرة إلى أوروبا بحثاً عن عيش أفضل.

وفي نظر المتخصصين في علم الاجتماع السياسي، كانت هذه الأغاني حراكاً في حد ذاته، استمرت لعقود وكان المشجعون يرددونها بعد خروجهم من الملاعب، تحت مراقبة شديدة لقوات الأمن. وكانت السلطات تتخوف دائماً من أن تتحول إلى غضب شعبي عارم، وتتفادى أن يحتك بها رجال الأمن مخافة إثارة غضب المشجعين المسيسين.

وقال صحافيون في وهران، كبرى مدن غرب البلاد، لـ«الشرق الأوسط»، إن متظاهرين تعرضوا أمس للضرب على أيدي قوات الأمن. وقد تم اعتقال العديد من النشطاء في بداية المظاهرة بوسط الباهية (اسم يطلق على وهران). وعاش «الحراكيون» هذه المشاهد العنيفة، في الجمعتين الماضيتين، وقد أودع عدة محامين شكاوى ضد رجال الأمن، بسب الضرب والاعتقال التعسفي، متسلحين بالدستور الذي يكفل حق التظاهر السلمي.

في غضون ذلك، تضمن قانون الانتخابات الجديد الذي نشر أمس بالجريدة الرسمية، منع الترشح عن أي شخص لانتخابات البرلمان المقبلة، في حال سبق أن تولى ولايتين برلمانيتين متتاليتين أو منفصلتين. وأثار ذلك انزعاج الكثير من الراغبين في الترشح من جديد واعتبروه «تعدياً على حق الناخبين في اختيار ممثليهم». وينتمي المتذمرون إلى حزبي الأغلبية في البرلمان الذي تم حله الشهر الماضي، وهما «جبهة التحرير الوطني» و«التجمع الوطني الديمقراطي».

رئيس هيئة مكافحة الفساد لـ الشرق الأوسط: سلمنا معطيات عن الوزراء الجدد لسعيد والمشيشي

ملفات الفساد المالي تعقّد الأزمة السياسية في تونس

تونس: كمال بن يونس

تعقّدت الأزمة الحكومية والسياسية في تونس في أعقاب تصريحات وبلاغات جديدة أصدرتها الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ورئيسها الجديد القاضي عماد بوخريص، بعد أن تسببت تقارير سابقة في إسقاط حكومة إلياس الفخفاخ وفي فتح ملفات قضائية ضد رئيسها وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة والقطاع الخاص وقيادات الأحزاب والجمعيات. كما ارتفع عدد ملفات «شبهات الفساد» التي أحيلت على المحاكم منذ ثورة 2011 إلى أكثر من 20 ألف قضية، لم يتم البت سوى في 1300 منها فقط.

وفشلت وساطات قيادات النقابات والسفراء الأجانب في احتواء الأزمة الحكومية والسياسية بسبب خلافات بين رأسي السلطة التنفيذية والبرلمان حول ملفات الفساد وتضارب المصالح التي تضخمت في المدة الأخيرة، وشملت صفقات قطاعات استراتيجية مثل الصحة والأمن والجمارك والنقل والمواد الغذائية والنفايات.

وعاد رئيس الجمهورية قيس سعيد إلى التلويح بـ«حرب شاملة على الفساد»، فيما اتهم أنصار رئيس الحكومة هشام المشيشي وأحزاب الأغلبية البرلمانية رئيس الدولة ومقربين منه بـ«الفساد والحصول على تمويلات أجنبية خلال انتخابات 2019»، وطالبوا بالإفراج عن زعيم حزب «قلب تونس» رجل الأعمال نبيل القروي المتهم بـ«الفساد المالي»، علما بأن محاميه يؤكدون أن قضيته «مدنية»، ويمكن أن تحسم بسرعة عبر مصالحة مع الضرائب والجمارك والبنك المركزي.

ونظم قيس سعيد وأنصاره حملة إعلامية سياسية جديدة يتهمون فيها سياسيين ينتمون إلى «الحزام السياسي» الداعم لحكومة المشيشي وقيادات في الحكومة والأحزاب السياسية بـ«إهدار المال العام منذ 10 أعوام»، وبالحصول على «تمويل مشبوه»، والتقصير في استرجاع مليارات من الدولارات وقع تهريبها من قبل «رموز الفساد» قبل ثورة عام 2011. وتوعد قيس سعيد، خلال لقاءات جديدة مع قيادات حزبية ومع السفراء الأوروبيين المعتمدين في تونس، بـ«شن حرب شاملة ضد الفساد» وفرض «عقوبات صارمة ضد المتورطين» و«فضح المتلاعبين» بالمال العام.

وفي هذا الإطار، كشف القاضي عماد بوخريص، رئيس الهيئة العليا لمكافحة الفساد، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن مؤسسته قدّمت أخيراً تقارير لرئيسي الجمهورية قيس سعيد والحكومة هشام المشيشي حول شبهات تضارب المصالح والفساد بالنسبة لعدد من كبار السياسيين في الدولة؛ بينهم وزراء عينوا في الحكومة الجديدة، وتسبب الخلاف في تقييمهم في أزمة حكومية وسياسية غير مسبوقة بين رئيسي الجمهورية والحكومة والبرلمان. ورفض بوخريص تهمة «تقديم معطيات متناقضة لرئيسي الجمهورية والحكومة» حول شبهات الفساد وتضارب الفساد تخص الوزراء الجدد.

كما نفى بوخريص أن تكون الهيئة العليا لمكافحة الفساد، التي تأسست مباشرة بعد انهيار حكم الرئيس زين العابدين بن علي مطلع 2011، «منحازة» لأي من الأطراف المعنية بالأزمة السياسية والحكومية الحالية، مشدداً على أنها «تقف على نفس المسافة من جميع الأطراف» و«تتعامل باستقلالية وحياد مع رؤساء الجمهورية والحكومة والبرلمان والوزراء ونقابات العمال ورجال الأعمال»، لافتاً إلى أن رئيس الهيئة وممثليها يعقدون اجتماعات مع رئيسي الجمهورية والحكومة والبرلمان. ومن المقرر أن ينظم البرلمان جلسة عامة علنية يوم 26 مارس (آذار) الجاري تخصص للحوار مع رئيس الهيئة حول مستجدات «الحرب على الفساد».

وكشف عماد بوخريص أن على رأس أولويات مؤسسته حالياً «استكمال مسار إنجاز منظومة جديدة لمحاصرة انتشار ظاهرة الفساد والتصدي لكل أنواع تضارب المصالح والرشوة وسوء التصرف في الأموال العمومية، خاصة في القطاعات التي تبين أن التجاوزات والثغرات المالية فيها كبيرة، وبينها قطاعات الصحة العمومية والجمارك والأمن والمؤسسات ذات الصبغة العسكرية والنقل».

وفي هذا السياق، أشار بوخريص إلى أن الهيئة بدأت إنجاز «استراتيجية وطنية مع رئاسة الحكومة ومختلف الوزارات ومؤسسات الدولة تضمن وصولها إلى كل قاعدة بيانات في كل المؤسسات العمومية». كما تستبدل هذه الاستراتيجية المعاملات الورقية بالمعاملات الإلكترونية والتصريح بالممتلكات والمكاسب ورقياً بالتصريح داخل «منظومة معلوماتية إلكترونية وطنية». وأوضح أن خبراء مؤسسته اكتشفوا مغالطات في التصاريح الورقية على الأملاك، من بينها تقديم معلومات مغلوطة حول بطاقة التعريف الوطنية والحالة المدنية، التي توضح إن كان المعني متزوجاً أو عزباً أو أرملاً. وقد تقررت معاقبة من لم يصحح معطياته أو تمادى في تقديم معلومات مغلوطة قبل شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وسيتهم بـ«تزييف المعطيات قصداً»، وهو ما يجعله متهماً بالتورط في الفساد المالي والرشوة أو تضارب المصالح.

ملفات الفساد تعقّد الأزمة بين الرئيس التونسي قيس سعيد ورئيس الحكومة هشام المشيشي (رويترز / إ.ب.أ)

المغرب: اجتماع استثنائي لبرلمان «العدالة والتنمية»

الرباط: «الشرق الأوسط»

بعد إعلان عبد الإله ابن كيران، الرئيس السابق للحكومة المغربية والأمين العام السابق لحزب العدالة والتنمية، تجميد عضويته في الحزب ذي المرجعية الإسلامية، أول من أمس، بسبب مصادقة الحكومة على مشروع قانون حول الاستعمالات المشروعة للقنب الهندي، أعلن عبد العالي حامي الدين، نائب رئيس المجلس الوطني للحزب، أمس، عن توجيه الدعوة لعقد «دورة استثنائية للمجلس الوطني» (برلمان الحزب)، وذلك يومي السبت والأحد 20 و21 مارس (آذار) الحالي، ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً.

وأفاد بيان صادر عن حامي الدين بأن جدول الأعمال يتضمن «عرض ومناقشة طلب استقالة رئيس المجلس الوطني والتصويت عليها»، و«مناقشة آخر المستجدات السياسية واتخاذ المواقف اللازمة بشأنها». ومن أبرز هذه المستجدات المطروحة إعلان ابن كيران عن تجميد عضويته في الحزب احتجاجاً على مصادقة الحكومة على مشروع قانون تقنين القنب الهندي الخميس، وإعلانه قطع علاقته بكل من سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة والأمين العام الحالي للحزب، ومصطفى الرميد، وزير الدولة المكلف حقوق الإنسان والعلاقات مع البرلمان، وعبد العزيز رباح، وزير الطاقة والمعادن، ومحمد امكراز، وزير الشغل والإدماج المهني، ولحسن الداودي، الوزير السابق والعضو القيادي في الحزب، وكل هؤلاء عرفوا بدفاعهم عن مشروع قانون تقنين استعمال القنب الهندي.

وخلّف هذا القرار ضجة داخل الحزب لأن ابن كيران عبّر عن موقفه من خلال نشر رسالة موقعة بخط يده في حسابه في «فيسبوك». وتباينت ردود الفعل بين مؤيد ومعارض لموقفه.

وفي تصريح إعلامي، رد مصطفى الرميد، وزير الدولة المكلف حقوق الإنسان والعلاقات مع البرلمان، بأنه من حق كل واحد اتخاذ الموقف الذي يناسبه، ووعد بأنه سيخرج للدفاع عن موقفه.

إثر ذلك، أصدر العثماني توجيهاً لأعضاء الحزب بعدم التعليق على تجميد ابن كيران لعضويته في الحزب. وجاء في نص التوجيه أنه «يدعو أعضاء الحزب إلى عدم التعليق على الموضوع عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعدم تقديم أي تصريح حوله». وأكد العثماني أن الأمانة العامة «ستتدارس هذا الموضوع لتتخذ المبادرات المناسبة وبالشكل المناسب الذي يساهم في استيعاب النقاش»، ويعزز سبل «التفهم والتفاهم، سعياً لتوجيه جهود الحزب لما فيه مصلحة الوطن ومصلحة الحزب».

ويطالب بعض أعضاء المجلس الوطني بعقد مؤتمر استثنائي للحزب قبل موعد الانتخابات، وسحب الثقة من القيادة الحالية بقيادة العثماني، وانتخاب قيادة جديدة تشرف على تدبير المرحلة المقبلة. لكن هذا المقترح لا يلقى إجماعاً داخل المجلس الذي يهيمن عليه المنتخبون الموالون للعثماني.

فضلاً عن ذلك، يسعى الحزب إلى اتخاذ موقف سياسي تجاه حلفائه في الأغلبية الذين صوتوا لصالح تعديل القاسم الانتخابي.

من جهة أخرى، صادق مجلس المستشارين (الغرفة الثانية في مجلس النواب) أمس على مشاريع القوانين التنظيمية المتعلقة بالانتخابات المقبلة. وقال عبد الوافي لفتيت، وزير الداخلية، إن هذه النصوص تهدف إلى «ترسيخ ثقافة التنافس الشريف والمنصف في أفق إفراز مؤسسات تمثيلية قوية». وجرى التصويت على اعتماد القاسم الانتخابي على أساس المسجلين في اللوائح الانتخابية، وإلغاء العتبة الانتخابية، وهو موقف لقي معارضة من حزب العدالة والتنمية، متزعم الائتلاف الحكومي.

منظمة حقوقية تطالب بـ«إزاحة» قضاة بحجة «شبهات فساد» في تونس

تونس: المنجي السعيداني

دعت منظمة «أنا يقظ»، وهي منظمة حقوقية مستقلة في تونس، إلى «إزاحة» ذوي الشبهات من المشهد القضائي في البلاد ضماناً لـ«إقامة العدل وحماية حقوق المتقاضين حتى لا يكون مصيرهم بين أيدي قضاة يطمع الفاسد في حيفهم ويأس المواطن من عدلهم». وحضّت المجلس الأعلى للقضاء على تنظيم مؤتمر صحافي يتم فيه الكشف عن تجاوزات مزعومة تتعلق بفساد ما لا يقل عن 14 قاضياً.

وأكدت المنظمة ضرورة «المساءلة التأديبية والمحاسبة الجزائية في ذات الوقت تكريساً لمبدأ الشفافية وقطعاً مع سياسة التعتيم». يُذكر أن هذه المنظمة هي التي رفعت شكوى ضد نبيل القروي رئيس حزب «قلب تونس»، متهمة إيّاه بالتهرب الضريبي وتبييض الأموال، وهو ما جعله محل ملاحقة قضائية انتهت بسجنه منذ يوم 24 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

نقل جلسة منح الثقة للحكومة الليبية من بنغازي إلى طبرق

القاهرة: خالد محمود

أعلن مجلس النواب الليبي، أمس، اختياره مدينة طبرق بأقصى شرقي البلاد مقراً لأداء حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد دبيبة اليمين الدستورية، الاثنين المقبل، بدلاً من مدينة بنغازي، إيذاناً ببدء مهام عملها الرسمي.

وقال عبد الله بليحق، المتحدث باسم المجلس، إن جلسة البرلمان التي كانت مقررة في مدينة بنغازي لتنصيب الحكومة، ستعقد بالمقر المؤقت لمجلس النواب بمدينة طبرق في الموعد نفسه، نافياً وجود أسباب أمنية وراء هذا التغيير المفاجئ.

وقال بلحيق، في بيان له أمس، إن بنغازي، كبرى مدن شرق البلاد، «آمنة»، لكنه أرجع نقل انعقاد البرلمان إلى طبرق لما وصفها بأسباب «تنظيمية ولوجيستية»، لافتاً إلى أن المجلس يعقد جلساته سواء بالمقر الدستوري ببنغازي أو المؤقت في طبرق.

وتابع: «لا صحة لما يُشاع من هجوم مجموعة مسلحة على مقر المجلس أو ديوانه، وما يتم تداوله حول هجوم على مبنى (الدعوة الإسلامية) الذي لم نباشر عملنا به ولا يوجد به موظفون»، موضحاً أن مقر البرلمان في بنغازي «قيد الصيانة». وأضاف: «شخص واحد فقط في غير وعيه دخل منذ أيام على عمال الصيانة بالمبنى وتهجم عليهم لفظياً فقط وغادر المكان دون أن يمس أحداً أو يخرب شيئاً في المكان».

وكان عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، أعلن عقب منح الثقة لحكومة دبيبة في مدينة سرت، أنها ستؤدي اليمين في مقر البرلمان بمدينة بنغازي.

ولم تعلق حكومة دبيبة على هذا التغيير، لكن محمد حمودة الناطق باسمها أعلن لوكالة «الأناضول» التركية في تصريحات أمس، أن الحكومة «ستتسلم مهامها خلال الأسبوع المقبل»، لكنه لم يحدد موعداً رسمياً لذلك.

ولفت إلى أن الحكومة خاطبت رسمياً المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق» المنتهية ولايتها في العاصمة طرابلس برئاسة فائز السراج لبدء التسليم والتسلم.

وفي أول ممارسة لمهام عمله، انتقد رئيس حكومة عبد الحميد دبيبة الميزانيات التي تم إنفاقها بدعوى التعامل مع جائحة «كورونا» دون وجود نتائج فعلية على الأرض. وأوضح دبيبة أن «إدارة الأزمة بهذه الطريقة لن تكون مقبولة بعد اليوم»، معبراً بذلك عن استيائه، بعدما ناقش في اجتماع عقده مساء أول من أمس، مع مسؤولين مختصين في الملف الصحي، الخطة الوطنية للتطعيم ضد فيروس «كورونا» والآليات المعتمدة لتوزيع اللقاح وتقييم الاحتياجات المادية واللوجيستية المطلوبة لتوفير الكميات الضرورية ولضمان وصول اللقاح إلى كل المواطنين في جميع أنحاء البلاد.

وأضاف دبيبة في بيان لمكتبه الإعلامي أنه تلقى مساء أول من أمس، اتصالاً من رئيس وزراء الأردن بشر الخصاونة هنأه بنيل حكومته ثقة مجلس النواب الليبي، كما أعرب عن تطلع الأردن بقيادة الملك عبد الله الثاني لعودة ليبيا إلى دورها ومكانتها على كل المستويات العربية والإقليمية والدولية، وأن تنصب كل الجهود لهذه الغاية بنجاح العملية السياسية والتأكيد على وحدة وأمن واستقرار ليبيا.

في شأن آخر، رصد فجر أمس إطلاق نار وانفجارات في منطقة تاغوراء شرق طرابلس، بينما قال سكان محليون إن ما حدث هو «تعبير عن الاحتفال بانتهاء المشكلة التي نشبت بين كتيبتين موليتين لحكومة (الوفاق)».

متى سيخرج «المرتزقة» من بلادنا؟ سؤال يُحيّر الليبيين

القاهرة: جمال جوهر

أظهرت الأجواء الإيجابية التي يعيشها الليبيون هذه الأيام إصراراً لدى غالبيهم على عدم العودة لأيام «الفوضى والحرب»، لكنهم طرحوا سؤالاً بدا متكرراً حول موعد مغادرة المقاتلين الأجانب و«المرتزقة» بلادهم، ومدى الاستفادة من الزخم الدولي لـ«تطهير» ليبيا مما يسمونهم «قوات الاحتلال»؟ لكن وسط تزاحم هذه النوعية من الأسئلة التي تحيّر الليبيين، استبعد سياسيون وعسكريون إغلاق هذا الملف قُبيل إجراء الانتخابات الرئاسية المقررة في نهاية العام.

ويتوزع قرابة 20 ألف مقاتل و«مرتزق» بمحور (سرت - الجفرة) بين قوات «الجيش الوطني» في قواعد جوية رئيسية خصوصاً في الجفرة (500 كيلومتر جنوب طرابلس)، وإلى الغرب في قاعدة الوُطية التابعة لحكومة «الوفاق»، أكبر قاعدة عسكرية على الحدود التونسية، وذلك منذ فشلت الحرب التي أمر بشنها المشير خليفة حفتر على العاصمة طرابلس، وتراجع قواته إلى وسط البلاد في مطلع يونيو (حزيران) الماضي.

ويرى مصدر عسكري ليبي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «وضعية هذه القوات، التي تدفقت على البلاد منذ بداية عام 2019 خصوصاً من روسيا وتركيا، متوقفة على إجراء الانتخابات المتفق عليها في 24 ديسمبر (كانون الأول)»، متوقعاً «بقاءها واستخدامها كورقة ضغط في يد الطرفين المتنازعين». لكنه استدرك: «إذا نجحت حكومة (الوحدة الوطنية) بقيادة عبد الحميد دبيبة، في إجراء الانتخابات مع نهاية العام فلن تكون هناك حاجة لوجود (المرتزقة)، وعندئذ ستبادر الأطراف الدولية التي دفعت بها بسحبها من ليبيا».

وسبق لدبيبة القول أمام جلسة مجلس النواب منتصف الأسبوع الماضي إن «المرتزقة والقوات الأجنبية خنجر في ظهر الليبيين، ولا بد من تحرر البلاد منهم»، لكنه رأى أن «الأمر ليس هيناً ويحتاج إلى الحكمة».

وتقول اللجنة العسكرية المشتركة «5+5»، التي وقعت اتفاقاً في 23 أكتوبر (تشرين الأول) بوقف «إطلاق النار»، إنها «تبذل جهوداً لإخراج المقاتلين و(المرتزقة) من ليبيا، لكن الأمر سيستغرق وقتاً»، ولفتت في مناسبات عديدة إلى أنها «لا تستطيع إخراج العناصر الأجنبية، لكونها لا تمتلك الولاية القانونية لتنفيذ هذه الأعمال، وعدم تبعية أي قوة أمنية على أرض في سرت لها».

وثمّنت جبهة «النضال الوطني» الليبية، موقف مجلس النواب في منح الثقة لحكومة دبيبة، ورأت في بيان مساء أول من أمس، أنه «استكمالاً لنشر السلم والأمن في البلاد، ينبغي إنهاء أي وجود عسكري غير شرعي، والعمل على استبعاد أشكال الوجود الأجنبي العسكري كافة على الأراضي الليبية».

ورغم الهدوء الملحوظ على محور (سرت - الجفرة) فإن الأمر لم يخلُ من مناكفات بين (طرفي النزاع)، إذ يرصد كل منهما تحركات لعناصر «المرتزقة» في المدن المجاورة لسرت بالتجول والتسوق من المحال التجارية والأسواق الشعبية.

وأظهرت صور نشرتها عملية «بركان الغضب» التابعة لقوات «الوفاق» تحركات لمن سمّتهم «مرتزقة الجنجويد» خلال تجولهم في الطريق المؤدية من المجمعات الإدارية إلى جزيرة الدوران وسط مدينة هون بمنطقة الجفرة (وسط ليبيا).

كما نشرت صوراً رأت أنها لأعمال حفر تجريها عناصر من «مرتزقة» شركة «فاغنر» الروسية بين الجفرة وسرت إلى بوابة النص (خشوم آخير) على بُعد 42 كيلومتراً من ودان باتجاه سرت، تعتقد أنها لمد أنبوب داخل الخندق لنقل النفط وشحنه بحراً، لكن مسؤولاً بشرق ليبيا نفى صحة ذلك.

وفي إطار طرح السؤال ذاته عن موعد إخراج «المرتزقة» من ليبيا، وصف أعضاء بمجلس النواب هذه الخطوة بأنها من «التحديات الكبرى» أمام حكومة دبيبة. ودعا البرلماني جبريل أوحيدة، في تصريح صحافي، إلى «إغلاق ملف الحرب بإخراج القوات الأجنبية، ولجم الميليشيات أينما وُجدت، وبسط الأمن وصولاً إلى انتخابات نزيهة وفق قاعدة دستورية عادلة في أقرب الآجال، إن لم يكن في الموعد المحدد».

وأرسلت أنقرة طائرات مسيّرة ومدربين ومستشارين عسكريين إلى ليبيا بموجب اتفاق عسكري موقّع مع حكومة «الوفاق»، كما أرسلت «مرتزقة» سوريين، حسب خبراء الأمم المتحدة. وتنفي موسكو لعب دور في وجود «مرتزقة» روس. لكن في مايو (أيار) الماضي، أكد خبراء من الأمم المتحدة وجود مرتزقة في ليبيا من مجموعة (فاغنر) المعروفة بأنها مقربة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

بايدن بحث مع قادة أستراليا والهند واليابان أمن منطقتي المحيطين الهندي والهادي

واشنطن توحّد جهود مواجهة النفوذ المتنامي لبكين

واشنطن: هبة القدسي

جانب من القمة الرباعية التي انعقدت افتراضياً أمس (أ.ب)

اجتمع الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، مع زعماء أستراليا والهند واليابان، وهي دول محورية في جهود واشنطن لمواجهة القوة العسكرية والاقتصادية المتنامية للصين، وقال إن «منطقتين حرتين ومفتوحتين في المحيطين الهندي والهادي خطوة جوهرية لمستقبل الجميع».

وقال البيت الأبيض إن الاجتماع الذي انعقد عبر الإنترنت بين الدول المعروفة بـ«مجموعة الحوار الأمني الرباعي» يُظهر الأهمية التي يوليها بايدن لمنطقتي المحيطين الهندي والهادي، وركّز على سبل مكافحة فيروس كورونا والتعاون على صعيدي النمو الاقتصادي وأزمة المناخ. وقد أعلن القادة سعيهم للاجتماع حضورياً قبل نهاية العام الحالي. وقال بايدن للقمة الرباعية من البيت الأبيض إن «(منطقتين) حرتين ومفتوحتين في المحيطين الهندي والهادي شيء ضروري لمستقبلنا جميعاً». وأضاف أن «الولايات المتحدة ملتزمة بالعمل معكم ومع شركائنا وجميع حلفائنا في المنطقتين لتحقيق الاستقرار». وفيما لم يسمِّ أحد من القادة الصين بشكل مباشر، فإن خطاباتهم دلّت على تكثيف جهود تعزيز التحالفات وسط تصاعد المخاوف إزاء توسع بكين. ويعد اجتماع أمس، أول قمة على مستوى القادة منذ تأسيس «التحالف الرباعي» قبل نحو عقد، وشارك فيها رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، ورئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون، ورئيس الوزراء الياباني شيهيدي سوغا.

وشارك في القمة من الجانب الأميركي وزير الخارجية أنتوني بلينكن ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان ومنسق منطقتي المحيطين الهندي والهادي بمجلس الأمن القومي كورت كامبل. وتزامنت القمة مع حملة دبلوماسية أميركية واسعة لتوطيد التحالفات في آسيا وأوروبا لمواجهة الصين، بما في ذلك زيارات الأسبوع المقبل لوزير الخارجية ووزير الدفاع لويد أوستن إلى اليابان وكوريا الجنوبية. إلى ذلك، وفي نهج دبلوماسي متسارع، أعلنت اليابان أن رئيس الحكومة يوشيهيدي سوغا سيصبح أول زعيم أجنبي يلتقي بايدن شخصياً الشهر المقبل «إذا سمحت الظروف»، في مؤشر على الأولوية التي يعطيها الرئيس الأميركي الجديد للحلفاء. وخلال القمة، قال بايدن: «إن منطقتي المحيطين الهندي والهادي أمر ضروري لمستقبلنا جميعاً، والولايات المتحدة ملتزمة بالعمل معكم ومع شركائنا وكل حلفائنا في المنطقتين لتحقيق الاستقرار». فيما قال سوغا إنه يريد من الحلفاء الأربعة «المضي قدماً بقوة نحو تحقيق منطقتي المحيطين الهندي والهادي الحرتين والمفتوحتين». وذكرت صحيفة نيكاي اليابانية يوم الخميس، أن الدول الأربع ستعمل معاً لتأمين المعادن الأرضية النادرة الضرورية لمحركات السيارات الكهربائية وغيرها من المنتجات. فيما أكد زعماء الهند وأستراليا أيضاً على أهمية التعاون الأمني الإقليمي، الذي تم تعزيزه من خلال اجتماعات رباعية سابقة منخفضة المستوى. وأشار رئيس الوزراء الهندي إلى أن المجموعة الرباعية «بلغت سن الرشد، وستظل ركيزة مهمة للاستقرار في المنطقتين». بدوره، قال موريسون للصحافيين: «عندما تجتمع الحكومات على أعلى مستوى، فإن هذا يظهر مستوى جديداً تماماً من التعاون لإنشاء مرساة جديدة للسلام والاستقرار في منطقتي المحيطين الهندي والهادي». وأكد أن من بين القضايا التي تجب معالجتها هي سلاسل التوريد التي كشفت عن اعتماد أستراليا الشديد على الصين أثناء الوباء.

من جانب آخر، حرصت إدارة بايدن على عدم ربط قمة الرباعية بالصين بشكل علني، وهو تحول في الخطاب بعد تصريحات الرئيس السابق دونالد ترمب الشاجبة بشدة لبكين. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيد برايس إن «الرباعية» ليست تحالفاً مبنياً ضدّ «خصم واحد». وأضاف: «لدينا مصالح مشتركة في الدفاع عن القيم والحقوق العالمية. لدينا مصالح اقتصادية مشتركة ومصالح أمنية مشتركة. لدينا علاقات عميقة بين شعوب كل هذه الدول». وأكد: «هذا ما يعنيه (تحالف) الرباعية».

وانتقدت صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية الحكومية القمة الرباعية، واعتبرتها «مخططاً أميركياً ضد بكين»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وكتبت الصحيفة في مقال رأي أن الهند، التي ترتبط بعلاقات دافئة مزدادة مع الولايات المتحدة لكنها ليست حليفاً ملزماً بمعاهدة، كان عليها البقاء على مسافة. وقالت الصحيفة إن «الرباعية ليست تحالفاً بين دول ذات ميول متشابهة كما تدعي الولايات المتحدة»، معتبرة أن الدول الثلاث تواجه «حرجاً لأنها تقع بين ضغط الولايات المتحدة ومصالحها مع الصين».

لكن الدول الثلاث الأخرى عبرت عن الحماسة إزاء القمة، وقالت إنها تأمل مناقشة جائحة «كوفيد - 19» والتغير المناخي؛ وهما مسألتان ذات أولوية لبايدن. وقالت إدارة بايدن في هذا السياق إن دول مجموعة الحوار الأمني الرباعي ستعلن عن ترتيبات مالية لدعم قدرات تصنيع اللقاحات المضادة لفيروس كورونا في الهند، الأمر الذي حثت عليه نيودلهي لمواجهة دبلوماسية اللقاحات الصينية الآخذة في الاتساع.

كما تريد الولايات المتحدة تعزيز علاقاتها مع الحلفاء والشركاء مع تنامي نفوذ الصين في آسيا وخارجها. وتقول واشنطن إن طاقة الإنتاج الإضافية للقاحات ستستخدم في جهود التطعيم بجنوب شرقي آسيا، حيث تنافس بكين على النفوذ.

محادثات «صعبة» مرتقبة بين الأميركيين والصينيين

واشنطن: علي بردى

اعترفت إدارة الرئيس جو بايدن، أن المحادثات المرتقبة، الأسبوع المقبل، مع الجانب الصيني في ألاسكا «ستكون صعبة»، وستشمل الأوضاع في هونغ كونغ وشينجيانغ والتيبت والضغوط على تايوان وانتهاكات حقوق الإنسان الأوسع نطاقاً وبحر الصين الجنوبي وغيرها.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية نيد برايس، إن الاجتماع الذي سيعقد في 18 من الشهر الحالي بين وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي جايك سوليفان، في ألاسكا مع نظيرهما الصينيين وزير الخارجية وانغ يي وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي يانغ جيتشي، يندرج في إطار خطط إدارة الرئيس جو بايدن لمشاركة بكين «من موقع قوة»، موضحاً أن «تحالفاتنا وشراكاتنا» في منطقة المحيطين الهندي والهادئ «هي مصدر أساسي للقوة»، ومنها الرباعي الذي يشمل الهند واليابان وأستراليا والولايات المتحدة، والثلاثي مع كل من اليابان وكوريا الجنوبية، فضلاً عن الاتحاد الأوروبي، والعودة إلى المشاركة في المؤسسات متعددة الأطراف، مثل منظمة الصحة العالمية واتفاق باريس للمناخ. وركز على أن «قوتنا على المسرح العالمي مرتبطة بشكل مباشر بقوتنا في الداخل»، لافتاً إلى الخطوات التي اتخذتها إدارة الرئيس جو بايدن من أجل «إنشاء سلاسل إمداد أكثر مرونة وأماناً للسلع المهمة والأساسية».

وإذ اعترف برايس بأن المحادثات مع الجانب الصيني «ستكون صعبة»، ذكر بأن «علاقتنا مع بكين متعددة الأوجه: فهي تنافسية في الأساس. عدائية في بعض النواحي»، ولكن «هناك أيضاً مجالات محتملة للتعاون». وتوقع أن «تُظهر بكين جدية فيما يتعلق برغبتها المعلنة كثيراً في تغيير نغمة علاقتنا الثنائية». وأوضح أن بلينكن وسوليفان سيثيران «المجالات الأكثر صعوبة» مع الصينيين، مثل هونغ كونغ وشينجيانغ والتيبت والضغط على تايوان و«انتهاكات حقوق الإنسان الأوسع نطاقاً وبحر الصين الجنوبي ونهر ميكونغ والضغط الاقتصادي والاعتقالات التعسفية وأصل (كوفيد - 19) وقضايا أخرى». واستدرك أن «هذا لا يعني أن هذه المحادثات يجب أن تكون عدائية بحتة، أو أن تكون مبنية فقط على قضايا الخلاف العميق»، مذكراً بما قاله الرئيس بايدن للرئيس الصيني شي جينبينغ عن إمكانات التعاون في قضايا مثل تغير المناخ، مؤكداً أنه «في مصلحتنا الوطنية»، لأن انبعاثات الغازات الضارة بالمناخ تصدر من الولايات المتحدة والصين. وأوضح أن هذه المسائل نوقشت مسبقاً مع حلفاء الولايات المتحدة.

وأكد برايس أن «النهج المنسق تجاه الصين هو أحد العناصر التي ستكون على جدول الأعمال» في اليابان وكوريا الجنوبية، غير أن «الصين لن تهيمن على جدول الأعمال».

إلى ذلك، يسافر بلينكن وأوستن إلى طوكيو وسيول في زيارة تستمر ثلاثة أيام بدءاً من الاثنين، بغية «تأكيد التزام الولايات المتحدة تعزيز تحالفاتنا وتسليط الضوء على التعاون الذي يعزز السلام والأمن والازدهار في منطقة المحيطين الهادئ والهندي وحول العالم»، وفقاً لما أعلنه الناطق باسم وزارة الخارجية نيد برايس، موضحاً أن وزيري الخارجية والدفاع الأميركيين سيشاركان في اجتماع «مجموعة 2 + 2» للجنة الاستشارية الأمنية الأميركية - اليابانية، الذي يستضيفه نظيراهما اليابانيان للخارجية توشيميتسو موتيجي والدفاع نوبو كيشي.

ويعقد بلينكن أيضاً لقاءً افتراضياً مع قادة الأعمال من أجل تسليط الضوء على أهمية العلاقات الاقتصادية والأولويات المشتركة بين البلدين، بالإضافة إلى معالجة تغير المناخ وتأمين سلاسل التوريد وتعزيز التقنيات الناشئة وحمايتها وتعزيز التجارة الرقمية والتعافي من «كوفيد - 19».

وفي سيول، يحضر الوزيران الأميركيان اجتماعاً مع نظيريهما الكوريين الجنوبيين للخارجية تشونغ إيوي يونغ، والدفاع سوه ووك، ثم يلتقي بلينكن وتشونغ لمناقشة قضايا ثنائية ودولية، على أن يجتمع افتراضياً أيضاً مع قادة الشباب الكوريين، ويستضيف مائدة مستديرة افتراضية للصحافيين الكوريين الناشئين لمناقشة أهمية التحالف بين الولايات المتحدة وجمهورية كوريا في تعزيز السلام والأمن والازدهار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وحول العالم.

استطلاعات الرأي تعكس استمرار الانقسامات حول اللقاحات

بايدن يشيد بتقدم برامج التطعيم ويدعو لمواصلة المعركة ضد الوباء

واشنطن: هبة القدسي

أشاد الرئيس الأميركي، جو بايدن، مساء أول من أمس، بـ«التقدم الهائل» الذي حققته الولايات المتحدة في حملة التطعيم الوطنية ضد مرض «كوفيد-19»، مناشداً مواطنيه عدم التراخي في المعركة ضد هذا الفيروس، مبدياً أمله في أن يبدأ الوضع بالعودة إلى طبيعته بحلول العيد الوطني في 4 يوليو (تموز). كما أعلن الرئيس السادس والأربعون للولايات المتحدة أنه سيحرص على أن يحق لكل البالغين الأميركيين -أياً كان عمرهم- تلقي اللقاحات المضادة لـ«كوفيد-19» بحلول 1 مايو (أيار) المقبل.

وفي كلمة ألقاها من الغرفة الشرقية للبيت الأبيض، أبدى بايدن تعاطفه مع «المعاناة التي تحملها الأميركيون خلال العام الماضي»، في خطاب استمر 24 دقيقة. وأعلن عن توسيع الجهود الأخرى لتسريع التطعيم، بما في ذلك نشر 4 آلاف جندي إضافي لدعم جهود التطعيم، والسماح لمزيد من المتخصصين -مثل طلاب الطب والأطباء البيطريين وأطباء الأسنان- بإعطاء الجرعات، والتخطيط لإطلاق موقع إلكتروني على مستوى البلاد لمساعدة الأشخاص على العثور على أماكن تلقيح.

وأشار الرئيس الأميركي إلى أن بلاده تتوقع الحصول على جرعات كافية لنحو 255 مليون شخص بحلول نهاية العام، لكنه حذر من أن عملية إعطاء هذه الجرعات فعلياً ستستغرق وقتاً. وتتطلع إدارته لتعزيز الثقة في سلامة اللقاحات للتغلب على التردد.

وعلى الرغم من أنه أبدى تفاؤلاً كبيراً، فإنه أوضح أن الجدول الزمني لتخفيف الإجراءات في 4 يوليو (تموز) ينطبق فقط على التجمعات الصغيرة، وليس التجمعات الكبيرة. وطالب الأميركيين بمواصلة ارتداء أقنعة الوجه، والحفاظ على التباعد الاجتماعي، واتباع الإرشادات الفيدرالية، لإبطاء انتشار الفيروس. كما دعاهم أيضاً إلى التقدم للحصول على التطعيم بمجرد أن يصبحوا مؤهلين، وقال بايدن: «هذا ليس الوقت المناسب لعدم الالتزام بالقواعد»، محذراً من احتمال التراجع في وقت أصبحت فيه البلاد «على وشك هزيمة الفيروس».

وانتقد بايدن ضمنياً الرئيس السابق دونالد ترمب، وافتتح خطابه بالإشارة إلى حالة «الإنكار التي امتدت لأيام وأسابيع، ثم شهور، مما أدى إلى مزيد من الوفيات، ومزيد من العدوى، ومزيد من التوتر». وانتقد تعرض بعض الأميركيين من أصول آسيوية للعنصرية والاعتداءات، مشيراً إلى أنهم يقفون في الصفوف الأمامية في محاربة الجائحة.

وأشار مسؤولون بالبيت الأبيض إلى أن الرئيس بايدن أراد بهذا الخطاب الذي ألقاه في وقت الذروة إعطاء مسار للأمل مع مسار الحذر في الوقت نفسه، بينما تبدأ الولايات المتحدة في المرحلة التالية في مكافحة الوباء.

وجاء الخطاب بعد ساعات فقط من توقيع بايدن على حزمة إغاثة بقيمة 1,9 تريليون دولار، قال إنها ستساعد في هزيمة الفيروس، وإنعاش الاقتصاد، وتقديم مساعدات مباشرة للأميركيين الذين يكافحون لتغطية نفقاتهم. وقال بايدن في أثناء توقيعه على مشروع القانون في المكتب البيضاوي: «هذا التشريع التاريخي يتعلق بإعادة بناء العمود الفقري لهذا البلد».

وبموجب القانون، سيحصل عدد كبير من الأميركيين على ما يصل إلى 1400 دولار، على شكل مدفوعات مباشرة، وتمديد إعانات البطالة الطارئة الأسبوعية بمقدار 300 دولار حتى أوائل سبتمبر (أيلول) المقبل. كما سيتم تضمين الإعفاءات الضريبية الموسعة خلال العام المقبل للأطفال ورعاية الأطفال، بالإضافة إلى برامج الإنفاق لمساعدة المستأجرين على دفع متأخرات الإيجار، وبرامج الطعام وفواتير الخدمات العامة.

وقد أشار استطلاع للرأي لشبكة «سي بي إس» إلى أن 67 في المائة من الأميركيين يعتقدون أن بايدن يقوم بعمل جيد فيما يتعلق بمكافحة الوباء، فيما أظهر استطلاع آخر لشبكة «بي بي إس» أن بايدن حصل على تأييد 62 في المائة من الأميركيين حول تعامله في مكافحة الفيروس. وفي المقابل، أظهرت استطلاعات أخرى للرأي استمرار حالة الاستقطاب الكبيرة والانقسامات، خاصة بين الجمهوريين الداعمين لترمب، حيث أظهر استطلاع لشبكة «إن بي آر» أن 47 في المائة من الجمهوريين المساندين لترمب لن يحصلوا على اللقاح حتى لو تم توفيره لهم.

الرئيس الأميركي لدى إلقائه كلمة مساء أول من أمس (أ.ف.ب)

تعزيز التعاون بين الديمقراطيين والجمهوريين لمواجهة بايدن في الملف الإيراني

«مهندسة» الاتفاق النووي السابق تتخطى عقبة أساسية في الكونغرس

واشنطن: رنا أبتر

ويندي شيرمان (رويترز)

تخطّت مرشحة الرئيس الأميركي جو بايدن لمنصب نائب وزير الخارجية، ويندي شيرمان، العقبة الأولى من مشوار المصادقة عليها في مجلس الشيوخ.

وتمكنت شيرمان من تأمين الأصوات اللازمة لتجاوز لجنة العلاقات الخارجية في المجلس، لينتقل ترشيحها بالتالي إلى مجلس الشيوخ الذي لم يحدد بعد موعد التصويت النهائي عليها. وصوّتت اللجنة بأغلبية 14 داعماً للتسمية، ومعارضة 8 لإقرار تعيينها.

فرغم معارضة الكثير من الجمهوريين لشيرمان بسبب دورها السابق كمهندسة للاتفاق النووي الذي أقرته إدارة أوباما مع إيران، فإن هذه المعارضة لم تمنع بعضهم مثل ميت رومني من التصويت لصالح المصادقة عليها. فرومني الذي صوّت ضد الاتفاق النووي السابق مع طهران، دعم ترشيح شيرمان، مشيداً بتاريخها المهني وأدائها في مناصبها السابقة. لكن هذا الموقف لم يدعمه كبير الجمهوريين في اللجنة جيم ريش الذي صوّت ضد شيرمان، منتقداً دورها في الاتفاق النووي السابق وتقاعسها عن إبلاغ الكونغرس حينها بتفاصيل الاتفاق، على حد قوله. وأضاف ريش: «أذكر أنني سألتها مراراً وتكراراً عن بعض بنود الاتفاق التي لم نطلع عليها، لكنها قالت إنها سرية». وأشار ريش إلى أنه يتخوف من غياب الاحترام لدور الكونغرس في السياسة الخارجية في حال تسلمت شيرمان منصبها في وزارة الخارجية.

لكن العديد من الديمقراطيين دافعوا عن سجل شيرمان، مشيرين إلى تعاونها الوثيق مع الكونغرس في شتى المجالات، وقد صوّت لصالحها الديمقراطيون الذين عارضوا الاتفاق النووي السابق كالسيناتور بوب مننديز الذي أكد أنه لا يجب تفسير صوته الداعم لشيرمان على أنه صوت داعم للاتفاق النووي، مذكراً أنه عارضه بشدة.

وكما كان متوقعاً، فقد عارض السيناتور الجمهوري تيد كروز، وهو من أعضاء اللجنة، المصادقة على شيرمان، فكروز هو من المعارضين البارزين لأي اتفاق مع طهران وأي تنازلات للنظام الإيراني، واعتبر كروز لدى إدلائه بصوته أن الاتفاق النووي السابق كان سيؤدي إلى حصول إيران على سلاح نووي إن لم ينسحب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من الاتفاق. ولوّح كروز بأنه قد يسعى إلى عرقلة المصادقة على شيرمان في مجلس الشيوخ، الأمر الذي سيؤخر من التصويت عليها.

تعاون ديمقراطي - جمهوري

يأتي هذا فيما تستمر حملة المعارضة للعودة إلى الاتفاق النووي السابق مع طهران في الكونغرس.

وآخر التحركات في هذه الحملة التي يديرها الحزبان الديمقراطي والجمهوري ورد بشكل رسالة كتبها نواب من الحزبين لوزير الخارجية أنتوني بلينكن، طالبوه فيها بالحفاظ على سياسة «الضغط القصوى» على إيران بهدف التوصل إلى اتفاق أفضل.

وأشار النواب إلى أن الاتفاق الجديد يجب أن يتضمن السماح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش كل المواقع النووية. وتقول الرسالة التي كتبها 12 جمهورياً و12 ديمقراطياً: «نعتقد أن الاتفاق السابق لم يحرص على منع إيران من الحصول على سلاح نووي. فقد أعطى إيران مليارات الدولارات بعد تخفيف العقوبات عنها، الأمر الذي مكّنها من تطوير برنامجها للصواريخ الباليستية وتوسيع دعمها للإرهاب».

وحثّ المشرعون بلينكن على التشاور مع الكونغرس بحزبيه لتحديد أطر اتفاق متكامل مع إيران «يحول دون حصولها على سلاح نووي ويوقف أنشطتها الخبيثة في المنطقة وحول العالم». وتشير الرسالة إلى أهمية اتفاقات التطبيع بين دول عربية وإسرائيل في خلق تحالفات جديدة ومجموعة ضغط كبيرة على إيران في المنطقة، ودعت الإدارة الأميركية إلى البناء على هذه الاتفاقات وتوسيعها. وورد فيها: «إيران لا تزال تنقل الأسلحة إلى المجموعات الإرهابية ووكلائها، وتشارك في ممارسات مالية غير مشروعة وتنتهك حقوق الإنسان وتحتجز رهائن أميركيين وأجانب». وطالب النواب بلينكن بالحفاظ على العقوبات للضغط على إيران في هذه الملفات وغيرها.

يشار إلى أن هذه الرسالة ليست الأولى من نوعها في إطار المساعي في الكونغرس للضغط على الإدارة لعدم رفع العقوبات وربط الاتفاق بملفات أخرى كبرنامج الصواريخ الباليستية وأنشطة إيران في المنطقة. وقد شهدت الأيام الأخيرة تعزيزاً للتعاون بين الحزبين في هذا الملف، الأمر الذي ينذر إدارة بايدن بمعارضة كبيرة، حتى في صفوف الحزب الديمقراطي، لأي محاولة لرفع العقوبات عن طهران.

الاتحاد الأوروبي يهدد الصين بـ«إجراءات إضافية»

واشنطن تندد بـ«اعتداء» بكين على المؤسسات الديمقراطية في هونغ كونغ

واشنطن: علي بردى
بروكسل - بكين: «الشرق الأوسط»

رفض وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ما سماه «اعتداء» الصين على المؤسسات الديمقراطية في هونغ كونغ، محذراً من أن قرار مجلس الشعب الوطني الصيني تغيير النظام الانتخابي في هونغ كونغ «يحرم» سكان الجزيرة من أصواتهم و«يخنق» النقاش السياسي فيها. وقال بلينكن في بيان إن الولايات المتحدة تندد بـ«اعتداء الصين المستمر على المؤسسات الديمقراطية في هونغ كونغ»، مطالباً بكين بـ«الوفاء بالتزاماتها الدولية والعمل بشكل متسق مع القانون الأساسي لهونغ كونغ». وحض السلطات الصينية وسلطات هونغ كونغ السماح بإجراء انتخابات المجلس التشريعي التي كانت مقررة في سبتمبر (أيلول) 2021 مع «إدراج جميع المرشحين بطريقة شفافة وذات صدقية»، مطالباً أيضاً بإطلاق «جميع الأفراد المتهمين بموجب قانون الأمن القومي والقوانين الأخرى وإسقاطها لمجرد الترشح للانتخابات أو لتعبيرهم عن آراء معارضة».

كما ندد الاتحاد الأوروبي بالتعديلات الانتخابية في هونغ كونغ، وهدد بفرض «إجراءات إضافية» ضد بكين بسبب انتهاكها مبدأ «دولة واحدة بنظامين» الذي تعهدت تطبيقه عام 1997 في المستعمرة البريطانية السابقة. وقال وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في بيان صدر باسم الدول الـ27 الأعضاء في التكتل إن «القرار الذي اتخذ اليوم يشكل انتهاكاً جديداً لمبدأ دولة واحدة بنظامين... سينظر الاتحاد الأوروبي في اتخاذ إجراءات إضافية» ضد الصين. ويعقد وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي الـ27 اجتماعاً في 22 مارس (آذار) الجاري للتحضير للقمة الأوروبية المقرر عقدها يومي 25 و26 مارس والتي يتعين على القادة الأوروبيين تحديد الاستراتيجية التي سيتبعونها إزاء الصين. ومنذ شهور يحاول الاتحاد الأوروبي عبثاً إجبار بكين على احترام مبدأ «دولة واحدة بنظامين» وإنهاء حملة القمع التي تشنها ضد المعارضة المؤيدة للديمقراطية في هونغ كونغ. وسبق للأوروبيين أن فرضوا الأوروبيون قيوداً على صادرات المعدات التي يمكن استخدامها للمراقبة والقمع، كما اعتمدوا سلسلة إجراءات لمساعدة المجتمع المدني في المدينة. وقال وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب إن التعديلات التي تسعى الصين لإقرارها «ستقيد مساحة النقاش الديمقراطي في هونغ كونغ بما يتناقض والوعود التي قطعتها الصين». وأضاف «هذا سيمعن في تقويض الثقة والمصداقية في وفاء الصين بمسؤولياتها الدولية». ودافعت الصين عن التغيرات قائلة إنها تهدف لوقف الفوضى في المستعمرة البريطانية السابقة. وقال مسؤول صيني مكلف شؤون هونغ كونغ للصحافيين الجمعة إن «الفوضى» في السنوات الأخيرة أثبتت أن النظام الانتخابي في المدينة «يتضمن ثغرات ونقاط ضعف». وأكد أن بكين لن تتراجع عن مشروع إصلاح النظام الانتخابي في هونغ كونغ، معتبراً أن هذا التعديل الجديد يمثل، مع قانون الأمن القومي الذي أقر مؤخراً، «مزيجاً من اللكمات» الهادفة لإنهاء «الفوضى» في المستعمرة البريطانية السابقة. وقال تشانغ شياومينغ، نائب المدير التنفيذي لمكتب شؤون هونغ كونغ وماكاو في مجلس الدولة الصيني، للصحافيين في بكين إن هذه التعديلات التشريعية المتتالية «هي في الواقع مزيج من اللكمات... للسيطرة بشكل فعال على الفوضى المستمرة» في المدينة الجنوبية التي تتمتع بحكم ذاتي. ورفض المسؤول الصيني الانتقادات التي وجهتها إلى بلاده كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبريطانيا على خلفية مشروع القانون الجديد، مشدداً على أن بكين لن تقدم «أي تنازلات» في مواجهة قوى أجنبية تسعى لزعزعة استقرار هونغ كونغ. وأضاف أن المشكلة في هونغ كونغ هي «مشكلة سياسية»، مكرراً الاتهامات التي غالباً ما توجهها بكين، لكن من دون أن تقرنها بأي إثبات - بأن قوى خارجية تقف وراء الاضطرابات التي هزت هذا المركز المالي العالمي. وقال «هذه منافسة بين الاستيلاء على السلطة ومواجهة الاستيلاء على السلطة، وبين التخريب ومكافحة التخريب، وبين التسلل والتصدي للتسلل»، مشدداً على أنه «ليس بوسعنا بتاتاً التنازل في هذه القضية».

شتاينماير يصفها بـ«أنها سم للديمقراطية»... وترقب لمزيد من الاستقالات

«فضيحة كمامات» في ألمانيا تطيح 3 نواب من حزب ميركل

برلين: راغدة بهنام

أدان الرئيس الألماني فرانك-فالتر شتاينماير التربح من صفقات الكمامات قائلاً إن «حالات الإثراء الشخصي التي تم الكشف عنها لا تستحق الغضب فحسب... إنها سم للديمقراطية» (رويترز)

لم يكن بإمكان «فضائح الكمامات» التي تلفّ الحزب الحاكم في ألمانيا أن تأتي في وقت أسوأ. فحزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي يمر أصلاً بأوقات تغيير عصيبة. ويستعد في الخريف المقبل للخروج من عباءة أنجيلا ميركل التي قادته لعشرين عاماً، 15 منها وهي تحكم البلاد. وقبل أسابيع قليلة انتخب الحزب زعيماً جديداً له هو أرمين لاشيت، يأمل أن يخلف ميركل في منصب المستشارية كذلك. وفي وقت يحاول لاشيت إثبات نفسه كزعيم قوي قادر على قيادة حزبه للفوز بانتخابات سبتمبر (أيلول) العامة، وفيما تصارع حكومة ميركل ضد استطلاعات الرأي التي تؤكد انخفاض شعبيتها، بدأت تتكشف فضيحة فساد يبدو أن قرابة 20 مسؤولاً من حزبها وشقيقه البافاري، متورطون فيها. وحتى الآن، أطاحت فضائح الفساد المرتبطة بشراء كمامات وجني ربح غير شرعي، بثلاثة نواب، اثنان منهم من حزب ميركل، والثالث من الحزب الشقيق «الاتحاد المسيحي الاجتماعي البافاري». فقبل أيام، قدم النائبان في البوندستاغ (البرلمان الفيدرالي) يورغ نوسلاين (من الحزب البافاري) ونيكولاس لوبل، استقالتهما من حزبيهما بعد أن فتحت الشرطة تحقيقات ضدهما بالفساد وتلقي رشى عبر صفقات بيع كمامات. وفيما أعلن لوبل استقالته من البرلمان كذلك، بقي لوبل في مقعده أمام استياء واسع داخل حزبه. ولم تمضِ أيام قليلة، حتى قدم قبل يومين نائب ثالث من حزب ميركل هو مارك هوبتمان، استقالته من الحزب والبرلمان. وحسب مجلة «شبيغل»، فإن أكثر من 10 نواب يبدو أنهم متورطون بتلقي رشى عبر صفقات شبيهة، وأن الأيام المقبلة قد تشهد المزيد من الاستقالات. وفتحت الشرطة الشهر الماضي تحقيقاً يستهدف نوسلاين، ووجّهت إليه اتهامات بتلقي 600 ألف يورو لدوره في عقد صفقة مع شركة إنتاج أقنعة واقية في الموجة الأولى من فيروس «كورونا» مطلع العام الماضي، عندما كانت البلاد تعاني نقصاً من الكمامات. وحسب صحيفة «بيلد»، فإن المبلغ تم تحويله إلى إحدى الشركات التي يتولى فيها نوسلاين منصب المدير العام، ولم يعلن عن هذه الأرباح لمكتب الضرائب. وينفي نوسلاين التهم الموجهة إليه، ويصر على أنه لم يجنِ أي أرباح غير شرعية. أما لوبل فتوجَّه إليه تهمة تلقي رشى تصل إلى 250 ألف يورو مقابل تأمينه عقود شراء كمامات. وعلى عكس النائب الآخر، أقر لوبل بأنه أخطأ، وقال عند تقديم استقالته من الحزب والبرلمان إنه «يتحمل المسؤولية الكاملة عن أعماله ومستعد لحمل العواقب السياسية».

وأدان الرئيس الألماني فرانك - فالتر شتاينماير التربح من صفقات الكمامات. وقال شتاينماير في خطاب خلال مؤتمر رقمي لصحيفة «فرانكفورتر ألجماينه تسايتونغ» الألمانية، أمس (الجمعة)، إن حالات الإثراء الشخصي التي تم الكشف عنها لا تستحق الغضب فحسب «إنها سُمّ للديمقراطية». وأكد شتاينماير أن الأمر يتعلق بأكثر من مجرد سوء سلوك فردي، وقال: «الأمر لا يتعلق فقط بالثقة في نزاهة الأفراد، إنه يتعلق بالثقة في نزاهة الدولة ومؤسساتها»، داعياً جميع الأحزاب الممثَّلة في البرلمان، «من أجل الديمقراطية»، إلى «الكشف على وجه السرعة وعلى نحو موثوق عمّا إذا كانت هناك حالات أخرى». وذكر الرئيس أنه ليس من وظيفته إجراء تقييم قانوني، مضيفاً في المقابل أن من مهامه الإشارة إلى أن الأمر لا يتعلق فقط بالمسائل القانونية. وقال، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية: «أي شخص يسيء استخدام تفويضه عمداً من أجل إثراء نفسه شخصياً لا يضر فقط بالآخرين الذين يقومون بعملهم الديمقراطي بصدق. هذا يضر بالديمقراطية! أي شخص يقوم بذلك ببساطة ليس له عمل في البرلمان».

ولم يتضح بعد ما إذا كانت الشرطة تحقق رسمياً في أرباح غير شرعية جناها النائب الثالث الذي استقال ولكنه على الأقل هو ينفي ذلك. وقال هاوبتمان الذي توجَّه إليه أيضاً اتهامات بأنه تلقى رشى من أذربيجان لتلميع صورتها، إن كل هذه التهم غير صحيحة. ومع ذلك، يقول إنه قرر تقديم استقالته لأن الانتقادات «لم تعد محتمَلة» والضغوط عليه وعلى عائلته باتت لا توَصف. ويدير هاوبتمان صحيفة محلية في ولايته تورينغن، نشر فيها إعلانات تروّج لأذربيجان قالت مجلة «دير شبيغل» إنه تلقى أكثر من 16 ألف يورو مقابل أحدها، وأنها جاءت بعد زيارة قام بها لباكو. وفيما تستمر هذه الفضيحة بالتضخم وتهدد بأن تنفجر، يحاول الحزب احتواءها. فهو طلب من نوابه الشفافية ونشر كامل أرباحهم لإبعاد الشبهات عنهم بأنهم يتلقون رشى. ولكن التجاوب مع هذه الدعاوى غير موجود. وقد بدأت آثار هذه الفضائح بالظهور في استطلاعات الرأي التي أثبتت تدهور شعبية الحزب الحاكم من 40% في الربيع الماضي، إلى 32% في آخر استطلاع نُشرت نتائجه يوم الأحد الماضي وأجراه معهد «كنتار» لصحيفة «بيلد».

وتأتي هذه الاستطلاعات في وقت تستعدّ ولايات كبيرة لانتخابات محلية قد تعطي صورة حول شكل الانتخابات العامة في نهاية سبتمبر المقبل. وفيما استفادت الحكومة الألمانية في بداية العام الماضي من إدراتها لأزمة «كورونا» وشهدت ارتفاعاً قياسياً في شعبيتها، عادت الآن لتنخفض للسبب نفسه، أي إدارتها لأزمة «كورونا» ولكن بشكل سلبي. فبطء عملية التلقيح والإغلاق الطويل للمدارس والشركات، كل ذلك زاد الأعباء المالية على الأفراد والشركات التي لا ترى أفقاً واضحاً لنهاية الأزمة. وتحاول الحكومة تلقف هذا الاستياء بالتسريع في عملية التلقيح، وهي تعهدت بأن كل شخص في ألمانيا سيعرض عليه اللقاح بحلول سبتمبر المقبل. ولكنّ هذه الوعود مرتبطة بتوفر جرعات كافية من اللقاحات، وهو ما زال غير مؤكد بعد. ووسط هذه الفوضى، يستعد لاشيت، زعيم الحزب الحاكم، لأول امتحان له غداً، حيث سيصوّت الناخبون في الانتخابات المحلية في ولايتي راينلايد بفالس وبادن فورتمبيرغ. امتحان يأمل لاشيت أن يجتازه من دون خسائر كبيرة.

لندن تطالب رعاياها بالمغادرة وسيول تعلق اتفاقاتها الدفاعية وموسكو تشدد لهجتها

الأمم المتحدة تحذّر من «جرائم ضد الإنسانية» في ميانمار

رانغون - نيويورك: «الشرق الأوسط»

حذرت الأمم المتحدة أمس من ارتكاب الجيش، الذي سيطر على السلطة في ميانمار في الأول من فبراير (شباط) الماضي، جرائم ضد الإنسانية، فيما يتزايد الضغط الدولي على المجموعة العسكرية التي تتجاهل الإدانات حتى الآن والدعوات إلى ضبط النفس، وتواصل قمع المتظاهرين بعنف.

وطالبت بريطانيا من رعاياها مغادرة البلاد وقررت كوريا الجنوبية تعليق تعاونها الدفاعي مع ميانمار، وعبرت روسيا عن قلقها من تزايد عدد الضحايا المدنيين منذ الانقلاب العسكري ضد الحكومة المدنية المنتخبة ديمقراطيا.

وقدم مقرر الأمم المتحدة الخاص حول حقوق الإنسان في ميانمار توماس أندروز تقييما قاتما عن الأزمة. وقال أندروز أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف إن البلاد «خاضعة لسيطرة نظام قاتل وغير شرعي» يرجح أنه يرتكب «جرائم ضد الإنسانية». وأضاف أندروز كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية، أن هذه الجرائم تشمل على الأرجح «أعمال قتل واختفاء قسريا واضطهادا وتعذيبا» تجري «بعلم من القيادة العليا» بما يشمل رئيس المجموعة العسكرية مين أونغ هلينغ. فيما شدد على أن جرائم كهذه لا يمكن إثباتها إلا أمام المحاكم قال إن ثمة أدلة واضحة على أن جرائم المجموعة العسكرية «واسعة الانتشار» وجزء من «حملة منسقة». ونظم الناشطون المزيد من الاحتجاجات ضد المجلس العسكري أمس الجمعة. وجاءت احتجاجات أمس بعدما ذكرت جماعات حقوقية أن قوات الأمن قتلت 12 محتجا. وقالت جمعية مساعدة السجناء السياسيين المدافعة عن حقوق الإنسان إن عدد قتلى الاحتجاجات تجاوز السبعين منذ الانقلاب. وقتل تسعة متظاهرين على الأقل الخميس في مناطق مختلفة من البلاد.

وأصدرت منظمة العفو الدولية الخميس تقريرا حول الأزمة اتهمت فيه المجموعة العسكرية بتنفيذ «عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء» واللجوء إلى استعمال أسلحة حربية. وقالت المنظمة غير الحكومية في بيان إنها حللت 55 شريط فيديو، صورها مواطنون ووسائل إعلام بين 28 فبراير و8 مارس، وتظهر «استعمال القوة المميتة بطريقة مخططة ومدبرة ومنسقة».

ودفعت هذه الاضطرابات بريطانيا، القوة المستعمرة سابقا للبلاد، إلى حض رعاياها على مغادرة ميانمار محذرة من «انتشار التوتر السياسي والاضطرابات منذ تولي الجيش السلطة فيما مستويات العنف ترتفع».

وقالت كوريا الجنوبية إنها ستعلق التبادلات الدفاعية معها ردا على الحملة العنيفة التي ينفذها الجيش ضد المحتجين وذكرت وزارة خارجية كوريا الجنوبية في بيان، كما نقلت عنها رويترز «رغم مطالب المجتمع الدولي، بما في ذلك كوريا الجنوبية، هناك عدد متزايد من الضحايا في ميانمار بسبب أعمال العنف من قبل سلطات الجيش والشرطة». واعتقلت قوات الأمن صحافيا بولنديا يعمل لصالح وكالة الأنباء الألمانية في ميانمار. وذكرت بوابة «ميانمار ميكس» الإخبارية ووكالة «كيت تيت ميديا» للأنباء ومستخدمون عديدون لمواقع التواصل الاجتماعي أنه جرى اعتقال الصحافي روبرت بوتشاجا من قبل جنود في مدينة تاونجي، عاصمة ولاية شأن. وكتب مراسل من «كيت تيت ميديا» على «فيسبوك» أن الصحافي البولندي، 30 عاما، تعرض للضرب والإصابة خلال عملية اعتقاله.

وأظهرت صور كيف أحاط رجال يرتدون الزي العسكري ببوتشاجا وهو يعقد يديه فوق رأسه ليحمي نفسه. وليس لدى وكالة الأنباء الألمانية حاليا اتصال مع بوتشاجا.

وقالت سيول إنها ستعلق التبادلات الدفاعية وستحظر صادرات السلاح وستقلص صادرات السلع الاستراتيجية الأخرى وستعيد النظر في مساعدات التنمية. وعبر الكرملين الجمعة عن قلقه من «العدد المتزايد» للضحايا المدنيين. وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف في تصريح صحافي «نحن قلقون إزاء المعلومات الآتية من هناك والتي تشير إلى عدد متزايد من الضحايا في صفوف المدنيين». وقال إن «الوضع مقلق» في بعد مقتل تسعة متظاهرين الخميس. وتمثل هذه التصريحات تشددًا في لهجة روسيا بعد يومين من إدانة مجلس الأمن الدولي العنف ضد المتظاهرين المناهضين للانقلاب وانتقاد الصين العسكريين الذين تولوا السلطة بعد الانقلاب.

وعقد الجيش الذي يبرر انقلابه بتأكيد حصول عمليات تزوير واسعة النطاق خلال الانتخابات التشريعية التي جرت في نوفمبر وحقق فيها حزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية بزعامة سو تشي فوزا كبيرا، مؤتمرا صحافيا نادرا الخميس اتهم فيه سو تشي بالفساد. وقال الناطق باسم المجموعة العسكرية زاو مين تون إن رئيس وزراء رانغون المحتجز اعترف بمنح سو تشي 600 ألف دولار نقدا بالإضافة إلى أكثر من 11 كيلوغراما من الذهب (ما يوازي 680 ألف دولار). وأضاف «علمنا أن داو أونغ سان سو تشي أخذت مبلغ 600 ألف دولار و11,2 كيلوغراما من الذهب. لجنة مكافحة الفساد تحقق في هذا الأمر».

وتواجه سو تشي، العديد من التهم الجنائية من بينها امتلاك أجهزة اتصال لا سلكية غير مرخصة وانتهاك قيود فيروس كورونا من خلال تنظيم حدث انتخابي خلال انتخابات العام الماضي. وإضافة اتهامات بالفساد إلى الاتهامات الأخرى الموجهة إلى سو تشي (75 عاما) يعني أنها قد تواجه عقوبة أشد. وتواجه سو تشي أربع اتهامات أخرى مثل استيراد ستة

أجهزة لا سلكية بصورة تنافي القانون وتخفيف قيود مكافحة فيروس كورونا. والخميس نشرت صحيفة «ذي ميرور» التابعة للدولة إعلانا بأن جيش أراكان الذي يقاتل من أجل مزيد من الحكم الذاتي لسكان ولاية راخين في شمال الولاية، لم يعد مصنفا منظمة إرهابية. ويرى مراقبون أن هذه الخطوة تدل على أن الجيش يحاول تجنب التحرك على عدة جبهات والتركيز على الاحتجاجات. ويخوض جيش أراكان معركة مع الجيش ميانمار منذ حوالي عامين في صراع خلف مئات القتلى وأجبر نحو 200 ألف مدني على الفرار.

خطف عشرات الطلبة والطالبات من معهد في نيجيريا

كادونا (نيجيريا): «الشرق الأوسط»

قال مفوض الأمن في ولاية كادونا النيجيرية، أمس الجمعة، إن مسلحين خطفوا نحو 30 طالباً وطالبة، الليلة الماضية، من معهد متخصص في الغابات بالقرب من أكاديمية عسكرية، في خامس واقعة خطف جماعي لطلاب منذ ديسمبر (كانون الأول). وتقع «الكلية الاتحادية لميكنة الغابات» في ضواحي مدينة كادونا، عاصمة الولاية التي تحمل الاسم نفسه، في منطقة تنتشر بها عصابات مسلحة منذ أعوام.

وأكد صامويل أروان مفوض الشرطة في الولاية الهجوم، في بيان، وقال إن عصابة مسلحة هاجمت المعهد في حوالي الساعة 11:30 مساء (2230 بتوقيت غرينتش). وأضاف أن الجيش أنقذ 180 شخصاً في الساعات الأولى من أمس الجمعة، لكن «نحو 30 طالباً، مزيج من الذكور والإناث، ما زلنا لا نعرف مكانهم».

وقال أحد السكان، يدعى هارونا ساليسو، عبر الهاتف، إنه سمع طلقات نارية متفرقة في حوالي الساعة 11:30 مساء. وأضاف: «لم نفزع واعتقدنا أنه تدريب عسكري عادي في أكاديمية الدفاع النيجيرية».

وتابع: «خرجنا لصلاة الفجر في الساعة 05:20 صباحاً، ورأينا بعض الطلبة والمعلمين وأفراد الأمن منتشرين في أنحاء المدرسة، وأخبرونا أن مسلحين داهموا المدرسة وخطفوا بعض الطلاب».

ولم تسفر جهود الجيش والشرطة لمنع جرائم الخطف عن نجاح يذكر، ويشعر كثيرون بالقلق من احتمال إسهام سلطات الولايات في تدهور الوضع بسماحها للخاطفين بالإفلات من العقاب، أو بدفع فدية لهم، أو تقديم ما قد يشجعهم على مواصلة الجرائم. وأفادت محطة التلفزيون المحلية (تشانلز) على موقعها الإلكتروني، أمس، بأنه تم اقتياد عدد غير محدد من الطالبات قسراً من داخل الكلية الاتحادية لميكنة الغابات، بولاية كادونا في شمال غربي البلاد. ونقلت المحطة عن المتحدث باسم وحدة شرطة الولاية محمد جليج، القول إن التحقيق جار لتحديد العدد الدقيق للطالبات اللائي اختطفن. وأضاف أن الحادث وقع في وقت مبكر من صباح أمس. وتشير وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى أن هذا خامس حادث اختطاف جماعي لطالبات تشهده نيجيريا منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وهو نهج يضع مزيداً من الضغوط على الرئيس محمد بخاري، الذي تولى مقاليد السلطة في عام 2015، وتعهد بمعالجة انعدام الأمن في نيجيريا، أكثر دول أفريقيا من حيث عدد السكان. وفي نهاية فبراير (شباط) قالت الرئاسة إن الرئيس محمد بخاري حث حكومات الولايات على «مراجعة سياساتها التي تكافئ الخاطفين بالمال والمركبات»، محذراً من أن هذه السياسة قد يكون لها أثر عكسي كارثي. وخلال الأسابيع القليلة الماضية، تمكنت السلطات من تحرير 279 طالبة اختطفن من مدرستهن في شمال غربي البلاد، فيما تم خطف 27 طالباً من مدرسة أخرى في ولاية النيجر وسط البلاد. وحذر الرئيس النيجري محمد بخاري، من أن دفع فدية إلى الخاطفين والسماح لهم بتفادي العقاب يشجعهم على مواصلة أنشطتهم هذه.

إسطنبول تعمل على استضافة اجتماع حول السلام في أفغانستان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن بلاده تعمل على عقد اجتماع حول عملية السلام في أفغانستان يعقد في مدينة إسطنبول في أبريل (نيسان) المقبل. وردا على سؤال بشأن ما إذا كان الاجتماع سيعقد بناء على مقترح من الولايات المتحدة لتركيا من أجل التوصل لاتفاق سلام في أفغانستان، ومشاركة تركيا في هذه العملية، قال جاويش أوغلو، في تصريحات أدلى بها أمس إلى وكالة «الأناضول» والتلفزيون الرسمي التركي (تي آر تي)، إن بلاده تشارك، منذ البداية، وتساهم في إيجاد حل للنزاع في أفغانستان، ومن أهم الفاعلين في المحادثات، معتبرا أنها محل ثقة للأطراف في أفغانستان. وأضاف «حركة طالبان وهيئة المفاوضات، أي الحكومة، سبق لهما أن طلبا منا استضافة اجتماع كهذا». وذكر أن تركيا تعتزم تعيين ممثل خاص لأفغانستان من أجل دفع عملية السلام، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن اجتماع إسطنبول لن يكون بديلا عن اجتماع الدوحة بل مكمل له وسيتم التنسيق مع قطر في هذا الشأن. وتابع أن بلاده تهدف إلى استمرار المفاوضات بين حركة طالبان والحكومة من أجل تحقيق نتائج ملموسة، وإيجاد صيغة من أجل استمرارية المفاوضات. ولفت جاويش أوغلو إلى أنه التقى بعد حفل توقيع الاتفاق بين حركة طالبان والولايات المتحدة العام الماضي في الدوحة، رئيس وفد طالبان رئيس المكتب السياسي للحركة في قطر ملا عبد الغني برادر، كما التقى الرئيس إردوغان الرئيس الأفغاني أشرف غني، ورئيس المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية بأفغانستان، عبد الله عبد الله.

تأتي هذه التصريحات بعدما أعلنت الولايات المتحدة عن مسودة خطة سلام تدعو إلى تشكيل إدارة مؤقتة تتقاسم السلطة لتحل محل الحكومة الحالية لحين إجراء انتخابات بموجب دستور جديد.

وفي رسالة سربت إلى وسائل إعلام أفغانية، كما نقلت ذلك الصحافة الفرنسية، حث وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن القادة الأفغان إلى التفكير «بحكومة جديدة جامعة» واقترح إجراء مفاوضات في غضون أسابيع في تركيا للتوصل إلى اتفاق سلام مع حركة طالبان. ويهدف الاقتراح الأميركي لإعطاء دفعة للمحادثات المتعثرة في الدوحة بين حركة طالبان وفريق يضم مسؤولين أفغانا للتوصل لتسوية سياسية للصراع القائم منذ عقود. وذكر أن الغرض هو استمرار المحادثات بين طالبان والحكومة على نحو «يتحرك صوب الهدف». ويجري بحث الموعد المحدد لعقد الاجتماع في أبريل وكذلك فحوى المحادثات. وقال جاويش أوغلو إن تركيا بعثت برسائل لطالبان وفريق التفاوض تدعو فيها لوقف العنف كي تسفر المحادثات عن نتائج طيبة. وتجري مفاوضات في قطر بين طالبان والحكومة الأفغانية بهدف الوصول لاتفاق سلام. واستؤنفت تلك المحادثات في يناير (كانون الثاني) بعد توقفها لما يقرب من شهر، لكن المفاوضين والدبلوماسيين يقولون إنه لم يتحقق تقدم يذكر من وقتها.

يأتي هذا الدفع الدبلوماسي فيما يقوم الرئيس الأميركي جو بايدن بمراجعة لمعرفة إن كان سينفذ اتفاقا أبرمه الرئيس السابق دونالد ترمب مع حركة طالبان وينص على انسحاب كامل للقوات الأميركية بحلول مايو (أيار). وفي رسالته قال بلينكن إن واشنطن تخشى «من تدهور محتمل للوضع الأمني مما قد يسمح لحركة طالبان بإحراز تقدم ميداني سريع» في حال انسحبت الولايات المتحدة عسكريا من أفغانستان بعد عقدين من الزمن.

فرنسا تحيي ذكرى «ضحايا الإرهاب» بحضور ماكرون

باريس: «الشرق الأوسط»

استضاف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أول من أمس، مراسم لإحياء ذكرى ضحايا الإرهاب، وحضر سلفا ماكرون؛ نيكولا ساركوزي وفرنسوا أولاند، الفعالية في مجمع «ليز إنفاليد». ووضع ماكرون إكليلاً من الزهور، ولكن بعد ذلك، بدلاً من أن يلقي خطاباً، قرأ الحاضرون بصوت عالٍ مقتطفات من أعمال المتضررين جراء الهجمات. وقرأت الجرّاحة كلوي بيرتولوس مقتطفات من كتاب الصحافي فيليب لانكون المعروف بالإنجليزية باسم «إزعاج»، لكن عنوانه الفرنسي يعني «قطعة من الجلد». وأُصيب لانكون بجروح خطيرة في الوجه في الهجوم الذي استهدف مجلة «شارلي إيبدو» الساخرة عام 2015، وبيرتولوس متخصصة في الجراحة الترميمية في أحد مستشفيات باريس وعالجت عدداً من ضحايا الإرهاب. ونشر ماكرون نصوصاً عبر موقع «تويتر» لبيرتولوس وآخرين تضرروا جراء الإرهاب، قائلاً إنه يريد منح صوت لهؤلاء الأشخاص. وقالت بيرتولوس: «هذا هو غرض عملنا، أن نبذل قصارى جهدنا لنعيد للضحايا الإنسانية التي حاول الإرهابي سلبها منهم».

وفي السنوات الأخيرة، تأثرت منطقة باريس الكبرى ومدينة نيس الساحلية بشكل خاص من جراء الهجمات الإرهابية الدموية. ولقي أكثر من 250 شخصاً حتفهم في هجمات للإرهاب في السنوات الأخيرة. وقالت مصادر في قصر الإليزيه إن التهديد الإرهابي في البلاد لا يزال كبيراً للغاية. فيما كشفت دراسة جديدة للمركز الأوروبي لمكافحة الإرهاب، أن الهجمات المتوالية التي ضربت فرنسا بنهاية عام 2020 أسهمت في تطوير النظرة الفرنسية لجماعات الإسلام السياسي بما فيهم «الإخوان» بوصفهم الحاضنة الرئيسية للجماعات المتطرفة، ما تبلور في قرارات شملت حظر جمعيات دينية وإغلاق مساجد أبدت تعاطفاً مع منفذي هجمات فرنسا الأخيرة.

أعادت تطورات الوضع في أرمينيا، مع انزلاق الجمهورية السوفياتية السابقة، نحو انقسام غير مسبوق، واتساع موجة الاحتجاجات، والمطالبة باستقالة رئيس الوزراء نيكول باشينيان، الوضع في الفضاء السوفياتي السابق إلى الواجهة، على خلفية مواجهة موسكو عاصفة من الاضطرابات في محيطها.

وبدا أن أعمدة اللهب التي تتصاعد في عدد من الجمهوريات السوفياتية السابقة، مع تزايد معدلات الاستياء من أداء الحكومات، وتدهور مستوى الاقتصاد، وانعدام الآفاق... تنذر بمزيد من الفوضى في هذه المنطقة الحساسة بالنسبة إلى روسيا، والتي ظلت على مدى عقود بعد انهيار الدولة العظمى تحتل المرتبة الأولى على رأس اهتمامات السياسة الخارجية الروسية. ثم إنها أحد العناصر الأساسية لزيادة التوتر بين موسكو والغرب، على خلفية اتهام موسكو لحلف شمال الأطلسي «ناتو» بتنشيط مساعيه للتوسع شرقاً، واستخدام آليات «الثورة الملوّنة» لتشديد ما بات يعرف بـ«حزام أزمات» حول روسيا.

مشكلات الجمهوريات السوفياتية السابقة على خط التوتر المتفاقم بين روسيا والغرب

موسكو أمام عاصفة من الأزمات في محيطها الحيوي

موسكو: رائد جبر

ينطلق خبراء روس من أن الأحداث الجارية في وقت متزامن في أكثر من بلد محيط تهدف إلى إشغال روسيا بهموم مباشرة على حدودها، ودفعها إلى الانخراط أكثر في معالجة أوضاعها... ما يقلّص من قدرتها على تنشيط سياساتها الخارجية في مناطق أخرى. وهكذا فإن جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، التي تشهد تقلبات ومطالب بالتغيير تغدو ساحة الصراع الأساسية بالنسبة إلى موسكو التي تتطلع منذ سنوات لتوسيع حضورها على المسرح الدولي.

الجبهة الرئيسية المشتعلة حالياً هي أرمينيا. إذ قادت محاولة «الانقلاب العسكري» بحسب وصف رئيس الوزراء نيكول باشينيان قبل أسابيع في الجمهورية القوقازية الصغيرة إلى بروز وضع خطر في البلاد على خلفية الانقسام الحاد داخل كل من المؤسسة العسكرية والشارع الأرميني حول مطلب إطاحة باشينيان والدعوة إلى انتخابات نيابية مبكرة تعيد ترتيب الصفوف الداخلية بعد الهزيمة المرة التي تجرعتها أرمينيا في مواجهات الحرب الأخيرة مع أذربيجان. وكما هو معروف أسفرت هذه المواجهات عن اضطرار أرمينيا إلى التخلي عن جزء كبير من أراضي إقليم ناغورنو قره باغ المتنازع عليه مع «جارتها» أذربيجان، بما في ذلك مدينة شوشة الاستراتيجية التي تحظى بأهمية رمزية كبرى في الذاكرة الوطنية الأرمينية.

وصحيح أن التحركات في أرمينيا مرتبطة بتلك الهزيمة، لكن بدا أن لها سماتها الخاصة؛ الجيش يبدأ، الشعب يدعمه. ووفقاً لهذا «السيناريو»، تتطور الأحداث في بلد يعتبر حليفاً لروسيا. غير أن العامل الروسي هو الذي لعب دور الفتيل المشتعل في برميل من البارود في جمهورية ومنطقة مضطربتين تحملان إرثاً قديماً من الصراع الثقافي السياسي والعسكري.

غلطة باشينيان القاتلة

قبل أسبوعين أطلق نيكول باشينيان تصريحاً أثار عاصفة من الجدل عندما أشار إلى أن صواريخ «إسكندر» التي زوّدت روسيا بها الجيش الأرمني في وقت سابق، لم تعمل بشكل جيد خلال الحرب، بل إن مستوى فعاليتها لم يتجاوز 10 في المائة.

على الفور ردّت هيئة الأركان العامة لجيش أرمينيا بعنف على رئيس الوزراء، وألقت باللوم عليه في كل المشكلات. وعندما سخر أحد كبار الجنرالات من تصريحات باشينيان، أصدر الأخير أمراً بإقالته. وكانت تلك الإقالة الشرارة التي أشعلت فتيل الاضطرابات الأخيرة. إذ ردت رئاسة الأركان ببيان وقّعه 40 من كبار الجنرالات اتهموا فيه باشينيان بإهانة الجيش وطالبوا باستقالته فوراً.

وسرعان ما انضمت المعارضة الأرمينية، التي ركبت موجة خيبة الأمل بسبب الهزيمة العسكرية الأخيرة، إلى مطالب المؤسسة العسكرية عبر تنظيم احتجاجات حاشدة وإعلان عزمها الذهاب إلى النهاية... وفي النتيجة، بات باشينيان يواجه، مثل رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو، هتافات «ارحل».

وفي هذا السياق، وإذا كانت سلطات بيلاروسيا نجحت بمساعدة روسيا في الحفاظ على الوضع المحلي، على الأقل حتى اعتماد الدستور البيلاروسي الجديد، فإنه من غير المرجح في أرمينيا أن يهدأ الوضع بسرعة. وصحيح أن رئيس الوزراء لديه مؤيدون... لكن هؤلاء أقل عدداً بكثير من المعارضين. ومن ناحية أخرى، مع أن أرمينيا لم تنقسم تحت وقع الاحتجاجات المطالبة باستقالة باشينيان، تماماً مثلما حدث في بيلاروسيا... فإن ثمة انقساماً في أرمينيا حصل بطريقة أخرى. إذ وقفت الشرطة إلى جانب المتظاهرين، وأعلنت وزارة الدفاع الانحياز إلى رئيس الوزراء خلافاً لموقف رئاسة أركان الجيش التي تدير عملياً القطعات العسكرية. وفي الوقت نفسه، فإن الوضع لا يزال مرشحاً للتأرجح. ولقد كتب إدمون ماروكيان، رئيس الكتلة البرلمانية لحزب «أرمينيا الساطعة»، على صفحته على موقع «فيسبوك» قائلاً: «لقد دخلت البلاد في حالة من الاضطراب وانعدام اليقين، وهو أمر محفوف بالعواقب الوخيمة».

بيلاروسيا تستعد لموجة احتجاجات جديدة واسعة

في هذه الأثناء، في دولة مجاورة أخرى لروسيا غرباً هي بيلاروسيا... تستمر المحاكمات ضد المعارضين. وعلى الرغم من احتجاجات الغرب، فإن القيادة البيلاروسية في العاصمة مينسك تتخلص تدريجياً من أولئك الذين يمكنهم قيادة أو تنظيم الاحتجاجات ضد السلطات.

هؤلاء جار إرسالهم إلى السجن لتغيير رأيهم. ولقد أعلن الاتحاد الأوروبي أخيراً أنه يتابع عن كثب ما يحدث في بيلاروسيا، بما في ذلك اضطهاد المدافعين عن حقوق الإنسان وممثلي النقابات العمالية والمحامين وكذلك محاكمات الصحافيين. وقال بيتر ستانو، المتحدث باسم خدمة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي: «يجب أن يتوقف هذا الأمر، فهو غير مقبول في أوروبا القرن الحادي والعشرين. الاتحاد الأوروبي يعتقد أنه بدلاً من كل هذه الإجراءات وعمليات التخويف التي تأتي بنتائج عكسية، يجب أن تركز السلطات على إطلاق حوار على مستوى البلاد لحل الأزمة الحالية في البلاد. إلا أن السلطات البيلاروسية، مع ذلك، لا ترغب في الدخول في هذا الحوار. إذ تعتقد مينسك أن مثل هذا الحوار قد حصل بالفعل، ومن خلال «مجلس الشعب لعموم بيلاروسيا». وللعلم، يمنح دعم مندوبي هذا التجمع الشعبي الرئيس ألكسندر لوكاشينكو الفرصة للبقاء في منصبه حتى الانتخابات الرئاسية القادمة. وهو سيتمسك بإحكام بذلك.

> تبدو كل من موسكو وكييف مستعدة لتصعيد الموقف الميداني، وينطلق كل طرف من مصالح خاصة. موسكو سرّعت خلال الأسابيع الأخيرة منح الجنسية لمواطني إقليمي لوغانسك ودونيتسك الانفصاليين

حتى الآن تبدو السلطات البيلاروسية مقتنعة بأنها ما زالت قادرة، عبر الدعم الروسي الكامل، على مواجهة موجات الاحتجاج، غير أن المعارضة لوّحت مع بداية الربيع بـ«انطلاقة جديدة لثورة شعبية» لإطاحة «آخر الديكتاتوريات في أوروبا»... كما وصفت حكم لوكاشينكو.

أوكرانيا... توقعات مقلقة

في ثاني كبرى الجمهوريات السوفياتية، السابقة بعد روسيا، ثمة مَن تخوف من الانزلاق نحو مواجهة عسكرية جديدة.

هنا أيضاً في أوكرانيا احتجاجات تكاد تكون متواصلة، وهي تعلو وتخفت في مناسبات مختلفة. وأهم الاحتجاجات الحالية تحركت بسبب الحكم على الناشط سيرغي ستيرنينكو لمدة 7 سنوات و3 أشهر بتهمة تصفية أحد المشاركين المناهضين لتحركات الميدان. فقد اجتاحت المسيرات جميع أنحاء البلاد، وطالب المتشددون بالإفراج عن ستيرنينكو وإجراء إصلاح قضائي. وأعطت المعارضة الرئيس فلاديمير زيلينسكي أسبوعاً للتفكير... أما بعد ذلك فهي تعد بإطلاق «ميدان جديد».

المتطرفون ليسوا كل المجتمع الأوكراني، لكن إذا كان المرء يتابع استطلاعات الرأي الاجتماعية، فإن تصنيف زيلينسكي ينخفض بشكل حاد، ولذلك يزيد حضور الراديكاليون. ولا يخفي خبراء روس قناعة بأن «الشيء الوحيد الذي يمكن أن يصرف الناس عن متاعبهم، ويسقط موجة الاحتجاج، هو تفعيل الجيش الأوكراني في جنوب البلاد. وبناءً على ذلك، لا بد من توقع مرحلة جديدة من الحرب في حوض الدونباس». ومن جانب ثانٍ، تصاعد الصراع في شرق أوكرانيا وجنوبها من جديد خلال الشهر الأخير، وزادت أعداد الانتهاكات لنظام وقف النار ما أوقع مزيداً من القتلى والجرحى من كلا الجانبين. ومن وجهة النظر الأوكرانية، فإن التصعيد مرتبط بعدد من الظروف، منها رغبة روسيا في صرف الأنظار داخلياً وأوروبياً عن ملف المعارض الروسي أليكسي نافالني. وهناك من يقول إن انخفاض شعبية الرئيس الأوكراني بسبب الإخفاق في الوفاء بوعود التسوية السلمية لمشكلة حوض الدونباس، مع تدني أداء الاقتصاد، وتزايد الديون، وتداعيات تفشي فيروس (كوفيد 19) مع فشل برنامج التطعيم، كلها «عناصر تدفع كييف إلى الهروب إلى أمام».

استعداد لتصعيد متبادل

هنا تبرز مفارقة لافتة، إذ تبدو كل من موسكو وكييف مستعدة لتصعيد الموقف الميداني، وينطلق كل طرف من مصالح خاصة. موسكو سرّعت خلال الأسابيع الأخيرة منح الجنسية لمواطني إقليمي لوغانسك ودونيتسك الانفصاليين، وهي تتحدث بنشاط متزايد عن استعدادها لحماية «مواطنيها» في شرق أوكرانيا، بينما تتزايد الفعاليات الشعبية في الإقليمين التي تطالب بالانضمام إلى روسيا. وثمة من يقول إن موسكو أيضاً «تتأهب للهروب إلى الأمام، في مواجهة الضغوط الغربية المتزايدة عليها، وعودة الإدارة الأميركية الجديدة للتلويح بضرورة معاقبة موسكو على ضم شبه جزيرة القرم، عبر تزويد أوكرانيا بأسلحة فتاكة، ومضاعفة العقوبات على الروس».

وبالفعل، ظهرت أولى بوادر التصعيد مع توجّه الرئيس زيلينسكي إلى استخدام أداة «مجلس الأمن القومي والدفاع» لتبني عقوبات ضد نواب معروفين لهم علاقات مع السلطات الروسية، بتهم تمويل الإرهاب... ومن هؤلاء فيكتور ميدفيدتشوك (القريب من الرئيس فلاديمير بوتين) وزوجته أوكسانا مارشينكو. وأيضاً هناك قرارات بإغلاق قنوات تلفزيونية مملوكة لمؤيدي ميدفيدتشوك – تاراس كوزاك، وهي «112 أوكرانيا» و«زيك تي في» و«نيوس ون». وجرى تنفيذ قرار «مجلس الأمن القومي والدفاع» بمرسوم رئاسي... ويعتبر هذ القرار ساري المفعول فور نشره.

أيضاً، ربط ليونيد كرافتشوك، ممثل أوكرانيا في «مجموعة الاتصال الثلاثية» تفاقم العنف في الدونباس بالعقوبات الشخصية ضد ميدفيدتشوك وكوزاك، قائلاً: «أعتقد أن هذا يرجع إلى حقيقة أن أوكرانيا بدأت في اتخاذ إجراءات، وأن زيلينسكي فرض عقوبات على القنوات الموالية لروسيا ودعايتها. إنهم شعروا أن أوكرانيا انتقلت من الأقوال إلى الأفعال. بالإضافة إلى ذلك، كيف قيمت أوروبا تصرفات روسيا، والوضع مع (نورد ستريم 2). وخطابات بايدن وفريقه. لقد أدركت روسيا أن الوضع لم يكن في صالحها وبدأت في إظهار أن لديها أيضاً القوة، ويمكنها فعل شيء ما».

في المقابل، كتب يفغيني مورايف، النائب السابق في البرلمان الأوكراني من المعارضة، ومالك القناة التلفزيونية «ناش» على صفحته في موقع «فيسبوك» قائلاً: «أفهم أن لدى الرئيس كثيراً من المستشارين وكتّاب السيناريو الذين يهمسون في أذنه أن الحرب ستشطب كل شيء... لكن الأمر ليس كذلك. هذا خطأ فادح... قبل أن تبدأ اللعب بالعضلات، تحتاج إلى الحصول على العقول. خلال السنوات الأخيرة في المنطقة غير الخاضعة للسيطرة، تلقى الأوكرانيون ما يقرب من 400 ألف جواز سفر روسي، ما يعني أن الحرب ستكون مختلفة وواسعة النطاق. لن تكون هناك حاجة للأقنعة بعد الآن».

ومن جهته، قال المتحدث باسم الوفد الأوكراني في «مجموعة الاتصال الثلاثية» أليكسي أريستوفيتش إن خطة السلام الجديدة للدونباس، التي اقترحتها فرنسا وألمانيا، ستناقش من قبل المستشارين السياسيين لرؤساء دول «رباعية النورماندي» بحلول نهاية مارس (آذار) الحالي. ويعتقد ممثل الإقليمين الانفصاليين في «مجموعة الاتصال الثلاثية» سيرغي غارماش، أن روسيا غير راضية عن مبادرات ألمانيا وفرنسا، ولذا فإنها تجهز لتحرك عسكري في الدونباس، ما قد يصبح سبباً لإدخال «قوات حفظ السلام الروسية» فيها. ووفقاً لغارماش، فإن الغرض هو خلق «واقع جديد في الدونباس» يجعل المقترحات الألمانية الفرنسية «غير قابلة للتطبيق، وبالتالي، يسمح لموسكو بالحفاظ على الصراع وفقاً للنموذج الأبخازي». وهنا، تجدر الإشارة إلى أن أكثر من 90 في المائة من سكان إقليم أبخازيا الذي أعلن انفصالاً من جانب واحد عن جمهورية جورجيا يحملون حالياً جنسيات روسية. ثم إن موسكو اعترفت في وقت سابق باستقلال الإقليم، مع استقلال أوسيتيا الجنوبية التي تشهد وضعاً مماثلاً تماماً.

حالتان محرجتان في مولدوفا وجورجيا

● انطلاقاً من أوكرانيا، والكلام عن سعي موسكو لاعتماد «النموذج الأبخازي»، هنا إطلالة على الوضع في كل من جمهوريتي مولدوفا المتاخمة لأوكرانيا، وجورجيا نفسها.

في مولدوفا، تتزايد السجالات حول المنطقة الأمنية على نهر الدنيستر، الخاضعة لسيطرة جنود حفظ السلام الروس. وهناك 3 أطراف مشاركة في «مهمة حفظ السلام» هناك هي مولدوفا وسلطة «ترانسنيستريا» وروسيا... ولا يمكن للأطراف الثلاثة الاتفاق.

هذا المرض يأخذ أشكالاً مزمنة، إذ تعتبر قوات حفظ السلام الروسية القوة الرئيسة في الوحدة الثلاثية. ويُظهر الجانب المولدوفي، من خلال الخطوات التي اتخذها أخيراً، عزمه على تعطيل المهمة. ومن ثم، إخراج قوات حفظ السلام الروسية من منطقة بريدنوستروفيه المولدوفية الانفصالية التي تحظى بدعم روسي، وهي دعوة كررتها القيادة المولدوفية أكثر من مرة خلال الشهر الأخير. أما السبب المباشر الجديد للتصعيد، فوقع عندما قررت مولدوفا تنظيم فعاليات غير مسبوقة لإحياء ذكرى اندلاع الحرب التي قادت إلى انفصال الإقليم في العام 1992. وكان وفد مولدوفا إلى لجنة المراقبة المشتركة على نهر الدنيستر، قد أخطر مركز التنسيق المشترك كتابياً بالعمل على تنظيم فعالية في قرية كورزوفو سيجري من خلالها إحياء الذكرى السنوية الـ29 لبدء «إجراءات الكفاح من أجل سلامة جمهورية مولدوفا واستقلالها».

وللعلم، في مثل هذا اليوم من عام 1992 بدأت الحرب على نهر الدنيستر بالفعل من هذه القرية. وفي إقليم بريدنيستروفيه الانفصالي، يعد تاريخ ومكان إحياء المناسبة صفعة على الوجه. في غضون ذلك، شدد ممثلو مولدوفا في لجنة التنسيق المشتركة على الجانب البريدنيستروفي أنه «لا ينبغي أن يسمح بأعمال استفزازية يمكن أن تعطل النظام العام، ودُعي ممثلو بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وأوكرانيا للمساعدة في مراقبة الوضع في المنطقة الأمنية أثناء إحياء المناسبة»، فيما اعتبر ممثلو الإقليم تصرفات مولدوفا بمثابة «استفزاز». من جانب متصل، فإن كورزوفو بلدة تقع في ضواحي مدينة دوبوساري على الضفة اليسرى لنهر الدنيستر، وتعتبرها مولدوفا قرية مستقلة، بينما يدعي قادة إقليم بريدنوستروفيه أنها تحت ولايته. ولذا، عندما تحاول مولدوفا تنظيم بعض الفعاليات مثل الانتخابات، فإن الجانب الانفصالي يعرقلها دائماً.

في جورجيا، التي لا تبعد كثيراً عن هذه الأجواء العاصفة، تتزايد الاضطرابات أيضاً، بعدما أعلنت المعارضة الجورجية عن إطلاق سلسلة فعاليات واسعة لتنظيم احتجاجات طوال شهر مارس الحالي. وكانت شرارة الأحداث انطلقت في 26 فبراير (شباط) عندما بدأت أحزاب المعارضة في جورجيا احتجاجات متواصلة تطالب بالإفراج عن أحد الساسة المحليين البارزين، وتحديد موعد لانتخابات برلمانية جديدة مبكرة.

على هذه الخلفية، تراقب موسكو بحذر تصاعد الأوضاع في محيطها، وسط توقعات متشائمة، ومخاوف من احتمال أن تضطر للانزلاق نحو الانخراط في عمل عسكري في شرق أوكرانيا أو في مولدوفا. وفي الحالين تواجه روسيا مخاطر توسيع المواجهة مع الغرب عموماً، والانشغال أكثر بمحيط ملتهب يزيد من مشكلاتها القائمة أصلاً، على الصعيدين الداخلي والخارجي. ولعل ما يزيد الأمر دقة أن روسيا تتحضر هذا العام لاستحقاق انتخابات البرلمان الروسي... الذي بدا مبكراً أنه محاط بعدد من الأزمات، لا تقتصر على ملف المعارض أليكسي نافالني، وما تصفه موسكو بأنه «محاولات غربية للتدخل واستفزاز ثورة شعبية داخلية».

قالوا

«على كل الولايات الرفع التدريجي للقيود العمرية على التلقيح (ضد «كوفيد - 19»)كي يصبح كل أميركي مخولاً الحصول على التطعيم بحلول أول مايو (أيار)، هذا أبكر بكثير مما كان متوقعاً... لكن هذه المعركة أبعد من أن تكون قد انتهت، هذا ليس الوقت المناسب للتراجع... وفي النهاية سيسجّل التاريخ أنّنا واجهنا وتغلبنا على واحدة من أصعب الفترات وأحلكها في تاريخ هذه الأمة».

الرئيس الأميركي
جو بايدن

«ليس سهلاً التحرك وكأن شيئاً لم يكن بين ليلة وضحاها، في ظل انقطاع العلاقات لأعوام طويلة... و(تطبيع العلاقات مع مصر) جارٍ ولكن ببطء من خلال المباحثات ورسم خريطة طريق والإقدام على خطوات في تلك المواضيع...».

وزير خارجية تركيا
مولود جاويش أوغلو

«رسالتي بسيطة: في حال لم تؤمّنوا الغذاء للناس، فأنتم تؤججون النزاعات... لم تعد المجاعة والجوع مسألة نقص في الغذاء. بل باتت اليوم في جزء كبير من صنع الإنسان – وأنا هنا أستخدم هذه الكلمة عمداً... من غير المقبول بتاتاً أن يكون هناك مجاعة في القرن الواحد والعشرين».

أمين عام الأمم المتحدة
أنطونيو غوتيريش

«نحن على دراية بالوضع هنا (في النرويج التي علّقت مؤقتاً استخدم لقاح «أسترازينيكا»)... إننا أجرينا كل الاختبارات التنظيمية في بريطانيا، ونحن واثقون للغاية أن تناول اللقاح آمن، إلا أننا نعلم أيضاً، من واقع طوال التجارب، أنه يتعين عليك متابعة العملية في كل دولة فيما يتعلق بالسلامة، ونحن نحترم أيضاً النهج النرويجي».

وزير الخارجية البريطاني
دومينيك راب

عندما طُرح اسم روبرت مالي لشغل منصب المبعوث الرئاسي الأميركي لشؤون إيران، قوبل اختياره بترحيب إيراني وانتقادات في واشنطن ومخاوف من تساهله وسياساته المهادنة. ولكن خلال الأسبوع الماضي أعلن الرئيس جو بايدن تعيين ريتشارد نيفيو في منصب نائب المبعوث الخاص في وزارة الخارجية الأميركية، وهذه المرة حدث العكس؛ إذ قوبل تعيينه بترحيب واسع في أوساط السياسيين وبصفة خاصة الجمهوريون، واستياء وانتقادات لاذعة في الجانب الإيراني. أما السبب، فهو أن سجل نيفيو الحافل في قيادة سياسة العقوبات الأميركية دقّ أجراس الإنذار في إيران بشكل واسع. ولقد وصف أحمد نارديي، عضو البرلمان الإيراني، هذه التعيين بأنه «دليل على حقد إدارة بايدن»، ووصف نيفيو بأنه «مهندس العقوبات القمعية ضد إيران» و«محامي الشيطان».

انضمامه لإدارة بايدن قد يؤشر لتشدّد أميركي في الملف النووي

ريتشارد نيفيو... «مهندس» العقوبات و«شفرة» الضغوط القصوى على إيران

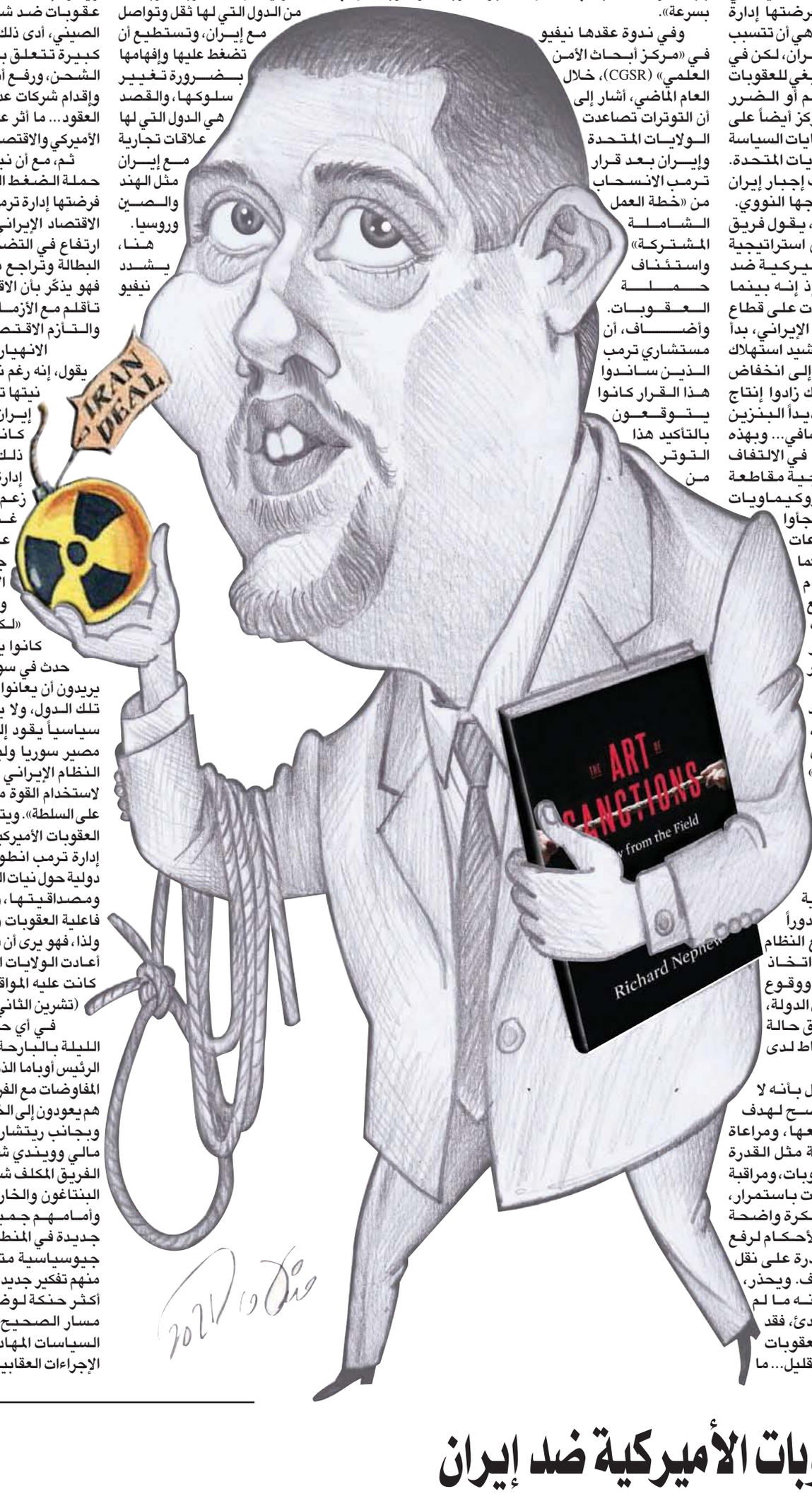

بروفايل

واشنطن: هبة القدسي

الانتقادات الأميركية لخطوة تسليم قيادة ملف العلاقات مع إيران لروبرت مالي جاءت تخوفاً من مسار متساهل تقوده إدارة الرئيس جو بايدن الديمقراطية لإحياء الدبلوماسية مع إيران، إلا أن الترحيب بتعيين نيفيو، الخبير المخضرم في العقوبات، جاء ليطمئن المتخوّفين إلى أن الإدارة لن تغير موقفها بسهولة تجاه إيران. بل يرى كثيرون، أنه تعيين لا يبشر بالخير لمستقبل الاتفاق النووي الإيراني؛ لأن ضم نيفيو إلى فريق بايدن يتزامن مع وضع طهران مسألة رفع العقوبات على قمة أولوياتها وربطت إعادة أحياء «خطة العمل الشاملة المشتركة» (أي الاتفاق النووي) برفع العقوبات الأميركية عن طهران. والرجل الذي أتقن «فن هندسة العقوبات» لن يشارك على الأرجح في العمل على رفعها.

في هذه الأثناء، يقول مسؤولون في الخارجية الأميركية، إن وزير الخارجية أنتوني بلينكن يحاول أن يدفع بكل من مالي ونيفيو في المفاوضات حول الاتفاق النووي ليشكلا معاً تنوعاً في وجهات النظر، وتنفيذ سياسة «شد وجذب» وفقاً للمتغيرات، وإحداث نوع من التوازن في التعامل الأميركي مع الملف؛ لكونهما يملكان خبرة طويلة في التعامل مع إيران، ولقد تعلما من التجارب السابقة في التفاوض مع ساستها

من هو نيفيو؟

يصف عارفو ريتشارد نيفيو، بأنه شخص حاد، الذي لا يهادن ولا يجامل، وهو خبير مرموق في الشؤون الأمنية، وبالأخص، في مجال الأسلحة النووية. ولقد عمل مديراً في مركز سياسة الطاقة العالمية بجامعة كولمبيا العريقة في مدينة نيويورك، وكذلك شغل منصب كبير الباحثين في كلية الشؤون الدولية بكولمبيا. وهو يحمل درجتي البكالوريوس في العلاقات الدولية والماجستير في السياسات الأمنية من جامعة جورج واشنطن في العاصمة واشنطن.

انضم نيفيو إلى فريق إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما في منصب مدير شؤون إيران ضمن مجلس الأمن القومي بين 2011 و2013، وفي ذلك الوقت أشرف على عمليات توسيع العقوبات على إيران قبل إبرام الاتفاق النووي عام 2015. وكذلك شارك في رسم العقوبات على كلٍ من روسيا وكوريا الشمالية. بعدها، شغل منصب نائب المنسق الرئيسي لسياسة العقوبات في وزارة الخارجية من 2013 إلى 2015، ومن ثم انضم إلى معهد بروكينغز زميلاً غير مقيم في مبادرة الحد من التسلح وعدم الانتشار النووي. ولقد برز اسمه بعد تأليفه «فن العقوبات» الذي نشر عام 2017، وهو يحدد طريقة وأسلوب تفكيره ومنهجه في استخدام العقوبات كأداة للسياسة الخارجية.

نيفيو يعتبر أن العقوبات تحقق أقصى قدر من الفاعلية حين تعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية، هي: أولاً وضوح الهدف المحدد المرجو تحقيقه. وثانياً فهم واضح لهدف العقوبات بمعنى معرفة نقاط الضعف ونقاط القوة، وأفضل طريقة لاستنزاف الهدف. وثالثاً توفير قصة مقنعة حول السبب وراء فرض العقوبات والحصول على دعم دولي لها، وتحديد الوقت المناسب لرفع العقوبات بعد أن تكون قد حققت أهدافها. وهو يرى أن اعتماد هذا الأسلوب أسهم في «إنجاح المفاوضات» مع الجانب الإيراني ووضع «خطة العمل المشتركة الشاملة» (الاتفاق النووي) إبان عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما.

> يصف نيفيو أسلوب فرض العقوبات بأنه فن يحتاج إلى نوع خاص من الإبداع لدى صناع القرار، ويحتاج للاعب ماهر، مثل لاعبي كرة القدم، يجيد المناورة والتلاعب في استخدام الأدوات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كأدوات للعقوبات

وهو يقول في كتابه، إن الدول تتجه بشكل متزايد إلى العقوبات كأداة للسياسة الخارجية، لكن هذه الأداة العقابية تفقد كفاءتها وهدفها في تغيير سلوك الكيان المستهدف إذا ما استخدمت من دون استراتيجية واضحة. ومن ثم، يصف أسلوب فرض العقوبات بأنه «فن يحتاج إلى نوع خاص من الإبداع لدى صناع القرار، ويحتاج إلى لاعب ماهر، مثل لاعبي كرة القدم، يجيد المناورة والتلاعب في استخدام الأدوات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كأدوات للعقوبات».

عقوبات إدارة أوباما

الفكرة الأساسية في العقوبات التي فرضتها إدارة أوباما على إيران هي أن تتسبب في «إيلام» طهران، لكن في الوقت نفسه لا ينبغي للعقوبات أن تسبب الألم أو الضرر فحسب، بل أن تركز أيضاً على تعزيز أهداف وغايات السياسة الخارجية للولايات المتحدة. وهنا يأتي هدف إجبار إيران على إنهاء برنامجها النووي.

في المقابل، يقول فريق من المحللين، إن استراتيجية العقوبات الأميركية ضد إيران فشلت. إذ إنه بينما فرضت العقوبات على قطاع البتروكيماويات الإيراني، بدأ الإيرانيون في ترشيد استهلاك الوقود؛ ما أدى إلى انخفاض الاستهلاك. كذلك زادوا إنتاج الوقود، وتحديداً البنزين والديزل، في المصافي... وبهذه الطريقة نجحوا في الالتفاف على استراتيجية مقاطعة عقوبات البتروكيماويات والغاز. ومن ثم، لجأوا إلى تطوير القطاعات غير النفطية، كما حاول النظام الإيراني بيع المنتجات بأساليب غير شرعية وغير قانونية.

على هذا يرد ريتشارد نيفيو، مشدداً على عامل «الحرب النفسية» في العقوبات وتأثيرها الذي يتجاوز تطبيع العقوبات وإنفاذها. ويؤكد أن الحرب النفسية على إيران لعبت دوراً أساسياً في دفع النظام الإيراني إلى اتخاذ قرارات خاطئة ووقوع الصدام بين رجال الدولة، إضافة إلى خلق حالة اليأس والإحباط لدى الشعب الإيراني.

ثم إنه يقول بأنه لا بد من فهم واضح لهدف العقوبات ودوافعها، ومراعاة العوامل النفسية مثل القدرة على مقاومة العقوبات، ومراقبة وتقيين العقوبات باستمرار، وكذلك امتلاك فكرة واضحة عن الشروط والأحكام لرفع العقوبات والقدرة على نقل الرؤية إلى الهدف. ويحذر، بالتالي، من أنه ما لم تتحقق هذه المبادئ، فقد ينتهي الأمر بالعقوبات إلى المبالغة أو التقليل... ما يدل في كلتا الحالتين على قلة نجاعتها.

انتقاده عقوبات ترمب

بعد انسحاب الرئيس السابق دونالد ترمب من الاتفاق النووي عام 2018، خرج ريتشارد نيفيو بانتقادات للعقوبات التي فرضتها إدارة ترمب على الجانب الإيراني. وأشار في حوارات عدة إلى أن ترمب اتبع نهج العقوبات، لكنه لم يستطع الاستفادة منها. وتابع «المشكلة الأكبر لسياسة عقوبات ترمب كانت في افتقارها للدعم الدولي والعلاقة الإيجابية اللازمة لكي تكون العقوبات فعالة. ثم إنها كانت مفرطة في التوجّه وغير قابلة للتكيّف بشكل كافٍ مع الشواغل الدولية والبيئة الدولية». وأردف «إن ممارسة ضغط بغية تحقيق هدف ما، تعني تحاشي التحرك ببطء، وكذلك تجنب التحرك بسرعة».

وفي ندوة عقدها نيفيو في «مركز أبحاث الأمن العلمي» (CGSR)، خلال العام الماضي، أشار إلى أن التوترات تصاعدت الولايات المتحدة وإيران بعد قرار ترمب الانسحاب من «خطة العمل الشاملة المشتركة» واستئناف حملة العقوبات. وأضاف، أن مستشاري ترمب الذين ساندوا هذا القرار كانوا يتوقعون بالتأكيد هذا التوتر من جانب إيران، وكانت لديهم خطة للتعامل مع الطريقة التي ستتعامل معها إيران مع الضغط العسكري والاقتصادي. ومن ثم، خلص إلى وصف سياسة ترمب بأنها كانت «فاشلة... إذ إن حملة العقوبات القصوى لم تكن حملة ضغط قصوى، ولم ينجم عنها تغيير في سلوك إيران، ولم تدفع إيران لمفاوضات لاتفاق جديد كما كانت ترغب إدارة ترمب».

وبعد هذه استطرد موضحاً، أنه يوافق على العقوبات، لكنه يختلف في أسلوب فرضها وكيفية الحصول على الأهداف المرجوة منها، وقال «أنا متوافق مع فكرة الضغط القصوى، وهي تتوافق مع ما قمنا به منذ إدارة جورج بوش الابن، وإدارة أوباما. ولذا؛ أنا لا أختلف في فكرة فرض العقوبات؛ ففي رأيي أن العقوبات كانت وسيلة فعالة لدفع إيران لتغيير سياساتها النووية، لكن الفارق بين عقوبات (بوش أوباما) وعقوبات ترمب أن الأولى كانت عقوبات ارتبطت بوسائل ضغط على الإيرانيين. كانت خليطاً من العقوبات أعطت إدارة أوباما نوعاً من المزايا على الإيرانيين للتفاوض حينما جاءوا إلى الطاولة، وكنا في المقابل مستعدين لإعطائهم عرضاً جعل الاستراتيجية التي اتبعها بوش وأوباما في العقوبات تنجح».

نصف استراتيجية فقط

وفي سياق انتقاده سياسات ترمب، ادعى أن الرئيس السابق «استخدم فقط نصف الاستراتيجية، وفرض العقوبات دون أن يكون لديه مساندة دولية، وهو أمر مهم في التواصل وفرض العزلة الاقتصادية». وذكر أن الرسالة التي كان يجب أن تصل إلى إيران هي أنها معزولة دولياً؛ ولذا عليها تغيير سلوكها. وهنا واضح أنه يشير إلى أهمية المساندة الدولية لفرض العقوبات، وبالذات من الدول التي لها ثقل وتواصل مع إيران، وتستطيع أن تضغط عليها وإفهامها بضرورة تغيير سلوكها، والقصد هي الدول التي لها علاقات تجارية مع إيران مثل الهند والصين وروسيا.

هنا، يشدد نيفيو على أن إيران تهتم كثيراً بتوجهات المجتمع الدولي، وتريد منه الاعتراف بها كدولة مستقلة لها دور على الساحة الدولية، ولقد تألمت حينما أوقف الأوروبيون الصفقات الاقتصادية معها، وكذلك حينما أوقفت الهند استيراد النفط منها في عامي 2010 و2011. وهو في كل هذا، يلوم إدارة ترمب على «التصرف بشكل أحادي من دون العمل مع الحلفاء والشركاء في فرض عقوبات من خلال مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة». ويتابع «عندما نتكلم مع حكومات أوروبا وآسيا ونطالبهم بمساندتنا، فإنهم يتعاملون بجدّية مع قرارات مجلس الأمن التي لها ثقل قانوني وسياسي، وليس فقط لأن أميركا تريد منهم القيام بذلك».

وفي سياق انتقاد عقوبات ترمب، يزعم نيفيو أن تنفيذ العقوبات التي فرضتها إدارة ترمب «كان متذبذباً وغير منسق ويشوبه الكثير من الغموض». ويقول إنه عندما فرض ترمب عقوبات ضد شركات الشحن الصيني، أدى ذلك إلى إشكاليات كبيرة تتعلق بزيادة أسعار الشحن، ورفع أسعار النفط، وإقدام شركات عديدة على إلغاء العقود... ما أثر على الاقتصادين الأميركي والاقتصاد الصيني معاً.

ثم، مع أن نيفيو يتقبل أن حملة الضغط القصوى التي فرضتها إدارة ترمب أدت إلى تأزم الاقتصاد الإيراني ومعاناته من ارتفاع في التضخم ومستويات البطالة وتراجع معدلات النمو، فهو يذكّر بأن الاقتصاد الإيراني تأقلم مع الأزمات منذ عقود، والتأزم الاقتصادي لا يعني الانهيار السياسي. ثم يقول، إنه رغم نفي إدارة ترمب نيتها تغيير النظام في إيران، فإن أفعالها كانت تشير إلى ذلك. ولقد راهنت إدارة ترمب - حسب زعم نيفيو - على غضب شعبي على السلطة من جراء الضغوط الاقتصادية والعقوبات، «لكن الإيرانيين كانوا ينظرون إلى ما حدث في سوريا وليبيا ولا يريدون أن يعانوا معاناة شعوب تلك الدول، ولا يريدون تغييراً سياسياً يقود إلى مصير مثل مصير سوريا وليبيا... كما كان النظام الإيراني مستعداً تماماً لاستخدام القوة من أجل الحفاظ على السلطة». ويتابع «إن سياسة العقوبات الأميركية إلى فرضتها إدارة ترمب انطوت على شكوك دولية حول نيات الولايات المتحدة ومصداقيتها، وشكوك حول فاعلية العقوبات ومدى تأثيرها. ولذا، فهو يرى أن سياسات ترمب أعادت الولايات المتحدة إلى ما كانت عليه المواقف في نوفمبر (تشرين الثاني) 2013».

في أي حال، ما أشبه الليلة بالبارحة؛ فكل رجالات الرئيس أوباما الذين انخرطوا في المفاوضات مع الفريق الإيراني ها هم يعودون إلى الخطوط الأمامية. وبجانب ريتشارد نيفيو، هناك مالي ويندي شيرمان ومعهم الفريق المكلف شؤون إيران من البنتاغون والخارجية والخزانة، وأمامهم جميعاً تحديات جديدة في المنطقة، وتغييرات جيوسياسية متشابكة تتطلب منهم تفكير جديدة واستراتيجية أكثر حنكة لوضع إيران على مسار الصحيح. فهل ستنجح السياسات المهادنة أم لا بد من الإجراءات العقابية؟

موجات العقوبات الأميركية ضد إيران

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فرضت الولايات المتحدة وكيانات دولية عديدة جولات وموجات عدة من العقوبات ضد إيران. واشنطن فرضت أولى العقوبات في نوفمبر (تشرين الثاني) 1979 بعدما استولت مجموعة من الطلاب المتطرفين على السفارة الأميركية في طهران، وأخذت رعايا أميركيين رهائن. ولقد رفعت هذه العقوبات في يناير (كانون الثاني) 1981 بعد إطلاق سراح الرهائن.

وأعادت واشنطن فرض العقوبات في عام 1987 رداً على تصرفات إيران من 1981 إلى 1987 ضد سفن ومصالح الولايات المتحدة وسفن أخرى في الخليج العربي ودعمها الإرهاب. وجرى توسيع العقوبات في عام 1995 لتشمل الشركات التي تتعامل مع الحكومة الإيرانية.

وفرضت العقوبات الثالثة في ديسمبر (كانون الأول) 2006 عملاً بقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1737، بعد رفض طهران الامتثال لقرار مجلس الأمن رقم 1696 الذي طالب إيران بوقف برنامج تخصيب اليورانيوم. في البداية، استهدفت العقوبات الأميركية الاستثمارات في النفط والغاز والبتروكيماويات، وصادرات المنتجات البترولية المكررة، والمعاملات التجارية مع «الحرس الثوري» (IRGC). وهي تشمل المعاملات المصرفية والتأمينية (بما في ذلك مع البنك المركزي الإيراني) والشحن. ووسعت قرارات الأمم المتحدة اللاحقة العقوبات ضد إيران.

قادت واشنطن الجهود الدولية لاستخدام العقوبات للتأثير على سياسات إيران، بما في ذلك برنامج تخصيب اليورانيوم الإيراني، الذي تخشى الحكومات الغربية أنه يهدف إلى تطوير القدرة على إنتاج أسلحة نووية. وعندما توقفت المباحثات النووية بين إيران والحكومات الغربية واعتبرت فاشلة، استشهد بها أعضاء مجلس الشيوخ كسبب لفرض عقوبات اقتصادية أقوى على إيران.

في 2 أبريل (نيسان) 2015، توصل ممثلو «مجموعة 5 + 1» وإيران، المجتمعون في مدينة لوزان السويسرية، إلى اتفاق مؤقت بشأن إطار عمل من شأنه، بمجرد الانتهاء من تنفيذه وتنفيذه، رفع معظم العقوبات مقابل فرض قيود على برامج إيران النووية الممتدة على الأقل عشر سنوات. واعتمد اعتماد الاتفاق النهائي، تحت مسمى «خطة العمل الشاملة المشتركة» في 18 أكتوبر (تشرين الأول) 2015. ونتيجة لذلك، رفعت عقوبات الأمم المتحدة في 16 يناير 2016.

في 8 مايو (أيار) 2018، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي. وبعد انسحابها سن الاتحاد الأوروبي قانون حظر محدثا في 7 أغسطس (آب) 2018 لإلغاء العقوبات الأميركية على الدول التجارية مع إيران.

ودخلت العقوبات الرابعة التي فرضتها الولايات المتحدة حيز التنفيذ في نوفمبر 2018، وكان الهدف منها إجبار إيران على تغيير سياساتها في المنطقة، بما في ذلك دعمها الجماعات المسلحة في المنطقة وتطويرها للصواريخ الباليستية. وفي سبتمبر (أيلول) 2019، أعلنت واشنطن أنها ستعاقب كل من يتعامل مع إيران أو يشتري نفطها. وبدأت إدارة ترمب تكثيف العقوبات على إيران. واستهدفت العقوبات الجديدة البنك الوطني الإيراني، والأصول المالية للدائرة المقربة من المرشد الأعلى.

وفي 21 فبراير (شباط) 2020، جرى وضع إيران على القائمة السوداء لمجموعة العمل المالي. ثم في 14 أغسطس 2020، رفض مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قراراً اقترحته الولايات المتحدة لتمديد حظر الأسلحة العالمي على إيران. وبموجب الشروط المتفق عليها في الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015، انتهى حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة يوم 18 أكتوبر 2020، وبعد ذلك أصبحت إيران حرة في شراء أسلحة أجنبية وفقاً لمتطلباتها الدفاعية. في المقابل، تحركت واشنطن لفرض عقوبات من جانب واحد على الرغم من انسحابها من الاتفاق النووي الإيراني في عام 2018.

في 25 أغسطس 2020، أوقفت الأمم المتحدة جهود الولايات المتحدة لإعادة فرض عقوبات سريعة على إيران، وقال مجلس الأمن، إنه ليس في وضع يسمح له باتخاذ مزيد من الإجراءات بناءً على طلب واشنطن، لعدم وجود توافق في مجلس الأمن بشأن الاستراتيجية الأميركية

وفي 20 سبتمبر 2020، أكدت الولايات المتحدة، أن عقوبات الأمم المتحدة ضد إيران قد عادت إلى مكانها، وهو الادعاء الذي رفضته إيران ومعظم المجتمع الدولي. وفي اليوم التالي، فرض الرئيس ترمب عقوبات جديدة كاسحة على إيران للحد من تهديدات طهران النووية والصاروخية والأسلحة التقليدية. وفي 8 أكتوبر 2020، فرضت واشنطن مزيداً من العقوبات على القطاع المالي الإيراني، مستهدفة 18 مصرفاً.

نهاية الأسبوع الماضي كان الرئيس البرازيلي الأسبق لويس إيغناسيو دا سيلفا، المعروف بلقبه الشائع «لولا»، يؤكد في حديث صحافي طويل أنه إذا كُتب له النصر في معركته القضائية ضد الحكم الذي جرّده من حقوقه السياسية وأدخله السجن في عام 2018، سيكون جاهزاً للترشّح إلى الانتخابات الرئاسية خلال العام المقبل ضد الرئيس اليميني المتشدد الحالي جاير بولسونارو. لكن «لولا»، الذي قاد البرازيل، (عملاق أميركا اللاتينية)، على امتداد ولايتين رئاسيتين متتاليتين من عام 2003 حتى عام 2011، وتغلّب على مرض السرطان ثمّ على فيروس «كوفيد - 19» وهو في السادسة والسبعين من عمره... لم يكن يتوقّع إلغاء الأحكام الصادرة بحقه بمثل هذه السرعة. وجاءت هذه الخطوة عندما أعلن أحد قضاة المحكمة البرازيلية العليا يوم الاثنين الفائت، أن المحكمة التي أدانت الزعيم التاريخي لحزب العمّال اليساري بجرائم الفساد وقطعت عليه – بالتالي – الطريق نحو الترشّح للانتخابات الرئاسية قبل أكثر من سنتين، ما كانت مخوّلة صلاحية البتّ في قضايا من هذا النوع.

لا شك في أن هذا القرار المفاجئ، الصادر على أساس إجازة النظام القضائي البرازيلي لعضو واحد من القضاة الأحد عشر في المحكمة العليا أن يتخذّه بشكل منفرد، يشكّل نصراً مبيناً لزعيم حزب العمّال الذي كان إبعاده عن المشهد السياسي مدخلاً لصعود بولسونارو وتياره اليميني المتشدد، وإسفيناً عميقاً في نعش اليسار البرازيلي الذي عرف مع «لولا» أبهى الانتصارات... وأصيب معه أيضاً بأقسى الهزائم. وإذا كان المراقبون يجمعون على أن إسقاط الأحكام التي تدين الزعيم اليساري بالفساد تشكّل أيضاً إشارة انطلاق حملة الانتخابات الرئاسية المقبلة، فإن أحداً لا يجازف بتقدير تداعياتها القضائية والسياسية التي ما زال يكتنفها ضباب كثيف لا يستبعد أن يحمل المزيد من المفاجآت.

في أول نكسة جدّية لرئاسة جاير بولسونارو

إسقاط الإدانات عن «لولا» يفتح نافذة أمل لليسار البرازيلي

مدريد: شوقي الريّس

التعليق الوحيد حتى الآن الذي صدر عن فريق المحامين الذين يدافعون عن الرئيس البرازيلي الأسبق لويس إيغناسيو دا سيلفا «لولا» في أعقاب الحكم التاريخي بإسقاط إدانته – وبالتالي، فتح الباب أمامه مجدداً للعودة إلى عالم السياسة –، كان اقتباساً حرفيّاً من تغريدة له، قال فيها «هذا القرار يؤكد عدم اختصاص العدالة الفيدرالية في (مدينة) كوريتيبا (جنوب البرازيل)، والاعتراف بأننا كنّا دائماً على حق في هذه المعركة القانونية».

وفي حين حرص «لولا» على تجنّب الكلام عن تحضيره لخوض المعركة الرئاسية المقبلة كمرشّح، كان الحذر أيضاً غالباً على الموقف الرسمي لحزب العمّال، الذي اكتفى بالقول في بيان رسمي مقتضب صادر عن رئيسته غليسي هوفمان «نحن بانتظار نتائج التحليل القانوني لقرار القاضي إدسون فاتشين، الذي يعترف متأخرا خمس سنوات بأن (القاضي) سيرجيو مورو لم يكن مخوّلاً محاكمة لولا». وكانت النيابة العامة قد أعلنت أنها تعدّ طعناً في القرار لن تُعرف نتائجه قبل شهرين أو ثلاثة.

تعليق بولسونارو

أما الرئيس الحالي جاير بولسونارو، فقال، من جهته، إن الشعب البرازيلي لا يريد عودة «لولا» كمرشح للرئاسة، وإن القاضي الذي اتخذ القرار معروف بعلاقته الوثيقة مع حزب العمّال. غير أن رئيس مجلس النوّاب ارتور ليرا وضع الحدث في سياقه الصحيح المُحاط بالغموض والتساؤلات؛ إذ علّق قائلاً «... يساورني شك كبير أمام هذا القرار المنفرد لأحد أعضاء المحكمة العليا: هل يهدف إلى تبرئة لولا؟ أو لإنقاذ القاضي مورو الذي أصدر الأحكام بإدانته؟».

وحقاً، القرار الصادر عن قاضي المحكمة العليا فاتشين لا يخوض في حيثيات أداء القاضي سيرجيو مورو، الذي تولّى بعد ذلك حقيبة العدل في أول حكومة شكّلها بولسونارو، قبل أن يستقيل عندما ارتفعت أسهمه السياسية كمنافس للرئيس، ويتهمّه بالتدخّل لعرقلة تحقيقات تطال اثنين من أبنائه، ولا يبتّ في حياده أو انحيازه. وفي المقابل، يكتفي القاضي فاتشين في قراره المفاجئ بالقول، إن محكمة كوريتيبا، التي كان يرأسها القاضي مورو، لم تكن مخوّلة النظر في القضايا المرفوعة ضد «لولا». وهو ما يعيد الأمور إلى نقطة الانطلاق الأولى في سياق التحقيقات حول قضايا الفساد التي تجمّعت تحت عنوان «لافا جاتو» والتي أدت إلى سجن «لولا» لمدة 19 شهراً.

وتجدر الإشارة إلى أن القضاء البرازيلي كان قد قرّر أخيراً طي ملفّ التحقيقات في هذه القضايا التي طالت عدداً كبيراً من المسؤولين السياسيين ورجال الأعمال، وما زالت تشغل النظم القضائية في بعض بلدان أميركا اللاتينية، حيث أدت إلى استقالة عدد من الوزراء وانتحار الرئيس الأسبق لجمهورية البيرو آلان غارسيا.

ومن المؤشرات على عمق «الخضّة» التي أحدثها هذا القرار كان تراجع العملة البرازيلية بنسبة 7 في المائة مقابل الدولار الأميركي وانخفاضاً ملحوظاً في أسعار سوق الأسهم (البورصة) لأربعة أيام متتالية، في الوقت الذي تعاني البرازيل من خروج جائحة «كوفيد - 19» عن السيطرة بعدما تجاوز عدد الوفيّات 270 ألفاً، وزادت الإصابات المؤكدة عن 11 مليون حالة. وكان المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس قد حذّر من أن الوضع الوبائي في البرازيل بات يشكّل تهديداً لأميركا اللاتينية بأسرها، بينما تشتدّ الانتقادات الموجّهة ضد بولسونارو بسبب استخفافه بالفيروس، وسوء إدارته للأزمة، وتقصيره في توفير اللقاحات الكافية، ومن ثم، إصراره على إنكار خطورة تفشي الجائحة رغم الأوضاع المأساوية التي يشهدها النظام الصحي البرازيلي وسقوط ضحية واحدة كل دقيقة.

المسألة غير محسومة

في أي حال، لم يقل القضاء البرازيلي كلمته النهائية بعد في قضايا الفساد التي حاصرت «لولا» لسنوات. ولا تزال أنظار الملايين مشدودة إلى شاشات التلفزيون كلما انعقدت جلسة للمحكمة العليا التي تنقل وقائعها مباشرة وتبثّ على وسائل التواصل الاجتماعي. بل إن شهرة أعضائها الأحد عشر أصبحت تنافس شهرة لاعبي المنتخب البرازيلي لكرة القدم. وفي حين كان أعضاء المحكمة يناقشون في جلستهم يوم الثلاثاء الماضي موضوع «حياد» القاضي مورو أو «انحيازه» في محاكمة «لولا»، طلب أحد القضاة مزيداً من الوقت لدراسة الملفّ وتقرّر تعليق الجلسة حتى منتصف الأسبوع المقبل لاتخاذ القرار النهائي.

وهكذا، في انتظار معرفة وجهة المسار القضائي في أكبر قضية فساد عرفتها البرازيل ودول أميركا اللاتينية، تتضارب آراء المحللين حول ما إذا كان ترشّح «لولا» للانتخابات الرئاسية المقبلة سيزيد من حظوظ بولسونارو في تجديد ولايته أم العكس. وللعلم، فإن 30 في المائة من البرازيليين ما زالوا يؤيدون الرئيس اليميني الحالي رغم الفضائح والانتكاسات العديدة التي تشهدها رئاسته منذ بدايتها والفشل الذريع في إدارة الأزمة الصحية وتداعياتها.

وفي المقابل، يجدر التذكير بأن «لولا»، الذي عرفت شعبيته مستويات غير مسبوقة في البرازيل وبين أوساط اليسار في عموم أميركا اللاتينية، يواجه أيضاً قدراً من الحقد العميق الذي يكنّه له قسم كبير من مواطنيه الذين صوّت كثيرون منهم لبولسونارو من باب الغضب والخيبة، وثمة من يرى أنه لن يكون من السهل عليه أن يستردّ ثقتهم من الآن حتى موعد الانتخابات الرئاسية في خريف العام المقبل. ويضاف إلى ذلك أن ترشح «لولا» للرئاسة يحتاج إلى دعم مشكوك فيه حالياً من القوى اليسارية الأخرى وأحزاب الوسط، ويرجّح بعض المراقبين أن يؤدي خوض «لولا» المعركة الرئاسية المقبلة كمرشّح إلى تأجيج مشاعر الرفض ضد حزب العمّال الذي سيصبّ مجدداً في مصلحة بولسونارو.

> تتضارب آراء المحللين حول ما اذا كان ترشّح لولا للانتخابات الرئاسية المقبلة سيزيد من حظوظ بولسونارو في تجديد ولايته أم العكس

ولكن، لا يشك المراقبون في أن عودة الزعيم والرئيس الأسبق، المعروف بأفكاره ومواقفه اليسارية الواضحة، إلى المشهد السياسي... تشكّل تحدّياً ضخماً بالنسبة لمن يعتبرون أن هزيمة اليمين المتطرف الذي يقوده بولسونارو مستحيلة من غير مرشّح تدعمه قوى الوسط واليمين واليسار المعتدلة.

«حماية» القاضي مورو

في مطلق الأحوال، بين المحللين الحقوقيين مَن يرى في قرار القاضي هدفاً استراتيجياً يتجاوز إسقاط الأحكام الصادرة بحق «لولا»، ويرمي إلى حماية القاضي سرجيو مورو وعدد من زملائه من احتمال إحالتهم للمحاكمة، في حال ثبوت انحيازهم المتعمد، وفصلهم من السلك القضائي. ويقول هؤلاء، إن ثبوت تهمة الانحياز على مورو من شأنه القضاء على كل ما أنجزه في أكبر محاكمة ضد الفساد عرفتها البرازيل عبر تاريخها. والمعروف، أن «لولا» يصرّ منذ خمس سنوات على القول إنه ضحيّة مؤامرة سياسية وقضائية جنّد لها خصومه الصحافة والأجهزة الأمنية ومراكز النفوذ الاقتصادي والمالي، وهو لم يكف يوماً عن اتهام القاضي سيرجيو مورو والشرطة الفيدرالية بالانحياز ضدّه وتلفيق الأدلّة لإدانته.

من ناحية أخرى، عندما سئل «لولا» بعد قرار إسقاط الأحكام الصادرة بحقه حول ما إذا كان سيترشّح للانتخابات الرئاسية المقبلة، أجاب مباشرة «جو بايدن أكبر مني سنّاً، وإذا رأت الأحزاب اليسارية إنني الأنسب لتمثيلها فلا مانع عندي، لكن لدى حزب العمّال خيارات أخرى مثل فرناندو حدّاد الذي كان مرشّحه في عام 2018».

الرفض الشعبي لـ«العمال»

مع هذا، يعرف الزعيم اليساري المخضرم أيضاً، أن الرافعة الأساسية لصعود بولسونارو المفاجئ ووصوله إلى سدة الرئاسة لم تكن شعبيته أو شهرته، بل الرفض العارم لحزب العمّال بسبب من الخيبات التي تراكمت تحت وطأة الفساد وعدم الوفاء بالكثير من الوعود التي توّجت «لولا» ملكاً شعبياً على البرازيل. كذلك يعرف أيضاً أن ذلك الرفض كان السبب الرئيسي في إحجام القوى اليسارية الأخرى وأحزاب الوسط عن تأييد فرناندو حدّاد مرشّح حزب العمال في الانتخابات الأخيرة. وفي ظهوره الشعبي الأول بعد قرار إسقاط الأحكام الصادرة بحقه، اختار «لولا» المقرّ الرئيس لنقابة عمّال الصُلب التي خرج من صفوفها ليعلن انطلاق حملة المواجهة الواسعة ضد بولسونارو في الانتخابات الرئاسية المقبلة، مؤكدا أمام الجماهير التي توافدت للاحتفال بعودته «لا وقت عندي الآن للتفكير فيما إذا كنت سأترشّح عن حزب العمّال أو عن جبهة عريضة... المهم هو أن نتخلّص من بولسونارو قبل أن تنهار البرازيل على رؤوسنا جميعاً».

معركة الـ«كوفيد - 19»

ثم، بعدما وصف الرئيس اليميني الحالي بأنه «فاشل يحمل أفكاراً من العصر الحجري»، ولا يكترث لصحة مواطنيه وأوضاعهم المعيشية والاقتصادية ويدمّر البيئة، حذّر من سياسة بولسونارو التي تشجّع على حمل السلاح الذي يُستخدم ضد الفقراء والمزارعين والناشطين البيئيين. ونبّه إلى أن البرازيل قد تواجه خطر تكرار ما حصل أخيراً في الولايات المتحدة عندما أقدمت جماعات يمينية متطرفة على اقتحام مبنى الكابيتول - حيث مقر الكونغرس الأميركي - في واشنطن تأييداً للرئيس السابق دونالد ترمب واحتجاجاً على تنصيب الرئيس المنتخب جو بايدن.

وفي السياق ذاته، وبعدما أعلن «لولا» مجموعة من العناوين المطلبية لتكون أساس برنامج المرشّح القادم ضد بولسونارو في الانتخابات الرئاسية، دعا إلى مضاعفة الحد الأدنى للأجور الذي لم تطرأ عليه أي زيادة منذ سنوات، وتسريع حملة التلقيح، وإعداد «برنامج وطني للتوعية بمخاطر (كوفيد – 19) والتحذير من القرارات الحمقاء التي يتخذها الرئيس ووزير الصحة».

ويؤكد الذين تابعوا «لولا» في إطلالته الشعبية الأولى بعد القرار القضائي الذي أعاد له حقوقه السياسية، أنه رغم تجاوزه سن الخامسة والسبعين ما زال يتمتع بطاقة استثنائية لحشد الأنصار وتعبئة المؤيدين، وأن خطابه ما زال الأشدّ تأثيرا بين الفقراء الذين يشكّلون أكثر من نصف سكّان البرازيل (يقدر إجمالي تعداد السكان بـ212 مليون نسمة).

بيد أن هذا العامل الفقير الذي تربّى على يدي أبوين أمّيين ليقود نقابات بلاده ضد الديكتاتورية العسكرية ويتولّى رئاسة الجمهورية ثماني سنوات، نجح في قيادة البرازيل خلال فترة مكّنته من القضاء على الجوع الذي كان يعاني منه ثلث السكّان، ووضع هذه الجمهورية الضخمة من حيث المساحة وعدد السكان في الصفوف الأمامية من المشهد الاقتصادي والسياسي في العالم. وهذا، مع أنه ما زال يحمل عبئا ثقيلا من السجن والأحكام بالفساد وغسل الأموال، ويجرّ خيبة الملايين الذين ساروا وراءه في أيام العزّ والوعود والأحلام... ثم ابتعدوا عنه، حتى أن بعضهم لم يتردد في تأييد عسكري سابق ويميني متشدد من يحمل كل نقائض أفكاره.

أزمة تشتت المعارضة

أخيراً، لأن «لولا» يدرك تماماً أنه على الرغم من تراجع شعبية بولسونارو بسبب فشله الذريع في إدارة الجائحة ما زال يتمتع بتأييد 30 في المائة من المواطنين البرازيليين حسب الاستطلاعات الأخيرة، ويعي أن المعارضة ما زالت مشتّتة وضعيفة، فهو يشدد على القول إنه لا ينوي منافسة أحد لكي يكون مرشّحاً للرئاسة... بل، يؤكد أنه لن يترشّح إلا إذا رأت قوى المعارضة أنه الأوفر حظاً. غير أنه، في الوقت ذاته، لا ينسى أنه على الرغم من فضائح الفساد التي حاصرته وأنهكت حزبه في السنوات الأخيرة ظل الشخصية الأوسع شعبية بين المرشحين في الانتخابات الأخيرة عندما صدرت في حقّه الأحكام التي جرّدته من حقوقه السياسية ومنعته من الترشّح، والتي اتخذها القاضي سيرجيو مورو، وهو – كما سبقت الإشارة – القاضي نفسه الذي أسند إليه منصب وزير العدل في الحكومة الأولى التي شكّلها جاير بولسونارو بعد انتخابه.

«لولا» واثق من إنهاء عهد بولسونارو... وطي صفحة اليمين

● يؤكد الرئيس البرازيلي الأسبق «لولا» أن الرئيس الحالي جاير بولسونارو سيُهزم في الانتخابات المقبلة، وأن البرازيل ستعود لتنتخب «رئيساً تقدمياً». وبينما يشدّد الزعيم اليساري المخضرم على ضرورة توحيد المعارضة صفوفها والتوافق حول مرشّح واحد، فهو يتطلع أيضاً إلى استعادة الدور الطليعي الذي لعبته البرازيل على عهده ضمن أسرة دول أميركا اللاتينية. وحول هذه النقطة يقول «كنت أحلم، وما زلت، ببناء كتلة اقتصادية قوية في أميركا الجنوبية. العقد الأول من هذا القرن كان أفضل مرحلة عرفتها أميركا اللاتينية منذ نزول كريستوف كولومبوس على شواطئها، ولا بد اليوم من العودة إلى إقناع مواطنينا بأنه لا يجوز أن تبقى معدلات البطالة والبؤس والعنف في هذه المنطقة هي الأعلى في العالم».

وعندما يتحدّث «لولا» عن استعادة البرازيل دورها الطليعي في المنطقة والعالم، فإنه لا يتردّد إطلاقاً في القول، إن الولايات المتحدة هي أول المعارضين لهذا التوجّه. كلامه هذا يعني بوضوح سعيه إلى عودة الحياة والنشاط إلى «المحور اليساري» في أميركا اللاتينية الذي يشهد انبعاثاً جديداً مع التقارب الأخير بين المكسيك والأرجنتين، وصمود نظام نيكولاس مادورو في فنزويلا أمام الحصار السياسي والاقتصادي الذي فرضته عليه إدارة دونالد ترمب الأميركية السابقة.

وحقاً، حرص «لولا» في إطلالته الشعبية الأولى عند توجيهه الشكر إلى من ساندوه خلال الملاحقات القضائية، على تسمية الزعماء اليساريين «اللاتينيين»، من الرئيس الأرجنتيني ألبرتو فرنانديز إلى رئيس الوزراء الإسباني الأسبق الاشتراكي خوسيه لويس زاباتيرو ورئيسة بلدية العاصمة الفرنسية باريس آن إيدالغو (الإسبانية الأصل)، ليؤكد «استحالة معالجة مشاكل العالم من غير العودة إلى السياسة التي استقالت منها معظم الحكومات وسلّمت أمرها لمراكز المال والنفوذ الاقتصادي».

أخيراً، لأن «لولا» يدرك تماماً أنه على الرغم من تراجع شعبية بولسونارو بسبب فشله الذريع في إدارة الجائحة ما زال يتمتع بتأييد 30 في المائة من المواطنين البرازيليين حسب الاستطلاعات الأخيرة، ويعي أن المعارضة ما زالت مشتّتة وضعيفة، فهو يشدد على القول إنه لا ينوي منافسة أحد لكي يكون مرشّحاً للرئاسة... بل، يؤكد أنه لن يترشّح إلا إذا رأت قوى المعارضة أنه الأوفر حظاً. غير أنه، في الوقت ذاته، لا ينسى أنه على الرغم من فضائح الفساد التي حاصرته وأنهكت حزبه في السنوات الأخيرة ظل الشخصية الأوسع شعبية بين المرشحين في الانتخابات الأخيرة عندما صدرت في حقّه الأحكام التي جرّدته من حقوقه السياسية ومنعته من الترشّح، والتي اتخذها القاضي سيرجيو مورو، وهو – كما سبقت الإشارة – القاضي نفسه الذي أسند إليه منصب وزير العدل في الحكومة الأولى التي شكّلها جاير بولسونارو بعد انتخابه.

الوجه الآخر ليس بالضرورة مُضيئاً

زهير الحارثي

حماية حقوق الإنسان غاية سامية ترنو إليها البشرية؛ ما يعني أنَّ لها وجهاً جميلاً وناصعاً طالما ارتهن للمصداقية وحقائق الأمور، ولكن بالمقابل لها أيضاً وجه قبيح ومظلم إن أردنا الحقيقة، وذلك عندما يتم تسييسها واستغلالها لجلب مصالح ومكاسب. كما أنه لا يُمكنك أن تُعطي دروساً ومحاضرات وانتقادات للغير حول حقوق الإنسان في الوقت الذي تعاني فيه من انتهاكات حقوقية صارخة، ولذا لا ترمي بيوت الناس بالحجارة وبيتك من زجاج!

العدالة، ومنذ المجتمعات البدائية كانت ولم تزل تشكل هاجساً مهيمناً على الوعي الاجتماعي. الفلسفة الغربية لها ومضات فكرية لافتة في هذه الجوانب الإنسانية نطرحها لمزيد من الإثراء. ففعل الإنسان عادة ما يصدر من العقل الذي كان قد شرّحه الفيلسوف كانط في مذهبه المثالي، والذي ربط فيه معنى القانون الخلقي بمفهوم الإرادة الصالحة التي يفرضها الواجب، والتي بها يتحقق الخير الاجتماعي. أما المفكر الإنجليزي كليفورد، فيرى أن لكل إنسان ذاتين، فردية واجتماعية، وأن لحظة نشوء الصراع ما بين هاتين الذاتين، تكون ولادة الضمير، فيتحقق الخير الاجتماعي (الأخلاقي). إذن هي الأخلاق التي يكمن فيها السر والتي رأى فيها جان جاك روسو (صاحب العقد الاجتماعي) عمليتي التلاقح والإفراز، أي تلاقح العقل (السياسة) والضمير (الأخلاق) لتأتي مرحلة الإفراز، أي إنتاج القانون (العقد).

ما يعني أن السلوك الأخلاقي هو الذي يحفظ نمو الحياة وفق تعبيرات المفكر هربرت سبنسر. هذا كلام فلسفي وجميل، ولكن المهم كيف يتعاطى معه الغرب؟

حقوق الإنسان تشكل في وقتنا الراهن مصدراً جديداً للشرعية، بل وتحدياً للأفكار التقليدية للمدرسة الواقعية حول العلاقات الدولية، وجعل من الرقابة الدولية أمراً حتمياً، لتصبح حماية حقوق الإنسان قانوناً وواقعاً بعدما كانت شعاراً مثالياً.

من تجربتي الحقوقية، لمست أن هناك منظمات حقوقية دولية مرموقة ومستقلة ولها مكانة ومصداقية وتاريخ وتلتزم المبادئ التي لا تحيد عنها حين إصدار تقاريرها الدورية، ومع ذلك تخرج عن السياق المهني أحياناً بسبب توجهات من قام بإعداد التقرير وادعائه بصحة كل ما فيه، وهنا تكمن الإشكالية بحق، حيث ينعكس ذلك على مصداقية المؤسسة نفسها ومكانتها. المواقف الشخصية لهذا الشخص أو ذاك يكون لها تأثير واضح على سياق وإعداد التقرير، ويمكن أن تتضخم المعلومات وتُهوّل وفقاً لتوجهاته، ورغم أن هناك آليات محددة في تمرير مثل هذه التقارير في المنظمات المرموقة، فإنها للأسف تضع المسؤولية على من قام بكتابته، والحقيقة أنها رُزئت ببعض عناصر، وبعضهم عرب للأسف ممن لهم توجهات ومواقف معينة من بعض الدول، حيث لا ينفكون استغلال التقارير الحقوقية لتشويه سمعة هذا البلد أو ذاك.

أما التقارير الحقوقية السنوية الصادرة عن وزارات الخارجية للدول الكبرى، فإن أغلبها مسيّسة نظراً لتغلغل السياسة وتطويع الملف الحقوقي للأجندة السياسية للدولة التي تُصدر التقرير، حيث تستغله لمآرب معينة، وبالتالي ومن خلال بروباغندا التقرير تفرض ضغوطاً وإملاءات على هذه الدولة أو تلك لأجل تحقيق ما تريد.

بعض الدول لا سيما عندما يصل فيها اليسار للسلطة، فإن حكوماتها تتلقف مثل هذه التقارير وتروّج صحتها وتجيرها لأجندتها السياسية عبر إصدار بيانات تندد فيها بالانتهاكات الحقوقية المزعومة ضد من تريد إخضاعه وابتزازه. من يستمع لتلك البيانات يعتقد أن ملفها الحقوقي ناصع البياض مع أن الواقع يقول خلاف ذلك.

ثمة مفارقة بين مفاهيم حقوق الإنسان العالمية، وبين أساليب بعض دول الغرب التي تتمظهر بشكل سافر في الانتقائية وتطبيق المعايير المزدوجة، ينكشف هذا الخلل عندما تمارس هذه الحقوق داخل بلدانها، وتتجاهلها خارجها. الغرب يتكلم لغة مختلفة حين يأتي الأمر على حقوق بعض الشعوب أو الأقليات في بعض الدول الأوروبية، فضلاً عن ممارسات إرهاب الدولة كإيران مع مواطنيها السُنة.

نقطة أخرى تتعلق باحترام ثقافات الشعوب، فما يعتقده الغرب أنه انتهاك حقوقي، قد يراه المجتمع المسلم عكس ذلك، وأنه من صميم ثقافته ومعتقداته كعقوبة الإعدام مثلاً. حرية الرأي مثال آخر؛ فهي من صميم الحقوق وتشدد عليها المنظمات الحقوقية، ولكن من المناسب أن يكون لها سقف؛ حتى لا تصل للإضرار بالآخرين، فهي نسبية ويفترض تقييدها في مواضيع معينة كمسألة ازدراء الأديان والتطاول على كل ما هو ديني لكونه أمراً خطيراً هدفه إثارة الكراهية والتفرقة.

إشكالية الغرب تكمن في صراعه ما بين المبادئ والمصالح، فهو وإن كان يطرح أفكاراً تنويرية، إلا أن المعضلة تبرز حينما لا يستطيع التمييز في نوعية الطرح مع المسلمين، بدليل أنه لا يأخذ في الاعتبار الأبعاد الدينية والثقافية والفكرية للمجتمعات مع أن القانون الدولي يعطي الحق السيادي لكل دولة، على سبيل المثال في أن تصوغ نظامها الجنائي والقانوني وفقاً لتركيبتها الثقافية والاجتماعية.

التمسك بكونية حقوق الإنسان واحترام ثقافات الشعوب معادلة ناجعة؛ كونها تحجب عنا رؤية الوجه القبيح لحقوق الإنسان، وبالتالي تلاشي تناقضات الغرب.

واشنطن... اصطفاف استراتيجي ضد طهران

إميل أمين

لماذا يقدم نحو 70 عضواً ديمقراطياً، و70 جمهورياً من مجلس النواب الأميركي على البعث برسالة لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، يمكن اعتبارها دعوة لإعادة نظر الإدارة في تعاطيها مع الإشكالية الإيرانية، والتي تجاوزت في واقع الحال أزمة البرنامج النووي، إلى العديد من الإشكاليات الأخرى التي لا تقل خطورة وضراوة؟

قبل الجواب المباشر، ربما ينبغي أن نشير إلى الرسالة التي وجهتها هيئة التحرير في مجلة «واشنطن إكزامينر»، في أواخر فبراير (شباط) الماضي، للإدارة الأميركية الجديدة وقد حملت ملاحظات حيال ملف التفاوض مع إيران.

رسالة أعضاء مجلس النواب من ديمقراطيين وجمهوريين إلى بلينكن هدفها الرئيسي هو صفقة شاملة مع إيران، لا تتناول برنامجها النووي فحسب، بل تأخذ في سياقها النقاط الخلافية الأخرى كافة، والتي تهدد الأمن القومي العالمي والإقليمي، وفي المقدمة منها الصواريخ الإيرانية الباليستية، وما تمثله من أزمة في الحال، وكارثية في الاستقبال، لا سيما إنْ مضت وتيرة إنتاجها على هذا النحو الذي يشابه تجربة كوريا الشمالية، وقد تتجاوزها إذا أتيح لها رفع العقوبات والاستفادة من عوائد ريعها النفطي، وأموالها المجمدة.

يذهب نواب الشعب الأميركي من الحزبين الكبيرين إلى أن دعم إيران للميليشيات المسلحة في لبنان والعراق واليمن وسوريا، لهو سلوك خبيث مزعزع لاستقرار الشرق الأوسط، وأنه مهما يكن من التصارع أو التنازع بين الحزبين الكبيرين في الداخل الأميركي، إلا أن أحداً من المسؤولين الأميركيين لن يقبل بأن ترتهن المنطقة للغطرسة الإيرانية، والتهديدات التي يمثلها وكلاؤها في المنطقة.

أسباب عدة تجعل واشنطن ورجالاتها يقفزون فوق أي خلاف أيديولوجي داخلي ويقفون صفاً واحداً في مواجهة نوايا إيران التي لا تغيب عن عاقل، وقد عزز مؤخراً مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروس، الهواجس التي تصل إلى حد عدم الثقة بإيران، من جراء ما اكتشف من جزيئات اليورانيوم العام الماضي في مواقع عدة غير معلنة؛ ولهذا اعتبر أن التحقيق الدولي في الأنشطة النووية الإيرانية قد يستمر لسنوات، كما شدد على أنه «قد تظهر معلومات إضافية، وأنه في محاصرة الانتشار النووي الإيراني لا يوجد إعلان نهائي، ما يفيد بتلاعب الإيرانيين بالوكالة».

حكماً، لم تغب تقارير الاستخبارات الأميركية عن أعضاء مجلس النواب، وفي القلب منها وجود نحو 3,6 غرام من معدن اليورانيوم المعدني في مصنع أصفهان؛ ما يعني أن إيران باتت تستخرج معدن قنبلتها النووية من أراضيها، وها هي تعلن على الملأ نيتها زيادة نسبة التخصيب إلى 20 في المائة، وهو مستوى أعلى بكثير مما كان متفقاً عليه في الاتفاقية سيئة الذكر عام 2015 والذي لم يتجاوز نسبة 3,67 في المائة اللازمة لتوليد الطاقة للأغراض السلمية.

هل كان لذلك الاصطفاف أثر واضح في شهادة بلينكن أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب قبل بضعة أيام؟

أغلب الظن أن ذلك كذلك، لا سيما بعد تأكيده أن بلاده لن تقدم تنازلات أو ترفع العقوبات عن إيران لتجتمع معها.

لم يغب عن بلينكن أيضاً، وهو الدبلوماسي الأميركي صاحب الخبرة المتميزة على صغر عمره، أن لإيران رؤى أبعد من مجرد حيازة قنبلة نووية، أو صواريخ باليستية؛ فالأمر موصول بالعقيدة الدوغمائية الإيرانية منذ قيام ثورتها، والتي ترى في واشنطن الشيطان الأكبر، الذي يتوجب طرده من المنطقة، حتى يتسع لها المجال للعب دور إقليمي استراتيجي، يتسق وأحلامها في الهيمنة الطويلة الأمد.

والشاهد، أنه ما بين أعضاء مجلس النواب وبلينكن كانت المراكز البحثية الأميركية تزخم الطرفين بقراءاتها المعمقة حول وجهات نظر إيران للدور الأميركي في الشرق الأوسط، وقد خلص الأميركيون إلى أن الإيرانيين يعتقدون جازمين بأنه لا فرق بين الديمقراطيين أو الجمهوريين، فكلاهما في نظرهم عازم على تغيير نظام الحكم في إيران.

يوماً تلو الآخر، وساعة وراء الأخرى، تدرك إدارة بايدن أن إيران تعتمد تكتيك تسويف الوقت للوصول إلى هدفها الاستراتيجي، وهو امتلاك السلاح النووي، لا سيما إذا كان سيوفر لها الردع المطلوب ضد مجموعة التهديدات التي تحلق من حولها، وتعتبر أن صاروخاً باليستياً، محملاً عليه رأس نووي، يمكن أن يوفر تهديداً للقواعد العسكرية الأميركية في الخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط، وللدول القريبة، ويطال جنوب أوروبا جغرافياً، وعما قليل، يمكنه أن يحلق بالقرب من نيويورك ثم واشنطن.

ليس سراً القول إن نواب الشعب الأميركي قد طالعوا تقرير وكالة مخابرات الدفاع الأميركية الصادر في ديسمبر (كانون الأول) من عام 2019، ومن خلاله أدركوا أبعاد الرؤية الثلاثية الإيرانية لبسط نفوذها على المنطقة، تلك التي تمضي في ثلاثة اتجاهات:

أولاً: برنامج الصواريخ الباليستية، الذي يعوض ضعف سلاح الجو الذي يعود إلى سبعينات القرن المنصرم.

ثانياً: القوات البحرية التي توليها طهران أهمية فائقة لتكون مهدداً للملاحة في منطقة الخليج حيث إنتاج النفط.

ثالثاً: وكلاء إيران من حوثي، وميليشيات عراقية، و«حزب الله»، و«حماس»، ومن لفّ لفهم.

الاصطفاف الأميركي الحزبي يؤكد أن الصبر الاستراتيجي الأميركي قارب على النفاد.

هل سيندم النظام الإيراني بحساباته الخاطئة؟

راجح الخوري

الوزراء السعودي على أن المحاولات الإرهابية الأخيرة التي استهدفت مراكز الطاقة في الظهران ورأس تنورة، تشكل انتهاكاً سافراً للقوانين الدولية وأنها تستهدف بدرجة أكبر الاقتصاد العالمي.

واضح أن الرئيس بايدن حاول عبر رفع الحوثيين عن لائحة الإرهاب أن يبعث برسالة تهدئة إلى النظام الإيراني الذي ينخرط في التصعيد، لكنّ هذا لا يلغي حقيقة أنّ الحوثيين مجرد لافتة إرهابية إيرانية، وعندما تعلن السعودية مثلاً أنّ عدد الطائرات المفخخة التي تم اعتراضها فاق الـ540 طائرة، وأن عدد الصواريخ التي اعترضتها الدفاعات السعودية بلغ أكثر من 350 صاروخاً باليستياً، فمن الواضح تماماً أنها جاءت كلها من إيران، وأن هناك خبراء إيرانيين يديرونها في اليمن.

يوم الخميس الماضي وفي موقف لافت ومهم يعبّر عن توجهات تصحيحية حاسمة عند الإدارة الأميركية تجاه الشرق الأوسط، أعلن أنتوني بلينكن في شهادته أمام لجنة الشؤون الخارجية، أن الكرة في ملعب إيران، وأن هناك مشكلات أساسية معها بسبب دعمها للإرهاب وتهديد الاستقرار، وأكد التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن السعودية في مواجهة التهديدات الخارجية.

ويجيء هذا مع تزايد الضغوط على الإدارة الجديدة إلى درجة اجتماع الحزبين الجمهوري والديمقراطي في حدث نادر، يدعو إلى مواجهة التحديات الإيرانية، حيث أجمع مائة وأربعون مشرعاً أميركياً من الحزبين على ضرورة تحقيق صفقة شاملة مع إيران لا تتوقف عند برنامجها النووي فحسب، بل تعالج مجموعة من قضايا الأمن القومي الأخرى، بما في ذلك الصواريخ الباليستية ودعم الميليشيات الإيرانية المسلحة في لبنان والعراق واليمن وسوريا، وسلوكها الخبيث لزعزعة استقرار الشرق الأوسط، وأن أي اتفاق معها لن يتم إلا بعد التشاور مع الكونغرس وكذلك مع حلفاء واشنطن في المنطقة الذين لديهم هواجس محقة حيال السياسة الإيرانية.

وكان المتحدث باسم وزارة الدفاع جون كيربي، قد أعلن أن الولايات المتحدة ترى «أن الشرق الأوسط منطقة حيوية لمصالح الأمن القومي الأميركي»، وقد بدا هذا الموقف ضرورياً لتوضيح كل ما قيل عن تغيير في قواعد السياسة الخارجية الأميركية ومفهومها الاستراتيجي، أي نسيان الشرق الأوسط والانصراف إلى ترميم العلاقات الأميركية مع الحلفاء الأطلسيين، والتخطيط لمواجهة التحديات الصينية وخصوصاً على المستوى الاقتصادي.

تصريحات الوزير بلينكن توضح أن واشنطن لن تقدم أي تنازلات لإيران بل تسعى لتفعيل الدبلوماسية، وقالت جيرالدين غريفيث المتحدثة باسم الخارجية، إن «أمن حلفائنا وشركائنا في المنطقة أمر مهم جداً، ونحن نُجري محادثات واتصالات بشكل دائم مع كل أصدقائنا في الخليج، وتؤكد الخارجية أن الإدارة تفهم أن حلفاءها لديهم مخاوف أمنية حقيقية جراء التهديدات الإيرانية وفيما يتعلق بالملف النووي، إضافة إلى عملاء إيران وأعمالهم المزعزعة للاستقرار، لذلك هناك حوار مستمر لتعزيز التعاون بين الولايات المتحدة وبينهم، وفي هذا السياق هناك مناورات وتدريبات مشتركة تتم بشكل دوري مع دول الخليج».

المتحدث باسم وزارة الدفاع جون كيربي قال أيضاً قبل أيام، إنَّ الشرق الأوسط منطقة حيوية للأمن القومي الأميركي، وإنَّ واشنطن ستحتفظ بقوة الردع فيها، وأوضح أن المملكة العربية السعودية تشكل عموداً أساسياً في بنية الأمن الإقليمي، وأنها شريك أساسي في مكافحة الإرهاب ومواجهة التصرفات الإيرانية المزعزعة للاستقرار «ونحن ملتزمون بمساعدتها في حماية أراضيها في وجه الخطر الجدي والمتصاعد، ولا تغيير في سياستنا، ولن أتحدث عن إرسال المزيد من القوات والعتاد إلى هناك».

ولأن المنطقة حيوية للأمن القومي الأميركي، لا يمكن لأميركا أن تسكت طويلاً عن عمليات القصف، سواء تلك التي تقوم بها إيران مباشرةً مستهدفةً القواعد الأميركية من العراق إلى أربيل، أو مستهدفةً حلفاءها عبر الحوثيين.

عندما يتعلق الأمر بالتطعيمات فإن المزيد هو الأفضل!

تايلر كوين*

يقول الفلاسفة المعاصرون، من أمثال الفيلسوف الأسترالي بيتر سينغر، إنه ينبغي على الناس تحمل مسؤولياتهم والتزاماتهم تجاه فقراء العالم، وإنما بمزيد من الجدية والاهتمام. ومع ذلك، فإن أغلب الناس حول العالم يتابعون أحوال حياتهم بكل بساطة، وحتى إن أقدموا على التبرع بمبالغ كبيرة إلى الأعمال الخيرية، فإن تلك التبرعات لا ترقى إلى ما يساوي نصف دخلهم على الإطلاق. وسواء للأفضل أو للأسوأ، فإن أخلاقيات الفطرة والحس السليم تدفع الناس إلى تخصيص جزء محدود للغاية من العناية والاهتمام بالمشاكل الواقعة خارج نطاق محيطهم الاجتماعي.

ولكن، ماذا عن الحكومات؟ إنه سؤال تتزايد أهميته بصورة مستمرة، ما إذا كان ينبغي على الجهات الرقابية والمسؤولين العموميين أن يتعاملوا مع أخطاء الإغفال وأخطاء الإهمال بتلك الطريقة غير المتكافئة. وكما أعرف تماماً، فإن إدارة الغذاء والدواء الأميركية ومراكز السيطرة على الأمراض، يعتريها قلق بالغ بشأن أخطاء الإغفال بأكثر مما تهتم بأخطاء الإهمال.

إذ بالنسبة لإدارة الغذاء والدواء الأميركية، على سبيل المثال، لم توافق حتى الساعة على لقاح «أسترازينيكا»، كما لم تحدد مساراً واضحاً بشأن الموافقة عليه، رغم الموافقة التي نالها نفس اللقاح في العديد من البلدان المتقدمة الأخرى، بما في ذلك كندا، فضلاً عن أن الأدلة الواردة حديثاً بشأن سلامة وفاعلية اللقاح المذكور هي إيجابية للغاية، حتى وإن كانت بالنسبة لجرعة واحدة فقط من ذلك اللقاح. وكانت النتيجة من التباطؤ الواضح لدى إدارة الغذاء والدواء الأميركية، بمنتهى البساطة، وقوع الآلاف من حالات الوفيات الإضافية في الولايات المتحدة، ومن دون سبب وجيه لذلك. ومع ذلك، لم يخرج المواطنون الأميركيون إلى الشوارع للتظاهر والمطالبة بالموافقة على لقاح «أسترازينيكا».

تعكس الطريقة التي تتحدث بها الجهات الرقابية والمسؤولون العموميون في الولايات المتحدة بشأن التطعيمات، حالة من المعالجة غير المتكافئة لأخطاء الإغفال والإهمال على حد سواء. وتدور الرسالة العامة حول أنه حتى بعد تطعيم المواطنين الأميركيين، سوف يتعين عليهم مواصلة ارتداء الكمامات الواقية، والأخذ بقاعدة التباعد الاجتماعي، والامتناع عن زيارة الأقارب والأصدقاء. وتأكيداً للقول هذا، فإن المواطنين الذين حصلوا على جرعات اللقاح المزدوجة يواجهون بعض مخاطر الإصابة بفيروس «كورونا المستجد» أو ربما نقله إلى الآخرين. ويخشى مسؤولو الصحة العامة أنهم إن طالبوا الناس بالاسترخاء والتخفيف من القيود العامة، ربما يؤدي ذلك إلى تعرض المزيد من المواطنين للمخاطر مع سقوط أعداد أكبر من الوفيات بينهم.

هذا يعتبر من مصادر القلق المشروعة، ولكن المخاطر تحوم حول كلا المسارين. فإذا كان التطعيم لا يعد تحسناً كبيراً في حياة الناس، فسوف تقل مع الزمن احتمالات حصول الناس عليه. ومن ثم، فإن أفضل رسالة في هذا السياق، من وجهة النظر الفردية وما يتعلق بالصحة العامة، هي أن التطعيم سوف يؤدي إلى نتائج جيدة.

وحتى نكون واضحين، يواصل مسؤولو الصحة العامة على التطعيمات الإضافية. غير أنهم لا يدركون أن خطابهم الحذر ظاهرياً ينزع الجاذبية عن التطعيمات لدى المواطنين. فإن عدم الحديث عن التطعيمات هو من أخطاء الإهمال، وليس من أخطاء الإغفال، ومن ثم فهي من الأخطاء المقبولة بدرجة ما وليست قضية رئيسية مستحقة للطرح والنقاش العام.

ولكن، هل ينبغي السماح للموظفين العموميين، أو تشجيعهم بالفعل، على التعامل مع أخطاء الإغفال والإهمال بصورة مختلفة، تماماً كما يفعل المواطن العادي في أغلب الأحوال؟

يُعنى أغلب المواطنين في الولايات المتحدة بإجمالي أعداد القتلى في الصراعات العسكرية ولا يلقون بالاً لتفاصيل الأخطاء التي أسفرت عن تلك الوفيات إلا بدرجة ضعيفة. وربما يكون هذا هو الموقف الصحيح والعقلاني من وجهة نظرهم. وربما يكون هو الموقف الصحيح أيضاً من زاوية محاربة فيروس «كورونا المستجد» - بمعنى: الشواغل البالغة إزاء الخسائر والنتائج بصرف النظر تماماً عن نوع الخطأ المرتكب الذي أدى إلى وقوعها.

يقول البروفسور روبرت غودين، أستاذ العلوم السياسية والفيلسوف المعروف، إن الأفراد في المجتمع لا يسعهم إلا منح الاهتمام والأولوية لمصالحهم الذاتية الخاصة. بيد أنه لدى الحكومات مسؤوليات شاملة تتحمل أعباءها حيال المواطنين كافة، وعندما يتعلق الأمر بالقرارات ذات الصلة بالحياة والوفاة، لا بد من إيلاء جُل الاهتمام إلى النتيجة النهائية وليس إلى العملية الجارية. ومن ثم، ينبغي على الحكومات اعتماد قانون أخلاقي أوسع نطاقاً وأكثر شمولاً مما يتعين على المواطنين العاديين اعتماده، الأمر الذي يدفعهم ولا بد إلى الاقتراب من النفعية، وبذل الاهتمام بالقدر المتساوي لجميع المواطنين.

وفي واقع الأمر، فإن حقيقة الفشل الواضح في تجاهل التمييز ما بين أخطاء الإغفال وأخطاء الإهمال يعتبر في حد ذاته من أخطاء الإهمال الواضحة، وربما الخطيرة للغاية في ظل الظروف الراهنة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بتعاملكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، ولجنة منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

أساليب مواجهة «كورونا»

د. أبرار كاران*

يقوم المستشفى الذي أعمل فيه بعلاج عدد أقل من الحالات المصابة بفيروس «كورونا» المستجد، وذلك بعد مواجهة الفورة الشرسة لعودة الفيروس الفتاك خلال العام الحالي.

بعض تحورات الفيروس الجديدة أكثر قابلية للانتقال والتفشي من السلالة الأولى، وربما تكون أكثر شراسة في الفتك بالناس. ومن المحتمل أن تكون أقل عرضة للتأثر باللقاحات الجديدة من سلالات فيروس «كورونا» التي كانت شائعة فيما قبل. وظهرت سلالة متحورة من الفيروس نفسه في البرازيل، وأصابت بعض الأشخاص الذين يملكون بالفعل قدراً من المناعة ضد فيروس «كورونا» المستجد من إصابات سابقة.

ينبغي على الناس الحصول على التطعيم فور تمكُّنهم من ذلك، وفي الأثناء ذاتها، فإنَّ أفضل السبل للحيلولة دون الإصابة بالسلالة المتحورة الجديدة من فيروس «كورونا» هو الالتزام التام بالأساسيات التي نعلم أنها مفيدة ومؤثرة.

تُعدّ الكمامات الواقية من أهم أدوات السيطرة على تفشي فيروس «كورونا» المستجد، باستثناء اللقاحات والتطعيمات الراهنة. وأي كمامة كانت أفضل من عدم ارتداء الكمامات نهائياً. ولكن نظراً لأنَّ بعض السلالات المتحورة من الفيروس نفسه أكثر عدائية وانتشاراً، فإنَّ تحديث نوعية الكمامة الواقية لديك أصبح من الأهمية القصوى حالياً. تخير الكمامة التي تقوم بترشيح (تصفية) الجسيمات المحمولة في الهواء بصورة فعالة - مثل كمامة «إن 95» أو «كيه إن 95» أو «كيه إف 94» - أو يمكنك الحصول على كمامة جراحية مع ضبطها كي تتناسب مع وجهك بشكل سليم. من شأن تلك الوسائل توفير الحماية الأفضل من القطيرات والجزيئات المحمولة في الهواء، كما أنها يمكن أن تحول بينك وبين إصابة الآخرين بالعدوى إن كنتَ حاملاً لفيروس «كورونا» المستجد.

إذا لم تتمكن من العثور على الكمامة المصمّمة خصيصاً لتصفية الرذاذ في الهواء، يمكنك استخدام الكمامة القماشية التي ترتديها فوق الكمامة الجراحية؛ إذ توفر أفضل حماية ممكنة أكثر من الكمامة القماشية المنفردة. ومن الضروري بصورة خاصة أن تستخدم الكمامة (أو الكمامات) المناسبة في الأماكن المغلقة المزدحمة بالناس، حيث تكون التهوية فيها رديئة للغاية. ونظراً لأنَّ العلماء لا يزالون يدرسون إلى أي مدى يمكن للأشخاص الحاصلين على اللقاح نقل الفيروس إلى الآخرين، فما زال يتعيَّن على الأشخاص المحصنين الاستمرار في ارتداء الكمامات الواقية، حال وجودهم حول أولئك الأشخاص الذين لم يحصلوا على اللقاح بعد.

من المعروف أن فيروس «كورونا» المستجد ينتشر بصورة أساسية عبر الهواء على شكل قطيرات أو رذاذ محمول جواً، لذا فإنَّ التهوية الجيدة في الأماكن الداخلية من الوسائل الضرورية في السيطرة على انتشار الفيروس. ومن المهم للغاية زيادة التهوية إلى أقصى درجة ممكنة، عندما يتحتَّم على الأفراد الوجود بجوار بعضهم البعض، مثلما هو الحال في المدارس، أو أماكن العمل، أو المتاجر والمحلات، أو أثناء السفر بسيارات الأجرة، أو في الرحلات المشتركة، أو في وسائل النقل العامة. توصي مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة بضرورة فتح الأبواب والنوافذ لتحسين تدفق الهواء إلى الداخل، مع استخدام المراوح في زيادة دوران الهواء، وتركيب أنظمة عالية الكفاءة لترشيح الهواء من الجسيمات والجزيئات، من بين إجراءات أخرى. ويتعيَّن على الحكومة توفير الدعم المالي المناسب إلى الشركات الصغيرة التي لا تتحمل تكاليف توفير مثل هذه التدابير.

بعد مرور ما يقرب من عام كامل من العزلة، تتزايد الحاجة الماسة إلى الاندماج والاختلاط الاجتماعي. ومن المتوقع لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها أن تصدر قريباً إرشادات إلى الأشخاص الذين جرى تطعيمهم لتوضيح الأنشطة الاجتماعية الآمنة وغير الآمنة في هذا الصدد.

وفي حين أن الأشخاص الذين حصلوا على التطعيمات قد يستمرون في نقل الفيروس إلى بعضهم، فإن بيانات تجارب اللقاح تشير إلى أن هذا الأمر مرجَّح حدوثه، ويؤدي إلى الإصابة بمرض خفيف فقط، هذا إن ظهرت الأعراض المرضية على الإطلاق. لكن الأشخاص الذين لم يحصلوا على التطعيمات ينبغي عليهم تجنب ممارسة الأنشطة التي تُعتبَر مثيرة للمخاطر بصورة عالية، مثل قضاء بعض الوقت في الأماكن المغلقة مع أشخاص بعيداً عن أسرهم، أو في مجموعات اجتماعية صغيرة، أو التجمع في حشود كبيرة من دون المواظبة على ارتداء الكمامات الواقية.

جميع اللقاحات الثلاثة التي جرت الموافقة عليها للاستخدامات الطارئة في الوقاية من فيروس «كورونا» المستجد تُعتبر ممتازة للغاية في إيقاف أعراض المرض الشديدة. ولكن عندما يتعلَّق الأمر بالحصول على جرعة اللقاح، ينبغي للسؤال ألا يدور حول أي لقاح يجب الحصول عليه منها، وإنما متى يمكن الحصول فعلاً على اللقاح. وإذا كنت قد حصلت على اللقاح، فعليك أن تفعل ما في وسعك في حدود مجتمعك من أجل نقل أنباء سلامة وفعالية اللقاحات إلى أولئك الذين قد يُحجمون عن الحصول عليها لسبب أو لآخر.

لا يتطلب الأمر إلا شخصاً واحداً فقط للبدء في تفشي وباء من الأوبئة، ومن شأن الجميع اتخاذ الخطوات المعنية بإيقاف تفشي المرض. وبعد كل شيء، فإنَّ السلالات المتحورة من فيروس «كورونا» لا تزال تنتشر بطريقة انتشار الفيروس الأصلي، مما يعني أن أساليب التدخل والمواجهة ذاتها لا تزال سارية المفعول، ما دمنا نواظب على تطبيقها من دون توقف.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المراجعة السياسية المتحركة

عبد الرحمن شلقم

في عالم اليوم هناك أكثر من مائة وتسعين دولة، وكل دولة لها نظامها السياسي الخاص بها، وإن تشابهت تسميات الدول أو اختلفت.

ولكنّ هناك قاسماً واحداً يكاد يجمعها وهو إدارة أمور الناس والحياة بما فيها من ضرورات يومية، مع رسم سياسات خارجية تحدد علاقاتها بمختلف الدول. العامل الأساسي الذي يعطي صفة الرشاد أو عدمه لكل سياسة داخلية أو خارجية للدولة، هو المراجعة المتحركة لهذه السياسات، لأن كل ما في الحياة متحرك من دون توقف البشر ووعيهم واحتياجاتهم وتطور مطالبهم، وكذلك الوضع الدولي بكل ما فيه من سخونة وليونة وتغير وتدافع. من يسقط في حفر الآيديولوجيا ووهم الكبر والتفوق واستهداف الآخرين باستخدام القوة أو التهديد بها، يكون هو أول ضحاياها ويسقط في هوة الجمود التي لا قاع لها. الاتحاد السوفياتي الإمبراطورية التي امتدت في آسيا وأوروبا وهيمنت على دول تدور في فلكها، وامتلكت أقوى الأسلحة بما فيها الذرية والصواريخ العابرة للقارات، تفككت الإمبراطورية العملاقة بسبب تجمدها في صندوق الآيديولوجيا، وإن كان أوسع من سطح سيبيريا. تجاهل قادتها الذين ولدوا وتأسسوا في عصر التهمه الزمن الغابر، حقيقة الحياة التي لا تتوقف عن الحركة التي تتنفس بالتطور والتغير. عندما حاول غورباتشوف الذي يحمل أنفاس الشباب أن يسخن ثلج سيبيريا الذي تجمد في الرؤوس، انكسر الثلج وتهاوت العقول منتهية الصلاحية، وغاص جبل ثلج الإمبراطورية في قاع بحر العصر.

الصين بلاد الحكمة والمجتمع النملي الذي تنتظم مساراته في أرتال منضبطة، سعياً لجمع ضرورات الحياة، أدركت التوقيت الذي يفرض المراجعة الواسعة والعميقة لما كان موروثاً آيديولوجياً رسخه مؤسسها كدولة شيوعية ماوتسي تونغ بقوة طوطمية أهلكت البلاد والعباد. من ذات الرحم الحزبي ولد الرجل الذي هجم على الموروث بمطرقة المراجعة الجريئة، ونقل البلاد إلى نظام رأسمالي أبدعته الصين فأبدعها، فصارت أكبر مصنع ومختبر وسوق للعالم. عبّأ الزعيم دينغ هسياو بينغ الكتلة البشرية الصينية الأكبر في العالم بقوة العلم والتدريب، وسرت بلاده في الدنيا بقوتها الناعمة، من دون أن تحرك جيشَها العرموم لاقتحام أصقاع الأرض بقوة السلاح، لكنها فعلت ذلك بقوة العقل والعمل التي أيقظتها المراجعة الجريئة والحكيمة للموروث المتآكل، وتعبئة قدرات الوطن بمنهج جديد حقق قطيعة ثورية مع ماضٍ انتهت صلاحيته. الحياة تقول مَن لا يتحرك فهو ميت، ومراجعة ما هو كائن شرطٌ أساسي لتأكيد حقيقة الحياة.

في هذا القرن الذي صار فيه الإنسان هو المعيار أصبحت المراجعة خياراً لا مناص منه بل هي الواجب اليومي لمن يتولى شؤون الأوطان

الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر رفع شعار الحرية والاشتراكية والوحدة، وعبَّأ الرأي العام العربي لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وخاض تجربة عملية غير مسبوقة في التاريخ العربي الحديث، وأقام وحدة مع سوريا، بعد سنوات قليلة هوت الوحدة، وعادت سوريا جمهورية قائمة بذاتها بعد انفصالها عن الجمهورية العربية المتحدة. لم يعد بعدها جمال عبد الناصر إلى الهتاف بالكلمة الثالثة من شعاره وهي الوحدة، وإن أعادها فقد أعطاها مضموناً جديداً وهو التضامن العربي، وليس الاندماج بين كيانات عربية مستقلة قائمة. خاض جمال عبد الناصر حروباً من أجل تحرير فلسطين رافضاً الكيان العبري في قلب الوطن العربي، لكنه في آخر حروبه فقد جزءاً من أرض بلاده مصر، وصار في قبضة الكيان العبري، الذي أراد تحرير فلسطين منه. لقد خاض جمال عبد الناصر معركته الأخيرة مع ذاته، وأعاد قراءة ما عاشه وراجع كل ما كانه. بعد حرب يونيو (حزيران) 1967، أدرك أن الواقع غير ذلك الذي كان يراه، وأن معركته لتحرير أرضه المحتلة سيناء تحتاج إلى فكر جديد، وقوة عسكرية جديدة ولعقل وقيادة جديدين أيضاً. أيقن أن التفوق الجوي الإسرائيلي هو مقتل مصر العسكري، فقرر بناء حائط الصواريخ على ضفة قناة السويس لمواجهة طوفان الطائرات الإسرائيلية التي استباحت أجواء مصر، وضربت مدرسة بحر البقر. ذهب إلى موسكو من أجل الحصول على الصواريخ المضادة للطائرات، وهناك أعلن قبوله لمبادرة روجرز، لوقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل، المبنية على قرار الأمم المتحدة رقم 242، الذي ينص على انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير، كما نص القرار على إنهاء حالة الحرب، وعلى احترام سيادة دول المنطقة وحرية الملاحة في الممرات الدولية، وكذلك الاعتراف بوحدة وسيادة أراضي كل دولة، وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها، ولم يتحدث القرار عن فلسطين والشعب الفلسطيني إلا كلاجئين. قبل عبد الناصر المبادرة وهو في موسكو ورفضها نائبه السادات وهو في القاهرة، لكن بعد عودة عبد الناصر تراجع أنور السادات، وانضم إلى موقف رئيسه. لم يعد تحرير فلسطين من النهر إلى البحر قضية مصر وعبد الناصر. في السنة الأخيرة من حياته، كان عبد الناصر يقضي أغلب لياليه هو وعائلته في منزل نائبه السادات، ومن دون شك كان موضوع تحرير سيناء لا يغيب، وأن السادات بعد توليه الرئاسة اختط استراتيجية عسكرية وسياسية لذلك، من دون أن تكون مراجعة عبد الناصر معه غائبة عنها.

حالتان من الجمود المزمن في منطقتنا غاب فيهما تماماً أي شكل من أشكال المراجعة؛ وهما الحالتان العراقية والإيرانية. منذ وصوله إلى الحكم إلى يوم رحيله، اعتنق الرئيس صدام حسين سياسة الدم داخلياً وخارجياً. قتل الآلاف من رفاقه في الحزب بمن فيهم أعلى القيادات، وكل من همس بكلمة ضد حكمه، ونصب أبناء عشيرته قادة للجيش والأمن، ورقاهم إلى أعلى الرتب، ومنهم مَن لم يكن يحمل أي مؤهل علمي. هدد بحرق نصف إسرائيل بالسلاح الكيماوي، ولم يستطع حماية مفاعلاته النووية من الغارات الجوية الإسرائيلية التي دمرتها، من دون أن تصاب أي طائرة. وفي قفزة عسكرية غير محسوبة دفع جيشه إلى الكويت، وأخرج منها عنوة بعد أن فقد أكثر من مائة ألف ضابط وجندي عراقي. وقبل هذا كانت حرب السنوات الثماني التي أفقرت العراق والتهمت قرابة مليون من شبابه، ضرب جزءاً من شعبه الذي ثار عليه بالسلاح الكيماوي. رغم كل تلك الكوارث التي كدسها فوق رأس شعبه وأرض بلاده، لم يفكر في مراجعة سياساته بمسؤولية وجرأة يستحقها وطنه وشعبه اللذان غاصا في مستنقع الكوارث الملتهب.

الحالة الثانية في إيران التي أنهت حربها الطويلة مع العراق بعدما قال الخميني إنه تجرع كأس السم بقبول وقف المجزرة الرهيبة، لتبدأ إيران حرباً أوسع وأشد تكلفة.

بأذرع طائفية مسلحة تخوض إيران حروباً بعيدة وقريبة من حدودها في العراق وسوريا ولبنان واليمن، في حين يعاني شعبها من الفقر وجور السلطة. إيران التي لها مؤهلات النهوض، وبأن تكون القوة الناعمة في المنطقة التي تصدر إنتاجها الزراعي والصناعي وسجادها وبقولها ومكسراتها إلى كل الدنيا، غاب عنها عقلُ المراجعة السياسية الجريئة، وكان الثمن العقوبات الدولية التي أنهكت مفاصل الوطن، وكسرت ركائز الحياة تحت سيطرة الجهل المقدس. في هذا القرن الذي صار فيه الإنسان هو المعيار والمقياس أصبحت المراجعة خياراً لا مناص عنه، بل هي الواجب اليومي لمن يتولى شؤون الأوطان وإلا مستنقع النار هو كهف الوهن والتخلف وباب النهاية.

الكويت... الخروج من الاستقطاب

د. محمد الرميحي

كتب ويكتب أهل الرأي في الكويت مقالات في الصحف يجمعها خيط واحد، هو محاولة إيجاد سبل ممكنة للخروج من الاستقطاب السياسي الذي يُقعد مفاصل الدولة عن الحركة، ويشتت قوى المجتمع، والكويت مثل غيرها في العالم وفي الجوار، تواجه جائحة غير مسبوقة تلقي بثقلها على المجتمع والدولة والجهاز الطبي والميزانية العامة حتى أصبح الحمل ثقيلاً. وعند البحث عن أسباب الاستقطاب تجد أن أساسه انقطاع الحوار المثمر بين الفاعلين السياسيين، والتخندق في الرأي والإصرار على النظر بعين واحدة. وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة تلك المُجهلة والمتنمرة على الأشخاص والمؤسسات دوراً تخريبياً في تمزيق النسيج الاجتماعي، وتُبرز العصبيات الطائفية والقبلية إلى درجة مخيفة، بل ومهددة للأمن الاجتماعي.

حكومتان في ظرف أشهر قليلة، وتعطيل للبرلمان لمدة شهر، وتهديد علني لمساءلة الوزراء ولوم المسؤولين عن تطبيق القانون إن شرعوا في تطبيقه، وتشكيك في القرار الصحي المتخذ أياً كان، من دون النظر إلى أهميته أو دراسة ظروفه، وحتى رئيس الوزراء الذي يُهدد علناً من أناس ليسوا ذي صفة، قبل أن تستكمل الوزارة الاستحقاق الدستوري، وكأن الهدف هو الإطاحة بكل ما هو موجود وقائم في سبيل شيء غامض وغير محدد، ولا حتى متفق عليه بين القوى التي تطالب به! في هذا الخضم المتلاطم ينتفي وجود تيار أو رأي شبة جماعي يشكل الوسطية والدعوة إلى هامش مشترك يسيّر الدولة ويحقق الاستقرار في بيئة إقليمية شديدة الاضطراب. البعض يفسر هذا الاستعصاء فيذهب إلى القول إن ما رُكب منذ أكثر من ستة عقود (إعلان الدستور الكويتي 1962)، وإن كانت نصوصه العامة ما زالت قابلة للتطبيق، إلا أن هناك نصوصاً تحتاج إلى إعادة نظر، منها على سبيل المثال، مشكلة ربط عدد أعضاء المجلس المنتخب إلى صلب الدستور، وأصبح من الصعب تغيير العدد مع قفزة في التغير الديمغرافي الذي تم في العقود الستة الماضية الذي ضاعف عدد السكان نحو سبع مرات عما كان عليه عام 1962، وكذلك السكوت عن تنظيم المجموعات السياسية التي تتطلبها الممارسة السياسية الحديثة، وهي المنابر أو الأحزاب، فلا يوجد مجتمع ينظم انتخابات دورية لمجالس تشريعية منتخبة إلا ويكون هناك قوى سياسية منظمة، وفي غيابها يلجأ المجتمع تلقائياً إلى ما يعرف من قوى لتنظيم نفسه، وفي هذه الحالة بالضرورة تبرز القبلية والطائفية، ويستخدم المال السياسي للوصول إلى الكرسي، الذي يستطيع البعض من خلاله أن «يستفيد ويفيد» قاعدته الانتخابية الضيقة. هذا العوار المزمن رجع إليه عدد من أهل الاختصاص والرأي ونوقش في ندوات أهلية، إلا أن الحراك نحوه أو حتى مناقشته بشكل مؤسسي لم تُفعل حتى الآن، رغم أهميتها لتطوير الممارسة. البعض يرى أن العوار هو في قانون الانتخاب والذي يحصر الأصوات بشخص واحد في المنطقة الانتخابية، وهي اليوم خمس دوائر كبرى، ويرى أن إصلاح النظام الانتخابي صار ضرورة من حيث عدد النواب وعدد المسموح بانتخابه في الدائرة الواحدة وحتى عدد الدوائر، وأن اقتراحاً بتوسيع قاعدة عدد النواب وإصلاح النظام الانتخابي وربما على درجتين بحيث لا يصل إلى المقعد إلا من حصل على نصف عدد الجمهور الناخب، والتمييز الإيجابي للمرأة الكويتية، والتي تحرم من النجاح بسبب ذكورية شديدة في المجتمع، قد يشكل إصلاح النظام مرحلة تخليص المجتمع من الاحتقان، وتوسيع دائرة المشاركة وتقلل من الاستقطاب.

عند البحث عن أسباب الاستقطاب تجد أن أساسه انقطاع الحوار المثمر بين الفاعلين السياسيين والتخندق في الرأي والإصرار على النظر بعين واحدة

الجمهور الكويتي أرسل رسالة واضحة من خلال نتائج الانتخابات الثامنة عشرة والأخيرة 2020، وهي عدم نجاح نسبة كبيرة من الأعضاء السابقين في مجلس عام 2016، وهي إشارة إلى أن عدم الرضا يمكن أن يتكرر في أي انتخابات قادمة؛ ذلك المؤشر أحد أسباب الاحتقان والتصعيد، والخلل فيه أنه تصعيد غير منتظم وغير محدد ببرنامج، عدد من «الكتل» النيابية تتشكل وسرعان ما تتغير بشكل دوري، وبعد كل هذا العدد من المجالس والتي تكاد تناهز العشرين، لم يحصل تراكم خبرة، يجعل من العمل البرلماني وكذلك الحكومي في الكويت يتم بانسجام من دون الكثير من المطبات الصعبة، لقد تم حل عدد من المجالس لأسباب مختلفة في هذه التجربة الطويلة نسبياً، وهو مؤشر على أن هناك خللاً يبتعد أهل القرار من نواب ومؤسسات رسمية من الاقتراب منه.

هناك بعد آخر في سبب اضطراب التجربة لم يناقش بشكل واسع، وهو تأثير شكل الاقتصاد الريعي على السلوك السياسي؛ فذلك الاقتصاد الذي هو ليس تقليدياً بمعنى اقتصاد إنتاج وخدمات كما في بقية معظم دول العالم، يعتمد على ما تقدمه الدولة من فرص تشغيلية واستثمارية، سواء من خلال التوظيف في مؤسسات الدولة، أو تلزيم المشروعات المختلفة التي تطرحها؛ لذلك فإنَّ الدولة مصدر وحيد للتشغيل من خلال الميزانية العامة التي يتطلع إليها البعض من أجل تسهيل الحصول على مزايا وامتيازات من جهة، كما أن وجود جمع من المناصرين لبعض الأعضاء في أماكن اتخاذ القرار، يسهل تمرير تلك المزايا والخدمات والذي قد يقع بعضها في أماكن رمادية من القانون. الأزمة إذن مركبة وتتداخل فيها المواقف الشخصية والمؤسسية، وتؤثر فيها عوامل الضغوط الاقتصادية والاصطفاف غير المعلن لقوى سياسية منظمة أو شبه منظمة، ولكن ليست قانونية، كما يؤثر فيها الوعي من جهة، وقلة الوعي من جهة أخرى، كل ذلك في بيئة مفتوحة من وسائل التواصل الاجتماعي يتزامن ذلك مع ابتعاد أو تهميش أهل الخبرة والرأي وغياب رأي عام مؤثر وسطي بعيد عن المصالح، وضعف واضح في مؤسسات المجتمع المدني؛ فهي مقيدة بقيود قانونية تضيق عليها هامش المشاركة الفعالة. أمام تلك الصورة العامة، فإنَّ الأزمة مرشحة للاستمرار، في غياب قرار حاسم ينقذ البلاد والعباد من هذا الاستقطاب.

آخر الكلام:

من شعارات التهديد «الوعد في الجلسة الأولى» يطلقها بعض الأعضاء وتشعر المراقب أننا في حارة نشب بين «فتواتها» صراع!

خبراء لـ الشرق الأوسط: البنوك والتأمين والعقار والتجارة الإلكترونية مرشحة لإعلان تحركات عملية العام الحالي

اندماجات وعمليات استحواذ مرتقبة في 4 قطاعات حيوية بالسعودية

جدة: سعيد الأبيض

مع ارتفاع عدد المشاريع العملاقة التي تطرحها السعودية في مختلف المجالات، والإصلاحات الاقتصادية التي حققت نتائج ملموسة، بحسب شهادة المنظمات الدولية، يتقدمها صندوق النقد الدولي، أكد مختصون سعوديون أن المملكة تحقق نتائج إيجابية في مختلف القطاعات، متوقعين أن تشهد المرحلة المقبلة نمواً في عدد عمليات الاندماج والاستحواذ.

ووفق المختصين، من أبرز القطاعات التي ستجل حضوراً في عمليات الاندماج قبل نهاية العام الحالي القطاع المصرفي، نظراً لحجم وكثافة العمليات المالية، إذ يتوقع أن يجري الإعلان عن عمليتي اندماج لبنوك محلية في المرحلة المقبلة، إضافة إلى قطاع التأمين والقطاع العقاري والتجارة الإلكترونية.

وأرجع المختصون دوافع الشركات للاندماج لعدة عوامل، في مقدمتها التحول من العمل التقليدي للعمل الاحترافي لمنافسة الشركات العالمية التي ستدخل السوق، والتي ستقدم خدمات عالمية، إضافة إلى كثير من الشركات التي تمر بمرحلة عجز جراء جائحة كورونا، فضلاً عن أن السعودية تطرح جملة من المشاريع الكبرى التي تحتاج فيها إلى شركات كبيرة متخصصة في مجالات مختلفة.

القطاع العقاري مرشح ليشهد عمليات اندماج بين مكوناته لمواكبة نمو الأعمال في أنشطته (الشرق الأوسط)

الفرص والإمكانات

وتمر السعودية بمرحلة تحول مهمة أفرزت كثيراً من الفرص والإمكانات للمستثمرين، مع الاستفادة من الأصول الاستراتيجية الرئيسة لدفع عجلة النمو الاقتصادي نحو التنوع الذي مكنها من أن تحتل مكاناً اقتصادياً بين دول مجموعة العشرين، إضافة إلى موقعها حيث تربط المملكة القارات الثلاث، مع امتلاكها الموارد الطبيعية الوفيرة؛ هذه العوامل يراها المختصون عوامل تساعد الشركات على سرعة الاندماج لتحقيق مكاسب كبيرة من السوق المحلية التي تشهد حالة نمو وتطور في قطاعاتها المختلفة.

وقال سليمان العساف، المستشار الاقتصادي، لـ«الشرق الأوسط» إن ما يحدث من عمليات اندماج أو استحواذ بين الشركات والبنوك يعد تمهيداً لمرحلة مهمة من تطوير العمل والأداء، موضحاً أنه بعد جائحة كورونا تغير كثير من الأوضاع الاقتصادية وتركيبة أهمية القطاعات الاقتصادية من قطاع إلى آخر.

وأضاف العساف أن السعودية تعيش طفرة اقتصادية حديثة بعد رؤية 2030، وهناك تغيرات في الجوانب الاقتصادية من شأنها أن تدفع بالسعودية لتكون متصدرة المشهد الاقتصادي على المستوى الدولي، خاصة أنها تتقدم في المراكز بين العشرين الكبار، مشدداً على أن ذلك يعد من الأمور الطبيعية لما تمتلكه السعودية من إمكانيات وموارد.

القطاع البنكي

وتوقع العساف أن هناك اندماجين بين البنوك السعودية، أحدهما مؤكد والآخر منتظر قريباً، وذلك لضرورة هذه الاندماجات للاقتصاد السعودي في المرحلة الحالية، موضحاً أن البنوك السعودية لا بد أن تواكب هذه المستجدات التي سجلت أخيراً أحد أكبر الاندماجات المصرفية، في حين ستنشأ بنوك جديدة لمواجهة الطلب نظراً لقلة البنوك في السوق السعودية، مقابل حجم وكثافة العمليات المالية وحجم السيولة. واستطرد: «إذا نظرنا إلى الاقتصاد السعودي، نجد أنه يشكل 50 في المائة من الاقتصاد الخليجي، ولكن نسبة البنوك السعودية أقل من 10 في المائة من حجم البنوك الخليجية من الناحية العددية».

قطاع التأمين

ويعد قطاع التأمين من القطاعات المرشحة لتسجيل كثير من حالات الاندماج، بحسب العساف الذي لفت إلى أن ذلك يعود لعدة عوامل، في مقدمتها كثرة الشركات وقلة أعمالها، ووجود أخرى تواجه أعمالها خسائر مالية وتعثراً، فيما يدخل قطاع التجزئة مرحلة الاندماج بشكل أقل عن باقي القطاعات، مضيفاً أن السوق العقارية واعدة كذلك بكثير من الاندماج نظراً لكبر السوق وحجمها ومستقبل هذا القطاع الذي يشهد نمواً بشكل دائم.

آثار الاندماج

وعن آثار الاندماجات على السوق المحلية، قال العساف إنه ستكون هناك آثار إيجابية، وسيعظم حجم الشركات والبنوك، وستكون سوقها أكبر، وسط منافسة عالمية خاصة مع دخول كثير من الشركات الأجنبية للسوق المحلية بعد قرار السعودية أن يكون المقر الإقليمي لها في السعودية شرطاً لعملها، وسيؤدي هذا إلى أن تكون الشركات أكثر قدرة على مواجهة المنافسة، وأن تعمل بعقلية عالمية ومعايير دولية.

إلى ذلك، قال الدكتور فيصل آل فاضل، رئيس لجنة الاقتصاد والطاقة في مجلس الشورى، لـ«الشرق الأوسط» إن عمليات الاندماج والاستحواذ أحد الأنشطة التي زادت وتيرتها في الآونة الأخيرة، وذلك تماشياً من المعطيات، وما يجري تنفيذه من مشاريع عملاقة تحتاج إلى كيانات كبيرة لتقديم خدماتها في السوق المحلية التي تتوافق مع رؤية المملكة 2030.

بعد الجائحة

وتشير التقديرات إلى أن عملية الاندماج والاستحواذ ستزداد بعد جائحة كورونا، وفقاً للفاضل، وستتركز في قطاعات، منها الرعاية الصحية والتجارة الإلكترونية، إضافة إلى قطاعات أخرى ولكن بنسب أقل، موضحاً أن شركات دولية تتطلع إلى الاستثمار والعمل في سوق المملكة من خلال عقد اتفاقيات تعاون وتحالفات استراتيجية، والدخول في عمليات الاندماج والاستحواذ مع الشركات السعودية.

ولفت آل فاضل إلى أن كثيراً من الخطوات التي اتخذتها السعودية في الإصلاحات الاقتصادية تسهم بشكل كبير في جلب الاستثمارات الكبيرة والشركات المتخصصة التي تبحث عن الاستقرار الاقتصادي والسياسي، الأمر الذي يدفع بالشركات العاملة في مختلف التخصصات إلى رفع قدراتها وتحسين أدائها لمواجهة التحديدات المستقبلية التي تفرضها التنافسية.

وتابع رئيس لجنة الاقتصاد أن السعودية سخرت كل إمكاناتها للانتقال من مرحلة إلى مرحلة يكون فيها المواطن محور الارتكاز، وفقاً لبرنامج شامل من الإصلاحات، كما عملت على تحسين البيئة الاقتصادية وتنميتها بهدف الاستدامة، مع استقطاب رواد الأعمال والشركات الابتكارية العالمية لتحقيق إنتاجية أكبر تنعكس بشكل مباشر على المواطن، وتقدم السعودية على المستوى العالمي في التصنيف العالمي.

النفط مستقر مع «تفاؤل الطلب»

لندن: «الشرق الأوسط»

نزلت أسعار خام برنت قليلاً أمس (الجمعة)، لكنها حوّمت قرب 70 دولاراً للبرميل، إذ تتسبب تخفيضات يقوم بها كبار منتجي الخام في تقييد الإمدادات، فيما تتلقى السوق الدعم أيضاً من تفاؤل بشأن تعافي الطلب في النصف الثاني من العام.

ونزلت العقود الآجلة لخام برنت تسليم مايو (أيار)، 30 سنتاً أو ما يعادل 0,43% إلى 69,33 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:31 بتوقيت غرينتش، بينما بلغ خام غرب تكساس الوسيط الأميركي تسليم أبريل (نيسان) 65,72 دولار للبرميل منخفضاً 30 سنتاً أو ما يعادل 0,45%.

وبعد مكاسب استمرت على مدى سبعة أسابيع متتالية، قد يُنهي خام برنت عقد شهر أقرب استحقاق هذا الأسبوع دون تغيير تقريباً، إذ باع المستثمرون الخام لجني الأرباح بعد أن لامست الأسعار أعلى مستوى في 13 شهراً يوم الاثنين عقب هجوم على منشآت نفط سعودية.

كما تلقت المعنويات الدعم من قرار لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها، المجموعة المعروفة باسم «أوبك+»، في وقت سابق من الشهر الجاري بإبقاء تخفيضات الإنتاج كما هي إلى حد كبير في أبريل. وتعهدت السعودية بمواصلة خفض طوعي للإنتاج قدره مليون برميل يومياً للشهر الثالث في أبريل.

وقالت مصادر بقطاع التكرير لـ«رويترز» أمس (الجمعة)، إن السعودية خفضت إمدادات النفط تحميل أبريل لما لا يقل عن أربعة مشترين في شمال آسيا، بما يصل إلى 15%.

وقالت المصادر إن شركات تكرير صينية واجهت خفضاً محدوداً في إمداداتها السعودية، بينما تراوح الخفض في الكميات للمشترين في اليابان بين 10 و15%. وقال أحد المصادر إن «أرامكو السعودية» أذنت أيضاً بتشغيل مصفاتها في جازان البالغة طاقتها 400 ألف برميل يومياً الواقعة في جنوب غرب البلاد مما قد يقلص صادراتها.

وبالنسبة إلى الهند، قالت ثلاثة مصادر بقطاع التكرير في البلاد إن «أرامكو السعودية» رفضت طلبات شركات تكرير هندية لإمدادات إضافية في أبريل، لكنها ستُبقي متوسط الإمدادات الشهرية للبلد دون تغيير.

ويضخ المستثمرون الأموال في السلع الأولية مثل النفط بفضل توقعات بتعافي الطلب في النصف الثاني من العام في الوقت الذي ينمو فيه الاقتصاد العالمي، بينما يسمح توزيع أوسع نطاقاً للقاحات مضادة لـ«كوفيد - 19» للمزيد من الناس بالسفر هذا الصيف.

وقالت «أوبك» أول من أمس (الخميس)، إن تعافي الطلب على النفط سيتركز في النصف الثاني من العام. وشهدت الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم، سحباً كبيراً من مخزونات البنزين الأميركية الأسبوع الماضي، إذ أحدثت عاصفة شتوية في تكساس اضطراباً في إنتاج مصافي التكرير.

وقال محللو «جيه بي مورغان» في مذكرة أسبوعية إن استمرار أسعار النفط عند مستويات مرتفعة من المتوقع أن يدفع المنتجين الأميركيين لزيادة الإنتاج. ويتوقع البنك الآن أن يبلغ الإنتاج الأميركي في المتوسط 11,78 مليون برميل يومياً في ديسمبر (كانون الأول) 2021 بزيادة سنوية 710 آلاف برميل يومياً، بينما ستبلغ الكمية للعام بالكامل 11,36 مليون برميل يومياً في المتوسط، مقارنةً مع 11,32 مليون برميل يومياً في 2020.

أميركا تزيد قيود «هواوي» وتقيّم سوق الرقائق

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وسط اهتمام بالغ للإدارة الأميركية بسوق الرقائق الإلكترونية العالمية التي تسيطر عليها الصين إلى حد كبير، جنباً إلى جنب مع سياسات التنافس الاقتصادي العنيف بين البلدين، إضافة إلى النظرة السلبية تجاه بعض شركات التقنية الصينية المتهمة بالتعاون مع الجيش الصيني، أبلغت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بعض الشركات التي تقوم بتوريد منتجات لشركة «هواوي تكنولوجيز» الصينية، بوضع شروط أكثر صرامة على تراخيص تصدير تم اعتمادها في وقت سابق، وذلك بحسب مصادر مطلعة على الأمر.

وذكرت المصادر، أن الشروط الجديدة تشمل فرض حظر على تصدير منتجات يمكن استخدامها في أجهزة خاصة بشبكات الجيل الخامس للاتصالات. وأضافت المصادر، التي فضلت عدم الكشف عن هويتها، أن هذا الحظر الذي فرضته واشنطن على تصدير منتجات شبكات الجيل الخامس لشركة «هواوي» سيدخل حيز التنفيذ اعتباراً من هذا الأسبوع.

وتفرض الشروط الجديدة حظراً أكثر وضوحاً على تصدير مكونات لـ«هواوي»، مثل أشباه الموصلات والهوائيات والبطاريات الخاصة بأجهزة شبكات الجيل الخامس. وكانت شركات تلقت في وقت سابق تراخيص تسمح لها بالاحتفاظ بشحن مكونات لشركة «هواوي» الصينية، التي لربما استخدمتها بعد ذلك في معدات شبكات الجيل الخامس، بينما كانت الشركات الأخرى تخضع بالفعل لقيود أشد.

واشتكت الشركات من القواعد غير الواضحة بعد أن أضافت إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب «هواوي» إلى قائمة الكيانات الممنوعة من الحصول على مكونات مصنوعة في الولايات المتحدة، وطالبت الشركات الأميركية بالحصول على تراخيص حكومية إذا أرادت بيع التكنولوجيا الأميركية والملكية الفكرية إلى شركة معدات الاتصالات الصينية العملاقة. ويعتبر المسؤولون الأميركيون الشركة الصينية تهديداً للأمن القومي. وبحسب «بلومبرغ»، تعد هذه الخطوة أيضاً إشارة على أن إدارة بايدن تعتزم المضي قدماً في ضوابط التصدير الأكثر صرامة التي كانت مطبقة في عهد ترمب. كما تشير على نطاق أوسع إلى أن المسؤولين الأميركيين ملتزمون بتعهداتهم بتبني نهج صارم تجاه الصين. وفي مقابلة مع شبكة «إم إس إن بي سي» في وقت سابق الشهر الحالي، وعدت وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو بمواصلة التنفيذ الكامل لقائمة الكيانات.

وفي سياق موازٍ، تسعى وزارة التجارة الأميركية إلى الحصول على رأي العامة بشأن المخاطر في تصنيع أشباه الموصلات وسلسلة توريد التغليف المتقدم، حيث تدرس الالتزام بالأمر التنفيذي للرئيس جو بايدن الصادر الشهر الماضي. وذكرت «بلومبرغ»، أن الأمر التنفيذي الصادر في 24 فبراير (شباط)، يلزم الوزارة بتقديم تقرير في غضون 100 يوم عن المخاطر والتوصيات المتعلقة بصناعة الرقائق. كما طالب مشروع قانون السياسة الدفاعية الأميركية وزارة التجارة بتقييم قدرات القاعدة الصناعية الأميركية للإلكترونيات الدقيقة لدعم الدفاع الوطني.

وضعت الإدارة الأميركية شروطاً أكثر صرامة على توريد منتجات لشركة «هواوي» الصينية (رويترز)

وفي خضم جائحة فيروس كورونا، شهد مصنعو الإلكترونيات زيادة في الطلب على منتجات، كأجهزة الكومبيوتر المحمولة، مع انتقال المزيد من الحياة اليومية إلى الإنترنت. وفي فبراير الماضي، دعت مجموعات ضغط بصناعات السيارات والاتصالات والتكنولوجيا إدارة بايدن للعمل مع الكونغرس لتوفير تمويل إضافي لأبحاث وإنتاج الرقائق المحلية.

وكانت غرفة التجارة الأميركية، قد أصدرت تقريراً توضح فيه حجم الخسائر التي ستتكبدها الولايات المتحدة من حربها التجارية مع الصين والتي قدرت الخسائر بنحو تريليون دولار من الناتج المحلي الإجمالي، فضلاً عن خسائرها من صناعات مثل الطيران وأشباه الموصلات.

وتُستخدم أشباه الموصلات، لتشغيل الإلكترونيات بما في ذلك الهواتف والمركبات الكهربائية وحتى بعض المستلزمات الطبية. وقال زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، إن «تصنيع أشباه الموصلات يمثل نقطة ضعف خطيرة في اقتصادنا وأمننا القومي».

وتلقت سلسلة توريد أشباه الموصلات ضربة مبكرة في جائحة «كوفيد»؛ لأن معظم رقائق العالم يتم تصنيعها في أماكن مثل الصين وتايوان. وسلطت الأزمة الصحية الضوء على المشكلات المتعلقة باعتماد الولايات المتحدة على سلاسل التوريد الخارجية في العديد من المجالات، وعلى رأسها صناعة أشباه الموصلات. ووفقاً لجمعية صناعة أشباه الموصلات، وهو تحالف مدعوم من قبل العديد من صانعي الرقائق، تمثل الولايات المتحدة فقط نحو 12,5 في المائة من تصنيع أشباه الموصلات.

مصر تستهدف رفع صادرات التعدين إلى 10 مليارات دولار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال المهندس طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية في مصر، إن القطاع وضع خطة مستقبلية قوية للاستفادة من الإمكانيات الكبيرة والدعم الحكومي تستهدف الوصول بصادرات التعدين إلى 10 مليارات دولار بحلول عام 2040 والتي لا تزيد على 1,6 مليار حالياً، كما يخطط القطاع لإسناد أكثر من 200 منطقة امتياز للبحث والاستكشاف التعديني، وهو ما يجعل نظام المزايدات سارياً طوال العام وفق نماذج ونظم تتميز بالوضوح والشفافية.

وأكد الملا خلال لقاء نظمّته غرفة التجارة الأميركية في مصر بعنوان «استراتيجية مصر لدعم الاستثمار في قطاع التعدين»، أن قطاع التعدين بدأ جني ثمار برنامج التطوير والتحديث الذي يجري تنفيذه لمواكبة التطورات العالمية في قطاع التعدين، وتحويل مصر إلى وجهة عالمية لجذب الاستثمار التعديني وتشجيع المستثمرين في ظل مناخ جاذب. موضحاً أن الإصلاحات التشريعية وتعديل الأنظمة الاستثمارية أسهما في نجاح المزايدة العالمية للبحث عن الذهب عام 2020، والتي حظيت بإقبال فاق التوقعات من الشركات العالمية رغم تحديات جائحة «كورونا»، كما تم طرح جولة ثانية من مزايدة الذهب، إضافة إلى طرح مزايدة للبحث عن الخامات والمعادن الأخرى مثل الحديد والفوسفات والنحاس، مشيراً إلى توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي بإنشاء مدينة متكاملة لتصنيع وتجارة الذهب وفق أحدث التصميمات والتقنيات.

واستعرض الملا ما جرى إنجازه من إصلاحات على أرض الواقع ضمن استراتيجية تطوير وتحديث قطاع التعدين وفق محاور أساسية، وهي: الإصلاح التشريعي، ووضع النظام المالي، ونظام منح التراخيص، وحوكمة قطاع التعدين، واستراتيجيات استغلال المعادن، وبناء قدرات العنصر البشري.

ولفت إلى أن تعديل بعض مواد قانون التعدين وفّر الشفافية والوضوح وأعطى مرونة أمام الاستثمارات، وأسهم في معالجة التحديات التي واجهت المستثمرين وسرعة استصدار التراخيص للمستثمر، مشيراً إلى تبني نظم وممارسات معمول بها عالمياً بنجاح مثل نظام الضرائب والإتاوات في عقود التعدين وإحلالها محل النماذج القديمة مثل تقاسم الأرباح التي لا تتفق مع طبيعة الصناعة التعدينية، مؤكداً أهمية النظم والممارسات الجديدة في جذب الاستثمار وتعظيم العائد والقيمة من الخامات والمعادن.

وقال الوزير إنه جارٍ تنفيذ برنامج يستهدف بناء قدرات العاملين بقطاع التعدين وتعزيز المهارات لديهم بوصفهم حجر الزاوية في استراتيجية التطوير الحالية، حيث تم إطلاق برامج تدريبية تواكب المعايير العالمية لنحو 250 متدرباً حتى الآن على 3 مجموعات. وأضاف أن جميع هذه الإصلاحات تسعى في النهاية إلى استثمار ما تتمتع به مصر من مقومات تعدينية متميزة تشمل توافر الخامات المعدنية والإمكانيات الجيولوجية الكبيرة غير المكتشَفة، تدعمها عوامل زيادة التنافسية مثل شبكة الطرق وتوافر البنية التحتية والمطارات والموانئ وطرق عالمية للملاحة البحرية وتوافر مصادر الطاقة والعمالة الماهرة وانخفاض تكلفة الإنتاج، حيث تعد مصر من الدول ذات التكلفة المنخفضة لإنتاج الذهب.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3. 3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	15,70	9,01	1508	2,73
£	ج. استرليني	5,21	5,06	0,53	5,10	0,52	0,42	0,99	21,81	12,52	2095	3,80
€	يورو	4,47	4,34	0,46	4,38	0,45	0,36	0,85	18,72	10,74	1798	3,26

النفط (برنت)
أمس 69,44
السابق 69,63 $

الذهب
أمس 1699,20
السابق 1722,30 $

بتكوين
أمس 56527
السابق 56504 $

مخاوف جديدة بعد تدفقات قياسية

«العوائد» تتلاعب مجدداً بالأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت المؤشرات الرئيسية لوول ستريت على انخفاض الجمعة، بعد الإغلاق عند مرتفعات غير مسبوقة في الجلسة السابقة، إذ أذكى ارتفاع في عوائد السندات الأميركية مخاوف التضخم من جديد، وقوض الإقبال على الأسهم ذات معدلات النمو المرتفعة.

وفي ظل ارتفاع عوائد الخزانة الأميركية لأجل عشر سنوات مجددا فوق 1,6 في المائة، باع المستثمرون الأسهم لجني بعض الأرباح، على الأخص في قطاع التكنولوجيا الذي تراجع 1,4 في المائة.

وهبط المؤشر داو جونز الصناعي 23,2 نقطة، بما يعادل 0,07 في المائة، إلى 32462,4 نقطة، وفتح المؤشر ستاندرد آند بورز 500 منخفضا 14,8 نقطة، أو 0,38 في المائة، إلى 3924,52 نقطة، ونزل المؤشر ناسداك المجمع 175,9 نقطة، أو 1,31 في المائة، إلى 13222,813 نقطة.

وخلال الأيام الماضية، حققت المؤشرات ارتفاعات قياسية مدعومة بتراجع المخاوف وعوائد السندات، وأظهرت بيانات من بنك أوف أميركا غلوبال ريسيرش، أن المستثمرين تدافعوا لشراء الأسهم في الأسبوع المنتهي في العاشر من مارس (آذار)، بينما سحبوا المال من الذهب والسندات.

ويكشف تقرير التدفقات الأسبوعية لبنك أوف أميركا أن المستثمرين وضعوا 31,5 مليار دولار في الأسهم، بينما سحبوا 1,8 مليار دولار من الذهب و15,4 مليار دولار من السندات. وارتفعت عوائد السندات بقوة الأسبوع الماضي بفعل مخاوف حيال التضخم، بينما بيعت أسهم التكنولوجيا المرتفعة إذ تحول المستثمرون إلى أسهم القيمة الأقل ثمنا.

فتحت بورصة وول ستريت على انخفاض أمس بعد الإغلاق المرتفع غير المسبوق في الجلسة السابقة (أ.ب)

واستنادا إلى بيانات من إي. بي. إف. آر غلوبال، قال بنك أوف أميركا إن الأسبوع الماضي شهد ثالث أكبر دخول للتدفقات إلى أسهم الأسواق الناشئة على الإطلاق، وثاني أكبر تدفقات إلى أسهم القيمة. كما قال بنك أوف أميركا إن الحكومة الأميركية ستنفق 879 مليون دولار كل ساعة في 2021، مما سيتمخض عن إما ارتفاع في عوائد السندات أو انخفاض في الدولار «لتمويل الفائض المالي». وستتسبب خدمة الدين الأميركي في ارتفاع التقلبات حين يتزامن صعود العوائد مع انخفاض الدولار الأميركي.

وبالأمس، دفع ارتفاع عوائد السندات الأسهم الأوروبية للانخفاض، لكن البورصات الرئيسية تتجه لتحقيق مكاسب أسبوعية قوية إذ يثير التحفيز وحملات التحصين من فيروس كورونا الآمال في تعاف اقتصادي قوي.

ونزل المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,4 في المائة في التعاملات المبكرة، بعد سلسلة من المكاسب على مدى أربع جلسات قادت المؤشر إلى المستويات المرتفعة التي سجلها قبل الجائحة في الجلسة السابقة.

وعلى النقيض، صعد المؤشر نيكي القياسي 1,73 في المائة إلى 29717,83 نقطة. وارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 1,36 في المائة إلى 1951,06 نقطة. وفي الأسبوع، ربح المؤشران نيكي وتوبكس نحو ثلاثة في المائة. وتقدم 156 سهما على المؤشر نيكي مقابل تراجع 67 سهما خلال تعاملات اليوم الأخير من الأسبوع.

ومن جهة أخرى، تراجعت أسعار الذهب الجمعة مع ضغوط ارتفاع العوائد الأميركية وقوة الدولار، لكن المعدن الأصفر يتجه لتسجيل أفضل أداء أسبوعي في سبعة أسابيع.

ونزل الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 1716,86 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0546 بتوقيت غرينتش. وتراجعت أسعار المعدن لأدنى مستوى في تسعة أشهر يوم الاثنين، لكن انخفاض عوائد الخزانة أوقد شرارة انتعاش وضع الذهب على مسار تحقيق مكسب أسبوعي بواقع واحد في المائة.

وقال ستيفن إينس كبير استراتيجي السوق لدى شركة أكسي للخدمات المالية، إن «الذهب سيستقر عند نحو 1700 دولار... ما لم نبلغ مستوى جديدا بفعل ارتفاع العوائد».

ويترقب المستثمرون الآن اجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) الأسبوع القادم لتحديد اتجاه سياسته النقدية. ووقع الرئيس الأميركي جو بايدن الخميس على مشروع قانون تحفيز بقيمة 1,9 تريليون دولار ليدخل حيز التنفيذ وقال إنه سيعكف على تسريع عمليات التحصين من كوفيد - 19 والدفع بالبلاد بشكل أكبر للاقتراب من حالتها الطبيعية بحلول الرابع من يوليو (تموز).

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، نزلت الفضة 0,6 في المائة إلى 25,91 دولار للأوقية، لكنها تتجه لأفضل أسبوع منذ أواخر يناير (كانون الثاني) بارتفاع 2,9 في المائة. ونزل البلاديوم 0,2 في المائة إلى 2339,48 دولار. وصعد البلاتين 0,4 في المائة إلى 1200,31 دولار ويتجه لتحقيق أفضل أداء أسبوعي في أربعة أسابيع بمكسب 6,3 في المائة.

انكماش أقل من المتوقع للاقتصاد البريطاني

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت بيانات رسمية أمس (الجمعة)، أن اقتصاد بريطانيا انكمش 2,9% في يناير (كانون الثاني) الماضي، مقارنةً مع ديسمبر (كانون الأول)، وهي وتيرة أقل حدّة مما كان متوقعاً، إذ دخلت البلاد مجدداً في إجراءات عزل عام تهدف لمكافحة انتشار فيروس «كورونا».

وكان خبراء اقتصاد استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا انكماشاً 4,9%. وقال بنك إنجلترا المركزي، الشهر الماضي، إن اقتصاد البلاد سينكمش على الأرجح 4% في الربع الأول من 2021، ما يرجع في الأغلب إلى أحدث إغلاق؛ لكن أيضاً بسبب الاضطرابات الناجمة عن قواعد جديدة لما بعد الانفصال عن التكتل للتجارة مع الاتحاد الأوروبي.

وأوضح مكتب الإحصاء الوطني في بيان، أن إجمالي الناتج المحلي تراجع بعدما سجل تحسناً بنسبة 1,2% في ديسمبر، مشيراً إلى أن «القيود التي فرضتها الحكومة خفضت النشاط الاقتصادي».

وكانت غالبية مناطق المملكة المتحدة قد فرضت إغلاقاً صارماً في مطلع يناير للجْم انتشار نسخة متحورة من فيروس «كورونا» أشد عدوى.

وقال جوناثان أثو، المسؤول في مكتب الإحصاءات الوطنية: «تلقى الاقتصاد ضربة واضحة في يناير، وإن كانت أقل مما توقعه البعض، مع تأثر متاجر التجزئة والمطاعم والمدارس ومصففي الشعر بأحدث إغلاق. التصنيع أيضاً شهد أول تراجع منذ أبريل (نيسان) مع انخفاض تصنيع السيارات بشكل كبير. لكن الزيادات في الخدمات الصحية نتيجة توزيع اللقاح وتسارع الاختبارات عوّضت جزئياً الانخفاضات في صناعات أخرى».

وانكمش اقتصاد بريطانيا 1,7% في ثلاثة أشهر حتى يناير، وهو مستوى أقوى من متوسط التوقعات بانكماش 2,5% في استطلاع أجرته «رويترز». وقال مكتب الإحصاءات إن الاقتصاد أقل بمعدل 9,2% مما كان عليه في يناير من العام الماضي.

ورغم ذلك، ساعدت المكاسب التي حققها قطاعا البناء والصحة في التخفيف من تداعيات تراجع الصادرات إلى الاتحاد الأوروبي بنحو النصف في الشهر الأول الذي أعقب خروج بريطانيا رسمياً من التكتل في 31 ديسمبر 2020.

وتشير البيانات إلى أن حملة التطعيم السريعة التي يقودها رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، ضد وباء فيروس «كورونا» المستجد، تساعد في دعم الاقتصاد وتعزيز التفاؤل بشأن إمكانية رفع جميع تدابير الإغلاق منتصف العام الحالي.

وقالت «بلومبرغ» إن هذه الحملة ستؤثر كذلك على قرار بنك إنجلترا المركزي الأسبوع المقبل بشأن ما إذا كانت المملكة المتحدة بحاجة إلى مزيد من إجراءات التحفيز للتعافي من أكبر ركود تواجهه البلاد منذ ثلاثة قرون.

ويرى أثاو أن تعافي التجارة أعطى دفعة ملحوظة للاقتصاد البريطاني. وتظهر بيانات مكتب الإحصاء أن الصادرات إلى الاتحاد الأوروبي انخفضت بنسبة 40,7% خلال الفترة من ديسمبر إلى يناير، بينما انخفضت الواردات من الاتحاد بنسبة 28,8%. وكان أكثر واردات الاتحاد الأوروبي تضرراً هي الآلات ومعدات النقل، خصوصاً السيارات والمنتجات الطبية والصيدلانية.

وأشار أثاو إلى تراجع الواردات والصادرات إلى الاتحاد الأوروبي بشكل ملحوظ في يناير الماضي، قائلاً إنه من المرجح أن يكون ذلك نتيجة لعوامل مؤقتة. واختتم أثاو تصريحاته قائلاً إن نتائج استطلاعات الرأي التي أُجريت في الوقت المناسب والمؤشرات الأخرى تُظهر أن حركة التجارة بدأت في التعافي مع نهاية الشهر.

وفي سياق ذي صلة، قال ميشيل غوف وزير شؤون مجلس الوزراء في بريطانيا، أول من أمس (الخميس)، إن الحكومة تعتزم تأجيل تطبيق قواعد فحص الواردات القادمة من دول الاتحاد الأوروبي المقررة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد، لتجنب حدوث اضطراب في إمدادات السلع خلال الصيف الحالي.

وأضاف غوف في بيان أنه سيتم أيضاً تأجيل عمليات فحص المنتجات الغذائية، قائلاً: «استمعنا إلى الشركات التي قدمت مبرراً قوياً لحاجتها إلى مزيد من الوقت للاستعداد لتطبيق هذه القواعد، وراعينا جداً الاضطراب الذي حدث وما زال يحدث بسبب جائحة فيروس كورونا».

وستدخل عمليات الرقابة الكاملة على الحدود حيز التنفيذ في بريطانيا في الأول من يناير عام 2022، أي بعد ستة أشهر من الموعد المقرر أصلاً لذلك. ويطيل التأجيل من فترة تقييد يد حكومة بريطانيا بشأن فحص البضائع القادمة من الاتحاد -أكبر شريك تجاري لها- منذ أن أكملت انفصالها عن الاتحاد الأوروبي في نهاية عام 2020. وفي المقابل، يفرض الاتحاد ضوابط جمركية كاملة على وارداته من بريطانيا، تسببت في تأخير دخول شحنات صادراتها إلى أسواقه وتراجع إيرادات الشركات وانخفاض حجم الصادرات البريطانية إليه.

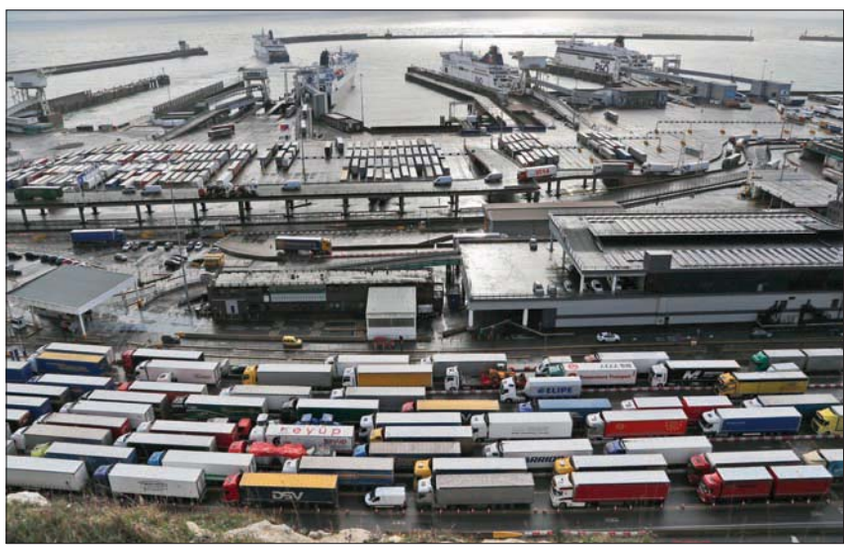
تعتزم لندن تأجيل تطبيق قواعد فحص الواردات من الاتحاد الأوروبي لتجنب اضطراب الإمدادات (أ.ب)

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن الموعد الأصلي لبدء تطبيق قواعد فحص الواردات القادمة من الاتحاد الأوروبي كان أبريل المقبل. ويعبّر مسؤولون عن أملهم أن يمنح التأجيل فرصة للشركات من أجل الاستعداد للتغييرات على الحدود وتقليص أي إرباك، بينما يستأنف الاقتصاد نشاطه تدريجياً.

وقال إندرو أوبي، مدير عمليات الأغذية والاستدامة في اتحاد التجزئة البريطاني، لوكالة الأنباء الألمانية: «إلى أن يتم وضع البنية التحتية مع تجهيز أنظمة تكنولوجيا المعلومات وعمليات مؤسسية للفحص ومراجعة الأوراق، سيكون من المجازفة تطبيق كامل المتطلبات بالنسبة للإخطارات المسبقة للواردات والفحوصات المادية وغيرها. نرحب بقرار الحكومة».

وقال ريتشارد بالانتين، المدير التنفيذي لاتحاد الموانئ البريطاني: «طلبنا من الحكومة النظر في هذا التمديد، لذا نحن سعداء بتحرك الوزراء. هذا سيمكّن تجارتنا من الاستمرار في التدفق بسلاسة إلى أن يتم اكتمال التسهيلات الجديدة». وأضاف أن «هناك الكثير للقيام به»، لكنه قال إن التمديد يساعد فعلاً الموانئ وصناعة النقل والإمداد.

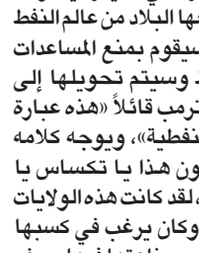

نايف الدندني*

براكين النفط وزلزال السياسة

في خضم الحملات الانتخابية المستعرة التي شهدتها الولايات المتحدة العام الماضي بين مرشحي الحزبين الجمهوري والديمقراطي، كان النفط في قلب المواجهة، وكانت الأجندة التي يتبناها كلا المرشحين ترمب وبايدن فيما يتعلق بالنفط على طرفي نقيض وبشكل حادٍ ومتشنج.

فترمب يؤمن بأن استقلالية الولايات المتحدة النفطية أمر لا يمكن المساومة عليه ويهدف إلى سد حاجة الولايات المتحدة من النفط وصولا لصدارة منتجي العالم، ليصبح معها النفط الأميركي عصبا اقتصاديا تخلق منه الوظائف وتزداد منه العوائد وتكبر معه الأعمال وكان واضحا في تأييده ودعمه لكل النشاطات النفطية.

بينما تبنى بايدن أجندة صارمة لتقييد أنشطة النفط والحد من استخداماته بحجة الانبعاثات الكربونية التي يحدثها هذا المصدر الحيوي والرئيسي للطاقة وأضرارها على البيئة، والتي كانت ولا تزال تشكل جدلا واسعا بين مناصري البيئة وأرباب الصناعة النفطية حول صحة هذه الأضرار.

ففي آخر مناظرة انتخابية رمى كلا المرشحين بأقوى أسلحتهما طمعا في الحصول على تأييد أكبر عدد من المناصرين والمصوتين، واستدرج ترمب بايدن إلى نقاش حول النفط ووجه له سؤالا أشبه ما يكون بمصيدة انتخابية محكمة، عندما طلب منه تأكيد موقفه من عمليات التكسير الهيدروليكي التي كانت ولا تزال إحدى أهم التقنيات التي صعدت بنجم النفط الصخري وحلقت بأرباح المنتجين من هذا النفط النوعي ورجحت كفة الولايات المتحدة في أسواق الصناعة النفطية إنتاجا وتصديرا.

لقد كان السؤال الموجه من ترمب إلى بايدن: ماذا عن التكسير الهيدروليكي؟ ليجيب بايدن بأنه ليس ضده بالكلية، ولكنه لن يسمح به في الأراضي الفيدرالية، وأنه يعمل على مرحلة انتقالية تنتقل معها البلاد من عالم النفط إلى عصر الطاقة المتجددة، وأنه سيقوم بمنع المساعدات الفيدرالية الممنوحة لأعمال النفط وسيتم تحويلها إلى صناعات الطاقة المتجددة، ليعلق ترمب قائلاً «هذه عبارة كبيرة... سيتم تدمير الصناعة النفطية»، ويوجه كلامه للولايات النفطية: «هل ستتذكرون هذا يا تكساس يا بنسلفانيا يا أوكلاهوما وأوهايو»، لقد كانت هذه الولايات النفطية متأرجحة في التصويت، وكان يرغب في كسبها منوهاً بدعمه الكامل لأنشطة النفط وصناعتها فيها، ورغم أن تكساس كانت دوما جمهورية الهوى، لكن ترمب لم يكن يضمنها بسبب التداعيات الهائلة التي خلفها وباء كورونا على كامل الخريطة الانتخابية الأميركية».

وبعد أن هدأت عاصفة الانتخابات وزلزالها الذي حدث على خلفية نتائجها في المجتمع الأميركي تاركا استقطابا حادا، بدا واضحا أن أجندة بايدن حيال النفط ستسود وسيتم تنفيذها، محاولا الحد من تدفق براكينها التي لطالما كانت مصدرا للمال والثروة والنفوذ.

ففي أول ست ساعات له في سدة الحكم، أصدر أمرا تنفيذيا بعودة الولايات المتحدة إلى اتفاقية باريس، وهي الخطوة التي ألغاها سلفه ترمب وقرر الانسحاب منها بعد قرار أوباما بالانضمام إليها عام 2015، كما أصدر أمرا تنفيذيا بإيقاف مشروع خط الأنابيب الذي يربط مقاطعة ألبرتا الكندية بولاية أوكلاهوما، ومنها إلى سواحل خليج المكسيك حيث المتنفس النفطي ومعامل التكرير التي تشرع بتصديره.

لم يكتف بايدن عند هذا الحد، بل رصد ميزانية قدرها 1,7 تريليون دولار تُوجه إلى معامل الأبحاث وصناعات الطاقة المتجددة لتمويل المرحلة الانتقالية من عالم النفط إلى عصر الطاقة البديلة والمتجددة.

لقد أصبحت أجندة بايدن تجاه النفط أكثر وضوحا وصرامة بقراره تحويل كل السيارات الفيدرالية الحكومية التي تعمل على طاقة الوقود الأحفوري مثل البنزين والديزل إلى سيارات كهربائية، والتي تم تقدير عددها بأكثر من 645 ألف سيارة، حيث سيبدأ التنفيذ بسيارات البريد الأميركي.

وإن كان التوجه الحالي لبايدن ومقاربته حول من سيملك المستقبل في أميركا والعالم، هل هو النفط أم الطاقة المتجددة، أصبح واضحا وجليا؛ بيد أن التحديات الهائلة التي تواجه هذه الأجندة ليست بالقليلة، بل هي كبيرة جدا، حيث البنية التحتية للاقتصاد الأميركي - كما الاقتصاد العالمي - التي يملك النفط فيها حصة الأسد، والكفاءة التي تحتاج لها الطاقة المتجددة لتصل إلى كفاءة الوقود الأحفوري العالية، والتكلفة المرتفعة المتوقعة من تطبيقاتها، وغيرها من التحديات التقنية، التي سيحسم المستقبل ما إذا كان من الممكن تجاوزها ومدى سرعة تقدمها.

* باحث في استراتيجيات الطاقة

تأمين الطعام صار مشكلة وحليب الأطفال تحوّل «سلعة فاخرة»

الفقر يحاصر تركيا... بين «تضخم متوحش» وحكومة لا تبالي

أنقرة: «الشرق الأوسط»

تتردد غولاي أوصار بانتظام على هذه السوق في المدينة القديمة في أنقرة المعروفة بأسعارها المقبولة أكثر من أماكن أخرى، لكن حتى هناك تواجه صعوبات متزايدة في التسوق على غرار العديد من الأتراك الذين بات عليهم الآن التعامل مع ارتفاع الأسعار بوتيرة يومية أحيانا.

وتقول هذه المتقاعدة البالغة من العمر 65 عاما: «هذه المرة الثالثة التي آتي فيها لشراء بعض الأجبان وأعود خالية الوفاض بعد أن أرى الأسعار. كل شيء باهظ الثمن»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

والاقتصاد التركي الذي كان هشا أساسا قبل أزمة الوباء، يعطي إشارات مقلقة مع استمرار التضخم وضعف قيمة الليرة التركية. وشهدت بعض المواد الغذائية مثل الزيت أو منتجات الحليب، ارتفاعا في الأسعار في الآونة الأخيرة بشكل أسبوعي... ويقول أحمد الذي جاء أيضا للتبضع في هذه السوق: «سعر زيت الزيتون الآن يعادل سعر الذهب. هذا ما يجب أن يقدمه رجل ما لمن يحب لإثارة إعجابها».

وخلف السخرية، هناك مأساة يواجهها العديد من الأتراك من ذوي الدخل المحدود الذين صاروا فجأة تحت عتبة الفقر، وبات العثور على شيء يأكلونه دون كلفة عالية صراعا يوميا.

وبحسب تقرير للبنك الدولي نشر في أبريل (نيسان) 2020، فإن 13,9 في المائة من الأتراك يعيشون تحت عتبة الفقر الوطنية المحددة بـ4,3 دولار في اليوم للشخص الواحد.

وتقول هاجر فوغو مؤسسة منظمة «شبكة الفقر العميق» غير الحكومية، «أعمل منذ عشرين عاما في أحياء فقيرة لمساعدة الناس الذين يعيشون في الفقر. لم يكن تأمين الطعام قط مشكلة كما هي اليوم». وأضافت: «في الماضي، إذا لم يكن لديك طعام فيمكن أن تطلب من الجيران. لكن اليوم حتى الجيران ليس لديهم أي شيء أيضا».

في هذه الأحياء حيث يقيم عاملون عموما في البناء، يحاول أشخاص يجمعون القمامة لإعادة تدويرها ونساء وأطفال تأمين معيشتهم كباعة متجولين.

وتضيف فوغو: «لقد رأيت أمهات يطعمن أطفالهن الحساء الجاهز لأنهن لم يعدن قادرات على شراء حليب الأطفال. إنه مكلف للغاية لدرجة أن السوبرماركت باتت تضعه في أماكن مقفلة كما وكأنه منتج فاخر».

الفقر لم يعد يطال فقط هؤلاء الذين كانوا دائما في أوضاع صعبة، وإنما أيضا الفئات التي كانت تظن أنها بمنأى منه. وتتابع فوغو: «هناك أشخاص وجدوا أنفسهم فجأة عاطلين عن العمل أو لم يطلبوا من قبل مساعدة غذائية يأتون إلينا».

لم تكن أوصار المرأة المتقاعدة، تتصور قط أنها لن تتمكن يوما ما من دفع فواتير الغاز. تقول والدموع في عينيها إنه لم يعد لديها وسائل تدفئة في المنزل رغم درجات الحرارة التي تنخفض إلى ما دون الصفر ليلا في أنقرة. وقالت إن «الحكومة غير آبهة. إذا سألتهم، فإن كل هذه المخاوف غير موجودة».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أثار شريط فيديو يظهر تاجرا يقول للرئيس التركي رجب طيب إردوغان إنه «لم يعد بإمكانه إحضار الخبز إلى المنزل» ضجة كبيرة. ورد عليه الرئيس «يبدو الأمر مبالغا فيه».

وفيما تؤدي الصعوبات الاقتصادية إلى تراجع شعبيته الانتخابية، يفضل إردوغان أن يعطي في خطاباته صورة عن تركيا يحسدها الغرب وعلى وشك أن تصبح «أحد أكبر الاقتصادات في العالم».

ويقول إرينج يلدان أستاذ الاقتصاد في جامعة قادر هاس في إسطنبول، إن السياسات النقدية السيئة التي شجعت النمو القائم على أساس المديونية وانعدام الثقة في الأسواق هي السبب وراء ارتفاع التضخم.

وأوضح «كان التضخم يبلغ رسميا 14,6 في المائة في 2020، لكن هذا الرقم ليس سوى متوسط. هو أعلى بكثير ويبلغ حوالى 22 في المائة، للمنتجات الغذائية التي تشكل الجزء الأكبر من إنفاق السكان ذوي الدخل المتواضع». ويقول الخبير الاقتصادي إن الزيادة التراكمية في الأسعار منذ عام 2018 للمنتجات الغذائية بلغت 55 في المائة.

وفي مواجهة الانتقادات، اتهم إردوغان التجار أو «جماعات الضغط» بالسعي إلى جني أرباح غير عادلة. وقال يلدان: «نحن نخلق أعداء وهميين لمنع تحول النقمة إلى رد فعل ضد الحكومة».

ومن المتوقع أن يعلن الرئيس التركي عن إصلاحات في محاولة لإنهاض الاقتصاد. ويرتقب أن تشمل تقديم إعانات للمستثمرين، وكذلك خفض الإنفاق العام، لكن الخبراء ما زالوا متشككين. وأضاف يلدان: «تحاول تركيا أن تجد طريقها في الضباب لأن المؤسسات قد هدمت، لا نقوم إلا بإنقاذ الأساس». وخلص إلى القول: «هناك مشكلة حوكمة حقيقية».

مشاعل بنت فيصل: نسعى لإقامة السباق في جميع مناطق المملكة

جود جمجوم تحلق بأول بطولة لدراجات «السيدات» في السعودية

الرياض: فارس الفزي

استضافت العاصمة الرياض، أمس، سباق السيدات للدراجات الهوائية، بتنظيم من الاتحاد السعودي للدراجات، ضمن روزنامة الموسم الرياضي الداخلي 2021.

وانطلقت مجريات السباق المخصص للمواطنات، ومسافته 15 كيلومتراً (فردي ضد الساعة)، من أمام البوابة رقم 5 لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالطريق المؤدي إلى مطار الملك خالد الدولي، بمشاركة 65 متسابقة. وتوجت الأميرة مشاعل بنت فيصل، رئيسة اللجنة النسائية بالاتحاد السعودي للدراجات، بطلات سباق السيدات الأول للدراجات الهوائية 2021. وجاءت في المركز الأول المتسابقة جود جمجوم بزمن 10,74 ثانية، وحصلت على المركز الثاني منيرة الدريويش بزمن 10,52 ثانية، وفي المركز الثالث نوف القحطاني بزمن 10,58 ثانية.

وقالت الأميرة مشاعل بنت فيصل، رئيسة اللجنة النسائية باتحاد الدراجات، في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» بعد ختام السباق: «سنشاهد مثل هذا السباق في جميع مناطق المملكة، وسعيدة بما قدم في هذا السباق، حيث فاق التوقعات من ناحية عدد المشاركات، وأيضاً من ناحية الأداء».

ووجهت الأميرة مشاعل رسالة إلى الفتيات المتخوفات من المنافسة في الرياضات المختلفة، وقالت: «لا بد أن تخوضي التجربة، ونافسي نفسك قبل منافسة الآخرين».

وأكدت الأميرة مشاعل أنهم في اتحاد الدراجات يهدفون إلى بناء فريق سعودي متكامل يمثل المملكة في المحافل الدولية.

وأوضحت رئيسة اللجنة النسائية في اتحاد الدراجات: «سباق السيدات خطوة فاعلة لتمكين المرأة من ممارسة رياضة الدراجات، وخطوة أولى لهن للاحتراف مستقبلاً، خاصة أن هذا النوع من السباقات يساعد في تطوير مستوى المتسابقات».

وأشارت إلى أن عدد المشاركات في السباق وصل إلى 160 متسابقة، لكن العدد الذي حضر للسباق كان أقل بسبب تحقيق القليل منهن للشروط من أجل المشاركة بالسباق.

وأوضحت أن الاتحاد السعودي للدراجات بذل جهداً كبيراً لدعم هذه الرياضة ونشرها بين فتيات الوطن، بداية من أعمالهم السابقة ودعمهم المستمر وتشجيعهم لممارستها إلى تكوينهم اللجنة النسائية لتمكين المرأة. وعبرت عن شكرها وتقديرها للأمير عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة، على ما يبذله لدعم الرياضة بشكل عام، والدراجات على وجه الخصوص.

ومن جهتها، عبرت المتسابقة جود جمجوم، بطلة السباق، عن سعادتها بهذا الفوز، وقالت: «الفوز بهذا السباق يعني لي الكثير، ومجهود تعب 3 سنوات. ولظروف الجائحة، ألغيت كثير من السباقات، وحينما سمعت عن هذا السباق كان مثل التحدي لي لأثبت أن السنين الثلاث الماضية لم تذهب هباء، فقد واظبت خلالها على التمارين، وعلى نظام غذائي محدد».

وتابعت جمجوم: «مسار السباق كان صعباً لطول المسافة (15 كم)، وأحب أن أشكر والديّ اللذين وقفا معي طيلة الفترة الماضية، وجميع عائلتي وأصدقائي وزملائي».

وأوضحت المتسابقة فاطمة الصبحي أن هذه أول مشاركة لها في سباق رسمي، وأنها تمارس هذه الهواية (الدراجات) منذ 3 سنوات، وأكدت أن إقامة مثل هذا السباقات يعني لها الكثير، وأن هذا «دافع للمرأة كي تنهض وتشارك في المنافسات الرياضية».

وتأتي هذه الفعالية في سياق أهداف «رؤية المملكة 2030» التي تتطلع قدماً إلى رفع معدلات اللياقة البدنية بين أفراد المجتمع، وذلك من خلال زيادة مستويات الأنشطة البدنية والرياضية في المجتمع لتصل إلى 40 في المائة، ما يؤدي إلى تعزيز الأنماط الصحية، وهو الأمر الذي برهنت عليه كثير من الدراسات في هذا الجانب.

ونشط مؤخراً عدد من السيدات بممارسة رياضة الدراجات الهوائية في مناطق مختلفة من المملكة، سعياً إلى مواكبة «رؤية المملكة 2030» في بناء مجتمع صحي رياضي، إضافة لكسر حاجز الخوف لدى النساء من ممارسة رياضة ركوب الدراجات الهوائية، وركوب الدراجات لمسافات طويلة، والاستفادة من استخداماتها بصفتها أداة مواصلات، بالإضافة لفوائدها الصحية على البدن.

بقيت الإشارة إلى أن مجلس إدارة الاتحاد السعودي للدراجات اعتمد، في يناير (كانون الثاني) الماضي، تشكيل اللجنة النسائية، برئاسة الأميرة مشاعل بنت فيصل، وعضوية كل من سارة الماضي ونوف عبد العزيز ونرمين مدرس وسارة الأحمد، لتتولى وضع استراتيجية وخطة عمل لتطوير رياضة الدراجات النسائية، سعياً لزيادة نسبة الممارسة، بصفتها أحد مستهدفات رؤية المملكة.

الأميرة مشاعل بنت فيصل خلال تتويج بطلات السباق (الشرق الأوسط)

جانب من سباق دراجات السيدات أمس (الشرق الأوسط)

مدرب الاتحاد يعيد رودريغيز «تدريجياً»

جدة: إبراهيم القرشي

أكد مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط»، أن عودة اللاعب غاري رودريغيز، للمشاركة مع الاتحاد في المباريات الرسمية ستكون بشكل تدريجي، مشدداً على عدم رغبة في الاستعجال باستعادة خدمات اللاعب إلا بعد تجاوزه عدة اختبارات طبية لتأكد من سلامته تجنباً من معاودة الإصابة له.

ورجح المصدر استبعاد البرازيلي فابيو كاريلي، مدرب الاتحاد، مسألة عودة اللاعب قبل مواجهة الفتح التي ستجمع الفريقين، الثلاثاء المقبل، في ربع نهائي كأس الملك، مع عودة اللاعب للمشاركة في التدريبات الجماعية تدريجياً، منوهاً إلى احتمالية عودة اللاعب لتمثيل الفريق انطلاقاً من مواجهة الرائد في الدوري لحساب الجولة المقبلة.

ويعود رودريغيز للمشاركة في تدريبات الفريق الجماعية تدريجياً مع اقتراب إنهائه البرنامج اللياقي المعد له بعد فترة طويلة من الغياب بداعي الإصابة، التي لحقت به في تدريبات الفريق الأخيرة التي سبقت مواجهة الاتحاد أمام الأهلي لحساب الجولة الـ18 لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

رودريغيز (الشرق الأوسط)

وفتح المدرب كاريلي، أمس، ملف الإعداد لمواجهة الفتح الذي سيلتقيه على ملعب مدينة الملك عبد العزيز بالشرائع بمكة المكرمة (الثلاثاء)، متطلعاً لمواصلة الفريق التمسك بجادة الانتصارات، وتجاوز منافسه وبلوغ نصف نهائي أغلى البطولات التي يتطلع خلالها الاتحاديون من تمكن فريقهم من تحقيق اللقب.

وحرص كاريلي على متابعة مواجهة منافسه الفتح أمام الباطن، التي جمعت الفريقين، الأربعاء الماضي، لحساب الجولة الـ23 للدوري وتدوين نقاط قوة وضعف الفريق الفتحاوي للاستعانة بها في رسم منهجيته التكتيكية للمباراة.

ووجه مدرب الاتحاد اللاعبين المشاركين في مواجهة الشباب الماضية لأداء تدريبات استرجاعية قبل السماح لهم بالمغادرة، بينما فرض تدريبات لياقية وفنية متنوعة على بقية اللاعبين.

ويبدأ كاريلي اليوم الإعداد الفعلي لمواجهة الفتح وسط روح معنوية مرتفعة للاعبين بعد النتائج المتميزة الأخيرة للفريق، الأمر الذي ارتفع معه سقف طموحات محبي النادي بخروج الفريق من الموسم الرياضي بأكثر من بطولة، في ظل دخوله بدائرة المنافسة على لقب الدوري بعد تقليص الفارق مع المتصدر لـ4 نقاط.

ورصدت إدارة الاتحاد مكافأة مضاعفة خاصة للاعبين في حال تجاوزهم منافسهم الفتح في كأس الملك وبلوغ نصف النهائي في إطار العمل الإداري الدؤوب للعمل على كل ما من شأنه تهيئة كافة الإمكانات لتحقيق تطلعات الجماهير بتحقيق الانتصارات.

بينما تقرر أن يقود مواجهة الاتحاد والفتح طاقم تحكيم سعودي بقيادة حكم الساحة ماجد الشمراني.

بهدف الاستفادة منها لتحفيز اللاعبين

الفتح ينتظر مستحقاته من النصر والهلال والأهلي

الدمام: علي القطان

تنتظر إدارة نادي الفتح تسلم مستحقاتها المتأخرة من أندية النصر والهلال والأهلي، وذلك للاستفادة منها في تعزيز السيولة المالية للخزينة وتحفيز اللاعبين بمكافآت خاصة لتحقيق أفضل النتائج هذا الموسم.

وتعمل إدارة الفتح على دعم الفريق الكروي من نواح عدة، وذلك كي ينجح في تجاوز موقعه المتأخر في دوري المحترفين السعودي والابتعاد عن مراكز الهبوط قبل ثلاث جولات على الأقل من نهاية البطولة.

وتسعى الإدارة لرفع المكافآت تدريجياً في حال الانتصارات المتتالية في الدوري حتى تحقيق الهدف المطلوب، وهو ضمان الوجود في منطقة الدفء، كما أن هناك مكافآت مالية ستدفع للاعبين في حال المواصلة في بطولة كأس الملك، حيث إن الوصول إلى النهائي تبقت عليه خطوتان فقط.

وبينت المصادر أن الإدارة تعمل على توفير السيولة المالية من أجل الإيفاء بهذه الالتزامات التحفيزية، خصوصاً أن لناديها مستحقات مالية على عدة أندية من بينها الأهلي والنصر، وكذلك الهلال جراء بيع عقود لاعبين لهذه الأندية، خصوصاً بعد أن حكمت غرفة فض المنازعات على نادي الأهلي بدفع مبلغ ستة ملايين ريال خلال شهر لصالح الفتح تمثل المبلغ المتبقي من انتقال اللاعب محمد المجحد قبل نحو عامين.

ويستأنف الفتح تدريباته بعد أن منح الجهاز الفني بقيادة البلجيكي يانيك فيريرا إجازة اليوم، أمس (الجمعة)، بعد أن حقق الفريق فوزاً مهماً على نظيره الباطن بهدفين دون مقابل ضمن مباريات الجولة 23 من بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

ويستعد الفتح لمواجهة الاتحاد يوم الثلاثاء المقبل ضمن مباريات الدور ربع النهائي من بطولة كأس الملك التي يسعى من خلالها الفريق إلى مواصلة التقدم في هذه البطولة أمام أقوى المنافسين على حصدها، بعد أن نجح في الفوز على الهلال حامل اللقب في الدور الأول من هذه البطولة الكبرى.

وأراح الفوز الأخير الذي حققه الفريق ضد الباطن في بطولة الدوري، إدارة النادي وداعميه من الأعضاء الذهبيين، رغم أن غالبية المنافسين على البقاء حققوا نتائج إيجابية أيضاً، إلا أن الفتح كان في مركز متأخر جداً، وكان هذا الفوز أمام منافس مباشر معه، ما جعل الفوز بمثابة حصاد ست نقاط.

من جانبه، أكد المدرب فيريرا للاعبيه أن هناك عملاً كبيراً على الجميع في بقية الموسم، حيث إن الفوز على الباطن يجب أن يكون محفزاً من أجل المواصلة في الانتصارات والتقدم في جدول الترتيب وعدم الدخول في حسابات الهبوط.

وشدد على أن المسؤولية تقع على عاتق الجميع من أجل تلافي تكرار الظروف الصعبة التي مر بها الفريق والصراع من أجل البقاء حتى الجولة قبل الأخيرة من بطولة الدوري، مشيراً إلى أن هناك ثقة بقدرتهم على تحمل المسؤولية على عاتقهم وتقديم أفضل ما لديهم في بقية الجولات في الدوري والاستحقاقات الأخرى.

لاعبو الفتح يحتفلون بهدفهم الثاني أمام الباطن (تصوير: سعد العنزي)

أبدى استغرابه من تغيير «الآسيوي» لجدول التصفيات

الاتحاد الأردني محتجاً: الأجواء «الحارة» خطر على لاعبينا

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

أصدر الاتحاد الأردني لكرة القدم بيانا صحافيا عقب من خلاله على قرار الاتحاد الآسيوي بإقامة مباريات المنتخب الكروي المتبقية في دولة الكويت.

وقال الاتحاد الأردني في بيانه: «استقبل الاتحاد الأردني لكرة القدم باستغراب شديد، قرار الاتحاد الآسيوي والمتضمن إقامة المباريات المتبقية من التصفيات المشتركة والمؤهلة لكأس العالم 2022 ونهائيات آسيا 2023، بنظام التجمع، في يونيو (حزيران) القادم بدولة الكويت الشقيقة، مع تغيير جدول اللقاءات، خلافاً لما تم إعلانه سابقا.

وأضاف «يتمسك الاتحاد بحقوقه كافة، وسيتقدم باعتراض رسمي على القرار، لما وجد فيه من تأثير سلبي على مسيرة منتخب النشامى ضمن التصفيات المشتركة، سواء بتغيير جدول المباريات، أو بإمكانية تعريض سلامة اللاعبين للخطر، مع خوض اللقاءات وسط أجواء شديدة الحرارة.

وختم البيان «وإذ يشدد الاتحاد على عمق العلاقات الوثيقة التي تربطه بنظيره الكويتي، والمساعي المشتركة للارتقاء بكرة القدم في المنطقة، إلا أنه يؤكد في الوقت ذاته، المضي قدماً ضمن القنوات الرسمية، للاعتراض على قرار الآسيوي، والسعي الجاد بالدفاع عن حق المنتخب الوطني لكرة القدم، بخوض التصفيات المشتركة وسط أجواء تحقق العدالة للجميع».

وأعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أسماء الدول المضيفة لمجموعات التصفيات الآسيوية لكأس العالم 2022 في قطر وكأس آسيا 2023 في الصين، والتي تقام بنظام التجمع خلال الفترة من 31 مايو (أيار) ولغاية 15 يونيو 2021.

وتستضيف الصين مباريات المجموعة الأولى التي تضم سوريا المتصدرة والفلبين والمالديف وغوام، في حين تستضيف الكويت المجموعة الثانية التي تضم أستراليا المتصدرة والأردن ونيبال وتايوان.

وتقام مباريات المجموعة الثالثة في البحرين، علماً بأن المجموعة تضم منتخبات العراق المتصدر وإيران وهونغ كونغ وكمبوديا، وتستضيف السعودية منافسات المجموعة الرابعة التي تضم إلى جانبها كل من أوزبكستان وسنغافورة واليمن وفلسطين.

وأكد ياسر المسحل رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم أن استضافة المملكة لمجموعة المنتخب السعودي في التصفيات الآسيوية يعكس متانة الإمكانات والدعم الذي تحظى به الكرة السعودية والثقة بنجاحاتها العملية والصحية في ظل جائحة كوفيد 19 التي تجتاح العالم، إضافة إلى الدور الكبير الذي تقوم به المملكة في التعاون المشترك مع الاتحاد الآسيوي نحو الإسهام بنجاح بطولاته ومنافساته.

وقال: إن اختيار المملكة لاستضافة مباريات المجموعة، إلى جانب استضافة مباريات 3 مجموعات بدوري أبطال آسيا لم يكن ليتحقق لولا الدعم اللامحدود من القيادة الحكيمة للرياضة السعودية التي شهدت قفزات كبيرة في الفترة الأخيرة بفضل هذا الدعم الذي جعل بلادنا محل الثقة والتقدير على الصعيد الآسيوي ولله الحمد.

وثمن المسحل جهود الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية العربية السعودية، الذي أسهم بنجاح منظومة العمل واستضافة العديد من الفعاليات الرياضية العالمية والقارية.

ويحتل المنتخب السعودي وصافة الترتيب بالمجموعة برصيد 8 نقاط من 4 مباريات خلف المنتخب الأوزبكي متصدر المجموعة بـ9 نقاط من 5 مباريات، فيما يأتي منتخب سنغافورة بـ7 نقاط أمام اليمن «5 نقاط» ثم فلسطين «4 نقاط»، وذلك من 5 مباريات لكل منهم.

من جهتها، تستضيف قطر منظمة كأس العالم 2022، مباريات المجموعة الخامسة التي تضم إلى جانبها عمان وأفغانستان والهند وبنغلادش، في حين تستضيف اليابان مباريات المجموعة السادسة التي تضم أيضاً قرغيزستان وطاجيكستان وميانمار ومنغوليا.

وتقام مباريات المجموعة السابعة في الإمارات، علماً بأن المجموعة تضم كذلك منتخبات فيتنام وماليزيا وتايلاند وإندونيسيا، في حين تستضيف كوريا الجنوبية المجموعة الثامنة التي تضم أيضاً تركمانستان المتصدرة ولبنان وكوريا الشمالية وسريلانكا.

وكان الاتحاد الآسيوي فتح الدعوة أمام الاتحادات الوطنية الأعضاء من أجل طلب استضافة مباريات مجموعاتها بنظام التجمع، بعد أن تأجلت التصفيات أكثر من مرة في الأشهر الأخيرة بسبب تداعيات جائحة كوفيد - 19.

من ناحيته، قال الشيخ راشد النعيمي رئيس الاتحاد الإماراتي لكرة القدم إن استضافة الدولة للمباريات المتبقية من المجموعة السابعة بالتصفيات المشتركة المؤهلة إلى كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023، دليل على ثقة الاتحاد الآسيوي بالبنى التحتية المتوافرة في الدولة وبقدرات العناصر الإماراتية التي تمتلك خبرات واسعة في مجال تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى.

وأشار النعيمي إلى أن منح الاتحاد القاري حق استضافة مباريات المجموعة للإمارات جاء لأسباب منطقية في زمن جائحة فيروس كورونا المستجد، «حيث نجحت الإمارات بشكل منقطع النظير في التعامل مع هذه الأزمة الصحية العالمية من خلال توفير بيئة آمنة للجميع، بدءا من التوعية والوقاية إلى توفير اللقاحات وبالكميات المطلوبة»، مشيدا بجهود القيادة الرشيدة التي حرصت منذ البداية على حماية كل المقيمين في الإمارات.

وأثنى النعيمي على الدور الكبير الذي قامت به الجهات المختصة والجهات الصحية، «حيث كان لهذه الجهود العظيمة بالغ الأثر في حماية المجتمع والزوار».

وأشار إلى أن جميع الفرق والمنتخبات التي أقامت معسكراتها في الإمارات خلال الفترة الماضية، أدت تدريباتها وخاضت مبارياتها بأمان تام بسبب الإجراءات الاحترازية الفعالة.

وأعرب النعيمي في تصريحات نشرها موقع الاتحاد الإماراتي عن ترحيبه بجميع منتخبات المجموعة، مؤكدا أن المجتمع الإماراتي والمقيمين سيرحبون بكل الوفود، ومنوها إلى أن جميع المنتخبات ستحظى برعاية كريمة في الإمارات، وستتوفر لها كل مستلزمات التدريب الجيد في ملاعب الدولة المتطورة، فضلاً عن مقار الإقامة والمواصلات والاتصالات والخدمات الطبية المتقدمة وغيرها من الأمور، متمنيا للمنتخبات الآسيوية طيب الإقامة.

وقال النعيمي إن استضافة الدولة لما تبقى من مباريات المجموعة السابعة التي تضم منتخبات الإمارات وفيتنام وتايلاند وماليزيا وإندونيسيا، تشكل فرصة جيدة للمنتخب الإماراتي لإثبات حضوره في هذه المنافسة وتحقيق النتائج الإيجابية التي تمنحه بطاقة العبور للمرحلة التالية من التصفيات.

من أحد معسكرات المنتخب الأردني استعداداً للتصفيات الآسيوية (الشرق الأوسط)

مواجهة مثيرة بين يونايتد ووستهام... وديربي ساخن بين آرسنال وتوتنهام في الدوري الإنجليزي

سيتي يسعى للاقتراب أكثر من اللقب... ومعارك المراكز المؤهلة لدوري الأبطال تشتعل

توتنهام المنتشي أوروبياً بقيادة كين يتطلع للتأهل إلى دوري الأبطال (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى مانشستر سيتي إلى الاقتراب أكثر من استعادة لقب بطل الدوري الإنجليزي في كرة القدم وحصد لقبه الثالث في الأعوام الأربعة الأخيرة عندما يحل ضيفا على فولهام المهدد بالعودة إلى الدرجة الثانية، فيما تبرز معارك المنافسة على ضمان مركز مؤهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل وتفادي الهبوط في المرحلة الثامنة والعشرين.

ويغرد مانشستر سيتي خارج السرب في الآونة الأخيرة حيث يبتعد في الصدارة بفارق 14 نقطة عن مطارده المباشر وغريمه اللدود جاره يونايتد الذي لعب مباراة أقل. ويتقدم مانشستر سيتي كوكبة من ثمانية فرق لا تزال في خضم المنافسة على البطاقات الثلاث الأخرى المؤهلة إلى المسابقة القارية العريقة بينها ثلاثة فرق تملك مباراتين مؤجلتين (وستهام يونايتد الخامس وإيفرتون السادس وتوتنهام السابع) وثلاثة تملك مباراة مؤجلة واحدة (ليستر سيتي الثالث وتشيلسي الرابع وليفربول حامل اللقب الثامن) وواحد يملك ثلاث مباريات مؤجلة (أستون فيلا التاسع).

بالنسبة لمعركة الهبوط تفصل ثلاث نقاط بين بيرنلي الخامس عشر (30 نقطة) ونيوكاسل السادس عشر (27 نقطة) وأربع نقاط بين برايتون السابع عشر (26 نقطة) وفولهام الثامن عشر (26 نقطة أيضا) وصاحب آخر المراكز المؤدية إلى الدرجة الثانية بفارق 8 نقاط و12 نقطة على التوالي عن وست بروميتش البيون وشيفيلد يونايتد المرشحين بقوة إلى توديع الدوري الممتاز.

يمني مانشستر سيتي النفس بمواصلة صحوته عندما يحل ضيفا على فولهام اليوم السبت ليؤكد أن خسارته على أرضه أمام جاره يونايتد صفر - 2 في المرحلة قبل الماضية كانت «كبوة عابرة». وفجر سيتي جام غضبه الأربعاء بخماسية في مرمى ضيفه ساوثهامبتون (5 - 2)، ليعود إلى سكة الانتصارات التي أوقفها مانشستر يونايتد عند 21 متتاليا في جميع المسابقات، بينها 15 في الدوري المحلي.

ويعقد مدربه الإسباني جوزيب غواردیولا آمالا كبيرة على مباراة فولهام كونها آخر محطة إعدادية قبل مواجهة بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني الثلاثاء المقبل في ايا دور الستة عشر لمسابقة دوري أبطال أوروبا والتي سيدخلها بارتياح نسبي بعدما حسم مباراة الذهاب 2 - صفر قبل ثلاثة أسابيع. وينافس مانشستر سيتي على أربع جبهات هذا الموسم، ففضلا عن الدوري ومسابقة دوري أبطال أوروبا، بلغ المباراة النهائية لمسابقة كأس الرابطة للعام الرابع على التوالي في سعيه للقب رابع واللقب الثامن لمعادلة الرقم القياسي الموجود بحوزة ليفربول حيث سيلاقي توتنهام في 25 الشهر المقبل، وبلغ دور الثمانية لمسابقة كأس الاتحاد الإنجليزي حيث سيلاقي إيفرتون السبت المقبل. في المقابل، سيحاول فولهام البناء على نتيجته الرائعة التي حققها في مواجهة مضيفه ليفربول حامل اللقب عندما تغلب عليه 1 - صفر في عقر داره الأحد الماضي، بيد أن المهمة لن تكون سهلة أمام الترسانة الضاربة لمانشستر سيتي.

وسيحاول مانشستر يونايتد مواصلة صحوته وتحقيق فوزه الثاني على التوالي بعد تعادلين متتاليين مخيبين أمام مضيفيه تشيلسي وكريستال بالاس، وذلك عندما يستضيف وستهام يونايتد بقيادة مدربه السابق الأسكوتلندي ديفيد مويز غدا الأحد في قمة ساخنة كون الفارق بينهما ست نقاط فقط مع مباراة أقل للفريق اللندني. وأمضى مويز 10 أشهر فقط على رأس الإدارة الفنية للشياطين الحمر خلفا لمواطنه الأسطوري أليكس فيرغسون، لكن بعد تجارب مخيبة مع ريال سوسيداد الإسباني وسندرلاند، نجح في قيادة وستهام لخوض تحد غير متوقع بين الأربعة الأوائل. وحده مانشستر سيتي نجح في كسب نقاط أكثر من وستهام يونايتد في عام 2021. وعلق مويز عن زيارته لناديه القديم قائلا: «لا يمكنني أن أعد بأي شيء لكننا سنبذل قصارى جهدنا للذهاب إلى هناك وتحقيق نتيجة، هذا أمر مؤكد».

وسيخوض مويز المباراة في غياب أحد أبرز نجومه في الأسابيع الأخيرة، هو مهاجمه المعار من مانشستر يونايتد جيسي لينغارد غير المؤهل لخوضها بموجب عقد الإعارة بين الفريقين. ويدخل مانشستر يونايتد قمته مع وستهام بمعنويات مهزوزة نسبيا عقب التعادل أمام ضيفه ميلان الإيطالي (1 - 1) الخميس في ذهاب دور الستة عشر لمسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ». ويدرك مانشستر يونايتد أيضا أن أي تعثر سيكلفه خسارة المركز الثاني لصالح ليستر سيتي الذي يخوض اختبارا سهلا نسبيا أمام ضيفه شيفيلد يونايتد صاحب المركز الأخير. وتفصل نقطة واحدة بين يونايتد وليستر سيتي الذي عاد بدوره إلى سكة الانتصارات في المرحلة الماضية بفوزه على مضيفه برايتون 1 - صفر.

وتنتظر تشيلسي الرابع والذي لم يخسر أي مباراة منذ تسلم الألماني توماس توخل إدارته الفنية خلفا لنجمه السابق فرانك لامبارد، رحلة صعبة إلى ليدز الحادي عشر في سعيه إلى ثلاث نقاط تبقيه في المركز الأخير المؤهل للمسابقة القارية العريقة الموسم المقبل. وتأتي الرحلة إلى ليدز قبل أربعة أيام على استضافته أتلتيكو مدريد الإسباني في إياب دور الستة عشر للمسابقة القارية العريقة (فاز 1 - صفر ذهابا). وسيكون تشيلسي (50 نقطة) تحت ضغط جاره وستهام (48 نقطة) لأنه في حال تعثره وفوز الأخير على يونايتد سيتراجع إلى المركز الخامس، إضافة إلى إيفرتون السادس (46 نقطة) والذي تنتظره مباراة سهلة نسبيا أمام ضيفه بيرنلي الخامس عشر.

وتتجه الأنظار غدا إلى ملعب «الإمارات» في لندن حيث سيكون مسرحا لديربي شمال لندن بين آرسنال العاشر وجاره توتنهام السابع. ويدخل الفريقان المباراة بمعنويات عالية عقب نتيجتيهما الرائعتين الخميس في مسابقة يوروبا ليغ حيث قطعا شوطا كبيرا نحو دور الثمانية بفوز الأول على مضيفه أولمبياكوس اليوناني 3 - 1، والثاني على ضيفه دينامو زغرب الكرواتي 2 - صفر في ذهاب دور الستة عشر. وعاد توتنهام إلى الواجهة في الآونة الأخيرة بتحقيقه ثلاثة انتصارات متتالية في الدوري خولته الارتقاء إلى المركز السابع وإنعاش آماله في المنافسة على مقعد في دوري الأبطال الموسم المقبل. ويلتقي اليوم كريستال بالاس مع وست بروميتش ألبيون، فيما يستضيف ساوثمبتون برايتون. ويختتم ليفربول حامل اللقب المرحلة الاثنين باختبار صعب أمام مضيفه ولفرهامبتون.

النني لاعب آرسنال (يمين) بعد هزه شباك أولمبياكوس في الدوري الأوروبي (رويترز)

يحتاج إلى هدف واحد لمعادلة رقم فيشر كثاني أفضل الهدافين في تاريخ الدوري الألماني

ليفاندوفسكي على مشارف تحقيق إنجاز تهديفي جديد

ليفاندوفسكي يتطلع لمواصلة إحراز مزيد من الأهداف في الدوري الألماني (إ.ب.أ)

برلين: «الشرق الأوسط»

يقف هداف بايرن ميونيخ الدولي البولندي روبرت ليفاندوفسكي على مشارف تحقيق إنجاز تهديفي جديد، إذ يحتاج إلى هدف واحد لمعادلة رقم كلاوس فيشر، كثاني أفضل الهدافين في تاريخ الدوري الألماني، وذلك عندما يحل فريقه ضيفاً على فيردر بريمن في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الألماني لكرة القدم. وكان ليفاندوفسكي سجل ثلاثية في مرمى بوروسيا دورتموند رافعاً رصيده إلى 31 هدفاً في الدوري هذا الموسم، وبات يتخلف بفارق هدف واحد عن فيشر الذي سجل 268 هدفاً في «البوندسليغا»، علما بأن الرقم القياسي مطلق بحوزة نجم بايرن ميونيخ السابق «المدفعجي» غيرد مولر بـ365 هدفاً في 427 مباراة.

ويلهث ليفاندوفسكي أيضاً إلى تسجيل تسعة أهداف إضافية لمعادلة رقم مولر في موسم واحد في الدوري الألماني بعد أن سجل الأخير 40 هدفاً موسم 1971 - 1972. ورشح فيشر المهاجم البولندي لمعادلة أو كسر رقم مولر بقوله لمجلة «كيكر»: «يملك فرصة كبيرة، يحتاج إلى تسعة أهداف في آخر 10 مباريات. الطريقة التي يدير بها هذا الموسم يبدو الأمر منطقياً بالنسبة لي». واقترب ليفاندوفسكي كثيراً في الموسم الماضي من تحطيم هذا الرقم القياسي لعدد الأهداف التي يسجلها أي لاعب في موسم واحد بالبوندسليغا، ولكنه فشل في استكمال المهمة ليظل الرقم مسجلاً باسم الأسطورة مولر برصيد 40 هدفاً.

وكان ليفاندوفسكي تصدر قائمة هدافي المسابقة في الموسم الماضي برصيد 34 هدفاً، وأسهمت أهداف اللاعب في فوز الفريق بلقب الدوري للموسم الثامن على التوالي. كما قاد ليفاندوفسكي الفريق للفوز بلقبي كأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا محققاً بهذا الثلاثية التاريخية، علما بأنه تصدر قائمة هدافي دوري الأبطال أيضاً في الموسم الماضي.

ويعد بريمن الفريق الأكثر تلقياً للأهداف من ليفاندوفسكي في الدوري الألماني، إذ سجل 20 هدفاً في 20 مباراة ضده، كما أن بريمن لم يفز على الفريق البافاري منذ 13 عاماً. وسجل الفريق البافاري 13 هدفاً في آخر 3 مباريات بعد خسارته أمام أينتراخت فرانكفورت الشهر الماضي. في المقابل، يستضيف لايبزيغ الثاني بفارق نقطتين عن بايرن المتصدر أينتراخت فرانكفورت الرابع في مباراة قوية، لا سيما أن الأخير يطمح إلى احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى المؤهلة إلى دوري الأبطال الموسم المقبل، وقد حقق الفوز في ست من المباريات التسع الأخيرة. ويغيب عن لايبزيغ ظهيره الأيسر الإسباني أنخيليو بداعي الإصابة. ويستطيع لايبزيغ التركيز على المسابقتين المحليتين بعد خروجه من دوري أبطال أوروبا بخسارته ذهاباً وإياباً أمام ليفربول الإنجليزي بنتيجة واحدة صفر – 2، علماً بأنه بلغ نصف نهائي كأس ألمانيا أيضاً.

ويستضيف بوروسيا دورتموند هرتا برلين اليوم. ويتذكر هرتا برلين مهاجم دورتموند النرويجي المتألق إرلينغ هالاند جيداً، لأنه دك شباكه برباعية رائعة في مدى 33 دقيقة عندما التقى الفريقان ذهاباً في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي (5 - 2). وتابع هالاند تألقه هذا الموسم ورفع رصيده منتصف الأسبوع إلى 20 هدفاً في 14 مباراة فقط في دوري أبطال أوروبا، وبات أسرع لاعب يسجل هذا العدد من الأهداف مقارنة بعدد المباريات.

وأشاد به المدير الرياضي لهرتا برلين أرنه فراديريخ بقوله «إنه ظاهرة»، مشيراً إلى أن مهمة فريقه في احتواء خطورة هالاند ستكون «تحدياً كبيراً». وأضاف أنه «يجسد المهاجم المثالي لأنه يملك البنية الجسدية، والسرعة وإنهاء الهجمات». وسجل هالاند 19 هدفاً هذا الموسم في الدوري المحلي، بينها ثنائية في الدقائق التسع الأولى ضد بايرن ميونيخ الأسبوع الماضي، قبل أن يخسر فريقه 2 - 4. ويغيب عن دورتموند الثنائي الإنجليزي جايدون سانشو والمدافع مانويل أكانجي بداعي الإصابة.

برشلونة «الجريح» أوروبياً في نزهة أمام متذيل الدوري الإسباني... والريال يستضيف ألتشي

أتلتيكو يتطلع لمواصلة انتصاراته مع ظهور اللقب في الأفق

أتلتيكو تخطى أتلتيك بلباو الأربعاء ليعزز صدارته للدوري الإسباني (أ.ب)

مدريد: «الشرق الأوسط»

يأمل أتلتيكو مدريد «اللاهث» خلف لقبه الأول في الدوري الإسباني منذ عام 2014 في أن يتابع سلسلة انتصاراته عندما يحل ضيفاً على خيتافي اليوم، فيما يسعى برشلونة «الجريح» أوروبياً، وريال مدريد، لمواصلة ضغطهما عندما يستضيف الأول هويسكا الأخير، الاثنين، والثاني ألتشي اليوم ضمن المرحلة 27.

وخرج أتلتيكو من «مصيدة» أتلتيك بلباو فائزاً 2 - 1 في مباراته المؤجلة من المرحلة 18، الأربعاء، ليعزز صدارته مع 62 نقطة ويتقدم بفارق 6 نقاط عن وصيفه برشلونة (56) و8 عن «جاره» اللدود ريال (54). يدين أتلتيكو بفوزه الـ19 هذا الموسم والثاني في مبارياته الثلاث الأخيرة بعد انتهاء «ديربي» العاصمة أمام ريال بالتعادل 1 – 1 إلى لاعبه ماركوس يورنتي صاحب هدف التعادل قبل ثوان من نهاية الشوط الأول، فيما أطلق زميله المهاجم الأوروغوياني لويس سواريز «رصاصة الرحمة» من ركلة جزاء مع بداية الثاني، معززاً مركزه الثاني في ترتيب الهدافين مع 18 في 23 مباراة.

أطلق يورنتي مسيرته أوروبياً في الموسم الماضي بهدفيه في مرمى ليفربول في مسابقة دوري أبطال أوروبا مع تمريرة حاسمة لألفارو موراتا، وقاد فريقه للفوز 3 - 2 في «أنفيلد». بعد 12 شهراً، سجل يورنتي 9 أهداف ومرر 8 كرات حاسمة في «لا ليغا» ليساهم في 17 هدفاً، ولا يتقدم عليه سوى قائد برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي وزميله سواريز ومهاجم مدريد الفرنسي كريم بنزيمة.

يُعد يورنتي القوة الدافعة لأتلتيكو هذا الموسم بفضل نشاطه وحيويته ونكران الذات وتمركزه ودقته، في أفضل شهادة لفلسفة المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني والعمل الجماعي للفريق. كال سيميوني المديح للاعبه هذا الأسبوع وقال «لمدة عام كان ماركوس مثالاً للجهد المبذول»، مضيفاً: «وصل إلى النادي، لم يكن ضمن التشكيلة الأساسية للفريق، ولا حتى على مقاعد البدلاء، ولكنه ظل يتمرن ويبذل الجهد للوصول إلى حيث ما أراد، وقد تمكن من القيام بذلك».

وبالفعل «حارب» يورنتي لسنوات، تحديداً منذ انضمامه إلى أكاديمية ريال في سن 13 عاماً، وحلمه باللعب للفريق الأول، غير أن الفرص والثقة وقفت ضد طموحاته. وبعد عام على سبيل الإعارة مع ألافيس، عاد إلى ريال ليغادره سريعاً في 2019 إلى أتلتيكو مقابل 40 مليون يورو. حينها بدا المبلغ مرتفعاً للاعب وسط يُصارع لخوض المباريات، ولكن بعد عامين صقل أتلتيكو أحد أخطر المهاجمين في أوروبا، وفي سن 26 عاماً يبدو يورنتي على أهبة الاستعداد لارتداء قميص منتخب بلاده في كأس أوروبا الصيف المقبل.

الواعد يورنتي يُعتبر القوة الدافعة لأتلتيكو هذا الموسم (رويترز)

قرب الفوز على بلباو رجال سيميوني من حلم الفوز باللقب ومنحهم جرعة من الثقة إضافية للمواجهة أمام خيتافي، تُعتبر على الورق سهلة، خصوصاً أن أتلتيكو يتسلح بأفضل خط دفاع في الدوري، حيث لم تهتز شباكه سوى 18 مرة في 26 مباراة، وبثاني أفضل خط هجوم مع 50 هدفاً خلف برشلونة (57).

يستقبل برشلونة الثاني هويسكا واضعاً نصب عينه النقاط الثلاث لتضييق الخناق على أتلتيكو وتضميد جراحه الأوروبية عقب خروجه من مسابقة دوري الأبطال بتعادله مع مضيفه باريس سان جيرمان الفرنسي 1 - 1 في إياب دور الستة عشر. وقدم النادي الكاتالوني أداءً رائعاً أمام الفريق الباريسي، الأربعاء، لكنه لم يكن كافياً لتعويض الخسارة المذلة على أرضه 1 - 4 ذهاباً.

واستعاد برشلونة أنفاسه في الأسابيع الأخيرة، بداية مع إعادة انتخاب خوان لابورتا رئيساً الأحد، وثم مع الإرادة التي أظهرها في العاصمة الباريسية وقبلها «ريمونتادا» أمام إشبيلية في نصف نهائي الكأس المحلية، حيث قلب تأخره صفر - 2 ذهاباً إلى فوز بثلاثية نظيفة إياباً وتأهل إلى المباراة النهائية. وأجمعت الصحف الكاتالونية على أن خروج برشلونة من دوري الأبطال كان «بشرف!»، وأن «مباراة الأربعاء صبت في مصلحة غسل صورة برشلونة واستعادة الكرامة التي فقدت خلال الإذلال القاري المتكرر...». في المقابل، يدرك هويسكا صعوبة مهمته أمام فريق لم يخسر في مبارياته الـ16 الأخيرة في الدوري وحقق خلالها 13 فوزاً مقابل 3 تعادلات، وتعود خسارته الأخيرة إلى المرحلة 12 عندما سقط أمام قاديش 2 - 1.

ويستضيف ريال مدريد الثالث منافسه ألتشي السابع عشر اليوم في استحقاقه المحلي الأخير قبل القاري أمام أتالانتا الإيطالي في إياب دور الـ16 بدوري الأبطال (1 - صفر ذهاباً). ويخوض الريال مباراته في الدوري وسط شائعات إمكانية عودة نجمه السابق رونالدو إلى صفوفه، حسب ما جاء في صحيفة «ماركا» وقناة «إل شيرينغيتو» اللتين أشارتا إلى محادثات محتملة بين وكيل أعمال «سي آر 7» خورخي منديش وأعضاء من مجلس إدارة النادي المدريدي.

غير أن أنظار مدريد تنصب نحو المستقبل وإمكانية التعاقد مع مهاجم سان جيرمان الفرنسي كيليان مبابي أو النرويجي إرلينغ هالاند مهاجم بوروسيا دورتموند الألماني.

ويتسلح الريال بسلسلة من 6 مباريات في الدوري لم يذق خلالها طعم الخسارة، حقق خلالها 4 انتصارات مقابل تعادلين. ورغم ذلك لم يعد لدى الريال ترف إهدار النقاط بعد تعادله مرتين في مباراتيه الأخيرتين أمام ريال سوسييداد وأتلتيكو بالنتيجة ذاتها 1 - 1، في رغبته للعودة إلى سكة الانتصارات. ويأمل رجال المدرب الفرنسي زين الدين زيدان في انتكاسة من أتلتيكو أو برشلونة لتضييق الخناق عليهما.

نجم مانشستر سيتي يتحدث عن إصابات خطيرة تعرض لها وكيف فكّر في الاعتزال

غوندوغان: عودتي للعب كانت لحظة خاصة وكأني ولدت من جديد

لندن: دونالد ماكراي

يعيش النجم الألماني إلكاي غوندوغان بمفرده في مدينة مانشستر، وخلال العام الماضي الغريب كانت هناك أوقات شعر فيها بالحنين إلى أشخاص آخرين. وباستثناء رحلة عابرة إلى تركيا في أغسطس (آب) الماضي لزيارة عائلته، لم ير غوندوغان الأشخاص الذين يحبهم لمدة أكثر من عام. بل لقد مضى وقت أطول من ذلك منذ أن تمكن من رؤية أقرب أصدقائه في ألمانيا. وهكذا، عندما لم يكن يتدرب أو يسافر من وإلى المباريات أو يستمتع بممارسة كرة القدم مع نادي مانشستر سيتي، فإن غوندوغان غالباً ما يكون وحيداً.

وفي الوقت نفسه، يقدم لاعب خط الوسط البالغ من العمر 30 عاماً أفضل أداء في مسيرته الكروية على الإطلاق، حيث سجل 12 هدفاً في 23 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز. والأهم من ذلك، أنه قاد مانشستر سيتي لتحقيق رقم قياسي بالفوز المتتالي في 21 مباراة قبل الهزيمة أمام مانشستر يونايتد. وأظهر مانشستر سيتي أن هزيمته في قمة المدينة كانت مجرد عثرة بسيطة بعد فوزه على ساوثهامبتون 5 - 2 الأربعاء. وهي المباراة التي أحرز فيها غوندوغان الهدف الثالث، إضافة إلى هدفين لكل من كيفن دي بروين ورياض محرز.

يقول غوندوغان عن الرقم القياسي «إنه أمر رائع واستثنائي، خاصة في ظل الصعوبات التي يفرضها الموسم الحالي. ربما لم يكن هذا الأمر متوقعاً، بالنسبة لنا أيضاً؛ لأنني أتذكر أننا كنا نعاني في بداية الموسم». ويعلق غوندوغان على الخسارة أمام ليستر سيتي بخمسة أهداف مقابل هدفين، والخسارة أمام توتنهام بهدفين دون رد - واللتين كانتا الخسارتين الوحيدتين للفريق قبل الهزيمة أمام مانشستر يونايتد، قائلاً «لقد استفدنا وتعلمنا الدرس مما حدث في هاتين المباراتين.

لقد تعامل مديرنا الفني مع الأمر بطريقة صحيحة؛ لأنه غيّر طريقة اللعب بما يتناسب مع إمكاناتنا، ونسير الآن بشكل رائع. لا تتحقق هذه النتائج بشكل تلقائي، لكنها تتحقق بفضل التفكير بطريقة صحيحة، وقد فعلنا ذلك على مدار أكثر من شهرين (منذ التعادل في مباراتين متتاليتين ضد مانشستر يونايتد ووست بروميتش ألبيون في منتصف ديسمبر/كانون الأول). إنه إنجاز رائع».

ويضيف «أعتقد أيضاً أن هذا الموسم يضع علينا مسؤولية أكبر من أي وقت مضى. نعلم جميعاً الوضع الصعب الذي يمر به العالم بأكمله، فالجميع يعاني. لكننا محظوظون كلاعبين، فما زلنا قادرين على العمل، ولا نجلس مثل الآخرين طوال اليوم في المنزل وننتظر أوقاتاً أفضل. ما زلت قادراً على إضفاء البهجة على حياة الناس، وأدرك ذلك الأمر من تعليقات زملائي في ألمانيا، والذين يقولون لي دائماً إن كرة القدم في الوقت الحالي هي الشيء الوحيد الذي يمنحهم شعوراً طبيعياً في حياتهم».

وعندما سئل عما إذا كان الوباء قد غيّره، رد غوندوغان قائلاً «لقد جعلني أقدّر ما لدي، بكل تأكيد، كما أكد لي أن أهم شيء في الحياة هو العائلة والأصدقاء، والأشخاص المقربون حقاً من قلوبنا. وبالتالي، فإن الابتعاد عن هؤلاء الأشخاص هو أصعب شيء تسبب فيه هذا الوباء بالنسبة لي. هذا لا يعني أنني لم أكن أعرف كل هذا من قبل، لكن ربما كان من الجيد تذكر ما هو الأكثر أهمية بالنسبة لنا. يؤثر هذا على الكثير من الناس - حتى أولئك الذين يعيشون بالقرب من عائلاتهم. أنا لا أعرف ما هو الأسوأ، هل هو وجودهم بعيداً جداً وعدم القدرة على رؤيتهم، أم وجودهم قريبين جداً، لكنهم منفصلون عنا!».

ويضيف «لقد كنت محظوظاً لأنني زرت والدي في تركيا في أغسطس مع أخي وزوجته وابنة أخي الصغيرة التي ولدت العام الماضي. لقد شعرت وكأننا قمنا بلمّ شمل العائلة، لكن لدي أيضاً الكثير من أفراد العائلة في ألمانيا، وأجدادي يعيشون في تركيا، ولم أتمكن من رؤيتهم منذ أكثر من عام». لكن على الأقل كان الفوز في المباريات يخفف من حدة هذه الضغوط على غوندوغان، الذي يقول «أتفق معك على أن الفوز في المباريات يجعل الأمر أسهل، لكنه لا يزال صعباً للغاية. كان لدينا الكثير من الإصابات، لكننا تغلبنا على هذه الصعوبات بطريقة مذهلة. والآن، نحن فخورون بتحقيق هذا العدد الكبير من الانتصارات المتتالية. لكن يجب أن ندرك أن كل هذا لا يعني شيئاً في نهاية المطاف إذا لم نفز بالبطولات والألقاب».

ويعيدني غوندوغان إلى ما قبل بداية سلسلة الانتصارات، عندما التقى سيتي ومانشستر يونايتد في 12 ديسمبر (كانون الأول)، وانتهت المباراة بالتعادل السلبي وتراجع مانشستر سيتي آنذاك إلى المركز التاسع، بفارق خمس نقاط عن توتنهام. وبعد ثلاثة أيام، لعب مانشستر سيتي أمام ووست بروميتش ألبيون الذي كان يتذيل جدول الترتيب وكان على وشك إقالة مديره الفني، سلافين بيليتش، وانتهت المباراة بالتعادل

غوندوغان بعد هزه شباك ليفربول على ملعب «انفيلد» في فبراير الماضي (رويترز)

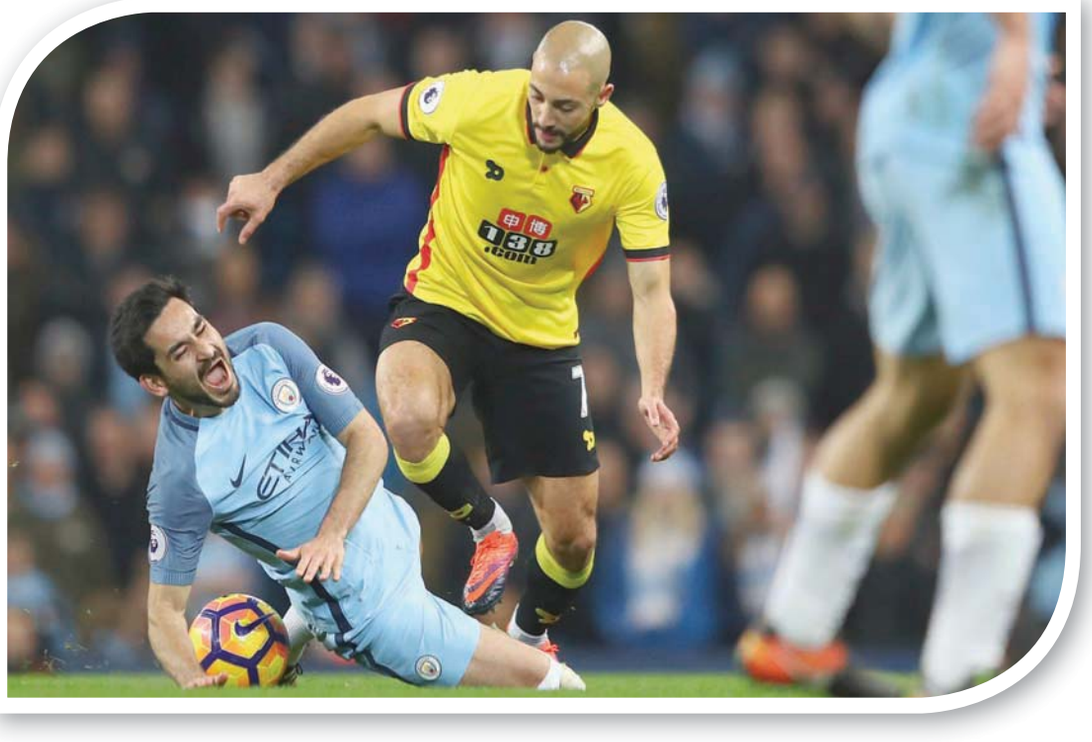
غوندوغان تجاوز آثار الإصابات اللعينة واستأنف مسيرته من جديد (غيتي)

غوندوغان وغواردیولا خلال حصة تدريبية عام 2016 (رويترز)

مانشستر سيتي يتعادل مع ووست بروميتش على ملعبه... المباراة التي غيّرت مسيرة سيتي (غيتي)

غوندوغان عانى الكثير من المحن والصعوبات في حياته... وهذا هو سبب اهتمامه كثيراً بالمشاكل الإنسانية

عندما التقى سيتي ومانشستر يونايتد في 12 ديسمبر (كانون الأول)، وانتهت المباراة بالتعادل السلبي وتراجع مانشستر سيتي آنذاك إلى المركز التاسع، بفارق خمس نقاط عن توتنهام. وبعد ثلاثة أيام، لعب مانشستر سيتي أمام ووست بروميتش ألبيون الذي كان يتذيل جدول الترتيب وكان على وشك إقالة مديره الفني، سلافين بيليتش، وانتهت المباراة بالتعادل

غوندوغان بعد افتتاحه «الخماسية الانتقامية» على ملعب ووست بروميتش (إ.ب.أ)

يكون لدينا زيادة عددية في هذه المنطقة بالشكل الذي يعطينا ميزة أمام المنافسين. لقد استغرق الأمر بعض الوقت حتى فهم الجميع ما يريده المدير الفني منا، لكننا نشعر الآن أننا إذا لعبنا بشكل جيد فسنحقق النتائج التي نريدها. أنا مقتنع تماماً بأن كل الفضل يعود إلى غواردیولا».

لقد افتقد مانشستر سيتي لخدمات قلبي الهجوم سيرخيو أغويرو وغابرييل جيسوس لفترات طويلة، لكن غواردیولا نجح بذكائه الكروي في تحويل هذا النقص العددي إلى ميزة تصب في مصلحة الفريق، حيث شجع لاعبيه القادرين على اللعب في أكثر من مركز، مثل كانسيلو وغوندوغان، على القيام بأدوار هجومية أكبر. لكن هل كان هذا يجعل غوندوغان يشعر بغرابة الأمر أحياناً عندما كان يرى كانسيلو يظهر فجأة بجانبه في خط الوسط؟ يقول اللاعب الألماني عن ذلك «لا، ليس الأمر كذلك؛ لأن جواو كانسيلو لديه مهارات كبيرة ويجيد الاحتفاظ بالكرة، وتمرير الكرة إلى اللاعب المتواجد في المكان المناسب في المساحة المناسبة؛ لذلك لم يفاجئني أنه يقوم بعمل رائع في هذا المركز المختلف. جواو سريع جدا، وهو الأمر الذي يساعده على العودة إلى مركزه الأصلي كظهير مرة أخرى، وهو الأمر الذي يساعدنا على تعزيز خط الدفاع أيضاً».

وخلال الأسابيع الستة الأولى من العام، كانت الأهداف التسعة التي سجلها غوندوغان تعني أنه هز الشباك في تلك الفترة أكثر من أي لاعب آخر في الدوريات الخمس الكبرى في أوروبا - وهو أمر رائع بالنسبة للاعب يلعب في خط الوسط. فهل يعود السبب في ذلك إلى أن غواردیولا كان يلعب من دون مهاجم صريح؟ يقول غوندوغان «إنه مزيج من اللعب في هذا المركز والعودة إلى مركزي الأصلي. وربما يسمح لي ذلك بالانطلاق في منطقة جزاء الفرق المنافسة أو محاولة التواجد في المكان المناسب في الوقت المناسب. الأمر كله يتعلق بالتدريب القوي للغاية، وهو الأمر الذي يمكنك من الوصول إلى مستوى معين. وعندما تكرر هذا الأمر في كل مباراة، فإن هذا يساعدك على إحراز الأهداف».

إن الطريقة التي يستطيع بها غوندوغان الاحتفاظ بالكرة ثم تمريرها بسرعة في الوقت المناسب تزيد من سرعة ووتيرة اللعب بالنسبة لمانشستر سيتي، وهي الصفات التي يفضلها غواردیولا في لاعبي فريقه دائماً. وعلاوة على ذلك، فإن غوندوغان يركض بالكرة برؤية ثاقبة ودقة شديدة، وهو ما يساعد فريقه على اختراق دفاعات المنافسين. ومن المؤكد أن هذه القدرات والإمكانات تجعل غوندوغان لاعباً مثالياً في طريقة لعب غواردیولا.

يقول غوندوغان «سوف أعتبر هذه مجاملة؛ لأنني عندما كنت ألعب بقميص بوروسيا دورتموند أجد صعوبة كبيرة ضد برشلونة وبايرن ميونيخ عندما كان يتولى تدريبهما غواردیولا. لقد كانت تلك الفرق تلعب دائماً بخطة رائعة بقيادة غواردیولا، وهو ما كان يصعب الأمور كثيراً على أي فريق منافس داخل الملعب. لذلك؛ كان من الواضح دائماً أنه إذا أتيحت لي الفرصة للعمل معه، فسوف أغتنم تلك الفرصة على الفور. أنا أتعلم منه دائماً، وخير مثال على ذلك ما يحدث خلال الموسم الحالي. خلال مسيرتي الكروية بالكامل، كان الحد الأقصى لعدد الأهداف التي أسجلها في موسم واحد هو خمسة أو ستة أهداف، لكنني خلال الموسم الحالي سجلت بالفعل 12 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز (بالإضافة إلى هدفين آخرين في دوري أبطال أوروبا). لقد ساعدني على أن أفعل أكثر بكثير مما كنت أتوقع».

وكان غوندوغان أول لاعب يتعاقد معه غواردیولا لمانشستر سيتي في يونيو (حزيران) 2016. لقد بكى غوندوغان على كتف غواردیولا عندما علم أنه أصيب بقطع في الرباط الصليبي الأمامي في ديسمبر (كانون الأول) 2016. لقد غاب عن الملاعب لمدة 276 يوماً، لكنه تعرض لإصابة أكثر خطورة في الظهر، أبعدته عن المشاركة مع منتخب ألمانيا في كأس العالم 2014 عندما حصل منتخب بلاده على اللقب.

يقول غوندوغان عن ذلك «كانت هذه الإصابة بالتأكيد أسوأ من الإصابة التي تعرضت لها في الركبة. لقد غبت عن الملاعب لمدة 14 شهراً، لكن الجزء الأسوأ في الأمر كان يتمثل في أنه لم يكن أحد يعرف حقاً نوع الإصابة التي تعرضت لها. لقد ذهبت إلى جراح وكان يريد وضع مسمار كبير في ظهري، وهو الأمر الذي كان يعني أنني لن أكون قادراً على ممارسة كرة القدم على هذا المستوى مرة أخرى. لذلك؛ كنت أشعر بالخوف من إمكانية عدم اللعب مرة أخرى، وأنا ممتن حقاً لأنني وجدت الجراح المناسب. بالطبع لا يزال يتعين عليّ التعامل مع الأمور المتعلقة بهذه الإصابة حتى الآن، لكنني أشعر بأنني بحالة جيدة». ويضيف غوندوغان «عودتي للعب من جديد كانت لحظة خاصة وكأنني ولدت من جديد بعدما فكرت بالفعل في الاعتزال».

لقد عانى غوندوغان من الكثير من المحن والصعوبات في حياته، وهذا هو السبب في أنه يهتم كثيراً بالمشاكل التي يعاني منها المجتمع. وخلال الوباء، قاد غوندوغان أو ساهم في الخطط التي تساعد المرضات في ألمانيا والشركات المحلية في مانشستر، كما يعمل أيضاً في برامج اللاجئين ويساعد الأشخاص في مراكز الرعاية. يقول غوندوغان عن ذلك «عندما ظهر هذا الوباء فجأة، أدركت أنني لست في وضع محفوف بالمخاطر، فأنا أحصل على الطعام الجيد كل يوم ومستمر في عملي وأتواصل مع عائلتي عبر مكالمات الفيديو. لكن هناك أشخاص في أوضاع أسوأ بكثير، وبالتالي شعرت بواجبي لتقديم المساعدة للمحتاجين، سواء في ألمانيا أو هنا».

ويضيف «لقد ألهمني لاري نانس، لاعب فريق كليفلاند كافالييرز الذي ينافس في الدوري الأميركي للسلة للمحترفين، وكل ما يفعله مع مؤسسته الخيرية. لقد التقيت به منذ ثلاث سنوات عندما جاء لمشاهدة إحدى مباريات مانشستر سيتي، وسمعت عن جميع مشروعاته لمساعدة الناس في كليفلاند. ورأيت أنه من الرائع أن أقوم بالشيء نفسه في مانشستر. لقد جمعنا ما يكفي من المال، وفي الأيام القليلة المقبلة سنعلن عن المكان الذي ستذهب إليه. إنها فرصة للتركيز على الجوانب الإيجابية في الوقت الحالي في ظل تفشي هذا الوباء. كما أن هذا يجعل الكثيرين منا يشعرون بمسؤولية أكبر لفعل شيء عظيم».

ولو كان مانشستر سيتي قد فاز على مانشستر يونايتد لوصل إلى الانتصار الثاني والعشرين على التوالي، وعادل رقم ريال مدريد الذي فاز بـ22 مباراة على التوالي في عام 2014. وفيما يتعلق بهذه الأرقام القياسية، فقد فاز بايرن ميونيخ في 23 مباراة متتالية العام الماضي، في حين فاز أياكس في 25 مباراة متتالية في عام 1995، و26 مباراة متتالية في موسم 1971 - 1972.

وعندما سُئل غوندوغان عما إذا كان على علم بهذه الأرقام القياسية، رد قائلاً «نعم». يذكر أن جميع هذه الأرقام القياسية الأربعة كانت في مواسم حقق فيها الفريق الذي سجل هذه الأرقام القياسية الفوز بلقب الدوري الأوروبي أو دوري أبطال أوروبا. ومن المرجح أن ينجح مانشستر سيتي في الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز مرة أخرى هذا الموسم، لكن الفريق عانى من خيبة أمل كبيرة في البطولات الأوروبية خلال المواسم الماضية، وخسر بشكل مفاجئ أمام توتنهام وليون خلال العامين الماضيين. فهل هناك عقبة نفسية يجب على الفريق التغلب عليها في دوري أبطال أوروبا؟

يقول غوندوغان «لا يمكنني أن أقول ذلك، ولكن كل ما في الأمر أننا ارتكبنا بعض الأخطاء وعانينا بسببها، لكن لدينا فرصة جديدة هذا العام. سنحاول تقديم أفضل ما لدينا، لكنه وقت صعب ومليء بالتحديات بالنسبة لنا كبشر نتعامل مع هذا الوباء. لذلك؛ ليس لدي أي فكرة عن طبيعة الأسابيع المقبلة. وآمل فقط أن نتمكن جميعا في أقرب وقت ممكن من العودة إلى حياتنا الطبيعية والتواصل فيما بيننا مرة أخرى».

أكدت الممثلة السورية سوزان نجم الدين تطلعها إلى تقديم فيلم عالمي يناقش الحالة الإنسانية في بلادها، وقالت في حوارها مع «الشرق الأوسط» إنها تفضل لعب الأدوار الصعبة والمركبة لتقدمها بطريقة سهلة، وأوضحت أن رحيل المخرج السوري حاتم علي الذي شاركته في أعمال تلفزيونية عدة، يعد خسارة كبيرة للدراما العربية والسورية بعد تركه بصمة مميزة في صنع الأعمال التاريخية، وكشفت أنها سوف تستقر في القاهرة أكثر خلال الفترة المقبلة، بعد سفرها وتنقلها المستمر بين القاهرة ودبي ودمشق لإدارة أعمالها، مشيرة إلى أنها تحمست للمشاركة في بطولة الفيلم الكوميدي المصري «تماسيح النيل» الذي بدأت تصويره قبل أيام بمدينة الأقصر (جنوب مصر) بسبب الأبطال المشاركين فيه وتميز قصته. ولفتت نجم الدين إلى أن تجسيدها لدور الأم أكثر من مرة غير مرتبط بكونها أماً لـ4 أبناء، إذ إنها لعبت دور الأم في وقت مبكر من مشوارها الفني حتى قبل أن تصبح أماً... وإلى نص الحوار.

قالت لـ الشرق الأوسط إنها تعشق تجسيد الأدوار الصعبة

سوزان نجم الدين: أحلم بتقديم فيلم عالمي عن سوريا

حوار في

القاهرة: انتصار دردير

● في البداية... أسرت قلوب متابعيك بعد بكائك لدى استقبال أبنائك في مطار القاهرة... ما تعليقك؟

اللحظات التي وصل فيها أولادي لمطار القاهرة كانت مثل الحلم فلم أكن أصدق أنني أراهم بعد كل هذه السنوات من الغياب لظروف كثيرة، كان إحساساً يفوق الوصف، ولم أتمالك نفسي، وكان شعوري خليطاً بين الحزن والفرح، لكن الفرح كان أكبر بالتأكيد.

● وهل تقديمك لدور الأم أكثر من مرة، كانت له علاقة بأن لديك 4 أبناء؟

لا علاقة بين الاثنين على الإطلاق، فأنا لعبت دور الأم منذ بداياتي، حتى قبل أن أصبح أماً، المهم أن يكون الدور صعباً، ومركباً، أو من نوعية السهل الممتنع، ويطرح قضية مهمة ومؤثرة بالمجتمع، هذا هو ما أتطلع إليه دوماً في كل عمل فني أقدمه، فمعظم الأعمال التي قدمتها طرحت قضايا إنسانية تمس مشكلات حقيقية في المجتمع، وكممثلة أحب تجسيد كل الأدوار وكل الأعمار، وليست عندي مشكلة في دور كبير أو صغير، الحمد لله أحافظ على نفسي بطريقة تجعلني أستطيع تأدية مختلف الأدوار.

● ولماذا تحمست للمشاركة في الفيلم المصري «تماسيح النيل»؟

تحمست للمشاركة فيه لأسباب عدة، من بينها فريق العمل المهم، وهم المخرج سامح عبد العزيز، وأبطاله الفنان خالد الصاوي، ونجوم الكوميديا بيومي فؤاد، ومصطفى خاطر، وحمدي الميرغني، ووينزو، ومحمد ثروت، وهنادي مهنا، وبدرية طلبة، كما أن الدور الذي أقدمه جيد وناعم، فهو عمل كوميدي أؤدي فيه شخصية رومانسية، ويحقق لي حضوراً مهضوماً مع هذه المجموعة، فأحببت الفكرة ولم أتردد في قبول العمل.

● أنت في حالة سفر وترحال دائم بين الإمارات والقاهرة وسوريا، لماذا؟

هذا صحيح، أنا أتنقل بينهم حسب العمل، لكن في الفترة المقبلة سيكون استقراري الأكبر في مصر، فأنا لدي شركة ميديا واستراتيجيات وإنتاج في دبي، وفي الوقت نفسه، أدرس عملاً فنياً عرض على بها، وفي مصر استقررت على مسلسل، سنبدأ التحضير له بعد شهر رمضان، ورغم ذلك فإن بلدي سوريا لا تغيب عني، فأنا لا أبتعد عنها أكثر من شهر، وأتواصل مع أهلي بشكل دائم، وآخر عمل قدمته بسوريا كان مسلسل «شوق» منذ 3 سنوات، وفزت من خلاله بجوائز عدة، بالإضافة إلى فيلم «روز» الذي حصلت عن دوري به على جائزة أفضل ممثلة عربية بمهرجان الإسكندرية السينمائي، وجسدت من خلاله شخصية «روز» المرأة السورية التي تم اختطافها من قبل «داعش»، وتعبر عن جزء مما جرى في سوريا، فأنا أحلم بتقديم فيلم سينمائي عالمي يعبر عن الحالة الإنسانية في سوريا، لكن يد واحدة لا تصفق، لا بد من توزيع ومشاركة بالإنتاج.

لقاء أولادي بعد سنوات الغياب كان مؤثراً جداً

● وما نوعية الأدوار التي تفضلين تقديمها؟

أحب الأدوار الصعبة، التي ترتبط بالأداء السهل، وقد قال عني الأستاذ الكبير زيناتي قدسية، وهو من أهم نجوم الدراما والمسرح في سوريا: «سوزان تغرب المألوف، وتؤلف الغريب»، وقد شرفني بهذا الرأي، فالأدوار الصعبة تبرز إمكاناتي كممثلة، وتستخرج سوزانات أخرى مني لا أعرفها، وأحب الأداء السهل الممتنع، وإذا استعرضنا أي دور قدمته لا بد أن تكون له خصوصية، وأحس أنه قريب مني، ويشبهني ويكون صعباً، لكنني أسهله بفهمه، وأستعد له كثيراً حتى يخرج الأداء بشكل طبيعي، مثلاً دوري في مسلسل «امرأة من رماد» كان من أصعب الشخصيات، والمشهد الواحد فيه تحول بين الفرح والحزن، والبسمة والقهر، والسخرية والانفصام، وأنا إنسانة مسؤولة، لا أمزح في الفن، بل أقدم شيئاً للتاريخ، أكيد بدايته تكون صعبة، لكن نهايته بعد الدراسة والتحضير العميق تصل للناس بطريقة سهلة.

رفضت البطولة المطلقة في أعمال غير مكتملة فنياً

● ولماذا تشاركين في السينما المصرية على فترات متباعدة؟

أعمالي المصرية ظلت متباعدة، لأنني لا أقبل مجرد الوجود، وقد عرضت علي بطولات مطلقة، ولكن لأعمال غير متكاملة العناصر الفنية، فاعتذرت عنها، ولي حسابات كثيرة في قبول أعمالي، وأرى أن المشاركة كضيفة شرف في عمل ثقيل، أفضل من بطولة تحسب عليّ، وتكون أقل من المستوى الذي حددته لنفسي، وتجربتي في فيلم «قط وفار» كانت جيدة، وكان أول فيلم بمصر أقبله، لأنه كان متكاملاً في عناصره الفنية، بداية من مؤلفه الكاتب الراحل وحيد حامد، والمخرج المتميز تامر محسن، والنجم الكبير محمود حميدة، وسوسن بدر، وشعرت أنه إضافة لي.

● وما تقييمك للمسلسلات التي قدمتها برفقة المخرج الراحل حاتم علي؟

هذه المسلسلات كانت من أهم الأعمال في مسيرتي الفنية، وتركت بصمة كبيرة في تاريخ الدراما السورية والعربية، وكنت أحب العمل مع حاتم علي كثيراً، لأنه يعرف ما يريده تماماً، لا يضيع ثانية واحدة أثناء التصوير... مخرج قائد وديكتاتور بالمعنى الإيجابي، طريقته بالعمل مختلفة ومنجزة، أذكر أنه أثناء تصوير مسلسل «الفاروق» كانت لدينا مشاهد كثيرة صعبة، وكلها في نفس موقع التصوير، فكان يجمع مثلاً زوايا المشاهد كلها ويأخذها مرة واحدة، لأن الإضاءة الكثيرة تأخذ وقتاً، وننتهي من زاوية المشاهد، ثم ينقلون الكاميرا ليأخذوا زوايا أخرى لكل المشاهد، طبعاً الصعوبة هنا على الممثل لا بد أن يكون مركزاً تماماً، وأن يحفظ دوره جيداً، وبشكل عام لم يكن حاتم يعيد اللقطة مرتين، بل يأخذها من أول مرة، هناك بعض المخرجين يعذبون الممثل، يأخذون اللقطة 20 مرة ويختارون من بينها أثناء المونتاج، لكن علي كان تركيزه جيداً، رحيله بلا شك خسارة كبيرة لنا وللدراما السورية ولعائلته وللوطن العربي كله، لكن الموت علينا حق.

● أنت مشغولة دائماً بإدارة بعض الأعمال بجانب عملك الفني، كيف تقيمين ذلك؟

أنا بالفعل سيدة أعمال، ولدي عملي في سوريا، كانت لدي شركة إنتاج ومكتب هندسي ونادٍ رياضي وجمعيات خيرية، وبسبب الحرب تأخرت خطواتي، أنتجت مسلسل «الهاربة» وكثيراً من الأغاني والأعمال الإنسانية، ولديّ طموح كبير لإعادة تأسيس هذه الأشياء مجدداً في مصر والإمارات، كنت أتمنى أن يكون بسوريا، لكن الوضع عندنا للأسف صعب جداً في الوقت الراهن.

سوزان نجم الدين في لقطة جماعية مع فريق عمل فيلم «تماسيح النيل»

الفنانة السورية سوزان نجم الدين

يعتبر عام 2020 من الأصعب في صناعة الدراما

سامر برقاوي: عندي شغف باكتشاف النجوم

بيروت: فيفيان حداد

قال المخرج السوري سامر برقاوي إن عام 2020 كان من أصعب السنوات على صناعة الدراما. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «نأمل أن يحمل عام 2021 الحل، فتخف الصعوبات التي واجهناها في زمن الوباء والتباعد الاجتماعي. فعلى قدر للصناعة التلفزيونية بشكل عام، كان هناك في المقابل صعوبات حقيقية، تمثلت في الحركة وفي الخيارات وفي التنفيذ بشكل عام».

وعن مدى إسهام هذه الحالة الاستثنائية في تكثيف أعمال الدراما وتوليدها قاعدة متابعين أكبر لها في فترة الحجر المنزلي يقول: «هذه الحالة سادت الكرة الأرضية بمجملها، وكذلك تأثرت بها صناعات ونشاطات تجارية عديدة. فأخذها البعد الاجتماعي إلى أفق وبعد مختلفين، يصب في قالب فني مغاير، يجوز أيضاً على السينما والمسرح وفنون غيرها. من هنا لمسنا أعباء أخرى، إذ لم تعد هذه الصناعة مجرد وسيلة ترفيه، بل صارت تهدف أيضاً إلى إيصال المعلومة في محتوى جيد. هذا الأمر استحدث معادلات جديدة لم تكن موجودة بكثرة في الصناعات الفنية التلفزيونية».

وعما إذا ارتفاع نسبة متابعة المنصات الإلكترونية ولّد تراجعاً في المقابل لمتابعي الشاشات الصغيرة يقول: «كنا نتوقع هذا السيناريو، ولكن ليس بهذه السرعة. كنا مهيئين لهذه النقلة حتى إننا كنا أول من قدم منتجاً خاصا بمنصة (نتفلكس) حمل يومها عنوان (دولار) لعادل كرم وأمل بشوشة وإنتاج (الصباح إخوان). وكنا نعي محدودية الحلقات وشروط العرض، ولكن زمن الوباء سرع في حصولها».

وعما إذا الدراما العربية اليوم أصبحت قريبة بمستواها من تلك العالمية يقول: «نحن مطالبون بهذه الميزة والمشاهد العربي يتمنى متابعة منتج درامي عربي على هذا المستوى يرضي متطلباته. فعدم تقديم دراما بهذا بالمستوى قد يخسرنا هذا المشاهد. ولذلك نصب اهتمامنا اليوم بشكل أكبر على الموضوعات والجودة وتطور هذه الصناعة. ونحاول بذلك مواكبة الصناعات العالمية، لا سيما أن لدينا المقومات اللازمة. هذه المقومات ترتكز على تعريف المشاهد غير العربي على خصوصيات مجتمعاتنا، فهو لا ينتظر منا أن ننافسه في أعمال تشبهه بل تشبهنا. ولذلك يجب أن نحرص على هذه المعادلة في إنتاجاتنا».

وعما إذا سيحضر زمن الوباء في موضوعات الدراما قريبا يرد: «حتى الآن استطعنا تجاوزه وعدم ذكره، لا من بعيد ولا من قريب. من الصعب أن يطل الممثل وهو يضع القناع على وجهه، فتغيب تعابير وجهه وملامحه. ولكن إذا ما طالت فترة الوباء، قد لا يعود في إمكاننا تجاهله. عندها يجب أن نقدم معالجات درامية تتعلق بخصوصية هذا الفيروس، وتأثيره على المجتمع وعلى جيل بأكمله عاشه».

سامر برقاوي الذي تابعه المشاهد العربي في أكثر من دراما سورية وأخرى مختلطة، لم يمر أي منها مرور الكرام على الشاشة. فكان دائماً يترك بصمته عليها المصبوغة بحرفية عالية وعين ثاقبة. فكما «بقعة ضوء» و«شبابيك» و«مطلوب رجال»، تابعه المشاهد بحماس في أعمال أخرى طبعت ذاكرته كـ«لو» و«تشيللو» و«نص يوم» و«الهيبة» في أجزائه الأربعة، إضافة إلى أحدثها «أنا» الذي يعرض عبر منصة «شاهد» الإلكترونية.

واستطاع في هذا الأخير أن يقدم منتجاً درامياً متجدداً بمحتواه وبأبطاله. وعما إذا وجد صعوبة في إخراج تيم حسن من شخصية جبل شيخ الجبل ليتحول إلى كرم، الرجل المتأقلم مع الحداثة يقول: «لقد رافقت تيم حسن في مشوار طويل بدءاً من أدواره في (لو) و(نص يوم) وصولاً إلى (الهيبة) في أجزائه الأربعة. قد تكون شخصية جبل هي الأصعب، ولكن تحول الممثل من شخصية إلى أخرى فكرة يستمتع فيها المخرج والممثل معاً، فتكون مغامرة بحد ذاتها. وعندما توضع الشخصية في إطارها الصحيح، ويجري التحضير لها كما هو مطلوب، تصبح رحلة فيها الكثير من الشغف والتحدي، وهو ما واجهناه تيم وأنا في مسلسل (أنا)».

تحاول الدراما العربية اليوم مواكبة أجيال الشباب بموضوعاتها وفي أسلوب تنفيذها. واستطاعت أعمال عرضت مؤخراً جذب هذه الشريحة. فهل تأخر صناع الدراما في استدراك ذلك؟ يوضح برقاوي في سياق حديثه: «محاولاتنا بدأناها منذ فترة وهي ليست حديثة. ولكن الوصول إلى جيل الشباب يلزمه الجهد. فصحيح أنه يحضر معنا جسدياً ولكنه يتجول ويسافر في عقله مع وسائل التواصل الاجتماعية والمنصات الإلكترونية. ليس من السهل إرضاؤه لأن الحواجز بالنسبة له تكسرت من زمان. وكي نستطيع إرضاءه علينا أن نفهمه جيداً ونتعرف إلى مشكلاته وهمومه عن كثب». تتحدث وكأن المخرج يجب أن يتمتع بخلفية علمية شبيهة بالطبيب النفسي.

يرد سامر برقاوي: «قد يكون هناك تقاطع إلى حد ما بين المخرج والطبيب من حيث تشخيص الحالة. فالاثنان يستطيعان تقديم العلاج المناسب عندما ينجحان في تشخيص الحالة التي يعاني منها الشخص. فإن يتفهم المخرج حاجات شخصية معينة وتفاصيلها يكون في ذلك يمارس عملا يقارب العلم».

ينجح سامر برقاوي في ترك الانطباع الإيجابي المطلوب لدى مشاهد أعماله الدرامية. فتاريخه طويل في عالم الإخراج وأحرز خطوات مهمة. اليوم أصبح المتفرج يعرف مسبقاً العمل الذي يوقعه برقاوي ومنذ اللحظة الأولى. فمهاراته لا تنحصر في التقنية رفيعة المستوى التي يتميز بها، بل أيضا في كيفية تفاعله مع العمل. فيسكب مشاعر وأحاسيس المشاهد تلقائياً ويخطفه إلى عالمه طوعاً.

فهل يراجع برقاوي اليوم إنجازاته ويقيمها؟ يرد: «لم أكن من قبل أقوم بذلك، وأنظر إلى الوراء. حالياً وبعد أكثر من 20 مسلسلاً ورحلة طويلة، تمكنت من أخذ استراحة المحارب، كي أتطلع إلى المنجز بشكل عام. فهذه القراءات ترد على أسئلة تراودني وتترافق مع تكثيف اطلاعاتي على علاقتي مع المشاهد. وأعتقد أنني استطعت أن أولد علاقة وجدانية مع متابع أعمالي، على أمل أن أبقى عند حسن ظنه في المستقبل». وعما إذا كانت لديه الرغبة في التعاون مع ممثل معين لم يسبق أن عمل معه يقول: «أحلامي مرتبطة بمشاريعي التي تأخذني صوب الممثل وليس العكس. وهذا هو المعيار الذي التزمته في مشواري، بحيث شكل الممثلون الذين تعاونت معهم ضرورة وليس تحقيق رغبة».

برهن سامر برقاوي، مؤخراً، أنه صانع نجوم ولا سيما في مسلسل «أنا». فكشف خلاله عن طاقات تمثيلية لدى رولا بقسماتي. كما وضع رزان جمال في المكان المناسب في أول دراما رومانسية عربية لها. فهل يوافق على هذا القول؟ يعلق: «برأيي العمل الفني هو الأساس، ومن يشارك فيه يكون جزءاً من منتج فني يصنع النجوم. لا شك أن لي شغفاً كبيراً تجاه اكتشاف مهارات وقدرات تمثيلية جديدة، وهو أمر يدغدغ تفكيري كأي مخرج غيري. فهي متعة بحد ذاتها، ومن النجاحات التي أضيفها إلى مشواري. وبرأيي أن هذه الاكتشافات يجب أن تستمر دائماً».

وعن مسلسل «الهيبة 5» الذي ينتظره المشاهد بحماس يقول: «نعمل حالياً على تحضيره ونحاول قدر الإمكان استطلاع مواقع التصوير التي سنستخدمها. ونتمنى لهذا الجزء الذي سيشكل الموسم الأخير لهذه السلسلة أن يحمل الأفضل».

في الجزء الرابع من «الهيبة» وعكس ما توقعه البعض، حمل تجدداً في قصة مشوقة ومثيرة، فهل الجزء الخامس سيفاجئ المشاهد؟ يرد سامر برقاوي: «إن الرهان يحضر دائما في هذا المسلسل، حيث إن كل جزء جديد، يتحدى الذي سبقه على جميع المستويات. فأنا وتيم حسن وشركة الإنتاج (الصباح إخوان) قبلنا التحدي».

وعن الأجواء التي ستسوده يقول: «هناك فرضية لصراع جديد يتناوله العمل لأول مرة. وهذا الصراع سيشكل الفرق والاختلاف بينه وبين سابقيه». هل تعني أن الحبكة سترتكز على صراع سياسي كما تردد؟ يوضح: «قد يصب في هذا الإطار ولكنه يميل نحو الإطار الثقافي والمنطقي».

وعما إذا هو يتوقع للدراما العربية ولادة جديدة في الغد القريب توصلها إلى الانتشار المطلوب يقول: «أعتقد أننا يجب أن نبحث عن الجرأة عندنا فتعكسها أعمالنا وموضوعاتها. وعلى المسؤولين التقنيين والفنيين أن يحافظوا على هذا البحث الفني البصري، ليأخذنا إلى مساحات درامية جديدة، تحقق المتعة للمشاهد وتلبي رغباته وشغفه المتعلق بمضمون جيد».

سامر برقاوي

تحدثت عن نجاح أغنيات ألبومها الأخير

ساندي: أرحب بالعمل في السينما ولن أتجه للدراما التلفزيونية

القاهرة: داليا ماهر

قالت الفنانة المصرية ساندي إنها تفضل طرح أغاني ألبوماتها على مراحل زمنية متعاقبة، لكي تصل فكرة كل أغنية للناس بشكل جيد، وذكرت ساندي، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أنها تحب الطابع الدرامي في أغانيها لأنها تساعدها على ثبات شكلها أمام جمهورها، مؤكدة عدم اتجاهها لخوض تجربة الدراما التلفزيونية خلال الفترة الجارية.

وأوضحت الفنانة الشابة أن فكرة طرح الأغاني «السينغل» مناسبة للفترة الراهنة، إذ إنها تحقق انتشاراً أوسع، وتقول: «فكرة طرح ألبوم (اثنين في واحدة) كانت ناجحة لدرجة كبيرة لأن كل أغنية أخذت حقها من الاستماع والتصوير بطريقة جديدة ومختلفة وصلت للجمهور، في المقابل لا يواكب الألبوم الذوق العام حالياً».

وذكرت ساندي أنها حاولت اختيار أغاني ألبومها الأخير بحرص شديد رغم ميل كلماته للدراما نوعاً ما قائلة: «عُرض عليّ أكثر من عمل عن طريق منتج الألبوم، وتم اختيار الأغاني قبل الانتهاء من سماع كل الأغاني المقترحة، لذلك فإن معظم الأغاني تميل للدراما، لا سيما أنني أفضّل هذا النوع تحديداً لأنه يساعدني في الثبات على شكلي الذي اعتاد عليه الجمهور، ويميزني عن الآخرين، وقد صوّرت جميع الأغاني كي تصل إلى الجمهور أسرع».

وأشارت ساندي إلى أنها تحب التعبير عن مشاعرها من خلال الكلمات والألحان التي تصنعها لنفسها وتقول: «أتخيل ما أريده أثناء الكتابة والتلحين، ولكن ليس شرطاً أن يعكس ما بداخلي مثل أغنية (زي التمثال) التي تعد قريبة مني بشكل كبير بالإضافة لأغنية (كان عادي)».

وأكدت ساندي اهتمامها بتفاصيل أغنياتها المصورة: «أنا صاحبة جميع أفكار كليباتي الغنائية، لذلك أجسّد معانيها بشكل جيد على الشاشة».

وترحب ساندي بالنقد وتقول: «النقد يفيد الفنان لتقديم ما هو جيد، لأنه بالنهاية يقدم محتوى موجهاً للناس وعليهم إبداء رأيهم وعلى الفنان تقبل ذلك بصدر رحب».

وتؤكد ساندي عدم تفكيرها حالياً في خوض أي تجارب درامية تلفزيونية، بينما تفضل الاتجاه للسينما بشرط أن يكون فيلماً غنائياً، مشيرة إلى أن غالبية خططها الفنية مؤجلة لحين انتهاء أزمة (كورونا) وتحسن الأوضاع الفنية.

وعن خلافها مع الفنانة المصرية هنا الزاهد، أخيراً، تقول: «هنا من الشخصيات البريئة العفوية وعتابي عليها ليس خلافاً، ففي الوقت الذي توقعت فيه أن تكون في مقدمة المباركين والداعمين لي بعد إطلاق ألبومي الأخير، ظهرت في أحد البرامج وصرحت بأنها نادمة على أول فيلم لها، وكان فيلمي لذلك رددت عليها.

وذكرت ساندي أنها شخصية تحب أصدقاءها وتدعمهم دائماً، لذلك توقعت المعاملة بالمثل، ولكن لم أجد بجانبي سوى رامي جمال، ونسرين طافش، وأوس أوس، وبدر الشعبي، وكريم محسن.

ولفتت إلى حبها لسماع أغاني الفنانة المصرية نجاة، وأغاني الموسيقار الكبير الراحل محمد عبد الوهاب، وتقديم أغانيهما الطربية في حفلاتها.

الفنانة ساندي

المصممة هاجر نبيل وظّفت الموتيفات التراثية في أحدث أعمالها

مجموعة حُليّ مستوحاة من الحضارة الفرعونية في «عيد الأم»

القاهرة: نادية عبد الحليم

ترتبط صناعة الحُليّ دوماً بالتجديد والقدرة على إبداع تصاميم مبتكرة غير مسبوقة، ورغم ذلك يبرع كثير من المصممين حول العالم في تقديم قطع فنية مسكونة بالثقافة والفن والحضارة، ومغلفة بصناعة دقيقة ولمسات معاصرة تتسم بجرأة التصميم وإتقان التشكيل، ومسايرة أحدث الاتجاهات، حتى أضحت أعمالهم علامات بارزة، لكل منها روحها وطابعها الخاص في عالم الموضة والأناقة، وفي مصر برزت أسماء حققت نجاحات مميزة في هذا المجال على المستويين المحلي والعالمي، ومنهم الفنانة هاجر نبيل التي أطلقت مجموعتها الجديدة لربيع وصيف 2021 استلهاماً من الحضارة الفرعونية والفلكلور الشعبي في الجنوب.

يتميز الحُليّ في مجموعتها الجديدة بأنه مُحمل بموتيفات الحضارة المصرية شكلاً ومضموناً، بحيث تروي أسرارها وتفك شفرة حقائق لا يعرفها الكثيرون عن هذه الحضارة. تقول هاجر نبيل لـ«الشرق الأوسط»: «لقد أصبح هناك ولع في عالم الموضة بالتراث، ولا سيما ما يتعلق بالحضارة المصرية القديمة، وقد رأينا كيف أصبحت دور الأزياء العالمية تستلهم تصاميم منها مثل (شانيل) و(جيفنشي)».

وتضيف: «رأيت أن أنهل من إرثنا، وأوظف الموتيفات بحيث لا تكون مجرد وحدات زخرفية تكسب الشكل الذي تحتويه قدراً من الجمال، إنما فالقطعة تعبّر عن شكل الرياح والصخب، وهو ما يجتذب الأنثى الجريئة، وهكذا.

وتأثراً بإدراجه مؤخراً على قائمة (يونيسكو) للتراث الثقافي غير المادي، تقدم قطعاً مستوحاة من النسيج اليدوي في مصر، إذ تتخذ هذه القطع مكانتها الصحيحة في قلب تصاميم أحدث مجموعاتها للحُليّ لعام 2021 لتكشف عن روعته لا سيما نسيج التلي الذي تعده بوتقة للحضارات المصرية، ومن هنا حوّلته إلى الزينة الأولى التي يمكن للمرأة أن تجمّل به العنق أو معصم اليد أو الإصبع، في توليفة جذابة تعكس به ولع مَن ترتديه بالتراث. تقول هاجر: «أكثر ما يميز نسيج التلي أن الموتيفات الموجودة فيه مستقاة من كل شيء يتعلق بالبيئة والتاريخ معاً، إذ يتضمن وحدات من مصر الفرعونية مثل تيجان الأعمدة وقرص الشمس، ومن الفن القبطي كأصيص النبات وشجرة الحياة، ومن الطبيعة كمياه النيل، ومن التراث الإسلامي كالجمل والمحمل والزخارف الهندسية، وحتى الفلكلور الشعبي لم يخلُ منه مثل رسوم لأشكال البسكويت ويوم العرس».

تدعو التصاميم المرأة إلى التجدد والظهور بإطلالات جديدة لا تجعلها تشعر بالرتابة ما بين تصاميم بسيطة وعصرية وقطع فاخرة، أو مطعّمة بالأحجار ذات الألوان القوية التي تُكسب المرأة الثقة بالنفس، أو أحجار ذات ألوان ناعمة تمنحها الأنوثة والدلال، أو تصاميم مَلكية تجعل المرأة تتحسس مجموعتها الجديدة، فهي تجسد بوابة رائعة إلى عالم الحظ السعيد والسكينة والخصوبة، وهي تبدو كتميمة ثمينة. بدءاً من الفيروز الذي يستهوي المصريين، لأنه يرمز لماء النيل، ومروراً بالعقيق الأحمر لارتباطه بعقود الزواج، والأونكس الأسود رمزاً لمصر الخصبة.

وللمرأة العاشقة للتصاميم الغريبة وغير التقليدية تقدم الفنانة مجموعة من أطرف القطع، فهي مستوحاة من شهور السنة المصرية، والتي يتم تجسيدها في الحُليّ لأول مرة، وقد صُممت لتساعد المرأة في التعبير عن تقلب مشاعرها من حزن وفرح وحب وحنان وصنع الذكريات باختلاف الشهور والمواسم، على سبيل المثال تجسد إحداها شهر «أمشير» المعروف أنه شهر العواصف،

المصممة هاجر نبيل

تصاميم بإطلالة ملكية

قطع عصرية

سوار مطعم بالفيروز السيناوي

من وحي نسيج التلي

أصالة الحضارة المصرية القديمة تمتزج مع روح النوبة

> تقول هاجر نبيل: «لقد أصبح هناك ولع في عالم الموضة بالتراث، ولا سيما ما يتعلق بالحضارة المصرية القديمة وقد رأينا كيف أصبحت دور الأزياء العالمية تستلهم تصاميم منها مثل شانيل وجيفنشي».

تأتي كرموز مُحمّلة بمعانٍ ودلالات، ما يُكسبها عمقاً وثراءً؛ ذلك أن المصري القديم عندما كان يستخدم وحداته فإنه كان يوظّفها كرمز موح ونص يُقرأ، والدليل على ذلك أن التمثال أو الجدارية نفسها ليست مجرد رسوماً، إنما هي تلاق لمعان فلسفية ودينية ونفسية وتاريخية في آن واحد».

إلى ذلك لا شيء يأتي صدفة أو بلا مرجعية علمية في مجوهراتها؛ فكل عنصر ألوان يستقر في مكانه الصحيح حاملاً مدلولاً أو حقيقة ما، حسب نبيل التي تقول: «لأن شهادة الدكتوراه التي حصلت عليها في التاريخ المصري لم تكن مجرد دراسة لقطع أثرية، إنما تناولت العقيدة التي أخرجتها، فإن الرمز عندي يأتي مختلفاً في دلالته ما بين قطعة حُليّ وأخرى، فإحدى عيني حورس التي ترمز إلى الشمس مثلاً تشير إلى كل ما هو روحي ومطلق، والأخرى ترمز إلى القمر. وتشير إلى كل ما هو مادي ومتغير، ولذلك فإنني حين وضعت العين التي ترمز للشمس في دبوس لبدلة الرجل مع الأهرامات، جعلته ذهبي اللون في إشارة للشمس التي تحميها، في حين عندما جسدته بجوار شكل هندسي جعلته باللون الفضي؛ باعتبار أنه يحمل شيئاً مادياً وفانياً».

وهكذا حين صممت الفنانة أعمالاً أخرى، ففي عمل يرمز إلى جنوب مصر قامت بوضع زهرة اللوتس بجوار المثلثات التي ترمز إلى ماء النيل، لأن اللوتس كانت تنمو في الجنوب، بينما حين وضعت تصميماً لشمال مصر فقد وضعت البردي لأنه ينمو في الشمال. الأمر نفسه بالنسبة للأحجار الكريمة التي تأخذ مكانتها التي تليق بها في

«كلوب هاوس» بين المواضيع الساخنة وغرف الدردشة السخيفة

لندن: جوسلين إيليا

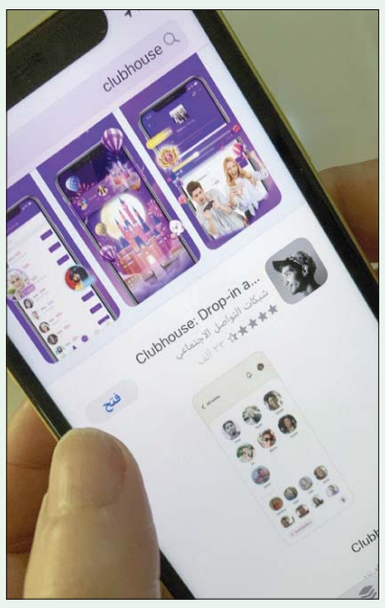

تطبيق «كلوب هاوس» لا يزال في بدايته والحكم على نجاحه واستمراريته يعد مبكراً

هل سمعتم بتطبيق «كلوب هاوس Clubhouse» الجديد؟ إذا كان الجواب «لا» فهذا الأمر بديهي لأنه لم يمر على إطلاقه إلا أسابيع قليلة ومعدودة وليس متوفراً بعد إلا على «آي أو إس»، وليس على منصة أندرويد. أما إذا كان الجواب «نعم»، فلا بد من تقديم التهنئة على انضمامكم إلى النادي الافتراضي الخاص الذي لا يمكن الحصول على عضوية فيه إلا من خلال ترشيح أحدهم أو دعوة خاصة.

كنت من بين المحظوظين بالحصول على دعوة للانضمام، وبعد أسبوع كامل من البحث والمشاركة والتعب النفسي والضحك قررت مشاركتكم تجربتي القصيرة، بعد أن أصبحت من بين الأعضاء القدامى والدليل هو اختفاء إشارة (إيموجي) التي تستخدم للتعبير عن الاحتفال عن صورتي، فهذا الـ«إيموجي» يبقى على الصورة طيلة الأسبوع الأول، وهذا الأمر يساعد الأعضاء على التعرف على المنضمين الجدد للنادي وتقديم العون لهم عن الحاجة.

أسس التطبيق كل من بول دايفدسون وروهان سيث، وأيقونة التطبيق صورة لنصف وجه شاب باللونين الأسود والبيض ويرتدي قبعة ويبدو مبتسماً وينظر إلى فوق، وهذا الشاب يدعى أكسيل منصور وهو فنان ومؤلف أغاني يعيش في كاليفورنيا.

هذا هو التطبيق باختصار، والآن لنبدأ بالتجربة الحقيقية والتعرف على مشاركة العرب الكثيفة فيه.

يمكن للأعضاء المشاركة فيما يسمى بالـ«غرف»، من حق أي عضو تأسيس الغرفة وإطلاق اسم موضوع شيق عليها لجذب الأنظار بهدف انضمام أكبر عدد ممكن من المتابعين والمشاركين في الغرفة، صاحب الغرفة يطلق عليه اسم «Moderator»، وقد يكون هناك أكثر من واحد يديرون الحوار ويحددون الأعضاء المتحدثين في الغرفة، بعد قراءة عنوان الغرفة ودخولك إليها كمستمع يمكنك النقر على إشارة اليد، وبذلك تكون قد رفعت يدك افتراضياً ليقرر قائد الغرفة أو أحد المتكلمين فيها لإضافتك إلى خانة التكلم وبعدها يمكنك فتح الميكروفون الخاص بك لإبداء رأيك بعد أن يطلب منك ذلك. الغرفة أشبه بندوة، وتزداد أهميتها بحسب الموضوع المطروح ونوعيته وعدد المشاركين فيها. بعد أسبوع من المشاركة وزيارة الغرف وتركها بهدوء (يمكنك ذلك من خلال الضغط على زر) «Leave Quietly» تصبح بعض الأسماء مألوفة وتتنقل من غرفة إلى أخرى، وهنا أطرح على نفسي السؤال: «من أين يأتون بالوقت الكافي للمشاركة الدائمة والمستمرة طيلة النهار والليل أيضاً؟»، أنا لا أبالغ إلا أنني سمعت إحداهن من دولة خليجية وهي تقول إنها نامت في الغرفة واستقيظت فيها وتابعت الحديث في الصباح الباكر.

تطبيق يعيد الاعتبار للكلام والصوت على وسائل التواصل

عند الاستماع فقط يمكنك إقفال مذياعك لعدم التشويش على الآخرين، فالتطبيق يعمل بالصوت فقط ولا يوجد مخطط لتحديثه ليصبح بالصورة أيضاً.

ويمكن أيضاً الانضمام إلى النادي الذي تحبه الذي يعنى بهوياتك ومتابعاتك مثل السياحة، والاقتصاد، الموضة... وغيرها، فعند متابعتك لتلك النوادي داخل «كلوب هاوس» تصلك رسائل تعلمك بأوقات بدء الحوار في الغرف.

العرب من بين أبرز مستخدمي التطبيق، فهناك غرف يديرها أشخاص تطرب لحديثهم ويشارك في غرفهم العديد من الجنسيات العربية وتكون الحوارات شيقة ومفيدة، فعلى سبيل المثال إذا كنت من المهتمين بالتعرف على موضوع العملة الافتراضية ومستقبل «البيتكوين» فستجد غرفاً جميلة ومفيدة جداً تخرج منها بمعلومات مهمة.

ولكن ستفاجأ أيضاً بالكم الكبير من الغرف التي تدخل إليها وتخرج منها من دون أي فائدة، لا بل تجعلك تحزن على الدقائق التي ضيعتها فيها، والمشكلة هنا هو أن المشاركين في الغرفة يصبحون أشبه بشلة لا تريد سماع رأي أحد وإنما يكتفون بتبادل الأحاديث التافهة التي تجعلك تشكك في مستقبل تطبيق «كلوب هاوس».

بصراحة، وبعد أكثر من أسبوع على انضمامي للنادي، وبعد مشاركتي كمديرة حوار، ومتحدثة ومستمعة، أشعر أحياناً بأن التطبيق مضيعة للوقت، ولكن وفي بعض الأحيان أغير رأيي وأجد أنه قد يكون مفيداً في حال تم التعامل فيه بأدب وأفكار جيدة ومفيدة للمستمع.

المشكلة في المشاركات في الغرف العربية هي نوعية المواضيع التي تطرح، وتعدي بعض المشاركين على غيرهم من حيث اللهجة وقلة الأدب في طريقة التكلم، كما أن المواضيع المطروحة في بعض الغرف أصبحت مستهلكة ولا تجدي نفعاً، كما أن هناك مهاترات تجري بين المشاركين في حال مشاركتهم في غرف مثيرة للجدل، والسبب هو أن اسمك يظهر تحت موضوع الغرفة، فالجميع يعرف بأنك زرت الغرفة وشاركت بها.

في تلك الغرف تستمع لحوارات جميلة لشخصيات عربية معروفة وصحافيين بارزين، وفي الغرف الغربية يشارك العديد من المشاهير وتكون أعداد الأعضاء في الغرف كبيرة جداً، أما في الغرف العربية فلا تزيد الأعداد حالياً عن نحو 800 عضو، وفي بعض الأحيان تضم الغرف أعداداً صغيرة وقد تكون مفيدة أكثر من غيرها، لا سيما أن صوتك قد يأتيه الدور للتعبير عن رأيك في الموضوع المطروح.

وسائل التواصل الاجتماعي جعلت من الصورة الأساس، ولكن «كلوب هاوس» أعاد الاعتبار للكلام والصوت والتعبير عن الرأي، ومن المؤكد بأن له سلبياته وإيجابياته، وهذا يتعلق بنوعية المشاركين ومستوى الحوار.

فإذا ما دخلت إلى الغرفة اللائقة والتي تتماشى مع مستواك العلمي والأخلاقي فقد تتعرف إلى شخصيات رائعة جديدة تستفيد من كلامها ويمكنك أن تطور علاقتك بهم من خلال التواصل الخاص للتعاون في أي مشروع، ولكن تبقى هناك بعض الشخصيات التي تجعل من هذا التطبيق اختراعاً سخيفاً ومضيعاً للوقت.

من المتوقع بأن يتضاعف عدد الأعضاء عند إطلاق التطبيق على منصة أندرويد التي يستعملها 75 في المائة من مستخدمي الهواتف الذكية.

صورة التطبيق للمغني أكسيل منصور

التاج فوق رأسها ويمكن اعتمادها في المناسبات، كما أنها مناسبة للعروس بفضل تصاميم أخرى تتسم بالعذوبة والبهجة، لا يقل أهمية عن ذلك أن مجموعتها الجديدة تضم قطعاً ترسّخ الإحساس بالحب والحنان والسعادة، عبر أيقونات مصرية رمزية قامت بإعادة صياغتها لا سيما أنها تنطلق مع عيد الأم وأعياد الربيع إضافة إلى ميلاد قطع توثق لمفردات بيئية بعضها اندثر بهدف التوثيق، مثل القطع المستلهمة من طيور «مقابر بني حسن» في الدولة الوسطى.

مؤتمر دولي في الشارقة عن «الإرث العلمي وتأثيراته المعاصرة»

يناقش المؤتمر التجارب في تشخيص التحديات والفرص لإحياء وصيانة التراث العلمي العربي والإسلامي (وام)

الشارقة: «الشرق الأوسط»

تعقد مؤسسة الشارقة الدولية لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين بجامعة الشارقة، «افتراضياً»، المؤتمر الدولي الرابع في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، وذلك بعنوان «الإرث العلمي وتأثيراته المعاصرة» خلال الفترة من 4 إلى 6 أبريل (نيسان) المقبل، بالتعاون مع كل من جامعتي كولون بألمانيا والملك عبد العزيز في السعودية، وبمشاركة عدد من العلماء والباحثين ومديري الجامعات والمراكز البحثية والمكتبات والمتاحف الدولية من مختلف دول العالم.

وأكد الدكتور حميد النعيمي، مدير جامعة الشارقة رئيس المؤتمر، حرص مؤسسة الشارقة الدولية لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين على عقد هذا المؤتمر بشكل دوري، وقال إن «المؤتمر يهدف بدورته الرابعة إلى تقديم رؤية واضحة وطموحة لمستقبل الدراسات المتعلقة بتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين».

وأضاف: «يتم ذلك إلى جانب عرض التجارب الدولية في خدمة التراث العلمي العربي والإسلامي والعمل على ترسيخ وضع مؤسسة الشارقة الدولية لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين كمقصد لاستقطاب الدارسين والمهتمين بتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين من مختلف أرجاء العالم، والتعريف بأهمية الدور الذي تقوم به المؤسسة في نشر ثقافة الحوار، وليكون منصة لتبادل الخبرات من أجل إبراز دور العلماء العرب والمسلمين في التقدم العلمي الذي يشهده العالم». من جهته، أشار الدكتور حسين المهدي، رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر، إلى أن هناك العديد من المحاور المهمة والمتنوعة التي ستتم مناقشتها ضمن جلسات وفعاليات المؤتمر؛ منها إبراز ملامح وأسرار ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في عصورها الذهبية، والمتمثلة في تحديد المواصفات البيئية المبدعة وتحديد الوسائل والابتكارات الإبداعية في عصور ازدهار الحضارة العربية والإسلامية عند العلماء العرب والمسلمين الأوائل، والفرص المتاحة لدى العلماء العرب والمسلمين والتحديات التي تواجههم بين الأمس واليوم.

وأوضح أن المحور الثاني يتناول أثر التقنيات في تحليل وفهم ودراسة التراث العربي الإسلامي، ومنها إحياء التراث العلمي العربي والإسلامي باستخدام الوسائل التقنية الحديثة، وتقنية العمارة الإسلامية وفنونها الزخرفية، كما ستتم مناقشة تأثير التراث العلمي العربي الإسلامي على ثقافات المجتمعات المعاصرة ودوره في التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم الآن.

وأشار الدكتور المهدي إلى استقبال أكثر من 200 بحث تم قبول 120 منها بعد المراجعة والتقييم العلمي لهذه البحوث وفق المعايير المتعارف، وسيتم عرض هذه البحوث ومناقشتها خلال أيام انعقاد المؤتمر، والذي من المتوقع أن يحضره علماء وباحثون من أكثر من 30 دولة عربية وإسلامية ودول أخرى من أرجاء العالم كافة.

وتناقش الأوراق البحثية والمحاضرات موضوعات من ضمن محاور المؤتمر في الطب والحضارة الإسلامية حتى القرن الرابع الهجري، وطب العيون والأمراض الباطنية وأمراض الطفولة، والمعايير الأخلاقية في صناعة الأدوية ضمن الحضارة الإسلامية، وابتكارات علماء الشريعة الإسلامية في العلوم التجريبية، وإسهامات العرب المسلمين في علم الجبر خلال القرن التاسع الهجري (الـ15 الميلادي)، وجهود علماء المسلمين في البحوث الجغرافية، وفن العمارة في المدرسة الأندلسية.

«دار سوذبيز» للمزادات قدرت القيمة المبدئية للمجموعة بـ37 مليون دولار

مليونير أميركي يتخلى عن جمع الطوابع والعملات النادرة

نيويورك: جيمس بارون

في يوم من عام 1918 عندما «بدأت إدارة البريد» الأميركي في بيع الطوابع التي تحمل صورة طائرة حديثة، خرج موظف البورصة وجامع الطوابع البالغ من العمر 29 عاماً آنذاك، وقت الغداء، لشراء بعضها. وبالفعل خرج من أقرب مكتب بريد بورقة كبيرة تضم 100 طابع.

لكن سرعان ما بدا العملاء الفيدراليون في البحث عنه لمطالبته بالعودة. كانت الطائرة المرسومة على الطوابع مقلوبة رأساً على عقب، لكن موظف البورصة كان قد عثر على واحد من أكثر أخطاء الطوابع شهرة في التاريخ، مجموعة «طوابع جيني المقلوبة»، المشهورة بطباعتها الخاطئة.

من المقرر عرض مجموعة مكونة من أربعة طوابع من تلك المجموعة في دار مزادات «سوذبيز» الخميس؛ استعداداً للمزاد في 8 يونيو (حزيران) المقبل.

تعد مجموعة الطوابع الرباعية، المعروفة لهواة الجمع باسم «كتلة الألواح»، واحدة من ثلاث قطع نادرة يمتلكها ستيوارت فايتسمان، المصمم ورجل الأعمال المعروف بصنع صنادل المصارعين الضيقة والأحذية التي تصل إلى أعلى الفخذ وغيرها من الأحذية التي كان يرتديها العامة من إنتاج شركة «كيت موس»، والتي ظهرت في إعلاناتها.

يتم أيضاً تسويق العنصرين الآخرين في المزاد بصيغ التفضيل «الأكثر» باعتبارها فريدة من نوعها على مستوى العالم، حيث يبيع فايتسمان أغلى طابع في العالم يعود لعام 1856 الذي يحمل اسم «وان سينت ميغانتا»، ويعني طابع «ميغانتا ذا السنت الواحد»، الذي كان يصدر في مستعمرة «غيانا البريطانية» القديمة والذي اشتراه في عام 2014.

يمتلك فايتسمان أيضاً واحدة من العملات الأكثر قيمة في العالم، وهي عملة ذهبية من الولايات المتحدة بقيمة 20 دولاراً جرى سكها في عام 1933، وتعرف باسم «النسر المزدوج». ولشراء هذه العملة، دفع فايتسمان مبلغ 7,6 مليون دولار في عام 2002، وهو أعلى سعر بيعت به أي عملة معدنية على الإطلاق في ذلك الوقت.

قال فايتسمان (79 عاماً) إن امتلاك العناصر الثلاثة قد حقق حلم الطفولة في جمع المقتنيات النادرة، بعد أن بدأ كهاو مبتدئ للطوابع والعملات المعدنية.

روبرت فيتسمان المليونير الأميركي صاحب المجموعة النادرة من الطوابع والعملات (نيويورك تايمز)

ومنذ عدة سنوات، قال إنه كشخص بالغ ركز على متابعة أشياء فريدة من نوعها ذات قيمة دائمة. والآن، ورغم كل ذلك، فقد حان الوقت للتخطيط للمستقبل.

أضاف، على سبيل المثال: «لا أحد يستطيع أن يأخذ شركة مثل (يو هول) إلى القبر. علينا معرفة ما يجب فعله بكل مشتملاتها».

وأشار فايتسمان، الذي أصبحت شركته السابقة مملوكة لدار الأزياء الفاخرة

ترجع ندرة هذه المجموعة من الطوابع إلى أن الطائرة ظهرت فيها مقلوبة (دار سوذبيز)

تتراوح القيمة التقديرية لهذه العملة الذهبية من فئة العشرين دولاراً بين 10 و15 مليون دولار (دار سوذبيز)

في طوابع «جيني» المقلوبة، هناك لوح واحد فقط، وهو ركن الورقة الأصلية مع الرقم الذي يحدد اللوحة المستخدمة في كل صفحة من الطوابع في مكتب الطباعة والنقش.

في هذا الصدد، قال ريتشارد أوستن، رئيس قسم الكتب والمخطوطات في دار «سوذبيز»، إنه «من الصعب جداً عدم استخدام صيغ التفضيل (الأكثر والأندر والأقيم) في وصف أي قطعة من القطع الثلاث، نظراً لأنها فريدة من نوعها في العالم»، مشيراً إلى أنه «من غير المألوف أن يمتلك شخص واحد كل هذه الكنوز. إنها قصة خيالية منذ طفولته تمكن من تحقيقها. لا أعرف حتى ما إذا كان ستيوارت فايتسمان يقدر مدى غرابة هذا الأمر».

كان روبرت روز، رئيس مؤسسة «فيلاتيليك» غير الربحية التي تصادق على الطوابع، معجباً أيضاً بالأمر، حيث قال: «إنك تتحدث عن قطعتين من أكثر القطع شهرة في عالم الطوابع التي يقتنيها هواة جمع الطوابع. وبالطبع هناك العملة الفريد من نوعها أيضاً».

تتوقع دار «سوذبيز» بيع لوح طوابع «جيني» المقلوبة بسعر يتراوح بين 5 و7 ملايين دولار، وعملة «النسر المزدوج» مقابل 10 إلى 15 مليون دولار.

يجري الكشف هنا لأول مرة عن هوية فايتسمان بصفته صاحب «النسر المزدوج»، رغم أن دار مزادات «سوذبيز» لم تكشف مطلقاً عن هوية المشتري بعد عملية البيع التي جرت عام 2002.

وحتى داخلياً أشار بعض موظفي «سوذبيز» إلى المشتري على أنه ببساطة «مستر بيغ»، أي السيد الكبير، وكانت هناك تكهنات بأن المالك هو بيل جيتس أو ستيف جوبز. وقد عُرضت العملة في جمعية نيويورك التاريخية من عام 2013 حتى الشهر الماضي، لكن المتحف أطلق عليها اسم «ممتلكات جامع خاص».

تعد عملة النسر المزدوج فريدة من نوعها، إذ إن تلك العملة لا يمكن أن تكون مملوكة ملكية خاصة. كان من المفترض أن يتم صهر 445,500 قطعة تم تصنيعها، لكن 20 منها، بما فيها عملة فايتسمان سُرقت من الخزينة، وانتهى الأمر ببعضها في أيدي تاجر مجوهرات وعملات معدنية من فيلادلفيا باع 9 منها في أربعينيات القرن الماضي.

في عام 2004، عندما اكتشفت ابنته عملات أخرى في صندوق ودائعه، طعنت الحكومة في مطالبتها بالملكية وفازت بالقضية.

«كوتش» منذ عام 2015، إلى أن «السبب في أنني أقوم ببيع مقتنياتي الآن هو أن أبنائي لا يريدون أن يرثوها».

فقد ذكروا لي أنهم لا يريدون أن يشعروا بالقلق حيال التصرف فيها أو بمسؤولية حمايتها.

ويصل إجمالي ثمن بيع العناصر الثلاثة، ما يقرب من 37 مليون دولار، بناءً على تقديرات «سوذبيز» المسبقة، التي ستذهب إلى المشاريع الخيرية، بما في ذلك مؤسسة «ذا وايتزمان فاميلي فونديشن».

وتم نقل العملات العشر إلى «فورتي نوكس»، مبنى خزانة سبائك الإيداع الأميركية، ما جعل نسر فايتسمان هو «النسر المزدوج» الوحيد من عام 1933 الذي يمكن بيعه بشكل قانوني.

بعد طابع «وان سينت ميغانتا»، أو طابع «ميغانتا بقيمة سنت واحد»، فريداً أيضاً، إذ يبدو أنه تم التخلص من الطوابع الأخرى المطبوعة معه، لذلك يعتبره بعض جامعي الطوابع «مونواليزا» عالم الطوابع.

في عشرينيات القرن الماضي، كان الطابع مملوكاً لرجل أعمال في مجال النسيج قيل إنه عرض على الملك جورج الخامس عندما اشتراه مقابل 32250 دولاراً.

اشتراها فايتسمان من مالكه اللاحق، جون إي دو بونت، وريث ثروة دو بونت الذي أسس شركة كيماويات عام 1802 والتي باتت أكبر شركة كيماويات في العالم لاحقاً، والذي حصل على الطابع الفريد في عام 1980، قبل أن يدخل السجن بتهمة قتل المصارع الأولمبي والمدرب ديف شولتز.

شأن مالكي طابع «وان سينت ماغنتا» السابقين، ترك فايتسمان بصماته، وهو ختم كعب خنجر على ظهر الطابع الصغير.

بالنسبة لجامعي الطوابع، ليس المستغرب أن يضع أصحاب المقتنيات النادرة الأحرف الأولى من أسمائهم أو رمزاً على ظهور الطوابع. يتذمر هواة الجمع المحافظون من ذلك، لكن العديد منهم قالوا إن القيام بذلك بعناية وبحجم صغير لا يضر بالطابع أو ينتقص من قيمته.

أما بالنسبة إلى طوابع «جيني» المقلوبة، فهناك لوح واحد فقط، وهو ركن الورقة الأصلية مع الرقم الذي يحدد اللوحة المستخدمة في كل صفحة من الطوابع في مكتب الطباعة والنقش.

تم تفكيك الورقة المكونة من 100 ورقة بواسطة العقيد إدوارد إتش آر جرين، وهو جامع محافظ كانت والدته ممولة بخيلة عرفت باسم «ساحرة وول ستريت».

تم بيع الطوابع الـ96 الأخرى الموجودة على الورقة واحدة تلو الأخرى، لكن الطوابع الأربعة المجاورة لرقم اللوحة ظلت على حالها.

*خدمة «نيويورك تايمز»

عرب عجم

• علي بن صالح الصالح، رئيس مجلس الشورى البحريني، هنأ الأمين العام للمجلس الأعلى للمرأة بالبحرين، هالة الأنصاري، بمناسبة اختيارها ضمن قائمة أكثر النساء تأثيراً في الوطن العربي والشرق الأوسط لعام 2021، وفقاً لتصنيف مجلة CEO العالمية، مؤكداً أن هذا الاختيار جاء انعكاساً لجهودها ومساعيها الرائدة في مجال تمكين المرأة، واستحقاقاً جديراً نظير خبرتها وكفاءتها العالية، وثمّن الصالح الدور البارز والإسهامات المتميزة والقيادية للأنصاري في تنفيذ خطط وبرامج النهوض بالمرأة البحرينية في مختلف المجالات.

علي بن صالح الصالح

• براديبا بريانغاني سارام، سفيرة جمهورية سيريلانكا الديمقراطية الاشتراكية في المنامة، استقبلتها أول من أمس، الشيخة رنا بنت عيسى بن دعيج آل خليفة، وكيل وزارة الخارجية البحرينية، حيث رحبت وكيل الوزارة بالسفيرة، معربة عن اعتزازها وتقديرها لما تشهده علاقات الصداقة بين البلدين من تطور ونماء، مستعرضة سبل تنميتها والارتقاء بها إلى آفاق أرحب بما يعود بالخير والمنفعة على البلدين والشعبين الصديقين. من جانبها، أكدت السفيرة على حرص بلادها على تعزيز علاقات التعاون الثنائي مع المملكة في شتى المجالات.

براديبا بريانغاني سارام

غلين مايلز

• غلين مايلز، سفير دولة أستراليا لدى مصر، استقبله أول من أمس، محمد أحمد مرسي، وزير الدولة للإنتاج الحربي المصري، لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي في مجالات التصنيع المختلفة، واستعراض الإمكانات التكنولوجية والتصنيعية والفنية لشركات الإنتاج الحربي ومجالات التصنيع العسكرية والمدنية التي يمكن التعاون فيها مع الشركات الأسترالية. وأعرب الوزير عن تطلعه ليكون لهذا اللقاء دور مهم في فتح آفاق جديدة للاستثمار والتعاون بين شركات الإنتاج الحربي والشركات العاملة في مجالات مماثلة في أستراليا.

• سلطان بن حمدان بن زايد آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في المنامة، استقبله أول من أمس، خليفة بن أحمد آل خليفة، القائد العام لقوة دفاع البحرين، بحضور الفريق الركن عبد الله بن حسن النعيمي وزير شؤون الدفاع، والفريق الركن ذياب بن صقر النعيمي، رئيس هيئة الأركان، وخلال اللقاء رحب القائد العام لقوة دفاع البحرين بالسفير، مشيداً بمتانة العلاقات الأخوية الوطيدة والتاريخية التي تربط البلدين الشقيقين، حضر اللقاء اللواء الركن حسن محمد سعد، مدير ديوان القيادة العامة، وعدد من كبار ضباط قوة دفاع البحرين.

صالح قوجيل

دليلة بوجمعة

نبيل مصاروة

• لمرابط ولد بناهي، وزير الثقافة والصناعة التقليدية والعلاقات مع البرلمان بموريتانيا، استقبل أول من أمس، سفير بريطانيا المعتمد لدى موريتانيا سايمون بويدن، بمكتبه في نواكشوط، وتناول اللقاء علاقات التعاون القائم بين البلدين وسبل تعزيزه وتطويره، خاصة في ميادين الثقافة والصناعة التقليدية.

• صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة الجزائري، أشرف أول من أمس، على تكريم مجموعة من الصحافيات من مختلف وسائل الإعلام الوطنية، بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمرأة، وقدم قوجيل بهذه المناسبة، التحية للمكرمات، وهنأهن بمناسبة عيدهن العالمي، متمنياً لهن مزيداً من النجاحات في حياتهن المهنية ودوام الصحة والعافية. رافق قوجيل، خلال هذا التكريم، كل من بسمة عزوار، وزيرة العلاقات مع البرلمان، والهاشمي جعبوب، وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي.

• دليلة بوجمعة، وزيرة البيئة الجزائرية، ترأست أول من أمس، اجتماعاً عن طريق تقنية التحاضر عن بعد مع مديري البيئة لولايات الجنوب وعدد من المديرين بالوزارة. هدف الاجتماع إلى تقييم الإنجازات المحققة في إطار تنفيذ خطة عمل القطاع من أجل حماية البيئة، وكذا تقديم التوجيهات الضرورية لتحسين الإطار المعيشي للمواطن، والتي تمحورت حول الحرص على تسريع المشاريع قيد الإنجاز، بالإضافة إلى تكثيف الزيارات التفتيشية للمؤسسات المصنفة، ومرافقة وتدعيم حاملي الأفكار، والمؤسسات الناشئة في مجال الاقتصاد الأخضر.

• نبيل مصاروة، وزير البيئة الأردني، افتتح أول من أمس، فعاليات مؤتمر الكرك للاستدامة البيئية، عن بُعد، بالتعاون مع مركز الأميرة بسمة للتنمية البشرية والصندوق الأردني الهاشمي، وبدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمشاريع الصغيرة. وأكد ضرورة تضافر الجهود التشاركية في العمل البيئي، للولوج إلى رؤى مشتركة تحقق الأهداف وتلبي الطموحات الرامية إلى منظومة عمل بيئي ترقى إلى حجم المستجدات، موضحاً أن وزارته تفتح أبوابها للتعاون مع الجميع، وعلى استعداد لتقديم الدعم اللوجيستي والمادي للمشاريع البيئية.

كلمات متقاطعة

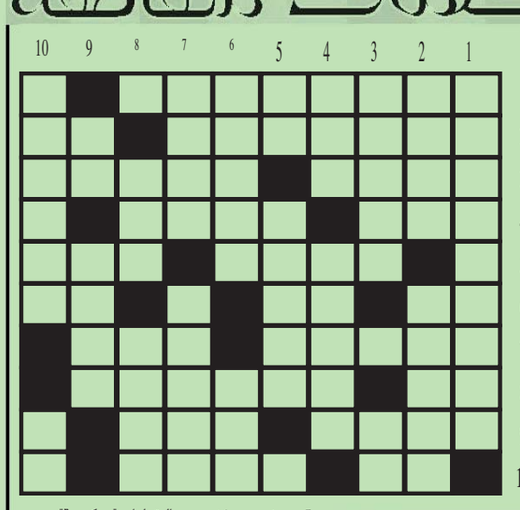

أفقيا

1- عاصمة السويد.
2- ثوري ورئيس أفريقي سابق - مرض صدري.
3- فاعل من حلي "معكوسة" - شهر ميلادي.
4- ارتحال "معكوسة" - مرتفع.
5- سكين "معكوسة" - حيوان جبلي "معكوسة".
6- شتم - حرف جر "معكوسة" - ضد نفع "معكوسة".
7- جبل فلسطيني - ارشد "معكوسة".
8- نوتة موسيقية "معكوسة" - صاحب النظرية الذرية.
9- قريب - ملك بريطاني اسطوري.
10- عملة آسيوية "معكوسة" - ضد ناضج.

عموديا

1- مغنية مغربية مقيمة بمصر.
2- فاسد - مدينة فلسطينية.
3- قناة فضائية غنائية - ضد ناضج.
4- تعب - يدعو.
5- ضمير مؤنث - من البقوليات "معكوسة".
6- امير بريطاني - متشابهات.
7- ما يحرز ويحقق "معكوسة" - من الفاكهة.
8- حيوان جبلي - من الطيور.
9- نوتة موسيقية - نسبة الى النار "معكوسة".
10- عاصمة عربية - عقل "معكوسة".

الحل السابق

ل	ي	و	ن	ي	ل	م	س	ي
م	ا	ر	س		و	س	ر	ا
ا	ن	د	ي	ز		ر		ن
م	س		م	ي	ن		م	ت
ر	و	ن		د	ا	ر		و
ع	ن	ا	ن	د		ع	ا	س
ش		ب	ي	ن	ا		ل	
ل	ي	و	ن	س	ف	ر		م
ي		ل	و	م	ي		ع	
	ر	ي	ا	ن		ب	د	ي

الحل السابق

ي	س	ي	م	ل	ي	ن	و	ي
و	ا	ر	س	و		س	ر	م
ن		ر		ز	ي	د	ن	ا
ت	م		ن	ي	م		س	م
و		ر	ا	د		ن	و	ر
س	ا	ع		د	ن	ا	ن	ع
	ل	ا		ن	ي	ب		ش
ر		ف	س		ن	و	ي	ل
ع	ن		ي	م	و	ل		ي
م	ر		ن	ي	و		ن	ا

سودوكو

4				6		5		3
				2	3	6		
		7	8					
			2					
9	1					7		
			4					5
3			6				8	
		4		5			2	
								9

الحل السابق

2	4	6	3	5	7	8	1	9
5	9	7	8	1	6	2	3	4
8	3	1	4	9	2	6	5	7
3	2	8	9	6	1	4	7	5
4	6	5	2	7	3	9	8	1
1	7	9	5	8	4	3	2	6
6	1	3	7	2	9	5	4	8
7	8	2	6	4	5	1	9	3
9	5	4	1	3	8	7	6	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 13 March 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15446

السبت 29 رجب 1442 - 13 مارس (آذار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15446

سمير عطاالله

خارج الأرض... خارج الموضوع

كان ميخائيل غورباتشوف يقول إن أمن العالم ضد الأخطار المحدقة به، ليس في تطوير السلاح وحده. جاءت جائحة «كورونا» كي تؤكد ما كان يقوله ذلك الرؤيوي يوم كان آخر زعيم للاتحاد السوفياتي: ليس بالصواريخ يُقصف الفيروس الفتاك، بل بصناعة فيروسات من مثل خبثه وشره.

وفي هذا المهرجان العلمي العالمي الذي قام لمحاربته، تأكد للإنسان المسافر إلى الفضاءات والكواكب، أن معركته الوحيدة هي هنا، على هذا الكوكب. المصادفة، أو الغرابة، أن الدول الثلاث، التي كانت أول من أرسل إنساناً إلى الفضاء، هي أيضاً أول من اخترع لقاحاً ضد الوباء. أميركا وروسيا والصين. وأيهما أكثر أهمية للبشرية: يوم قال نيل أرمسترونغ لحظة وطأ أرض القمر، إنها خطوة مهمة للإنسانية، أو يوم أعلنت شركة «فايزر» أنها طوّرت لقاحاً مضاداً وناجحاً لحماية البشر من الغول الرهيب؟

في الطريق إلى الفضاء أنجز العلم تقدماً تكنولوجياً كبيراً، خصوصاً في حقل الاتصالات. لكنّ البحث عن حياة أخرى في كواكب أخرى، يبدو سباقاً عبثياً وطفولياً أحياناً. ويقدّر إيلون ماسك، كبير الأغنياء وآدم السيارات الكهربائية، أن إرسال عشرة رواد إلى المريخ سوف يكلف 10 مليارات دولار - مليار دولار عن كلٍّ منهم. وحين نعلم أن مئات الملايين من البشر، يعيشون بأقل من دولار في اليوم، لا يمكن إلا أن نتساءل: لماذا هذه الرحلة خارج أفلام السينما؟

خلال الحرب الباردة كان سباق الفضاء مسألة هيبة، وهالة، وعرض عضلات استراتيجية. وسقط الاتحاد السوفياتي وهو يبذل كل ما يملك خوفاً من الهزيمة المعنوية. وبعد انهياره اكتشف أن «حرب النجوم»، كانت خدعة أميركية في سباق مليء بالخدع والمؤامرات والجواسيس.

لكنّ السباق أستمر. وتقدمت الصين في هذا المجال أيضاً. ولعلها احتلت الآن مركز الروس في سباق الكواكب. ومنذ أن اخترع العلماء الألمان للولايات المتحدة صناعة الصواريخ والذرّة، كان بينهم عالم صيني. وقد ذكرتُ هنا غير مرة، شيئاً يستحق الذكر دوماً، وهو أن الطلاب الصينيين في جامعات الولايات المتحدة، متقدمون دوماً على سائر الآخرين.

ليس للعلم هوية أو جنسية. الذين طوّروا علم الصواريخ في أميركا أواخر ثلاثينات القرن الماضي، كانوا في معظمهم أعضاء سريين في الحزب الشيوعي، تطاردهم الدولة في كل مكان. ولأنهم كانوا من الألمان اليهود، طوّروا الصواريخ القادرة على إسقاط الصواريخ التي كان هتلر يقصف بها بريطانيا ويدمّر صمودها. تبني الصين الآن أكبر وأهم تليسكوب في التاريخ للبحث عن حياة في دنيا الكواكب. لكن أكبر نسبة نمو في تاريخها التي تحققت هذا العام، لم تكن من تجارة الأقمار. وقد أسهمتْ في هذا النمو شخصياً، عندما عرض عليّ تاجر الهواتف جهازين لحمل وتعبئة بطاريات الهواتف: الأول غربي بعشرين دولاراً، والثاني صيني بدولارين، واصلاً من بكين إلى البيت. كيف؟ إني لست أدري. طريق الحرير بدولارين.

الممثلة الإسبانية إتساسو أرانا تقف أمام المصورين بعد أن تم ترشيح فيلمها «عذراء أغسطس» كأفضل فيلم أجنبي بحفل توزيع جوائز «سيزار» في باريس أمس (إ.ب.أ)

مشعل السديري

مقتطفات «السبت»

اعترف رجل بريطاني أوقفته الشرطة على الطريق السريع بالقرب من مدينة (بيرمنغهام) بأنه يقود سيارته بلا شهادة سواقة منذ (40) عاماً، وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن الشرطة وجدت أن الرجل الذي لم تكشف عن هويته، يقود سيارته من دون تأمين أيضاً وقامت بالحجز عليها واعتقاله. إذا كان هذا قد حصل في بريطانيا، بعظمتها الاستخبارية والنظامية لم تكتشف ذلك طوال (40) سنة، فماذا نقول عن بعض بلادنا العربية التي (يسرح ويمرح) فيها العشرات أو المئات أو حتى آلاف السائقين الذين يقودون سياراتهم بدون رخص أو تأمين؟! صحيح إن هناك نظاماً أو قوانين بهذا الصدد، ولكن الرقابة والمتابعة (مش ولا بد).

***

الغباء هو الغباء سواء كنت متعلماً أو جاهلاً، فعلى سبيل المثال، ضلت امرأةٌ بلجيكية تحمل شهادة جامعية، طريقها بسبب جهاز تحديد المواقع GPS بسيارتها، لتجد نفسها في كرواتيا بدلاً من أن تذهب إلى محطة القطار في بلجيكا، والطريف في الأمر أن محطة القطار تقع على بعد (90) ميلاً شمال منزل السيدة.

واضطرت السيدة (سابين ميرو) التي تبلغ من العمر 67 عاماً للاستعانة بالنجدة لتعود إلى بلادها بعد أن قطعت (810) أميال جنوباً، وتعرضت في طريقها للعودة إلى حادث مؤسف من شدة الإنهاك.

وأغبى وأخيب من تلك المرأة هو ذلك الشرطي البريطاني الذي قضى نحو (180) دقيقة وهو يطارد نفسه في شوارع منطقة ساسيكس. وذكرت صحيفة (ديلي تلغراف) البريطانية: أن الشرطي (النابغة)، كان يقوم بدورية راجلة في منطقة شهدت عمليات سرقة عدة، وفي حين كان يبحث عن مشتبه بهم، وفي الوقت نفسه كان عميل للعصابة يرصد كاميرات المراقبة، وظل الشرطي يتبع إرشادات هذا العميل ويطارد نفسه حسب توجيهاته لمدة ثلاث ساعات إلى أن دخل بالصدفة ضابط إلى غرفة المراقبة، ورأى أن المشتبه به المفترض أنه من اللصوص، وإذا به هو في الواقع الشرطي نفسه.

***

تشهد هولندا انخفاضاً كبيراً في عدد السجناء، وهو ما دعاها إلى إغلاق نحو 19 سجناً من سجونها خلال السنوات الأخيرة، لدرجة أنه أصبح فيها عدد السجانين أكثر من عدد السجناء، فهولندا تعرف بقوانينها المتقدمة، التي تفوقت فيها على الولايات المتحدة وبريطانيا، حيث يقدم للسجناء في هولندا خياران، إما الذهاب إلى السجن، أو ارتداء ما يشبه العلامة أو السوار الإلكتروني.

ولو كنت هولندياً استأهل السجن، فلا شك أنني سوف أفضل الخيار الثاني.

باحثون: 1,6 مليون توأم يولدون سنوياً في العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد باحثون بأن معدلات ولادة التوائم في الفترة الأخيرة فاقت أي زمن مضى وأن العالم ربما وصل الآن إلى ذروة التوائم. يولد حوالي 1,6 مليون توأم كل عام في جميع أنحاء العالم، ويولد واحد من كل 42 طفلًا توأمًا.

وكانت حالات تأخر الإنجاب وما تبعها من تقنيات طبية مثل التلقيح الاصطناعي قد شهدت ارتفاعا في معدلات مواليد التوائم بمقدار الثلث منذ ثمانينيات القرن الماضي. ولكن تراجعا حدث في ذلك التاريخ حين بدأ التفكير في طفل واحد لكل حمل لتقليل عنصر الخطورة، حسب (بي بي سي).

ووفقًا لنظرة عامة عالمية في مجلة نشرت بمجلة «هيومان ريبرودكشن» فقد وصلت الأرقام إلى الذروة بسبب الزيادات الكبيرة في معدلات التوأمة في جميع المناطق منذ أكثر من 30 عامًا – حيث تراوحت الزيادة ما بين 32 في المائة في آسيا إلى 71 في المائة في أميركا الشمالية.

أصبح عدد التوائم المولودين لكل ألف ولادة مرتفعًا بشكل خاص الآن في أوروبا وأميركا الشمالية بعد أن ارتفع في جميع أنحاء العالم من تسعة لكل 1000 ولادة إلى 12 لكل ألف. لكن معدلات التوائم في أفريقيا كانت دائمًا مرتفعة ولم تتغير كثيرًا على مدار الثلاثين عامًا الماضية، وهو ما قد يكون بسبب النمو السكاني. تشكل أفريقيا وآسيا حوالي 80 في المائة من جميع حالات الولادة في العالم في الوقت الحاضر.

في هذا الصدد، قال البروفسور كريستيان موندن، مؤلف الدراسة من جامعة أكسفورد، إن هناك سببًا لذلك، مشيرا إلى أن «معدل التوائم في أفريقيا مرتفع للغاية بسبب العدد الكبير من التوائم ثنائية الزيجوت – ويعني التوأمان المولودان من بيضتين منفصلتين. ومن المرجح أن يرجع ذلك إلى الاختلافات الجينية بين السكان الأفارقة والسكان الآخرين في غيرها من مناطق العالم».

لكن معدلات التوأمة في أوروبا وأميركا الشمالية ودول المحيطات على وشك أن تلحق بالركب نتيجة للاستخدام المتزايد لتسريع الحمل بمساعدة طبية منذ السبعينيات، مثل التلقيح الاصطناعي، والحقن المجهري، وتحفيز المبيض، وجميعها تقنيات تزيد من احتمالية الولادة المتعددة.

أضافت مجلة «هيومان ريبرودكشن» أن النساء اللائي يقررن إرجاء تكوين أسر إلى مرحلة لاحقة من العمر ويلجأن حينها إلى استخدام وسائل منع الحمل وخفض الخصوبة بشكل عام ثم اللجوء إلى وسائل الحمل الاصطناعية سالفة الذكر تعتبر عاملا مهما أيضا. لكن البروفسور موندين استطرد أن التركيز ينصب حاليا على الحمل الفردي الذي يعتبر أكثر أمانًا.

عصا «هاري بوتر» ضمن 800 قطعة سينمائية في مزاد

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

في نهاية أبريل (نيسان) المقبل يقام مزاد في لوس أنجليس على 800 قطعة ترمز إلى أهم أفلام هوليوود، بينها على سبيل المثال نموذج أوّلي لوحش «إيليين» المرعب وبدلة رجل المافيا الثلاثية التي ارتداها آل باتشينو في «سكارفيس»، وعصا هاري بوتر السحرية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويشكّل زي الوحش «زينومورف» في فيلم «إيليين» (1979) للمخرج ريدلي سكوت، أبرز القطع المطروحة في المزاد الذي تنظمه دار «جوليان» للمزادات المتخصصة، وقُدرت قيمته ما بين 40 ألف دولار و60 ألفاً. وأوضح المدير التنفيذي لدار «جوليان» مارتن نولان، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن هذا الزي شكّل النموذج الأولي للمخلوق الفضائي في أول أفلام «إيليين».

وتباع أيضاً في المزاد قطعة مهمة أخرى من تاريخ السينما الأميركية هي البدلة المخططة المكونة من ثلاث قطع والتي ارتداها آل باتشينو في شخصية رجل المافيا «توني مونتانا» في فيلم «سكارفيس». وتظهر هذه البدلة في المشهد الأخير من الفيلم حين قُتِل «توني مونتانا» في معركة داخل قصره مع رجال عصابة منافسة وسقط ميتاً في البركة. وخُمِن سعر البدلة بما بين 20 ألف دولار و30 ألفاً، وفقاً لنولان.

ويتوافر أيضاً عدد من الأزياء والإكسسوارات التي استُخدمت في أفلام الرجل الوطواط «باتمان»، ومنها زي البطل الليلي الذي ارتداه فال كيلمر في فيلم «باتمان فوريفر» (40 ألف دولار إلى 60 ألفاً) والبندقية الوهمية التي استخدمها أرنولد شوارزنيغر في دور «مستر فريز الشرير»، وقناع ميشيل فايفر في دور «كاتووومان» (المرأة القطة).

من المعروضات أيضاً شارة ضابط الشرطة بروس ويليس وولاعته في سلسلة أفلام «داي هارد»، ومسدس ليزر أصلي ينتمي إلى كشاف إمبراطوري في فيلم «ريتورن أو ذا جيداي»، واليدان الفضيتان بالشفرات الحادة اللتان وضعهما جوني ديب في دور «إدوارد» ضمن فيلم «إدوارد سيزرهاندس» لتيم برتون (30 ألف دولار إلى 50 ألفاً).

وتُعرض كذلك العصا التي استخدمها دانيال رادكليف في فيلم «هاري بوتر أند ذي غوبلت أوف فاير» (2005) بسعر يقدر بما بين 9500 و12 ألف دولار.

عصا هاري بوتر في المزاد (أ.ف.ب)

مخترع الإنترنت: هيمنة العمالقة ستنتهي

لندن: «الشرق الأوسط»

لتقليص الفجوة الرقمية في وصول الشباب إلى الإنترنت، قال تيم بيرنرز - لي، مخترع شبكة الويب العالمية، إن هيمنة عمالقة الإنترنت «بدعة» يجب ألا تدوم، مضيفاً أن التغيير العاجل ضروري. وأضاف بيرنرز - لي، الذي اخترع نظام الملاحة عبر الإنترنت المعروف باسم شبكة الويب العالمية في عام 1989 أنه أحس «بشعور بعدم الراحة... شعور بأننا بحاجة إلى قلب الأمور لتغييرها»، حسب «رويترز». ودفعت حوادث بارزة كالخلاف بين «فيسبوك» وأستراليا، الذي أدى إلى حجب الشبكة الاجتماعية المحتوى الإخباري في البلاد، عدداً من المواطنين والحكومات إلى إعادة تقييم علاقاتهم مع شركات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي العملاقة. وقال بيرنرز - لي في مقابلة مع «رويترز»: «أنا متفائل لأننا رأينا بعض بدع الهيمنة على الإنترنت من قبل ثم تغيرت الأمور». وأضاف أن الناس يقاومون استخدام وإساءة استغلال البيانات الشخصية.

وقال: «هناك» وعي كبير بأن الأمور ينبغي أن تتغير». وأضاف أن مزيجاً من السياسات الحكومية والتكنولوجيا يمكن أن يساعد الناس على استعادة السيطرة على بياناتهم وحياتهم على الإنترنت. ويعمل بيرنرز - لي (65 عاماً) على مشروع يسمى «سوليد»، يسيطر فيه المستخدم على بياناته الشخصية، بدلا من منصات مثل «فيسبوك».

وقال إن الاعتراف بالإنترنت كأحد الحقوق الأساسية، على غرار النظرة إلى الكهرباء في القرن الماضي، أمر حيوي لا سيما في عالم يشكّله على نحو متزايد القادرون على الوصول إلى الشبكة.

كويكب يمر على بُعد نحو مليوني كيلومتر من الأرض

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

على بعد حوالي مليوني كيلومتر من الأرض، يمر الأحد 21 مارس (آذار) كويكب سيكون الأكبر يقترب منها سنة 2021 من دون خطر الاصطدام بها، لكن هذا الحدث الفلكي سيتيح للعلماء درس هذا الجرم السماوي من كثب.

ويذكر أنه يطلق على هذا الكويكب اسم «2001 ف أو 32»، ويبلغ قطره أقل من كيلومتر، وسيمر بسرعة 124 ألف كيلومتر في الساعة، أي «أسرع من معظم الكويكبات» التي تمر بالقرب من الأرض، وفقاً لوكالة الفضاء الأميركية «ناسا». وطمأنت الوكالة إلى أن «خطر اصطدام» الكويكب بكوكب الأرض غير قائم، إذ أنه عند أقرب نقطة له، سيبقى على مسافة تزيد عن خمسة أضعاف المسافة بين الأرض والقمر. لكنه مع ذلك يبقى قريباً بدرجة تكفي لتصنيفه على أنه «يحتمل أن يكون خطراً»، وفقًا للفئات الرسمية.

واكتشف هذا الكويكب في مارس (آذار) 2001، ورصد مساره منذ ذلك الحين.

وقال لانس بينر، العالم في مختبر الدفع النفاث في «ناسا» الذي يتبع له مركز دراسة الأجرام القريبة من الأرض «لا يعرف الكثير عن هذا الجرم في الوقت الراهن، لذا فإن مروره القريب يمنحنا فرصة رائعة لتعلم الكثير» عنه. وسيكون في إمكان الباحثين، على سبيل المثال، تكوين فكرة أفضل عن تركيبة الكويكب من خلال دراسة الضوء المنعكس من سطحه.

وأوضح مدير المركز بول تشوداس في بيان أن «من المفترض أن يكون هواة علم الفلك في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية وعلى خطوط العرض الشمالية المنخفضة قادرين على رؤية هذا الكويكب باستخدام تلسكوبات متوسطة الحجم».

وطمأنت وكالة «ناسا» الأميركية إلى أن أياً من الكويكبات الكبيرة المعروفة لن يرتطم بالأرض في القرن المقبل، وكذلك من غير المرجح أن تفعل تلك التي لم تكتشف بعد. لكنها أضافت «كلما جمعنا مزيداً من المعلومات عن هذه الأجرام، أمكن الاستعداد لإبعادها في حال هدد أحدها الأرض».

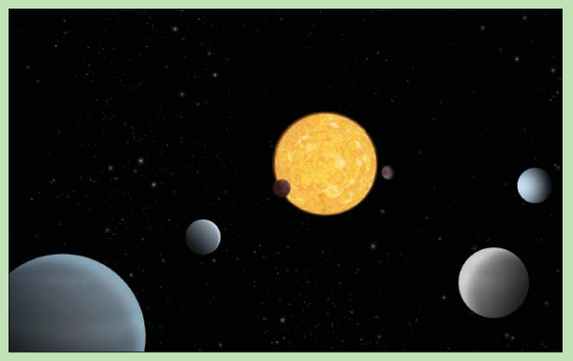

خطر اصطدام الكويكب بالأرض غير وارد (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية